

الجزء الثامن عشر

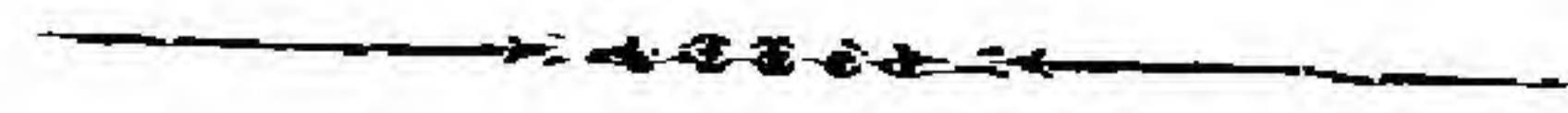
من الخطط التوفيقية الجديدة لمصر القاهرة
ومدنها وبلادها القديمة والشبهية

تأليف

الجناب الامجد والملاذ الاسعد

سعادة علي باشا مبارك

حفظه الله

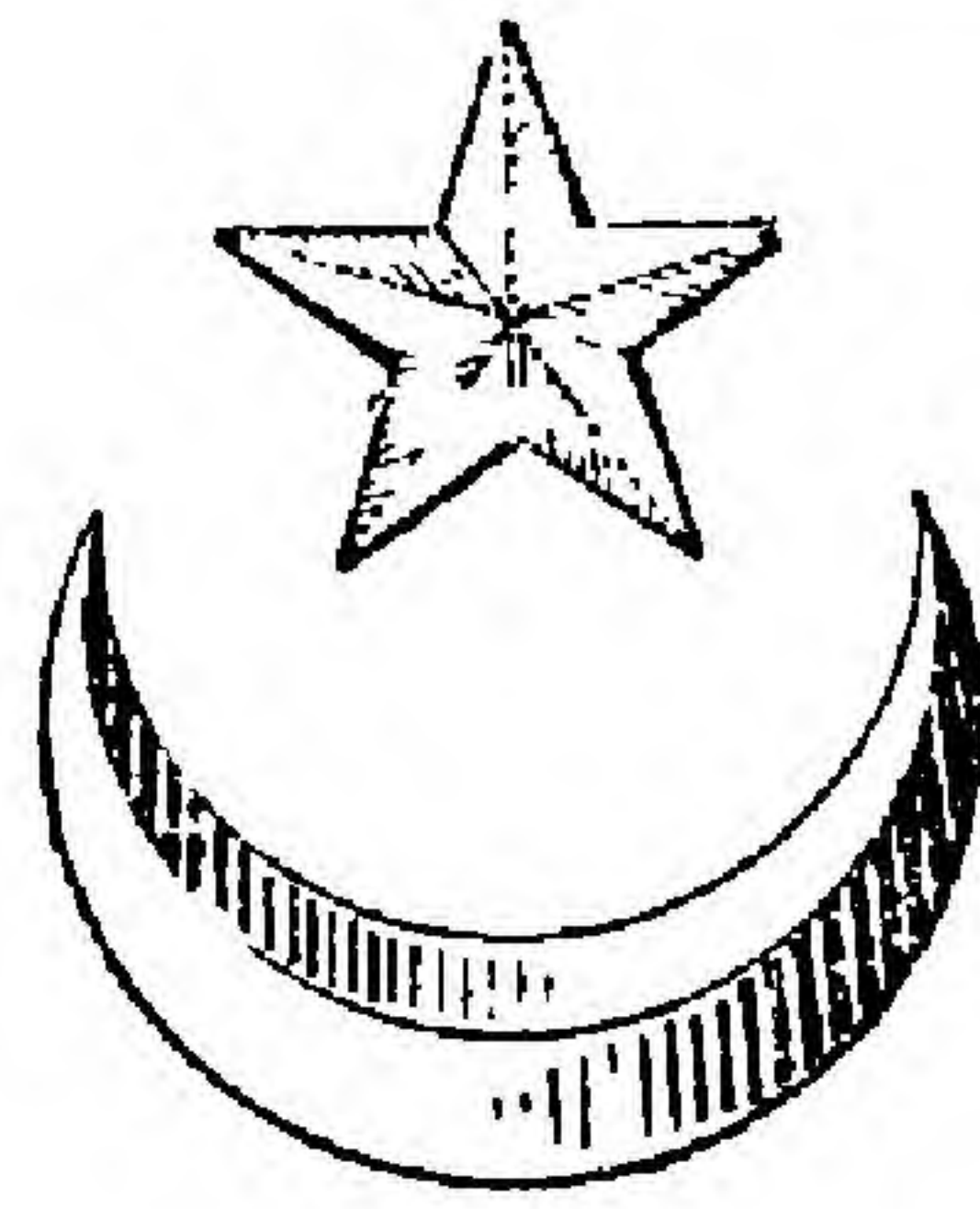


(الطبعة الاولى)

بالمطبعة الكبرى الاميرية ببولاق مصر المحمية

سنة ١٣٠٦

هجريه



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

(مقياس النيل)

من المعلوم أن أرض الديار المصرية لا يحصل منها فلاحوها على محصول الا اذا غمرها ماء النيل فينتـ ذلاتـ تكون الاموال المضروبة عليهم الاعلى ما غمر منها بالماء لانه لا يتحصل من غيره على شئ ما ومن هنا يعلم السبب الذي جعل حكاهما متولى أمورهما في جميع الازمان يذلون مجهودهم في قياس درجة فيضانه في كل سنة بغاية الضبط والدقة في مواضع كثيرة من وادي النيل من أعلاه الى أسفله لان القياس المذكور هو القاعدة في ربط المال وتوزيعه على البلاد ويظهر من أقوال مؤرخي الروم وغيرهم ان المصريين في الازمان الغابرة كانوا يقيسون ارتفاع الفيضان بمقياس تقالي وهو عبارة عن خشبة أو قصبه مقسومة الى أقسام معلومة في طرفها حلقة أطلقت عليها المؤرخون المذكورون اسم نيلومتراؤنيه - لو أنكوب والاول مركب من كلمتي نيل اسم النهر ومن متر يعني قياس والثاني من نيل اسم النهر ومن أسكوب يعني رصد ولاعتناهم بالنيل كانت آلة المقياس تودع في معبد له يطلق عليه اسم سيرايس وكانت كهنته لا غيرهم هم المخصصون لاستعمالها في أوقاتها وقال بعض العارفين بلغة المصريين القديمة ان كلمة سيرايس مركبة من كلمتي سيرا وأيس والاولى قياس والثانية النيل وبناء على ذلك يكون المعبد المذكور معبد النيل ولا يخفى أن المصريين كانوا يقدسون النيل ويجعلون له قساوا وأعيادا ومواسم وفي الكتابة القديمة المنقوشة على جدران المباني الباقية الى الآن تشاهد رسوم كثيرة مختلفة يظن أنها صوراً لآلة المقياس النقالية في المدد القديمة قبل

أن يجعلوها ثابتة كما هي الآن في أيامنا من الرسوم المذكورة ما هو بهذا الشكل T عبارة عن خشبة في آخرها

أخرى صغيرة أو بهذا الشكل + وهو لا يختلف عن السابق الا بكون الخشبة الصغيرة عوضاً عن أن تكون




قائمة على نهاية الأخرى جعلت قائمة عليها في جزء منها وفي بعض المباني وجدت الصورة بهذه الكيفية


وتارة وجدت آلة المقياس في وسط اناء هكذا U شكله مأخوذ من شكل زهرة اللبنة وفرا التي كان

المصريون يجعلونها على النيل بسبب كثرة نبتتها في شواطئها في تلك الازمان ولا بد أن تسمية هذه النباتات عند المصريين في زماننا بعرايس النيل مأخوذة من هذه النسبة وغير الاشكال الماضية توجد هذه الاشكال الثلاثة

وهي غير الاشكال السابقة باضافة حلقة وجميع العارفين بالامور القديمة يطلقون عليها ♀ ♀ ♀


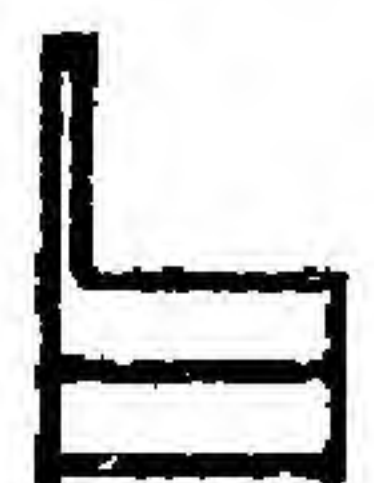
اسم مفتاح النيل ويقولون ان المصريين كانوا يقيمون بهو يجعلون منه صوراً تأخذها المرضى وتجعلها في أعناقهم بقصد الشفاء من الامراض وفي بعض المباني تكون صورة الحلقة غير مستديرة ويكون المفتاح

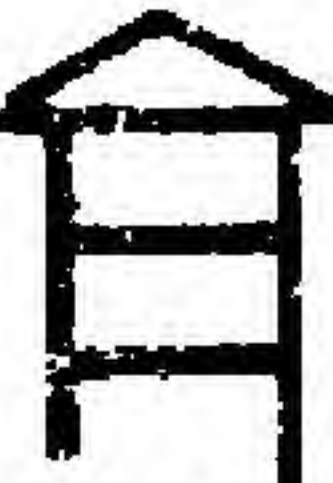
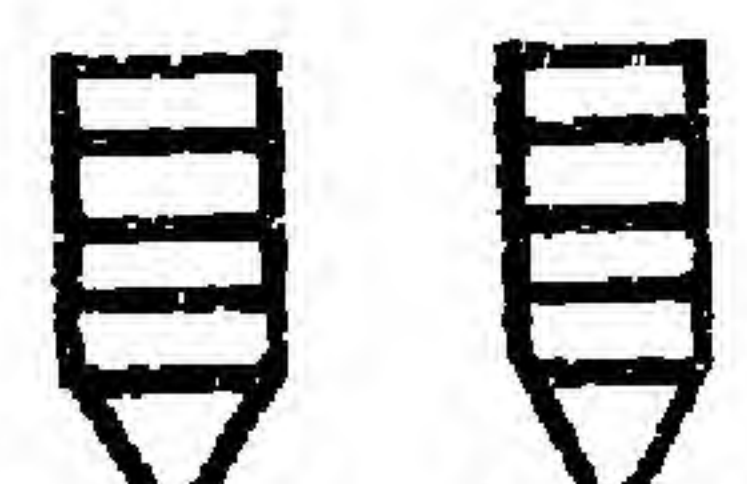
بهذه الصورة  وفي أعلاها توجد هذه العلامة التي هي في كتابة المصريين دليل على الماء

وفي قاع الاناء توجد صورة وقد وجد مفتاح النيل على شئ يشبه القارب وبجذائه صورة هكذا 

ووجد أيضا بجذائعي يشبه السفينة هكذا  والاول يدل على الفيضان في مبدئه والثاني يدل على

الفيضان في آخره وزعم بعضهم أن الزيادة الموجودة فوق القائم على السفينة في الشكل الثاني تدل على رأس الهدد ويقولون أن هذا الطير كان عند المصريين علامة على هبوب الرياح الجنوبية التي تساعد نزول زيادة مياه النيل عن الاراضي فتتكشف وتخرج وتزرع والاسباب التي أسس عليها العارفون باللغة القديمة المصرية ذلك هي قواهم أن الهدد ينزل وقت نزول مياه النيل من بلاد الحبشة الى الاقاليم القبلية من الديار المصرية ويسير الى الاقاليم البحرية مع مياه النهر لاجل أن يلتقط الدود الذي يظهر في الطين من فعل الحرارة عليه بعد تجرده عن ماء النيل وغير المقاييس النقايلة المذكورة كان يوجد مقاييس ثابتة مصنوعة من البناء في مواضع متعددة بنيت بأوامر الملوك والفراعنة الذين تصرفوا في أمر الديار المصرية وكان عليها يقاس ارتفاع الفيضان والمباني المذكورة كانت تارة في صورة أعمدية مقسمة قائمة في وسط حياض يصل اليها ماء النيل وتارة كانت الاقسام المذكورة موجودة على نصف جدران الحياض وفي بعض المواضع كانت الارصفة مدرجة على هيئة السلم بتدنى من القاع الى آخر الحرف وعليها كان يقاس ويعلم ارتفاع الفيضان وبعض الامم كان مدرجا كما في هذا الشكل

من الاسفل الى الاعلى والبعض كان في عمود لم تكن تقاسمه الا في جزئه الاعلى هكذا  وكانت مقاييس أخرى غير الماضية فكان منها ما صورته كصورة السلم الخشب هكذا  أو في هذه

الصورة  وبعضها كان على هذه الصورة  وهناك من المقاييس ما هو كهيئة سلمين متقاربين هكذا  وتوجد أشكال كثيرة غير التي ذكرناها مرسومة على جدران المباني وهي

تدل بلا شك على الانواع المختلفة من المقاييس التي كانت تستعملها المصريون والذي استفدناه مما ذكره هو دوط وهو أقدم مؤرخي اليونان الذي ساج الديار المصرية في الازمان القديمة وأقام مدة في المدن الثلاث المشهورة في تلك الازمان وهي طيبة ومنف وعين شمس عوانه كان يوجد مقاييس متعددة واحد منها كان بمدينة منف التي عرفت بمدينة طيبة وصارت تحت الديار المصرية وأخبرته قسيس منف أنه في زمن فرعون مصر ميريس كان اذا زاد النيل ثمانية أذرع أروى جميع الارض الكائنة فوق مدينة منف وكان في وقت السياح المذكور لا تروى الا اذا وصلت الزيادة الى ستة عشر ذراعا أو الى خمسة عشر ومما ذكره السياح المذكور أن عمودا كان قد أقيم في جهة من جزيرة الدلتا وهي جزيرة روضة البحر ين لقياس مياه الفيضان وزعم بعض الناس أنه هو عمود مقياس الروضة الآن وقال التزويني في كتاب عجائب الخرافات ولما كان زمان يوسف عليه السلام عمل مقياسا يعرف به قدر الزيادة والنقصان يزرعون عليه واذا زاد على قدر كفايتهم يستبشرون بحسب السنة وسعة الرزق وذلك المقياس عمود قائم في وسط بركة على شاطئ النيل لها طريق للنيل يدخلها اذا زاد وعلى ذلك العمود خطوط معروفة عندهم يعرفون بوصول الماء اليها مقدار زيادته وأقل ما يكفي أهل مصر سنتهم أن يزيد أربع عشرة ذراعا فان زاد ستة عشر ذراعا زرعوا ما يفضل عن عامهم وأما ما يزيد ثمانية عشر ذراعا والذراع أربعة وعشرون اصبعًا فاذا استوفى الماء ما ذكر كسرت الخيلجان حتى تملأ جميع أرض مصر وتبقى التلال والرمال والقرى عليها وسائر الاراضي تغمر بالبحر فاذا استوفت الارض من الماء ورويت زرعت بأصناف الزرع وحينئذ يبرد

الجو ولا تنشف الارض فاذا آن أن يدرك الزرع عاد الوقت يأخذ في الحرا حتى ينضج الزرع ويؤخذ في حصاده وفي ذلك عبرة انتهى ويستفاد من المباحث التي أجراها المأر فون باللغة المصرية القديمة أن وفود سيدنا يوسف عليه السلام على أرض مصر كان في القرن الثامن عشر قبل الميلاد وكان ذلك في مدة فرعون مصر أئوفيس الثاني المعروف في تواريخ العرب باسم الريان بن الواليد العملاق وحينئذ يعلم أن في زمن يوسف عليه السلام كان قانون الري في الديار المصرية كما كان في زمن هيرودوط والقانون المذكور هو الذي كان جاريا في مدة الاسلام وذكره غير واحد من مؤرخي العرب وبناء على ذلك لم تفهم كفاية الثمانية أذرع للري الذي أخبرت قيس منصف هيرودوط أنها كانت كافية لري جميع الارض الكائنة فوق مدينة منف في زمن فرعون مصر ميريس لان هذا الفرعون جالس على سرير ملك مصر بعد أئوفيس بعدة قرون وضرورة كانت أرض الزراعة وأرض قاع النيل قد ارتفعت عما كانت عليه في زمن سيدنا يوسف عليه السلام فان لم يكن هناك تحريق وغاط في هذا المقدار فقول ربما يقال ان الذراع الذي كان مستعملا كان غير الذراع المعتبر في المقياس الآن وعلى كل حال فالقانون المذكور هو المعول عليه في جميع الازمان وأن النهاية الصغرى المطلوبة لري أرض الزراعة بمصر هي أربعة عشر ذراعا والحد الوسط ستة عشر ذراعا وزيادة صرفة وهو حد الوفاء والثمانية عشر هي النهاية الكبرى التي يخاف منها

(المقياس في مدة الفرس)

لم يصل الياناس أقوالا ورخين ما يفيد أن الفرس في مدة حكمهم بالديار المصرية بنوا مقاييس جديدة أو عروا شيئا من القديم وحيث أن جميع المؤرخين اتفقوا على أن كسرى ملك الفرس المسمى بجوشيدوم من تبعه في الحكومة في هذه الديار كانوا يولون من طرفهم عمالا تجمع الخراج الذي كانوا يضربونه على أهل الديار المصرية على غير طريق مربوط وكان طريق سلوكهم في ذلك الظلم والاحجاف وكان لا يشغلهم أمر المباني النافعة ولا الآثار الباقية ومن احتقارهم لمصر بين وعوائدهم وأديانهم أنهم أدم أكثر المباني والذي بقي اعتراه التلف وتلاشى أمره إلى أن أزيل ملكهم وانقطع حكمهم بدخول اليونان هذه الارض مع اسكندر الاكبر بن فليميس واستيلائهم عليها

(المقياس في مدة اليونان)

بعد أن طرد اسكندر الاكبر الفرس من أرض مصر وأمر بإنشاء مدينة الاسكندرية لم يبق بالديار المصرية الا قاييلا فلم يشغل بتراثيمها الداخلية والمالية وبعد موته وكان في سنة أربع وعشرين وثلاثمائة قبل الميلاد تقاسمت رؤساء جيوشه ملكته الواسعة ف وقعت مصر في نصيب بطليموس لاجوس الملقب بسوقير سنة ثلاث وعشرين وثلاثمائة وصارت حكومة مستقلة به فأحسن حالها وأجرى تراثيمها ونظامها وفي سنة خمس وعشرين ومائتين قبل الميلاد ألحق بنفسه ولده الملقب فيلادلفوس وأشر كهم في الحكومة وقد تحقق أنه ومن تبعه من البطالسة اعتنوا بأمر مقياس النيل واجتهدوا في ابقاء الموجود من المقاييس وأنشؤا مقاييس جديدة منها مقياس مدينة أرممنت المعروفة قديما باسم هيرمونيس ومقياس جزيرة أسوان الذي كان قد بنى بقرب مبد كنوفيس على ما ذكره استرابون الذي ساه الديار المصرية في زمن أغسطس قيصر الروم في قريب من السنة الرابعة عشرة من الميلاد وبناء على قوله كان على المقياس المذكور علامات النيسان الأعظم والمتوسط والصغير وكان خدام المقياس تعان وقت الزيادة بالذراء لاجل أن يكون في علم الجميع ويتحصل للحكام امكان توزيع المياه وحفظ الجسور وتطهير الخجان ومقدار الاموال في كل جهة لان الاموال كانت تزيد في السنين التي يتم فيها الفيضان وتنقص مع نقصه وكان غير ذلك في المدينة المعروفة قديما باسم المقدسة لوسين المعتقد في تخليص النساء من الحول والآن تعرف في الاقاليم القبلية باسم الكعب مقياس مستعمل في زمن البطالسة والى الآن يوجد في خراب هذه المدينة أثر حوض مستطيل الشكل فالظاهر أن المقياس كان فيه

(المقياس في زمن الرومانيين)

لم يستدل على أن الرومانيين أنشؤا مقاييس جديدة بل اكتشفوا بالموجود قبلهم ولم كانت ادارة المالية مؤسسه على

حركة مياه النيل في وقت الفيضان كما سبقت الإشارة إلى ذلك اعتمدوا بحفظ الموجود منها في زمن القيصريين كوريل قد ساح العالم القاضل اليوس أرسنيدي بلاد آسيا والشام وبلادهم وذاومصر إلى حد الشلالات وقد ذكر في كتابه أن في وقته كان يقاس فيضان النيل بمقياس مدينة منف ومقياس مدينة قنط التي هي من مدن الأقاليم القبلية وبناء على قوله ينبغي أن يصل الماء في مقياس مدينة قنط إلى إحدى وعشرين ذراعاً ليعم الأرض في الأقاليم المصرية

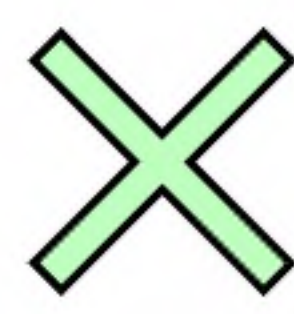
(المقياس في مدة قياصرة المشرق أي قياصرة القسطنطينية)

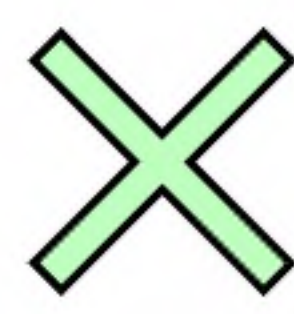
وفي زمن القيصريين كان المقياس النقال يحفظ في معبد سيرايس وذلك على العادة السابقة من مدة الفراعنة ولكن لما تبين هذا القيصري بالديانة النصرانية نقل المقياس الذي كان يطلق عليه اسم ذراع النيل وجعله في كنيسة الاسكندرية تعظيماً للديانة النصرانية فغضبت لذلك كهنة الديار المصرية العتيقة وأشيع في جميع أعمال القطر المصري أنه لا يحصل فيضان في تلك السنة بسبب غضب المقدس سيرايس وخاف الأهالي من ذلك ولكن لم يحصل شيء مما توهموا حصوله وحصل الفيضان في تلك السنة والسنتين التي بعدها وبقي المقياس في الكنيسة إلى زمن القيصريين بوليان الملقب بالمرتد فأمر برده جميع ما كان للديار المصرية من المزايا وكانت قد تجردت عنها بعدى من سبق من القياصرة وبالجملة جعل مقياس النيل في معبد سيرايس كما كان في الأزمان السابقة فبقى به إلى زمن القيصريين تيودور فنقل ثانياً إلى الكنيسة وهدم المعبد ومن ذلك الحين استمر بالكنيسة بين يدي قسطنطين النصارى إلى أن فتح الله أرض مصر على يد عمرو بن العاص في خلافة أمير المؤمنين عمر بن الخطاب سنة أربع وستة مائة من الميلاد الموافقة لسنة تسع عشرة من الهجرة

(المقياس في مدة الاسلام وفي خلافة الاموية)

والذي يستفاد من أقوال مؤرخي العرب هو أنه لما دخلت مصر في قبضة المسلمين صرفوا همهم في ترتيب أمور الخراج وبنوا في محلات مختلفة مقاييس للنيل فمن ذلك ما بنى بجهات الصعيد في السنة التاسعة عشرة من الهجرة بأمر عمرو بن العاص وهم مقاييسان أحدهما في جزيرة أسوان في حدود القطر المصري والآخر بمدينة ذنبره ومما قاله المسعودي أن عمرو بن العاص بنى مقاييساً بجلوان وسبب بناءه لهذا المقياس أنه لما فتح مصر اتصل إلى علم أمير المؤمنين عمر بن الخطاب ما لقي أهلها من الغلاء عند وقوف النيل عن الحد الذي في مقياس لهم وأن الاستشعار يدعوهم إلى الاحتكار ويدعوا الاحتكار إلى تصاعد الأسعار بغير حفظ فكتب عمر بن الخطاب إلى عمرو بن العاص يسأله عن شرح الحال فأجاب عمرو أني وجدت ما تروى به مصر حتى لا يقطع أهلها أربعة عشر ذراعاً والحد الذي يروى منه سائر ما حتى يفضل عن حاجتهم ويبقى عندهم قوت ستة أشهر ستة عشر ذراعاً والنهائيات الخوفتان في الزيادة والنقصان وهما النظم أو الاستحكاما عشرة ذراعاً في النقصان وثمانية عشر ذراعاً في الزيادة هذا والبلد في ذلك الوقت محفوف لانهم لم يعتقدوا الجور عند ما تسلموه من القبط وخبرة العمارة فيه فاستشار عمر بن الخطاب على بن أبي طالب في ذلك فأمره أن يكتب إليه بأن يبنى مقياساً وأن ينقص ذراعين من اثني عشر ذراعاً وأن يقر ما بعده على الأصل وأن ينقص من كل ذراع بعد الستة عشر اصبعين ففعل ذلك وبناه بجلوان ودامت العمل إلى زمن معاوية بن أبي سفيان معتمدية بأمر مقياس النيل ومحافظة على المقاييس الموجودة إلى أن تولى معاوية الخلافة فبنى في مدينة أنصنا مقياساً سنة ست وأربعين من الهجرة ومن بعده في زمن عبد الملك بن مروان في سنة ثمانين من الهجرة بنى أخوه عبد العزيز العامل على مصر مقياساً بمدينة جلوان وهي بلدة صغيرة موضوعة على الشاطئ الأيمن من النيل على بعد فراعين من مدينة القاهرة ولم يبق المقياس المذكور إلا قليلاً من الزمن ثم هدم سنة ست وتسعين من الهجرة بناء على قول المؤرخ جرجس بن العيميدو كان هذا المقياس صغير الذراع بالاتفاق بخلاف مقياس الروضة لا تقي ذكره فإنه أطلق عليه اسم المقياس الكبير والجديد بعد أن بناه يزيد بن عبد الله التركي العامل على مصر سنة سبع وأربعين ومائتين هجرية في خلافة المتوكل ومن هذا الوقت عزلت النصارى عن القياس وتولاه المسلمون وأول من تعين لذلك أبو الرداد المعلم واسمه عبد السلام بن عبد الله بن أبي الرداد المؤذن وذكر ابن خلدون أنه كان رجلاً صالحاً لما كان يؤذن في الجامع

مطلب عزل النصارى عن القياس وأول من تولاه من المسلمين





بنى الجزيرة حصناً يستجيب به * بالعسف والضرب والصناع في تعب
 ووائب الجزيرة القصوى فخذتها * وكاد يصـعق من خوف ومن رعب
 له مرأكب فوق النيل راكدة * لما سوى القار للنظار والخشب
 ترى عليها لباس الذل مذنب * بالسط منوعة من عزرة الطلب
 قبلهاها الغزو الروم مكنتها * لكن بناها غداة الروح للهرب

واهتم أحمد بن طولون في بنائه بنفسه وصرف عليه ثمانين ألف دينار فكان من أحكم الحصون وبقي على ذلك أيام ابن
 طولون كلها ثم بعد ذلك أهمل فأخذ النيل شيئاً فشيئاً ولم يبق له إلا ما لم يبق من طفق أميراً على مصر نقل الصناعة إلى البر
 الشرق في شعبان سنة خمس وعشرين وثمانمائة واتخذ الأخشيدي في محل عمارة المراكب من الجزيرة بستاناً سماه
 المختار وصرف في بنائه خمسة آلاف دينار وجعل فيه داراً للعلماء وداراً للنوبة وخزانة الكسوة وخزانة الطعام
 وكان الأخشيدي يتنزه فيه وينساخر به أهل العراق واستمر هذا البستان محلاً للنزهة إلى أن زالت الدولة الأخشيديّة
 والكافورية وقد مدت الدولة الفاطمية من بلاد المغرب إلى مصر فكان يتنزه فيه المعز لدين الله مع والد ابنه العزيز بالله
 نزار وصارت الجزيرة مدينة عامرة بالناس ولها وال وقاض وكان يقال القاهرة مصر والجزيرة فلما كانت أيام
 استيلاء الأفضل شاهنشاه ابن أمير الجيوش بدر الجبالى وحججه على الخلفاء أنشأ في بحرى الجزيرة مكاناً للنزهة سماه
 الروضة وتردد إليها ترديداً كثيراً حتى حينئذ صارت الجزيرة كلها تعرف بالروضة فلما قتل الأفضل بن أمير الجيوش
 في سنة خمس عشرة وخمس مائة نقل المأمون البطائحي الوزير عمارة المراكب الحربية من الصناعة التي بجزيرة مصر
 إلى الصناعة القديمة بساحل مصر وبنى عليها منظره كانت باقية إلى آخر أيام الدولة العلوية فلما استبد الخليفة الآخر
 بأحكام الله أبو علي منصور بن المستعلي بالله أنشأ بجوار البستان المختار من جزيرة الروضة مكاناً على النيل لمحبوته
 العالية البدوية وسماه الهودج وصار يتردد إليه بالروضة للنزهة فيه إلى أن ركب من القصر بالقاهرة يريد الهودج
 في يوم الثلاثاء رابع ذي القعدة سنة أربع وعشرين وخمس مائة فلما وصل إلى رأس الجسر وثب عليه قوم من التزارية
 قد كمنوا له في فرن تجدد الجسر بالروضة وضربوه بالسكاكين حتى أثخنوه وجرحوا جماعة من خدمه فحمل إلى منظره
 اللؤلؤة بشاطئ الخليج ومات بها وفي يوم قتله نهب سوق الجزيرة قال ابن المتوج اشترى الملك المظفر تقي الدين أبو سعيد عمر
 ابن نور الدولة شاهنشاه ابن نجم الدين بن شادي بن مروان وهو ابن أخي السلطان صلاح الدين يوسف بن أيوب جزيرة
 مصر المشهورة بالروضة من بيت المال وبقيت على ملكه إلى أن سبر السلطان صلاح الدين يوسف بن أيوب واده الملك
 العزيز عثمان إلى مصر ومعه عمه الملك العادل وكتب إلى الملك المظفر أن يسلم لهما البلاد ويقدم عليه إلى الشام فلما
 ورد عليه الكتاب ووصل ابن عمه الملك العزيز وعمه الملك العادل شق عليه خروجه من الديار المصرية وتحقق أنه لا عود
 له إليها أبداً فوقف مدرسته التي تعرف في مصر بالمدرسة النقوية وكانت قديماً تعرف بمنازل العزيز على الفقهاء
 الشافعية ووقف عليها جزيرة الروضة بكملها ووقف أيضاً مدرسة بالفيوم وسافر إلى عمه صلاح الدين بدمشق فلكه
 حجة ولم تزل جزيرة الروضة منزهة لاهلها ولمسكنها الناس إلى أن ولي الملك الصالح نجم الدين أيوب بن الملك الكامل
 محمد بن الملك العادل أبي بكر بن أيوب سلطنة مصر فاستأجر الجزيرة من القاضي نحر الدين أبي محمد عبد العزيز ابن
 قاضي القضاة عماد الدين أبي القاسم عبد الرحمن بن محمد المعروف بابن السكري مدرس المدرسة المذكورة لمدة ستين
 سنة في دفعتين كل دفعة قطعة فالقطعة الأولى من جامع غين إلى المناظر طولاً وعرضاً من البحر إلى البحر واستأجر
 القطعة الثانية وهي باقى أرض الجزيرة الدائر عليها بالبحر النيل حين ذاك واستولى على ما كان بالجزيرة من النخل والجزير
 والغروس بيد الجور ولما عمر الملك الصالح مناظر قلعة الجزيرة قطع النخل وأدخله في العمار وأما الجزيرة فانه كان بشاطئ
 بحر النيل صف جيزتين على أربعين شجرة وكان منزهة أهل مصر تحتمل في زمن النيل والريبع قطعت جميعها في الدولة
 الظاهرية وعمرهم أشواني عرض الشواني التي كان سيرها إلى جزائر قبرس وتكسرت هناك واستمر تدريس المدرسة
 بيد الثاني نحر الدين إلى حين وفاته ثم وليه بعده ولده القاضي عماد الدين أبو الحسن على وفي أيامه سلم له القطعة
 المستأجرة من الجزيرة وأولاً بقي بيد السلطنة القطعة الثانية إلى الآن وكان الأفراج عنها في شهر سنة ثمانية وتسعين

وستماتة في الدولة الناصرية ولم يرل القاضي عماد الدين مدرسه الى حين وفاته فاولها وولدوه وهو مدرسه الان في شعبان سنة أربع عشرة وسبع مائة وقال البيهقي في كتابه كوكب الروضة أدى بعد ابن فتوح وتطاول عصره الى ضرر عظيم بحيث خرجت عن وقف المدرسة بالكلية للجهل بالحال وتطاول الزمان واندراس شرط الواقف وضباع كتاب الوقف وفقد من له اطلاع واسع وكانت القطعة المذكورة اولاً بيد السلطنة باجارة صحيحة ثم صارت بيدهم على جهة وضع اليد المنسجبة على اجارة كما تؤخذ الا وقاف الا ان لجهة الذخيرة ويدفع من مال الذخيرة للمستحقين عوضاً عن أجرتها ثم لما تطاول الزمان فكانه نسي ذلك فظنت من أراضى بيت المال فوقت على الجامع الصالحى المعروف بجامع ابن المغربي على شاطئ الخليج الناصري بقرب باب اللوق استمرت جارية في وقفه الى الان تؤخذ أجرتها وحكرها له وهو مبنى على غير أصل ثم حدث في هذه الايام ما هو أسوأ من ذلك وهو أن القاضي علاء الدين بن آقبرس أنهى في قطعة تسمى الميدان من القطعة الاولى التي من جامع غين الى المناظر وهي مستقرة بيد نظار التقوية من أول الامر الى الان انها جارية في أراضى بيت المال ووقفها على ابن آقبرس وذريته وثبت هذا الوقف على يد قاضى الخنسية سعد الدين بن الديري ونفذ قضاء القضاة في عصره فتحرك والده في هذه السنة وهي سنة خمس وتسعين وثمانمائة الى طلب ذلك ونزع هذه القطعة من أيدي نظار التقوية واستفتى أهل العصر فأفتوه وأراد منى الكتابة فاعتذرت له بترك الافتاء من مدة وقت لمن كان حاضر اعندى لواقعة ضررته وأوصحت لهم القصة منصله ثم انه وقع الامر الى سلطان العصر بعد مجلس لذلك في الروضة فحضر قضاء القضاة ومن معهم ثم قدر الله انه لم يتم له شيء مما أراد واستمرت في وقف التقوية ثم رأيت بعد ذلك في تاريخ المقرري المسمى بالسلك بعرفة دول الملوك ان أراضى الروضة تتجه مدينة مصر كانت رزقاً حباسية يداؤلاً للملوك ويستأجرها منهم الدواوين وينشأ بها اسواق ونحوها ومنها ما باعه أولاد الملوك بأبخس الاثمان فقرر النشوناطر الخاص مع السلطان الملك الناصر محمد بن قلاوون أخذ أراضى الروضة الخاص وان يقاس ما بيع منها ويؤخذ من هو في يده ببقاوت قيمتها فوافقه السلطان على ذلك ونذب جماعة لقياس الروضة جميعها من زرعها وأراضى دورها وأزم من هن في يده ببقاوت قيمتها فقامت يوم شرائها واستخرج منهم القدر الزائد على ما كانوا أعطوه حالة الشراء وفرغ من ذلك في سنة أربعين وسبع مائة ثم أخذ يعمل بمثل ذلك في سائر الرزق الاحباسية فضجت الناس وكتبوا للسلطان أوراقاً ورموها من غير أن يعرف رافعها من رافعة فيها

أمعنت في الظلم وأكثرت * وزدت بالنشوع على العالم

ترى من الظالم فينا لنا * فلعنة الله على الظالم

فتغير خاطر السلطان على النشوء قبض عليه وعلى أخيه من فوره وقام صلاح الدين يوسف بن المغربي الحكيم فادعى على أولاد الملوك بمبلغ عشرة آلاف درهم تجلوها منه على أراضى الروضة وكان النشوء قد أخذ ذهابهم وأدخلها في ديوان الخاص فالزموا بالقدر حتى أدوه لابن المغربي وقد أنشأ الملك الصالح القلعة بالروضة فعرفت بقلعة المقياس وقلعة الروضة وقلعة الجزيرة وقلعة الصالحية وشرع في حداثها يوم الاربعاء خامس شعبان وابتدأ في بنائها في آخر الساعة الثالثة من يوم الجمعة سادس عشر شعبان سنة ثمان وثلاثين وست مائة وفي عاشر ذى القعدة وقع الهدم في الدور والقصور والمساجد التي كانت بجزيرة الروضة ونقل الناس من مساكنهم التي كانوا بها وهم كنيسة كانت للعاقة بجانب المقياس وأدخلها في القلعة وأنفق في عمارتها أموالاً جمة من غنيمة غنمها من الافرنج وبنى فيها الدور والقصور وعمل لها ستين برجاً وبنى بها جامعاً وغرس بها جميع الاشجار ونقل اليها عدد الصوان من البرابي وعمد الرخام وشحنها بالاسلحة وآلات الحرب وما يحتاج اليه من الغلال والاقوات خشبية من محاصرة الافرنج فانهم كانوا حينئذ قاصدين بلاد مصر وبالغ في اتقانها مبالغة عظيمة وكان الملك الصالح يتف بنفسه ويرقب ما يعمل فصارت تدهش من كثرة زخرفتها وتبحر الناظر اليها من حسن نقوشها المزينة وبديع رخامها وخرب الهودج والبستان المختار وهدم ثلاثة وثلاثين مسجداً كانت بالروضة وقيل انه قطع من الموضع الذي أنشأ به هذه القلعة ألف نخلة مثمرة كان عمرها يومئذ الى ملوك مصر لحسن منظره وطيب طعمه وكان النيل عنه دماً عزم الملك الصالح على عمارة قلعة الروضة من الجانب الغربي فيمابين الروضة وبر الجزيرة وقد بعد عن بر مصر ولا يحيط بالروضة الا في أيام الزيادة وكان

قبل ذلك في أيام الفتح محيط بالروضة طول السنة فلما كانت سنة ثلاثين وثلاثمائة بناء على ما ذكره المقرري في الخطط جفف النيل عن بحر مصر حتى احتاج الناس أن يستقوا من بحر الجيزة فخره كافورا لا خشيد ودخل الماء الى ساحل مصر ثم لما كان قبل سنة ست مائة تقلص الماء عن ساحل مصر وصار الطريق الى المقياس يساوا استمر ذلك في كل سنة في أيام الاحتراق فلما كان في سنة ثمان وعشرين وست مائة خاف الملك الكامل محمد بن الملك العادل أبي بكر ابن أيوب من تباعد البحر عن العمران بمصر فاعتم بحفر البحر من دار الو كالة بمصر الى صناعة التمر الفاضلية وعمل فيه بنفسه فوافقه على العمل في ذلك الجهم الغفير واستوى في المساعدة السوقه والامراء وقسط مكان الحفر على الدور التي بالقاهرة ومصر والروضة بالمقياس فاستمر العمل فيه من مستهل شعبان الى سلخ شوال حتى صار الماء يحيط بالمقياس وجزيرة الروضة دائما بعد ما كان قبل الزيادة يصير جداول رقيقة في ذيل الروضة فاذا اتصل ببحر بولاق في شهر أيب كان ذلك من الايام المشهورة فلما كانت أيام الملك الصالح وعمر قلعة الروضة أراد أن يكون الماء طول السنة كثيرا فيما دار بالروضة فأخذ في الاهتمام بذلك وغرق عدة من المراكب مملوءة بالحجارة في براجيزة ومن قبلي جزيرة الروضة وحفر ما كان بين الروضة ومصر من الرمال فعاد ماء النيل الى بر مصر واستمر هناك وقال ابن المتوج لما عمر السلطان الملك الصالح قلعة الجزيرة صار في كل سنة يحفر هذا البحر بنفسه وجنده ويطرح بعض رمل في البقعة التي عمر فيها المناسير الجامع الجديد وشرع خواص السلطان في العمارة على شاطئ هذا البحر من موضع الجامع الجديد الا ان الى المدرسة المعزية ثم ان الملك الصالح أنشأ جسرا عظيما يمتد من بر مصر الى الروضة وجعل عرضه ثلاث قصبات وكان كرسية حيث المدرسة الخرو بية قبلي دير النحاس وكانت الامراء اذا ركبوا من منازلهم يريدون الخدمة السلطانية بقلعة الروضة يترجلون عن خيولهم عند البر ويمشون في طول هذا الجسر الى القلعة ولا يتمكن أحد من العبور عليه راكبا سوى السلطان فقط ولما كانت القلعة تحول اليها بأهلها وحرمة واتخذها دار الملك وأسكن معه فيها ممالئكة البحرية وكانت عدتهم نحو ألف مملوك وكان قديما فيما بين ساحل مصر والروضة جسر من خشب وكذلك فيما بين الروضة والجيزة جسر من خشب يمر عليه الناس والدواب من مصر الى الروضة ومن الروضة الى الجيزة وكان هذان الجسران من مراكب مصطفة بعضهما بجذأ بعض وهي موثقة ومن فوق المراكب أخشاب ممتدة فوقها تراب وكان عرض الجسر ثلاث قصبات ولم يزل هذا الجسر المتصل بالروضة قائما الى أن قدم المأمون بمصر فأحدث جسر اجديدا واستمر الناس يعبون عليه وكان عبور العساكر التي قدمت من المغرب مع جوهر القائد على هذين الجسرين وكان كرسى الجسر المتصل بالروضة حيث المدرسة الخرو بية قبلي دير النحاس وقال القاضي لم يزل هذا الجسر قائما الى أن قدم المأمون فأحدث الجسر الباقي اليوم تمر عليه المارة وترجع من الجسر القديم وبعد أن خرج المأمون أنت ربح عاصف ليلا فقطعت الجسر الغربي وهدمت شقة الجسر المحدث وذهب جميعا ففتحت الجسر القديم وثبت الحديد قال النكاح جعفر الادفوى في سنة سبع وأربعين وسبع مائة قل ماء النيل حتى صار ما بين المقياس ومصر يخاض وصار من بولاق الى منشأة البهراني ومن جزيرة النيل الى بولاق ومنها الى المينة طريقا واحدا وبعد على السقائين موضع الماء وبلغت راوية الماء درهمين فضة بعد ان كانت بربع درهم فبلغ السلطان الملك الكامل شعبان غلاء الماء بالمدينة وانكشف ما تحت بيوت البحر من الماء فركب معه الامراء وكثير من ارباب الهندسة حتى كشف ذلك فوجد الوقت قد فات بزيادة ماء النيل واقتضى الرأي أن ينقل التراب والشقف من مطابخ السكر عدينة بمصر وترمي من براجيزة الى المقياس حتى يصير جسر يعمل عليه ويدفع الماء الى الجهة التي انحصر عنها فنقلت التربة وألقيت هناك الى أن صار جسر اظاها وراجع الماء قليلا الى بر مصر فلما قويت الزيادة علا الماء على هذا الجسر وقال المقرري في حوادث سنة تسع وأربعين كان ماء النيل قد نشف فيما بين بر مدينة مصر والروضة وصار في أيام احتراق الماء رملا فوق الاتفاق على عمل جسر وقام منقح على عمله فضرب الى الجزيرة الوسطى فأقاموا في عمله أربعة أشهر وكان طول جسر الروضة مائتي قصبة في عرض ثمان قصبات وارتفاعه أربع قصبات وطول جسر المقياس مائتين وثلاثين قصبة وعدة ماري فيه من المراكب اثنا عشر ألف مراكب سوى التراب والطين وغرم عليه ما لم يمكن حصره وحي ذلك من كل من في البلدين القاهرة ومصر ومما قاله العلامة علي بن سعيد في كتاب المغرب أنه أبصر في هذه

الجزيرة ايوانا للجلوس السلطان ليس له مثال وفيه من صفائح الذهب والرخام والابنوس والكافور والمجزع ما يذهل
 الافكار ويستوقف الابصار وكان خارج السور أرض طويلة وفي بعضها بناء فيه أصناف الوحوش التي يتفرج عليها
 السلطان وبعد دها مروج تتقطع فيها مياه النيل فينظر بها أحسن من منظر ولم تزل هذه القلعة عامرة حتى زالت
 دولة بني أيوب فلما ملك السلطان الملك المعز عز الدين أيبك التركاني أول ملوك الترك بمصر في سنة تسع وأربعين وسقائة
 أمرهم دهمها وأنشأ من مدرستها المعروف بالعزيزية في رحبة الحناء بمدينة مصر فطمع في القلعة من له جاء وأخذ جماعة
 منها عدة ستوف وشبابيك كثيرة وغير ذلك وبيع من أخشابها ورخاسها أشياء جليلة وأعمل أمر الجسر فلما صارت
 مملكة مصر إلى السلطان الظاهر ركن الدين بيبرس البندقداري اهتم بعمارة الجسر وقلعة الروضة فأعيد كالأول
 ورسم للامير موسى بن معمور أن يتولى إعادة القلعة كما كانت فأصلح بعض ما تهدم منها ورتب بها الجسنادارية وأعادها
 إلى ما كانت عليه من الخدمة وأمر بارتفاعها ففرقت على الأمراء وأعطى برج الزاوية للامير سيف الدين قلاوون الألفي
 والبرج الذي يليه للامير عز الدين ادعان وأعطى برج الزاوية الغربي للامير بدر الدين الشمسي وفرقت بقية الابراج
 على سائر الأمراء وأمر بأن تكون بيوت جميع الأمراء واصطبلاتهم فيها وسلم المفاتيح لهم فلما تسلط الملك المنصور
 قلاوون الألفي شرع في بناء المدارس والقبعة والمدرسة المنصورية ونقل من قلعة الروضة المذكورة ما يحتاج اليه من
 عمدا الصوان وعمد الرخام التي كانت قبل عمارة القلعة في البرابي وأخذ منها رخاما كثيرا وأعتابا جليلة مما كان في
 البرابي وغير ذلك ثم أخذ منها السلطان الملك الناصر محمد بن قلاوون ما احتاج اليه من عمدا الصوان في بناء الايوان
 المعروف بدار العدل من قلعة الجبل والجامع الجديد الناصري ظاهر مدينة مصر بمورد الخلقاء وأخذ غير ذلك حتى
 ذهبت كأن لم تكن قال المقرري والى سنة عشرين وثمانمائة كانت توجد بعض الابراج وبعض الآثار ثم أزيلت
 وبنت الناس موضعها دورهم ومساكنهم والآن هي أعرجها من مصر وبها قصور للامراء وبساتين عامرة بالاشجار
 والازهار ومن يتأمل صورة الجزيرة وهي مرسومة على الورقة يراها في هيئة مركب طويلة متقدمها نحو الجهة البحرية
 ومؤخرها نحو الجهة القبلية وطولها من الجنوب إلى الشمال من ابتداء مقياس النيل ثلاثة آلاف متر وعشرون مترا
 وعرضها في مقابلة فم الخليج من الشرق إلى الغرب خمسمائة متر وثمانون مترا وفي جهتها القبلية سراي حسن باشا
 المنسترلى وفي الجهة البحرية البستان الكبير الذي أعده المرحوم سرعسكر ابراهيم باشا للزهوة والناس يترددون على
 اختلاف طبقاتهم إلى البستان المذكور في أيام شم النسيم وهو من أعظم البساتين لاحتوائه على الاشجار المتنوعة
 الغربية المجلوبة اليه من البلاد البعيدة وحتوائه أيضا على أصناف الحيوانات والطيور وبه خلجان من البناء
 تجرى فيها المياه ومغارة معمولة من الودع وجبلية مصنوعة مغروسة بالاشجار والحشائش والازهار ويحيط بالبستان
 المذكور رصيف من الثلاث جهات وعلى الحد الشرقي للجزيرة توجد سرايات وبساتين للامراء مثل سراية سليم باشا
 الجزائري وبستان المندورة الذي هو للسادات الوفاية واسمه منقول من شجرة تنبت تسمى المندورة تعتقد انها للنساء
 وكثير من الرجال وينسبون لها كرامات في شفاء أمراض كثيرة وتزار أرض الست البارودية وبها جامع وضريح
 سيدي أبي يزيد البسطامي ثم أرض حسن باشا بن وبستان شاكريك وبستان وقصر على باشا شريف وبستان
 وقصر ذي الفقار باشا ثم سراي وبستان الخديوي اسمعيل والطريق الموصل إلى جامع قايتباي الكائن بوسط الجزيرة
 يفصل هذه السراي من سراي والده المرحوم عباس باشا وأرض الدكادمون وفي غالب هذا الحد من حدود الجزيرة
 رصيف محكم البناء والحد الغربي للجزيرة الذي في مقابلة بندر الجزيرة يليه من الجهة القبلية سراي أمين باشا ثم يليها
 أرض حسين باشا بن ثم أرض على باشا شريف ثم أرض تعلق الخديوي اسمعيل وبعد دها أرض أحمد باشا المنكلى
 ومنزل وبستان تعلق ورثة خليل بيك ويلى هذه الأرض أرض وقف وقفها القاضي عثمان والبلد المعروف بالنبيل
 أغلب بيوتها مملوكة للذوات والأمراء ويخرج منها طريق يمر بوسط الجزيرة ويلى البلد المذكور أرض تعلق ورثة
 المرحوم أحمد باشا المنكلى والطريق المذكور ينتهى إلى الفرع الغربي إلى مساكن الاهالي في أرض على باشا شريف
 وبحرى البلد المعروف بالنبيل قصر وبستان قاسم باشا ويتوصل منه إلى الفرع الشرقي بطريق مظلل بالاشجار

(جوامع الروضة)

(جامع غين) قال السيوطي في كوكب الروضة قال ابن المتوج المسجد الجامع بروضة مصر يعرف بجامع غين وهو القديم ولم تزل الخطبة قائمة فيه الى أن عمر جامع المقياس فبطلت الخطبة منه وقال السيوطي أول ما أقيمت الجمعة بهذه الجزيرة في زمن الحاكم بأمر الله تعالى بعد أن صارت مدينة عامرة ولم تكن فيما تقدم كذلك فلذا لم تقم بها في الصدر الاول مع رغبة الناس اذ ذلك في الصلابة خلف الامير أو الخليفة فانه الذي كان يقيم الجمعة بنفسه وكان عبورهم من الروضة الى القسطة على الجسر سهلا عليهم فكانوا يصلون خلف الامير أو الخليفة بجامع عمرو ولم تزل الخطبة مقطوعة منه الى الدولة الظاهرية فكثرت عمائر الناس حوله في الروضة وقل الناس في القلعة وصاروا يجدون مشقة في مشيهم من أوائل الروضة وعمرها صاحب محي الدين احمد ولد صاحب بهاء الدين علي بن حماداره على خوذة الفقيه نصر قباله هذا الجامع فحين له اقامة الجمعة في هذا الجامع لقربه منه فحدث مع والده فشاور السلطان الملك الظاهر ببرس فوقع منه بموقع لكثرة ركوبه ببحر النيل واعتناؤه بعمارة الشواني ولعبها في البحر ونظره الى كثرة الخلائق بالروضة ورسم باقامة الخطبة فيه مع بقاء الخطبة بجامع القلعة فأقيمت الخطبة به في سنة ستين وثمانين وقال السيوطي وقد صار هذا الجامع يسمى الآن جامع الاباريقي وفي زمننا هذا يعني سنة احدى وتسعين ومائتين وألف صار موضعه زاوية صغيرة بها ضريح الشيخ الاباريقي ظاهر يزار وقد بنى هذه الزاوية الامير علي باشا شريف ابن المرحوم شريف باشا أحد أمراء الدولة الحمديّة العلوية وباعثا ان الامير علي باشا المذكور لما نبش الارض التي بقرب الزاوية لاخذ التراب منها ليرفع به أرض بستانه وجد كثيرا من قطع الرخام ووجد حيطاناً مبنية ومجاري وغير ذلك وهذا يعني ان جامع غين الذي اشتهر بالاباريقي فيما بعد كان في هذا الموضع بعينه والذي عمر منه هو الجزء الذي فيه ضريح الاباريقي المذكور رحمه الله وقال المقرئ ان غين أحد خدام الخليفة الحاكم بأمر الله خلع عليه الخليفة المذكور في تاسع ربيع الآخر سنة اثنين وأربع مائة وقلده سيفاً وأعطاه سجلاً فاذا فيه أن لقب بقائد القواد وأمر أن يكتب بذلك ويكتب به وركب وبين يديه عشرة أفراس يسرو وجهاً ولجهاً وفي ذى القعدة من السنة المذكورة أنفذ اليه الحاكم خمسة آلاف دينار وخمسة وعشرين فرساً يسرو وجهاً ولجهاً وقلدهما شرطتين والحسبة بمصر والقاهرة والجزيرة والنظر في أموال الجميع وأموالهم وأحوالهم وكتب له سجلاً بذلك قرئ بالجامع العتيق فنزل الى الجامع ومعه سائر العسكر والخلع عليه وحمل على فرسين وكان في مجله من اعانة البنيذ وغيره من المسكرات وتتبع ذلك والتشديد فيه وفي المنع من عمل الفقاع ويعدو من اكل الملوخيا والسمن الذي لا قشر له والمنع من الملاهي كلها وتأكيدهم منع النساء من حضور الجنائز والمنع من بيع العسل وان لا يتجاوز في بيعه أكثر من ثلاثة أرطال لمن لا يظن أن يتخذ منه مسكراً فاستمر ذلك الى غرة صفر سنة أربع وأربع مائة فقصر عن الشرطتين والحسبة بمظفر الصقلي فلما كان يوم الاثنين ثامن عشر ربيع الآخر نهأ أمره بقطع يدي كاتبه أبي القاسم علي بن أحمد الجرجاني فقطعتهما جميعاً وذلك انه كان يكتب عند السيدة الشريفة أخت الحاكم فأتته من خدمتها الى خدمة غين خوفاً على نفسه من خدمتها فمخطت لذلك فبعث اليها بـستة عطفها ويزدكر في رقعة شبيهة أوقفت عليه فارتابت منه فظنت ان ذلك حيلة عليها وأنفذت الرقعة في طي رقعتها الى الحاكم فلما أوقف عليها اشتد غضبه وأمر بقطع يديه جميعاً وقيل بل كان غين هو الذي بوصل رقاع عقيل صاحب الخبر الى الحاكم في كل يوم فيأخذها من عقيل وهي مختومة بخاتمه ويدفعها الى كاتبه أبي القاسم الجرجاني حتى يخلو له وجهاً الحاكم فيأخذها حينئذ من كاتبه ويوقنه عليها وكان الجرجاني يقرأ الرقاع فلما كان في يوم من الايام فذكر رقعة ووجد فيها اطعنا على غين الله تاذه وقد ذكر فيها بسوء فقطع ذلك الموضع وأصلحه وأعاد ختم الرقعة فبلغ ذلك عقيل صاحب الخبر فبعث الى الحاكم يستأذنه في الاجتماع به خلسة في أمر مهم فاذن له وحده بالخبر فامر حينئذ بقطع يدي الجرجاني فقطعتهما ثم بعد قطع يديه بخمسة عشر يوماً قطعت يد غين الأخرى وكان قد أمر بقطع يده قبل ذلك بثلاث سنين وشهر فصارت مقطوعة اليدين معا ولما قطعت يده جمعت في طبق الى الحاكم فبعث اليه بالطباء ووصله بألوف من الذهب وعدة من اسفاط ثياب

رجلة الأبرعين أحد خدام الخليفة الحاكم بأمر الله

وعاده جميع أهل الدولة فلما كان ثالث عشر جمادى الاولى أمر بقطع لسانه فقطع وحمل الى الحماكم فسير اليه
الاطباء ومات به - بذلك (جامع المقياس) قال السيوطي في كوكب الروضة قال ابن المتوج هـ - هذا الجامع
عمره الملك الصالح نجم الدين أيوب بقلعة الروضة وكانت قبالة بابه كنيسة وكان به سابعة مائة وقال المقرري ان هـ - هذه
الكنيسة تعرف بابن لقلق بط - رثا اليه اقبسة وقال انه رأى البئر التي كانت قبالة باب المسجد الجامع وانهم اردت
بعد ذلك ولم يزل هذا الجامع يمد بنى الرداد ولهم ثواب عنهم - ثم لما كانت أيام السلطان الملك المؤيد شيخ المجدى
هدم هـ - هذا الجامع في رجب سنة ثلاث وعشرين وثمانمائة ووسعه به دورا الى جنبه وشرع في عمارته فمات قبل
فراغه منه وقد جدد به الملك الظاهر حقه مق ووقف عليه وقفنا وأظن أن هـ - هذا الجامع كان موجودا من زمن
الفاطميين من سنة خمس وثمانين وأربعمائة ثم لما جاء الملك الصالح جددته وأوسع فيه وعمد على ذلك الكتابة
التي كانت الى وقت القرنس اوية على بابه بالقسم القرماطي على لوح من الرخام مثبت فوق الباب وسند كرها - نصها
عند الكلام على هذا الجامع في مدة دخول القرنس اوية ولما بنى حسن باشا المسترلى كتحدا مصر في زمن المرحوم
عباس باشا سريته بالروضة بجوار المقياس هدمه وبني عوضه مسجد صغيرا دفن فيه (جامع السلطان الملك
الاشرف أبي النصر قايتباي) قال السيوطي هذا الجامع ثالث جامع أنشئ بالروضة وكان يقال له في القرن المائى
جامع النخري قال المقرري جامع النخري بالروضة تقام فيه الجمعة ببناء القاضي نخر الدين ناظر الجيش في أيام الناصر محمد بن
قلاوون وهو الذى تنسب اليه قنطرة النخري وذلك في حدود سنة ثلاثين وسبعمائة ثم جددته صاحب شمس الدين
المقسى فصار يقال له جامع المقسى ونسب اسم النخري ثم عمره سلطان عصرنا وزماننا الملك الاشرف أبو النصر قايتباي
أدام الله أيامه وأقام على عمارته الجذاب العالي البدرى سـ - يدى حسن الطولوني أعزه الله تعالى فزاد فيه ووسعه
وبالغ في اتقانه وزخرفته بحيث قل ان يرى في الجوامع مثله - له في حسن بهجة وكان ابتداء ذلك في ربيع الاول سنة
ست وثمانين وثمانمائة وعمل فيه ناعورة على وضع غريب بحيث تدور بحمارية نقل قدميه وهو واقف من غير أن يمشى
ولا يدور وركب عليها طاحونا يدور بدورانه اوصار يسمى جامع السلطان ونسب به اسم المقسى كما نسب باسم المقسى
اسم النخري ثم أمر السلطان نصره الله أن يراى في هذا الجامع زيادة أخرى فزيدت وذلك في سنة احدى وتسعين
وأنشأ حول الجامع الغراس والعمائر الحسن سنة فعمرت تلك البقعة وأحييت الروضة بعدما كادت تدرس محاسنها
وفي زمننا هذا يعنى احدى وتسعين ومائتين وألف تقام بهذا الجامع شعائر وهو مشهور بجامع قايتباي ويجاوره
من الابنية منزل ورثة المرحوم رافت بيك من قبله ومن شرقيه منزل ورثة المرحوم شافعي بيك الطيب ومن بحريه
طريق فاصل بينه وبين بستان ورثة المرحوم أحمد باشا المنكلى (جامع الريس) قال السيوطي في كتابه كوكب الروضة
هذا الجامع رابع جامع أحدث بالروضة وكان أول انشائه زاوية أنشأها الشيخ محمد بن أصيل بن مهدى الهمداني من
ذرية الشيخ أبي يزيد البسطامي بعد أن أخذ مكانه اتوقيعا بالارض والبرج من السلطنة في سنة ست وتسعين وستمائة
ثم جدد ذلك توقيعا من الملك المظفر بيبرس في ذى الحجة سنة ثمان وسبعمائة وفي هذه السنة وقفها ونص التوقيع
الثاني فيما وقفت عليه ورسم بالامر الشريف العالي المولوى السلطاني الملكى المظفر الركنى لازالت مواهبه
الشريفة تهى للاولياء مشربا وتبلغ الصالحين من عباد الله تعالى مقصدا ومأربا وتنجح لهم في أيامه الزاهرة مسعى
ومطلبا ان يستقر الشيخ الصالح العابد الورع الزاهد السالك السالك محمد البسطامي نفع الله ببركاته على ما يده
من الزاوية التي له ببرج الطراز بقلعة الروضة ويحمل في ذلك على حكم التوقيع الشريف الذى بيده المستقر الحكم الى
آخر وقت الشاهد بالزاوية المستجدة المذكورة ببرج الطراز وكذلك الارض اللطيفة التي أنشأها المازرعه فيها من
البقولات وغيرها من الاشجار برسم الفقراء وهي القطعة المجاورة لسور القلعة وان يكون ذلك من بعده لا ولاده صدقة
مستقرة وموعبة مستقرة لا يعارض فيها ولا ينازع ولا ينقض حكمها ولا يعنى رسمها رغبة فيما عند الله تعالى من
الاجر والثواب وذخيرة لنا نجيدها يوم العرض والحساب واستجلا بالادعية الصالحة لدولتنا القاهرة وعلا على
تحصيل الاجور والقربات في أيامنا الزاهرة فلتستقر الزاوية المذكورة والطين المذكور المجاور لسور قلعة الروضة

بيد الشيخ محمد المذكور نفع الله بهما استقرارا لا يعارض فيه ولا ينازع ولا يتأول عليه فيه في اليوم ولا فيما بعده
والخط الشريف اعلاه حجة فيه ان شاء الله تعالى في السابع والعشرين من ذي الحجة سنة ثمان وسبعمائة بالاشارة
العالية الاميرية السيفية نائب السلطنة الشريفة علاها الله تعالى (قلت) هذا الانها وقع وأرض الروضة في أيدي
الملوك بعد استنجارها من شيخ المدرسة التقوية وقبل الافراج عنها للمدرسة المذكورة فظن انها من أراضي بيت
المال اتمطاول المدة والجهل بالحال فانهم في سنة ست وتسعين وستمائة وسمح لهم بانهم لما قام شيخ المدرسة في
تخصيلها وأفرج له عنها في سنة ثمان وتسعين وستمائة كما تقدم كان صاحب الزاوية نوزع في هذه القطعة من
الأرض فتوسل الى أخذ توقييع ثابتهام المئات المظفر بيرس الجاشنكير فانهم له بذلك على خلاف ما هو الشرع
ولم يقدروا على دفعه اما القوة جاهه واما الكونه رأى ان في ذلك مشقة مع كونها قطعة طينة لا تحمل
المنازعة ومع كونه ما حصل له الافراج عن بقية الأرض الابسي كبري خصوصاً وقد أخذ منه نصف الروضة بكماله
ولم يفرج عنه كما تقدم فرأى السكوت أرواح له ثم لما كان في حدود سنة سبعين وسبعمائة جعلت هذه الزاوية جامعاً
وكان الجامع لذلك فتح الدين صدقة بن ناصر الدين بن زين الدين أبي بكر رئيس الخلافة وكان البسطامي أو المايني
الزاوية ووقفها جعل النظر فيها لنفسه أيام حياته ثم بعد ذلك لا مير سيف الدين قطز ثم للحاكم الحنفي بنفسه وبتولية
من شاء من الاجناد الاخير قال ولا يتطرق فيه الحاكم المذكور بنفسه أكثر من مدة شهر واحد فدونه انتهى لخصت
ذلك من كتاب وقفه وتاريخه من سنة ربيع الاول سنة ثمان وسبعمائة وهو الآن أعني سنة احدى وتسعين ومائتين
وألف زاوية بالمقياس مشهورة بزاوية أبي زيد البسطامي وهي بحري المندورة وقبلي منزل المرحوم أمين باشا بنده ما
مسافة تبلغ مائتين وخمسين مترا وله مولدان في السنة لواحدة أحدهما يقوم به الشيخ ابراهيم الحدي وهو في جادى
الآخرة والثاني يقوم به الشيخ حسن المزين وهو بعد الاول بمن يسير (زاوية المشتى) قال البسطامي
وفي تاريخ المقرري في سنة أربع وسبعمائة توفي الشيخ المالك بهاء الدين محمد الكازروني ليلة الاحد
خامس ذي الحجة بزاوية المشتى بالروضة أخذ عن أحمد الحريري خادم ياقوت العرشي خادم أبي
العباس المرسى عن الشيخ أبي الحسن الشاذلي وصحبه زماناً وفي انباء الغمر بأبناء العمر لشيخ الاسلام والحنفاظ
أبي الفضل بن حجر محمد بن عبد الله الكازروني الشيخ بهاء الدين قدم مصر وصحب الشيخ أحمد الحريري صاحب
الشيخ ياقوت العرشي تلميذ الشيخ أبي العباس المرسى وانقطع بعد في المشتى من الروضة وكان الناس يترددون
اليه ويعتقدونه وكان الشيخ أكمل الدين شيخ الشيوخية كثيراً لتعظيم له وانقطع اليه البدر البشتكي وكتب له أشياء
كثيرة من تصانيف الشيخ محيي الدين بن عربي وكان يكثر الثناء عليه وكانت وفاته في ذي الحجة وأرخه ابن
دقاق ليلة الاحد خامس ذي القعدة وفي زماننا هذا يعني سنة احدى وتسعين ومائتين وألف الزاوية المذكورة
مشهورة بزاوية الشيخ الكازروني وموضعها غربي سراية الخديوي اسمعيل وبنتهامس عائدة والدته باشا والدته الخديوي
المذكور وأقام بها الشيخ على القش لان أحد المشاهير من رجال الطريقة القدرية زمعه سبعة دراوبش ورتبت
بها مولدا سنويا وفي كل شهر ثلثمائة قرش ديوانية ورتبت لها من الشمع والبن والفحم والزيت ما يلزم لها يومياً
(جامع الدين) هذا الجامع بالروضة بجوار منزل أحمد باشا المنكلى يقال انه جامع قديم عمرته الآن سمادة
والدة الهوانم كرائم المرحوم ابراهيم باشا الهامى ابن المرحوم الحاج عباس باشا والى مصر سابقا وبالجامع المذكور
ضريح الاستاذ الشيخ عبدالعزيز وله مولد سنوي يعمل في شهر ربيع الاول وبالروضة أيضاً الجامع القديم الذي
تجدد بناؤه في هذه الأزمان على طرف المرحومة والدة المرحوم الحاج عباس باشا المذكور وكان قبل ذلك تحت
نظر الحاج عثمان أغا الفرائش ووقف عليه أيام نظارته بستانا وربعاً وثلاثة دكاكين وهو الآن تحت نظارة الشيخ محمد
المنبلي الخوجة العربي بالمدرسة الحربية الخديوية

(الغطاس بحزيرة الروضة)

من مواسم النصارى بمصر عمل الغطاس في اليوم الحادى عشر من طوبه قال المسعودى فى مروج الذهب ولله

الغطاس بمصر شأن عظيم عند أهلها لا ينال الناس فيها وهي ليلة أحد عشر من طوبه ولقد حضرت سنة ثلاثين وثلاثمائة ليلة الغطاس بمصر والاختشيد محمد بن طفيح في داره المعروفة بالختار في الجزيرة الراكبة على النيل والنيل مطيف بها وقد أمر فأسرج من جانب الجزيرة وجانب القسطنطينية مشعل غير ما أسرج أهل مصر من المشاعل والشمع وقد حضر النيل في تلك الليلة ألوف من الناس من المسلمين والنصارى منهم في الزوارق ومنهم في الدور الدائمة من النيل ومنهم على الشطوط لا يتناكرون كل ما يكتنهم اظهروه من الماء **كل** والمشارب والآلات الذهب والفضة والجواهر والملاهي والعزف والقصف وهي أحسن ليلة تكون بمصر وأشملها سرورا ولا تغلق فيها الدروب ويغطس أكثرهم في النيل ويرغمون أن ذلك أمان من المرض ونشرة للداو وقال المسيحي في سنة ثمان وثمانين وثلاثمائة كان غطاس النصارى فضربت الخيام والمضارب والاشريعة في عدة مواضع على شاطئ النيل ونصبت أسيرة للرئيس فهد بن ابراهيم النصارى كاتب الاستاذ برجوان وأوقدت له الشموع والمشاعل وحضرت المغنون والمهلون وجلس مع أهله يشرب الى ان كان وقت الغطاس فغطس وانصرف وقال في سنة خمس عشرة وأربعمائة وفي ليلة الاربعاء رابع ذي القعدة كان غطاس النصارى فجرى الرسم من الناس في شراء الفواكه والضأن وغيره ونزل أمير المؤمنين الظاهر لا عز الدين الله ابن الحاكم لتصرفه العزيز بالله بمصر لنظر الغطاس ومعه الحرم ونودي أن لا يختلط المسلمون مع النصارى عند نزولهم الى البحر في الليل وضرب بدرا الدولة الخادم الاسود متولى الشرطتين خيمة عند الجسر وجلس فيها وأمر الخليفة الظاهر لا عز الدين الله بأن توقد المشاعل والنار في الليل فكان وقود كثير وحضر الرهبان والقسوس بالصلبان والنيران فقسسوا هناك طويلا الى أن أغطسوا وقال ابن المأمون انه كان من رسوم الدولة أن يفرق على سائر أهل الدولة الاترج والنارج والليمون المراكبي وأطنان القصب والسمك والبوري برسوم مة مرة لكل واحد من أرباب السيوف والاقلام

(مقياس الروضة في زمن الاسلام)

والذي ينسب اليه مقياس الروضة هو سليمان بن عبد الملك وهو الثامن من بني امية وكان قد تولى الخلافة سنة ست وتسعين من الهجرة وفي السنة الاولى من خلافته وقع المقياس الذي كان بحلوان وكان العامل على خراج مصر حينئذ اسامة بن يزيد الملقب بالتسويحي فكتب الى الخليفة يعلمه بالحادثه فصدر له أمر مباته لا يعيده ويبنى مقياسا في الجزيرة الموجودة في وسط النيل بين القسطنطينية والجزيرة فامتثل لأمره وأخذ في وضع الأساس في السنة التي وقع فيها مقياس حلوان وحصل الجهد في بنائه فتم في سنة سبعة وتسعين هجرية واتفق مؤرخو العرب على أن عمود المقياس الموجود الآن هو نفس العمود الذي وضعه أسامة والذي يؤيد ذلك الكتابة الكوفية الموجودة عليه الى وقتنا هذا مع ذلك قد حصل وقوع العمود المذكور مرارا ومرارا رجوعه في أوقات مختلفة وفي زمن الخليفة المأمون حصل للمقياس خلل وذلك من تمهاون العمال وتلاشي الاحوال بالديار المصرية فأمر الخليفة المأمون برده الى أصله سنة تسع وتسعين ومائة من الهجرة وبعض مؤرخي العرب ينسبون اليه مقياس الروضة والاصح هو ما قدمناه من نسبته الى الخليفة سليمان بن عبد الملك ثم بعد ذلك في سنة ثلاث وثلاثين ومائتين من الهجرة في خلافة المتوكل على الله جعفر العباسي حصلت عمارة المقياس أيضا وعرف بين الناس بالمقياس الجديد وفي سنة سبع وأربعين ومائتين حصلت عمارته أيضا في خلافة المتوكل فكان ماضى من وقت انشائه أول مرة الى هذا الوقت مائة وخمسين سنة ففي هذه المدة حصلت عمارته بجله مرات كما تقدم ويدل ذلك على انه كان لا يبدل فيها ما يلزم من الهمة والدقة وأظن أن ذلك كان هو الداعي لضبطه في مكانه حتى لا يقع بوضع العتب الخشب المثبت من طرفيه في الحائط الشرق والغربي من المقياس والعمارة المذكورة محقة من الكتابة التي كانت موجودة في وقت القرن ساوية على العتب المذكور فيبقى المقياس على هذا الحال زمانا مديدا الى سنة خمس وثمانين وأربعمائة من الهجرة وفي خلافة المستنصر صارت عمارته وبناء مسجد بجواره والكتابة التي كانت موجودة الى وقت دخول الفرنساوية وبقيت بعد ذلك مدة كانت توجد في ثلاثة مواضع أحدها داخل المقياس وثانيها فوق باب المسجد وثالثها على الحائط

الغربي من المسجد المذكور ومن نظر للكتابة المذكورة - لم أنه في ذلك التاريخ كانت الكتابة الكوفية مستعملة فيها يكتب على المباني مثل المساجد والاسبلة وما شبهها ولكن كانت انتقلت عن حسن الأول ثم من ابتداء زمن الخليفة المستنصر ظهرت الكتابة القرماطية وكانت في غاية من الطرف والاتقان ويدل ذلك على أنه اعتنى في زمنه بأمر التربية وأهل العلم بخلاف السابقين عليه لأنهم بسبب أعمالهم وعدم اعتنائهم كانت الأمور متلاشية خصوصاً في زمن الخليفة المتوكل لكثرة قسوته وتجبده والذي ساعد على التقدم في زمن المستنصر هو كثرة الاطمئنان والسلم اللذين كانت غارقة فيهما الديار المصرية مدة خلافته الطويلة فإنه جلس على تخت وعمره سبع سنين وبقي متولى الخلافة ستين سنة ومن هذا التاريخ إلى سنة أربع وعشرين وتسعمائة من الهجرة يظهر أنه لم يجز في المقياس عمارات إلى زمن الأيوبيين

(مقياس النيل في زمن الأيوبيين)

هذه المدة تشتمل على تاريخ المقياس من ابتداء تولية الأيوبيين إلى زمن تولية معز الدين أيبك أول الجرا كسة البحرية وهي عبارة عن إحدى وعشرين سنة لم يظهر فيها عمارات في المقياس بل في زمن الملك الناصر محمد سنة أربع وتسعين وستمائة من الهجرة بناء على ما ذكره ابن أبياس - حصل وفاء النيل في اليوم السادس من أيام النسي - وبلغ النيل ستة عشر ذراعاً وسبعة عشر أصبعاً وغلا سعر الغلة حتى وصل سعر الأردب ثمانية مثاقيل ونصفاً ذهباً ثم بعد عزل الملك الناصر تولى بعده سنة أربع وتسعين وستمائة الملك العادل زين الدين كتبغا المنصوري فأقام في الحكم سنتين وتنازل عنه ثم في سنة ست وتسعين وستمائة من الهجرة وصل ارتفاع النيل في شهر رتوت خمسة عشر ذراعاً وثمانية عشر أصبعاً ونزل بعد ذلك فحصل قحط في جميع بلاد الديار المصرية ووصل ثمن الأردب من القمح سبعين درهماً ومائة درهم وثمانين الأردب من الشعير عشرين درهماً ومائة درهم وأكث الناس الجبال والخيول والبغال والحمير والقطط والكلاب وامتد أمر القحط إلى بلاد الشام وفي سنة ست وعشرين وسبعمائة حصل الوفاء في اليوم السادس من مسرى ووصل النيل إلى أربعة عشر ذراعاً على قول المقرري في الخطط وقول السيوطي في كتابه كوكب الروضة وأمر الملك الناصر حسن بن محمد بن قلاوون بعدم المناداة لأنه كان يخاف الغرق واتفق أن النيل يبقى على هذا الارتفاع إلى خمس وعشرين من شهر رتوت فحصل رعب وعلت المياه على جسر الفيوم وعسر المرور وغرقت جزيرة القيل الكائنة في مقابلة القاهرة وكانت قد تكونت في زمن النساطميين من الرمال التي تراكت حول مركب غرقت كانت تسمى بالقيل ثم عم الماء طريق شبري والمنية وامتد إلى حدود الحسينية وحصل من ذلك ردم الآبار ودخل الماء داخل جامع الحسكة من ميضاته وتلف من هذا الغرق بيوت كثيرة من جزيرة الروضة التي غرقت عن آخرها وانقطع المرور إلى بولاق بسبب أن الماء قطع الطريق في مواضع متعددة وهدمت منازل كثيرة وقد بقي هذا الأمر إلى آخر شهر ربابه وكان هذا المرملة في الإسلام وخرجت الناس إلى الصحراء وتضرعت إلى الله بالدعاء فأغيث ونقص الماء ومكن أعقب هذا الغرق الطاعون فخرّب بلاد مصر وفي سنة اثنتين وسبعين وسبعمائة باغ النيل اثنين وعشرين ذراعاً وبعض أصابع وبقي على هذا الارتفاع إلى آخر شهر رهاوور وخافت الناس ولكن حصل تنازل مائة وحصل الزرع ثم في سنة خمس وسبعين وسبعمائة تأخر النيل إلى النيروز ووقف على أصبعين قبل حد الوفاء ثم نزل مع السرعة فأمر السلطان بالصلاة في جامع عمرو فاجتمع عالم كثير من العلماء والصالحين ومع ذلك حصل نزول الماء في هذا اليوم خمسة أصابع ونجرت الأهل إلى فاعيشوا من قبل الله بغير شديد عم الأرض وأمكن الناس زرع بعض الحب وبعد السابع من شهر رتوت علا النيل اثني عشر أصبعاً في يوم واحد وبعد ذلك بيومين علا ثمانية أصابع ففرح الناس بذلك ولكن لم يستمر ونقص وحصل من ذلك قحط وأعقبه وباء وقطع الخليج في تسع من شهر رتوت ومع ذلك كان الباقي على حد الوفاء خمسة أصابع وفي اليوم المذكور انحط النيل واغتم لذلك الخلق

(مقياس النيل في زمن الملوك الجرا كسة)

هذه المدة تشتمل على تاريخ المقياس مدة مائة وأربعين سنة من ابتداء استيلاء الجرا كسة على الديار المصرية سنة

أربع وثمانين وتسعمائة هجرية إلى وقت دخول السلطان سليم الأول سنة أربع وعشرين وتسعمائة هجرية وفي هذه
 المدة لم تحصل عمارة في المقياس كما في المدة السابقة وفي زمن الملك الناصر فرج سنة إحدى عشرة وتسعمائة من
 الهجرة حصل الوفاء وتوجه الملك بنفسه موقطع الخليج وفي سنة اثنتي عشرة وتسعمائة بلغ النيل اثنين وعشرين ذراعاً
 وصل إلى نصف شهر هاتور وغرقت أراض وبساتين في جزيرة الفيل وقطعت الطرق والجسور وصل الماء إلى دور
 الحسينية وفي سنة ثلاث وعشرين وتسعمائة تأخر النيل عن الوفاء وغلت الأسعار وأمر السلطان بصيام ثلاثة أيام
 ولم يرتفع النيل فتوجه السلطان والخليفة والقضاة والعلماء والصالحون والأهل إلى الصحراء لاجل أن يستسقوا
 وكان السلطان لا يساجد من صوف وعليه مئزر من الصوف ملفوف على عمالة مدبرة وطرف من أطراف المئزر
 ملقى على ظهره فلما دخلوا الصحراء خطب قاضي القضاة جلال الدين البلقيني خطبة الاستسقاء وكان السلطان
 ساجداً على الرمل وبلغت العبرات من عينييه ويدعوا الله أن يعيدهم ويسقيهم الماء بعد رجوعهم إلى مصر في ثاني
 يوم زاد النيل اثني عشر قيراطاً ثم استمر يزيد إلى أن حصل الوفاء وقطع الخليج ومع هذا فلم يرتفع النيل ارتفاعاً كافياً
 فتعطل نصف الأراضي عن الزراعة وحصل قحط وغلاء وفي سنة أربع وعشرين وتسعمائة زاد النيل في أول يوم
 المناد اثنين وثلاثين اصبعاً حصل من ذلك فرح عام وفي ليلة توجه السلطان بركب مركبه وصل إلى عمالة التسايح
 على ظهر النيل وفي صبيحتها حصلت الزيادة المذكورة فحصل للسلطان من ذلك غاية الفرح وكان ارتفاع الماء القديم
 عشرة أذرع وحصل الوفاء في أول مسرى وبلغ ارتفاع النيل ثمانية عشر ذراعاً في هذه السنة وفي سنة أربع وخمسين
 وتسعمائة انحط ماء النيل حتى صار مباح النجاسات سبعة أذرع وبعض أصابع ثم أخذ في الصعود ووقف قبل أن
 يصل إلى حد الوفاء على أربعة أصابع فهاجت الناس وخافت ومضى شهر مسرى ودخل شهر رتوت ولم يصل إلى زيادة
 فاخذت الغلال التي كانت بالساحل وجعلت في المخازن وشكت الناس الغلاء ونقص النيل ثلاثة أصابع فزاد
 كرب الناس وشكواهم فصعدت الأوامر بصلاة الاستسقاء وذهب الخليفة والقاضي والعلماء والصالحون ولم
 يتوجه السلطان الظاهر حقه كما فعل السلطان المؤيد شيخ من قبله ونصب المنبر في الصحراء وصعد منه شيخ قضاة
 الشافعية وفي أثناء خطبته رغب نزع جبينه فسقطت على الأرض فلم يتناول الناس من ذلك وحصل بعد رجوعهم
 القاهرة أن ابن الرداد حضر وأخبر أن النيل قد زاد اصبعاً واحداً فاطمأنت الناس ولكن حصل أنه أخذ في النقص
 كل يوم حتى أنه في آخر شهر رتوت كان ناقصاً عن الوفاء سبعة أصابع ولم يقطع الخليج لم يدخله الماء الا قليلاً ثم انحسر عنه
 فملق الناس من ذلك ما لا مزيد عليه من الكرب والحزن وشرقت الأراضي وأبدأ ظهور الغلاء والتعطب وأعقب
 ذلك موت الرجال وبلغ من الأرباب القمح سبعة دنانير وفي سنة ست وستين وتسعمائة هجرية تأخرت زيادة النيل إلى
 أوائل شهر ربيع واستمر ذلك أربعة عشر يوماً وتغير طعم الماء ولونه حتى لم يقدر أحد على الشرب منه وخاف جميع
 الناس وغلا سعر الحبة ونذر وجود الخبز في الأسواق وظهرت علامات التعطب ولم يعمل النيل رغب السلطان الظاهر
 خوشقدم عدم المقياس حتى لا يكون لاداءه إلى معرفة باحوال النيل في الزيادة والنقص فحوله الشيخ أمين الدين
 الاقصراني عن ذلك فأمر السلطان الفقهاء والمشايخ والقضاة بأن يتوجهوا إلى المقياس ويصلوا صلاة الاستسقاء
 فتوجهوا وأقاموا الصلاة هناك جملة أيام فزاد النيل في الرابع عشر اصبعين ووصل خبر ذلك إلى السلطان مع ابن أبي
 الرداد فكساد سموراً ثم إن النيل أخذ في الزيادة إلى أن حصل الوفاء في آخر شهر مسرى وفي سنة سبعين وتسعمائة
 هجرية تأخرت الزيادة ستة أيام إلى الحادي عشر من شهر مسرى فتوجه الأمير تيمران رئيس الخفراء والخدم إلى جزيرة
 المقياس في الجمعة القابلة وحرق الخيام وطرد الناس المجتمة هناك فصر للناس في ذلك اليوم كرب وفرح وفي سبع
 وعشرين من الحجة زاد النيل وحصل الوفاء وقطع الخليج في يوم عشرين من مسرى وفي سنة إحدى وسبعين وتسعمائة
 تأخر النيل في مبدأ أمره فخاف الناس وغلت الأسعار وهجم كثير من الناس على ياعى الغلال وأسأواهم فصعدت
 أوامر السلطان الظاهر خوشقدم إلى القضاة والمشايخ بأن يتوجهوا للصلاة عند المقياس فساروا إلى ذلك فأفاض
 الله النيل ووفي في السادس عشر من مسرى الموافقة لأول المحرم من سنة اثنين وسبعين وتسعمائة فتوجه السلطان

ودهن عمود المقياس بالطيب ورجع وضر قطع الخليج وكان ذلك آخر مدة حضر فيها قطع الخليج لانه توفي بعد ذلك بتليل وفي سنة اثنتين وثمانين وثمانمائة هجرية كان الوفاة في آخر يوم من شهر أيب وقطع الخليج في أول يوم من مسرى ووصل النيل الى عشرين ذراعاً واحداً وعشرين اصبعاً في آخر بابة وقطعت الطرق من جريان المياه وغرقت اراض كثيرة في جهة المنية وشبري وجزيرة الروضة وغرق طريق بولاق الى القاهرة وكذا ارض جزيرة النيل وكوم الريش وردم أغلب الآبار من الطين الجلوب مع الماء وفي سنة ثلاث وثمانين وثمانمائة هجرية وفي النيل في اليوم الرابع من مسرى وقطع الخليج على يد أربك ومن حوادث هذه السنة ان جسر أبي المنجي كسر في ليلة الوفاة من أوله الى آخره فحصل ضرر عظيم لجميع البلاد الواقعة تحت الجسر المذكور وغرقت مخازن غلال تلك الدواحي وقال في كتاب بدائع الزهور ان السلطان عدى الى جهة الروضة وأمر بتجديد الجامع الذي هنالك تجاء المنشية وتجديد بعض أمانا كن المقياس وانتهى ذلك في سنة ست وثمانين وثمانمائة وصار يعرف بجامع السلطان وكان أصل من أنشأ الفخر ناظر الجيش ثم جددده صاحب شمس الدين محمد بن المقسى وفي سنة اثنتين وتسعمائة كانت الحرب واقعة بين ابن السلطان وبين الأمير ابردى وكانت الناس في قلق وزاد قلقهم بسبب ان النيل بعد ان كان قريبا من الوفاة استقر لا يزيد الا قليلا الى يوم سبع وعشرين من شهر مسرى فوصل الى حد الوفاة فقطع الخليج في اليوم الثامن والعشرين منه المقابل لليوم الثاني عشر من شهر الحجة وكان الأمير ابردى هو الحاكم في القاهرة فامر الوالي بان يجري قطع الخليج بحضوره فلما وصل الى الموضع المعد لذلك وجد ان الشيخ عبد القادر الدشتوطي المشهور عند العامة الا ان بالطشطوشي قد أمر بقطعه ودخل الماء في جزء عظيم منه فاكتفى بذلك ولم يعمل في تلك السنة مهرجان كعادته بسبب ما كان واقعا من الحروب والفتن بين الفريقين لانه منع الالتفات الى النيل الذي لم يبق الا مديسة ميرة ثم هبط ولم يزرع من الاراضي الا القليل وغلا سعر الحب في تلك السنة وفي سنة ثلاث وتسعمائة هجرية كان النوروز في أول يوم من شهر المحرم ووفي النيل في اليوم الرابع من شهر المحرم من سنة أربع وتسعمائة هجرية وصار اعلان في تسعة عشر من مسرى ورغب السلطان الملك الناصر أبو السعادات محمد بن قايتباي الحمودي ان يتوجه بنفسه لقطع الخليج فذعه مما يليكه خوفاً ليه من أن يقتل فاغتم السلطان لذلك ونزل من القلعة بعد صلاة العشاء مع جملة من أصحابه ورجالهم وامامهم المشايخ ووجهه وقطع الخليج ليلته وبعد ذلك رجع الى القلعة وفي الصباح وجدت أهل القاهرة الماء قد ملا الخيلان ولم يعلم قبل ذلك قطع الخليج ليلته الا في هذه المدة فاغتمت الاهالي لان قطع الخليج من المواسم والاعية ذالك كبيرة عندهم وأوجب ذلك تشاؤم الخلق وبعد ذلك بقليل قتل الملك الناصر

(مقياس النيل في مدة آل عثمان)

اعلم ان حوادث هذه المدة تشتمل على ما يقرب من ثمانية عشرة سنة كان ابتداءها بموت السلطان سليم على أرض مصر وانتهى بأدخال الفرنسيين هذه الديار ونحن لم نذكر هنا الا ما حصل من العمارات في المقياس وحوادث النيل في مدة بعض من تولوا مصر من العمال بالنيابة عن سلاطين آل عثمان وفي مدة البيكوات من دون أن نتعرض لغبر ذلك اذا حوادث التاريخ المتعلقة بكل من هؤلاء العمال توجد في توار يخبرهم فليراجعها من يريد الوقوف عليها وفي زمن السلطان سليم بعد تخليته البلاد من المماليك صار الاقامة بالادارة الداخلية بالديار المصرية وسائر البلاد الاخر التي دخلت تحت حكمهم ونسب بعضهم الى السلطان سليم بعض عمارات لمقياس الروضة ولكن لم يعين وقت حه وانما هو مذكور انه حصل مثل ذلك في زمن ابنه السلطان سليمان الاول الذي أعقبه على التخت سنة ست وعشرين وتسعمائة وبعدهم في سنة أربع وتسعين وتسعمائة هجرية جلس على التخت ابنه السلطان سليم الثاني وصار الاعتناء بأمر المقياس أيضاً ثم أهمل بعد ذلك ويعلم مما ذكره ابن أبي السرور أن النيل في زمن السلطان عثمان بن أحمد سنة تسعة وعشرين ومائة وألف هجرية زاد في زيادة خارقة للمادة فخاف المصريون الغرق وحصل غلاء في أسعار الحب والتموت وأعقب ذلك طاعون وفي سلطنة السلطان مراد خان بن أحمد الذي خلف السلطان مصطفى على التخت في سنة أربعة وثلاثين ومائة وألف هجرية وصل ارتفاع النيل الى أربعة وعشرين ذراعاً فخاف الناس ولكن لم

يصلب ونزل بسرعة وزرعت الاراضي وتبجح المحصول وفي سلطنة السلطان ابراهيم بن احمد اخي السلطان مراد خان وخليفته وهو الثامن عشر من سلاطين آل عثمان زاد النيل في سنة خمسين ومائة وألف هجرية زيادة ضعيفة وفي أول شهر توت كان لم يصل ارتفاع النيل الى ستة عشر ذراعا ومع ذلك صار قطع الخليج ونزل النيل من وقته فصل في جميع الديار المصرية غلاشاديد وفي سلطنة السلطان مصطفى الثالث ابن السلطان احمد خليفة السلطان عثمان الثالث ابن السلطان مصطفى في سنة سبعين ومائة وألف هجرية كان الحاكم يوظيفة القائم مقام على الديار المصرية من قبل الدولة العلية حمزة باشا وكان قد اعترى العتب الخشب الموضوع فوق عمود المقياس خلل من تقادم مرور الزمن عليه فامر بوضع عتب بدله وكتب عليه بالثلث ما كان مكتوبا عليه من الآثار في الزمن القديم بالكتابة الكوفية من وقت المتوكل ويظهر من أقوال المؤرخين أن في مدة البيسكووات خصوصا في مدته على يد الكبير سنة ثلاث وثلاثين ومائة وألف لم يحصل تهاون في أمر المقياس بل اعتنوا بأمره وأجروا فيه جملة عمارات ولكن لم تنتف عليها

(مقياس النيل في زمن الفرنساوية)

كان قطع الخليج في اليوم السادس عشر من شهر ربيع الأول سنة ثلاث عشرة ومائتين وألف هجرية وقع من له مهرجان حافل حضره الأمير بنو برد ورؤساء الجند وشيوخ الكنيش والباشا وأعضاء الديوان الكبير باقاهرة ومثلا أفندي وأغاة اليكشارية وجرت الرسوم المربوطة من كساوي وبيرة وغيرهم أوفرح الناس لان هذه السنة كانت سنة محسنة باركة وفي النيل وفاء حسنا وزرعت الاراضي جميعها وفي سنة أربع عشرة ومائتين وألف هجرية توجه المهندسون الى المقياس وحضروا قاعة وأزالوا ما به من الطين حتى ظهر أول قسم من أقسام العمود وكان ذلك بحضور الشيخ مصطفى قاضي المقياس وسبقا باشا ثم أضافوا فوق تاج العمود قطعة من الرخام الأبيض ارتفاعها ذراع واحد واصبعان وكتبوا فوقها كتابة بالفرنساوية والعربية فتم بذلك عدد الأذرع ثمانية عشر ذراعا وفوق الذراع الأخير ستة أصابع والكتابة الفرنسية على الوجه الغربي للقطعة الرخام وبعدها السنة التاسعة للمشيخة الفرنسية والكتابة العربية على الوجه الشرقي من القطعة المذكورة سنة خمس عشرة ومائتين وألف من الهجرة ووجهها كتابة غير تلك على لوح من الرخام فوق الباب بالفرنساوية ومعها ترجمته اوهى بسم الله الرحمن الرحيم وبهذا البسملة محمد أفندي العربي قاضي مصر حالوا وبعدها الصلاة والسلام على رسول الله الكريم اذ بتاريخ سنة تسعة للمشيخة الفرنسية سنة خمسة عشر ومائتين وألف للهجرة وثلاثين شهر من بعد افتتاح مصر من بنو برد أمير الجيوش رسم منو سر عسكر العام المقياس فكان قياس النيل في وقت الشحائح على ثلاثة أذرع وعشرة أابع في اليوم العاشر من بعد المنقلب الصيفي من السنة الثامنة للجمهورية وابتدأ بالزيادة بمسرى في اليوم السادس عشر من بعد هذا المنقلب بعينه وعلى ذراعين وثلاثة أصابع زيادة على بدن العمود بعد سبعة أيام ومائة يوم من هذا الانقلاب وبدأ بالنقصان في اليوم الرابع عشر بعد المائة منه أيضا فالرى عم الاراضي فهذا القياس الخارج عن المعتاد باربعة عشر ذراعا وسبعة عشر اصبعًا لامل به لسنته خير وافرجدا هذه الجملة الأخيرة مضمونها ان مجموع الزيادة التي زادها النيل في هذه السنة كانت أربعة عشر ذراعا وسبعة عشر اصبعًا كما في الأصل بالفرنساوية واعلم ان بدن العمود طوله ستة عشر ذراعا والذراع أربعة وخمسون سنتيمترا وهو مقسم بعلامات مرسومة عليه وهي أربعة وعشرون اصبعًا وحيث ان العتب الخشب الذي كان قد وضعه حمزة باشا اعتراه التلأص صار استعواضه بعتب من قطعة واحدة قوية وكانت عمارة البئر والدهليز مجاورين للعوض ووضعت تخايب بين أعمدة الدهليز وعمل أودتار لزوم إقامة الشيخ خادم المقياس ووضع فوق البوابة لوح من الرخام كتب عليه باللغة الفرنسية والفرنساوية والعربية كتابته المارة وصار الاجتهاد في رعاية الكتابات الكوفية وغيرها والاعتناء بحفظها وفي سنة أربع عشرة ومائتين وألف صار قطع الخليج على ستة عشر ذراعا وسبعة أصابع وعمل المهرجان على العادة وفي السنة الثمانية يعني سنة خمس عشرة ومائتين وألف تمت العمارات التي كانت جارية بالمقياس وتقدم من الباشا مهندس لو بير (يعني الاب) الى الديوان الكبير نسخة الاعمال المذكورة

لاجل أن تحفظ بالدفتر خاتمة فتح رله واسر عسكر من الديوان خطابان بالشكر (صورة الخطاب الاول) من محفل الديوان العالى بمصر المحروسة خطابا الى حضرة سر عسكر الكبير عبد الله بنو أمير الجيوش الفرنساوية حفظها الله تعالى أما بعد الدعاء لكم بخير تخبركم بأنه وقع من سعادتكم مزية كبيرة هي شأن الملوكة السابقين والسلاطين المتقدمين من العباسيين وهي مقياس النيل السعيد الذي هو سبب لعمارة الاقليم المصرى وفيه حياة الادميين والمواشى والطيور والوحوش من مبداء بحر النيل الشلال الاعلى الى منتهى ما بين البحرين في الثغرين من رشيد ودومياط وحصل السرور الكامل للناس وصاروا يدعون لكم بالثأيد والنصر ويطلبون بقاءكم وهذه نعمة أحييتوها بعد اندراسهم من مدة المأمون من العباسيين فصارت ذلك من ما تركتم تذكرون به الى آخر الدهور دامت فضائلكم على رعاياكم وحفظ عليكم هذا التدبير العظيم وزادكم شفقة ورحمة عليهم وشكركم على ذلك الخاس والعام والسلام ختام حرر في سبع من شعبان الموافق لرابع بنفوس سنة تسع المصادف على كونه منقولاً عن النسخة الاصلية وكونه صحيحاً

التقير عبد الله الشرفاوى الشيخ محمد المهدي رفايل باشا ترجان
رئيس الديوان بمصر حالا كاتب سر الديوان حالا الديوان بمصر

(الخطاب الثاني) من محفل الديوان العالى بمصر المحروسة خطابا الى حضرة الستوبان يعنى ابن الباد الخواجه لوبير رئيس المهندسين وفقه الله تعالى الى الخير آمين أما بعد الدعاء لكم بخير انه بلغ الناس حسن صنعكم وصواب تدبيركم واتقان عند دستكم في تشييد وتعمير مقياس النيل السعيد الذي يعنونه ويشمل خيره القريب والبعيد فان اقليم مصر أجل الاقاليم وأجمل الاراضي أجمعين وخيره وزرعهم سائر الاقطار وينتفع به الادميون والمواشى والطيور والوحوش في القنار ومبنى خيره وأسباب نعمته هذا النيل المبارك الذي هو أفضل البحار والانهار هندستهم وأتقنتهم محل رجاله وأساس قيامه وبناؤه فكانت هذه مزية منكم وغرة نتيجة من نتائج فكاركم الفريدة فرحت بها الناس أجمعون وشكروا احسان حضرة سر العسكر الكبير وعلموا كمال عقلاكم بسبب ما أتقنتوه وأحكمتموه في هذا المخل الشامل نفعة والمشهور في سائر الاقطار شكر الله وعرفوكم والسلام ختام مسجل بالديوان في سبع من شعبان سنة خمس عشرة ومائتين وألف

التقير محمد المهدي التقير عبد الله الشرفاوى
كاتب سر الديوان رئيس الديوان

(المقياس في زمن العائلة المحمدية العلوية)

بعد ان مهدت قواعد الحكومة بزوال ما كان من الفتن الشائرة في مبداء اجلس العزيز محمد علي باشا احصت العناية منه تدبيراً من الثروة في هذه الاقطار والنظر فيما يوجب ازدياد خصوبة ارضها وحيث كان النيل هو رأس الثروة والبركة صار الاحتفال بشأنه وشأن توزيع مياهه على القرى والنواحي على وجهه يتبع ما كان يحصل من غرق وخرق بسبب ما كان يحصل من الاهمال بحفظ الجسور ونظهير الترع ونشقت ترع كبيرة في جميع جهات القطر وبني عليها كثير من القناطر والهويسات ومن ذلك أمكن ضبط مياه النيل وتوزيعها على الوجه الاتم وانقطعت بذلك أسباب المضرات التي كانت تعاقب على أرض القطر وأعماله فكان ينشأ عنها تعاقب القحط والوباء وحيث ان انتظام هذا التوزيع لا يكون الا بضبط أحوال النيل في الزيادة والنقص وكان المقياس هو الآلة المعدة لذلك أخذت الحكومة في الاحتفال بشأنه والاعتناء بأمره وتعين الشيخ مصطفى المنادي شيخاً على المقياس وترتب له مرتب من فيض الاحسان الدورية ولما مات تعين بنو له الشيخ علي المنادي الذي كان من تلامذة ابي الوفاق وأعقبه ابن عمه الشيخ حسن المنادي وبعده الشيخ ابراهيم المنادي من أقاربه وتوفي الشيخ ابراهيم المنادي المذكور سنة احدى وتسعين ورجع المقياس الى الشيخ الصواف لانه من ذرية ابن ابي الرداد وشهرة بيتهم بميت المقياس وفي كل سنة تعين المهندسون للكشف على المقياس واجراء ما يلزم له من النظهير والتعمير وأحوال النيل من حيث الزيادة والنقص تضبط في دفاتر مختصة بها محفوظة بديوان المحاسبة بمصر وحيث ان أصل زيادة النيل المبارك منشؤها ما بقي من جهة أرض الحبش داخل الافريقية من المياه وقبل أن تصل الاقطار المصرية من شلال اسوان تبقى زمناً تقطع

فيه المسافة الكائنة بين منبعه وأرض مصر تقيظت الحكومة الخديوية لذلك لاجل أن تكون على بصيرة بما يلزم عمله بالنسبة للاقطار المصرية في حال الزيادة البالغة وعكسها لحفظ المزروعات ووقاية البلاد والاهالي وامتد بعناية الخديوي اسمعيل باشا عزير مصر خطوط تلغرافية في جميع مديريات الاقطار السودانية متصلة بخطوط مصر وعمل مقياس بالخرطوم وتجدد مقياس اسوان القديم وبهذه الوسائل الخيرية سهّل على الحكومة بل وعلى كل رجال القطر معرفة حال النيل قبل أن يدخل الديار المصرية بما يصل من الاخبار والتلغرافية في كل يوم وتمكنت الحكومة بهذه الاعمال وبما تجدد من الترغ والجلجان والمباني من انتظام أحوال الري ومن ثم انتسج حال الزراعة ونمت البركة في جميع ارجاء القطر وحفظت أهله من غائلات القحط والغلاء الذين كانوا ملازمين لسكان هذا القطر في المدة الماضية وتسبب عنهم ما خلوه من أهله مرارا وتعطل أغلب أراضي الزراعة وكسيت بالرمل اوسطا عليها ماء البحر المالح وصارت قحله بعد ان كان يضرب بخصبها الامثال وسند كر ان شاء الله تعالى بعدم مقياس الروضة كلاً من المتاييس الثلاثة المستعملة الآن وهي مقياس مدينة الخرطوم ثم مقياس مدينة اسوان ثم مقياس القناطر الخيرية ولتمام الفائدة تسكلم على مقياس اتقووان كان غير مستعمل

﴿ حالة المقياس والمباني الملحقة به ﴾

وفي سنة ثلاث وعشرين ومائتين وألف كان من يريد التفرج على المقياس يخرج من القاهرة ومتى وصل الى بيت ابراهيم بيك الذي هو الآن قصر العيني يجد قنطرة من المراكب موضوعة على فرع النيل لواقع بين الجزيرة ومصر العميقة فيمر عليها الى الجزيرة ويمشي في الجزيرة في وسط حدائق بعضها محاط بسور وبعضها مجرد عنه في طريق عليه أشجار جيز الى أن يصل الى قرية في الجانب القبلي من الجزيرة وهناك على عين السالك بين الطريق والشاطئ الغربي للجزيرة يكون البستان الموجود فيه المقياس ويعرف بخيط البستان وفيه كثير من أشجار الجيز والبرتقان وشجر التمر حناء والنخيل ثم يدخل الانسان حوشا كبيرا فيه المقياس والمباني الاخر وطول الحوش المذكور ستة وخمسون مترا ونصف متر وعرضه أربعة وثلاثون مترا وفي آخره على اليسار حوش صغير مستطيل مختص بالمقياس وبما بقي من سرائر نجم الدين الا تى ذكرها بعد وعرض الحوش الصغير المذكور ثلاثة عشر مترا ونصف متر وطوله تسعة عشر مترا وفيه بعض أشجار وهو منفصل عن الحوش الاول بحائط قليل الارتفاع بناؤه حادث وارتفاعه قريب من مترين وسنمكه أربعة وستون سنتيمترا وباب الدخول لهذا الحوش عريض بقدر مترين وسنمكه مترين وسنمكه مترين عن حائط الحوش الكبير الداخلة التي هي حائط الجامع القديم الذي بناه الخليفة الفاطمي المستنصر بالله بقدر احد عشر مترا وأرض هذا الحوش منخطة عن أرض الحوش الكبير بقدر اثنين وعشرين سنتيمترا وينزل اليه بخمس درج من الحجر ارتفاع الواحد سبعة عشر سنتيمترا

﴿ وصف المقياس ﴾

متى كان الانسان في الحوش الصغير المار ذكره توجه الى جهة اليمين ويصعد من سلم درجاته أربع كل درجة ثمانية عشر سنتيمترا فيكون أمام الباب الخارج للمقياس وفوقه مكتوب في سطرين هكذا (دخول هذا المكان شهادة أن لا اله الا الله وأن محمدا رسول الله) وشكل المكان الموجود به حوض المقياس مستطيل عرضه ستة عشر مترا وتسعون سنتيمترا من الشرق الى الغرب وطوله من الشمال الى الجنوب احد وعشرون مترا وعشرون سنتيمترا وارتفاعه قريب من أربعة أمتار من ابتداء مسطوى الارض الى سطح والارتفاع من ابتداء ارتفاع الحوض الى رأس القبة المغطى به الحوض قريب من أربعة وعشرين مترا وستين سنتيمترا وباب الدخول للمقياس عرضه متر وثلاثون سنتيمترا ويتوصل منه الى حوض المقياس الذي عرضه ستة أمتار وستون سنتيمترا وعمقه أربعة أمتار وفي مقابلة هذا الباب باب آخر عرضه متر وعشرون سنتيمترا يتوصل منه الى دهليز آخر يحيط بحوض المنياس الذي فيه العمود المنقسم وحول الحوض في جرنه الاعلى أربعة أكتاف في الزوايا منفصل كل منها بمحورين من الرخام من

قطعة واحدة قطر كل منها أربعون سنتيمترا وهو متوج بتاج كورنتي من الرخام ايضا ومتكئ على كرسى من الرخام
وفي المسافة الكائنة بين الكاف والاعمدة درابزين من خشب ارتفاعه متر وعشرون سنتيمترا والآن جميع الاعمدة
والاكاف ازيلت واستبدلت باعمدة من خشب متسلسلة عليها حوادث الشئاء والصف وكان يوجد على
عين الداخل في الدهليز الثاني لوح من الرخام الابيض داخل في الحائط ارتفاعه ثمانية وستون سنتيمترا وعرضه
اثنان وثلاثون سنتيمترا ومنقور عليه كتابة قريظية وهي بسم الله الرحمن الرحيم وما توفيق الا بالله انما يعمر مساجد
الله من آمن بالله واليوم الآخر واقام الصلوة واتى الزكاة ولم يخش الا الله فعسى اولئك ان يكونوا من المؤمنين
نصر من الله وفتح قريب اعبد الله ووليه معه انبي عليم الامام المستنصر بالله رابعائه الاكرمين امر بانشاء هذا
الجامع المبارك قبله السيد الاجل أمير الجيوش سيف الاسلام ناصر الانام كافل قضاة المسلمين وهادي دعاة
المؤمنين أبو النجم بدر المستنصرين عضد الله به الدين وأمتع بطول بقائه أمير المؤمنين وأدام قدرته وأعلى
كلمته في رجب سنة خمس وثمانين وأربعمائة والحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد وآله الطاهرين وفي
الدهليز المذکور باب آخر في الجانب الشرقي كان يتوصل منه الى سراى نجم الدين القديمة والسلاطنة الموصلة لحوض
المقياس موجودة في زاوية الدهليز القبلية الشرقية درجات السلم غير متساوية وكذا بسطه ومتى وصل الانسان
الى قاع الحوض يكون قد انحط عن أرض الدهليز الداخل بقدر عشرة أمتار وعشرين سنتيمترا ويرى حينئذ العمود
الذي عليه التقاسيم القائم في وسط الحوض على كرسى ارتفاعه متر وعشرون سنتيمترا والعمود المذكور مرتفع الى آخر
الحوض وله أوجه ثمانية وقطره ثمانية وأربعون سنتيمترا وعرض كل من الأوجه ثمانية عشر سنتيمترا وهو مقسوم الى
سنة عشر ذراعا بعلامات موجودة على البدن من ابتداء أسنانه الى آخره وأقسام الأصابع الأربعة والعشرين
مرسومة فوقه بخطوط أى حوز وطولها نصف حوز والاذرع وكل أربعة منها موجودة في ناحية من خط رأسي قاسم
للوجه الى قسمين وفي الزمن السابق انكسر العمود من وسطه عند الذراع التاسع وحصل لحام النصفين ووصلهما
بطوق من النحاس والآن يعنى العاشر من ربيع الآخر سنة تسعين ومائتين وألف هلالية السلاطنة المذكورة
موجودة بالشكل الذي وضعها الفرنسيون عليه والعمود كذلك لكن به ميل خفيف من جهة الكسر الموجود به قديما
والتاج الرخام الكورنتي استبدل بأربع بسطات من حجر أجمر والعتب فوق البسطات المذكورة لكن ليس هو العتب
القديم بل عتب جديد يظهر انه وضع في زمن بناء سراى حسن باشا أوقف له وبنى الشيخ خادم المقياس فوق العتب بناء
بالطوب وطلاء بالخافق ورفعه الى حدود الأربعة والعشرين ذراعا ويظهر انه كان في الاصل كتابة عند كل ذراع لكن
بسبب اصطكاك المياه ازيلت كتابة الأذرع السليسة والذي أمكن قراءته هو الكتابة الموجودة على الثلاثة الأذرع
الآخيرة وهذه الكتابة كوفية وهي سبعة عشر ذراعا ستة عشر ذراعا خمسة عشر ذراعا والذراع الاخير الموجود
تحت التاج منته بزنة على هيئة عقود في وسطها نقوش وأزهار مرتفعة الى استواء سطح البدن يعنى مساوية له لا تزيد
عليه والكتابة المذكورة توجد في منتصف العقود وهي مرتفعة ومكررة في أربعة أوجه من البدن وفيها توجد حوز
الذراع والأصابع وفي الأربعة الآخر توجد الأصابع فقط وفوق البدن تاج كورنتي من الرخام الابيض يظهر انه كان
مذهباً في الزمن القديم وزال طلاؤه من مرور الزمن عليه وفوق التاج المذكور كان العتب الخشب القديم لضبط
العمود في مكانه حتى لا يتحول وطرفا العتب المذكور أحدهما مثبت في الحائط الشرقي والآخر في الحائط الغربي للحوض
وسطحه الاعلى مع سطح الدهليز وكان على العتب القديم وقت دخول الفرنسيين من الجهتين كتابة عربية اثني عشر
سطرا وهي على الوجه القبلي (أله لا اله الا هو الحي القيوم) (لا تأخذه سنة ولا نوم) (له ما في السموات وما في الارض)
(من ذا الذي يشفع عنده الا بذنه) (يعلم ما بين أيديهم وما خلفهم) (ولا يحيطون بشئ من علمه) (الاعمال) (وسع
كرسيه السموات والارض) (ولا يؤده حفظهما وهو العلي العظيم) (وصلى الله على محمد النبي وعلى آله وسلم) (في جمادى
الآخرة سنة سبع وأربعين ومائتين) وهذه الكتابة بالخط الثلث وكانت بعينها مكتوبة بالكوفي وقت بناء المقياس
ويشهد لذلك ما نقلناه عن ابن خلكان ويعلم منه ان الكتابة الثلث حادثة ومتأخرة ويعلم منه ايضا انه حصل في الأزمان

الساعة تلف للعتب وصار تغييره وتغيرت به ذا السبب الكتابة الكوفية والذي يستحق النظر بعد العمود هو المجارى
 الثلاثة الموصلة ماء النيل الى الخوض المجرة الاولى منتهية في الوجه القبلي وقاعها باسواء بلاط الخوض وعرضها
 متر وعشرة سنتيمترات وارتفاعها متر وأربعة وثلاثون سنتيمترا والمجرة الثانية من الخربان ففتحتم - ما في الوجه الشرقى وبعد
 مرورهم امن تحت سرائى نجم الدين القديمة تكون ففتحتم ما في الشرع الايمن من النيل في مقابلة مصر العتيقة والاولى
 منهم ما يعنى المنحطة من الاثنتين تحت آخر درجة من السلم وعرضها متر وعشرون سنتيمترا والثانية فوقها وعرضها متر
 واحد وفتحتم ان يكون في قبو وهذا القبو مكررى في الواجهة الاربعة للخوض وعلى باب القبو مكتوب بالكوفي (ما شاء الله
 لا قوة الا بالله) ويعلموا القبو المذكور اربعة ألواح رخام أبيض مثبتة في الجدران عرضها واحد وقدره ثلاثون سنتيمترا
 وطولها مختلف فالشرقى طوله متران وخمسة عشر سنتيمترا ومكتوب عليه بالكوفي (بسم الله الرحمن الرحيم) (ونزلنا
 من السماء ماء مباركا) (فانبتنا به جنات وحب الحصيد) والبحرى طوله متران ونصف ومكتوب عليه (وترى الارض
 هامدة) (فاذا أنزلنا عليها الماء) (اهتزت وربت وانبتت من كل زوج بهيج) والغربى طوله متران وتسعة وأربعون سنتيمترا
 ومكتوب عليه (الم تر أن الله أنزل من السماء ماء فتصبغ الارض مخضرة) (ان الله لطيف خبير) والقبلى طوله متر وعشرون
 وتسعون سنتيمترا ومكتوب عليه (وهو الذى ينزل الغيث من بعد ما قنطوا) (وينشر رحمته وهو الولى الحميد)
 والى الآن هذه الآيات موجودة ولم تتغير عن رسمها الذى وضعه أحمد بن الحاسب في سنة سبع وأربعين ومائتين
 على وزن سبعة عشر ذراعا كما تقدم ذكره فيما نقلناه عن ابن خالكان ويمكن الآن بواسطة المقارنة بين زيادات النيل
 في تلك الايام وفي أيامنا هذه معرفة حال العمود هل هو على أصله أولا وقد راع الذراع الذى كان مستعملا هل هو الذراع
 نفسه المرسوم على العمود أو غيره والوصول الى معرفة قدر ما ارتفع به قاع النيل من سنة سبع وأربعين ومائتين الى
 وقتنا هذا واستخراج مقدار القدر الوسط الذى ترتفع به أراضى الزراعة في كل قرن وفوق الآيات السابقة على ارتفاع
 متر واثنتين وثلثين سنتيمترا منها وعلى بعد متر وعشرة سنتيمترات من استواء أرض الدهايز يوجد في دائرة الخوض
 من الجهات الاربع زيه م **ك** من ثمانى عشرة قطعة من الرخام الابيض في الطول وعليها أربع كتابات كوفية
 كل كتابة في وجه من الواجهة والزيه المذكور طوله خمسة أمتار ونصف من الوجه الشرقى على يمين السلم وخمسة أمتار
 ونصف في كل من الوجهين البحرى والغربى وخمسة أمتار وعشرون سنتيمترا من الوجه القبلى الذى ينتهى عند الدرجة
 الرابعة والخامسة من درج السلم الهابط الى أسفل الخوض والكتابة الموجودة على الزيه المذكور في الوجه الشرقى
 هى (الله الذى خلق السموات والارض وأنزل من السماء ماء فأخرج به من الثمرات رزقا لكم وسخر لكم الفلك لتجرى)
 والمكتوبة على الزيه في الوجه البحرى هى (في البحر بأمره وسخر لكم الانهار وسخر لكم الشمس والقمر دائبين
 وسخر لكم الليل والنهار وآتاكم من كل ما سألتموه وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها ان الانسان اظلم) والكتابة
 الموجودة على الوجهين الآخرى ليست في الحسن والملاححة تضامى السابقة وبديل ذلك على انه متأخرة عنها
 والكتابة التى على الزيه في الوجه الغربى هى (كفار هو الذى أنزل من السماء ماء لكم منه شراب ومنه شجر فيه
 تسمون ينبت لكم به الزرع والزيتون والنخيل والاعناب ومن كل الثمرات ان في ذلك لآية) والكتابة التى على الزيه
 في الوجه القبلى هى (اقوم بتفكرون وأنزلنا من السماء ماء طهورا لئلا يحى به بلدة ميتا ونسقيه مما خلقنا أنعاما وأناسي
 كثيرا وصلى الله على محمد النبي وآله وسلم) * واننبه ههنا على ان الذى وضعه أحمد بن الحاسب من الكتابة بهذا
 الذراع الثامن عشر وقد تقدم ذكره كتب فيه بعد كلمة كنار بسم الله الرحمن الرحيم مقياس بمن وسعادة ونعمة
 وسلامة أمر بنة عبد الله جعفر الامام المتوكل على الله أمير المؤمنين طال بقاؤه ودام عزه وتأيدده على يد أحمد بن
 محمد الحاسب سنة سبع وأربعين ومائتين والذى وجدته الفرنساوية وهو موجود الى الآن يشتمل بعد كلمة كفار على
 باقى الآية الى قوله وأناسي كثيرا وبعده مكتوب وصلى الله على سيدنا محمد النبي وآله وسلم ويعلم من ذلك انه حصل في
 الازمان السابقة تغيير للكتابة القديمة ولا يمكن الحكم بأن التغيير لجميع الكتابة أو بعضها وربما كان التغيير لم يتبع
 الا فيما اشتمل على اسم الخليفة العباسى ويدعو ذلك الى ظن أن هذا التغيير حصل في مدة الفاطميين والذي يتوهم هذا

الظن هو الكتابة الموجودة على اللوح الرخام الأبيض وكان في وقت الفرنساوية على بين الداخل في دهليز بئر المقياس والكتابة المذكورة هي كتابة قمرماطية مثل الكتابة الموجودة في الضاح الغربي والقبلي من بعد كلمة كذا ونصها بسم الله الرحمن الرحيم وما توفيق الابالله انما يعمر مساجد الله من آمن بالله واليوم الآخر وأقام الصلاة وآتى الزكاة ولم يخش الا الله فعسى أولئك أن يكونوا من المهتدين نصر من الله وفتح قريب لعبد الله ووليه معدي أي نعم الامام المستنصر بالله وأبنائه الاكرمين مما أمر بانشاءه هذا الجامع المبارك قبله السيد الاجل أمير الجيوش الى آخر ما تقدم ذكره وما نقلناه عن الفرنساوية من خططهم وتاريخ اللوح المذكور في رجب سنة خمس وثمانين وأربعمائة قوفيا تقدم عن ابن خلكان مذ كورائه كان فوق باب مدخل المقياس في الزقاق المقابل للنيل سطر وهو بسم الله الرحمن الرحيم والحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد سيد المرسلين أمر عبد الله جعفر الامام المتوكل على الله أمير المؤمنين ببناء هذا المقياس الهاشمي لتعرف به زيادة النيل ونقصانه الى آخر ما تقدم وتاريخه في سنة سبع وأربعين ومائتين وجميع ذلك يدل على انه في زمن بدر الجمالي أجريت عماره بالمقياس وأزيل اسم الخليفة العباسي وعوض باسم الخليفة الفاطمي وعلى كل حال فالكتابة الواقعة في حذاء الذراع السابع عشر لم يحصل فيها تغيير وقد حقت ذلك بنقش في اليوم السابع والعشرين من ذي الحجة سنة احدى وتسعين ومائتين وألف فوجدت ان النطاق المبني في الحائط على ارتفاع ستة عشر ذراعا يطابق على العمود أربعة عشر ذراعا وثلاثي ذراع وكان ينبغي مطابقته للذراع الرابع عشر من العمود بسبب ان الاثنى عشر ذراعا هي أربعة عشر ذراعا فقط بناء على ما تقدم ويظهر ان السبعة عشر ذراعا الزائدة حصلت من العمارات التي أجريت بالمقياس في الازمان المختلفة وحصل منها عيوب العمود عن أصله هذا المقدار ووجدت الكتابة الكوفية التي هي في أربعة جوانب البئر فوق الذراع السابع عشر لم تتغير وأما الكتابة القمرماطية فهي موجودة الى الآن بقرب نهاية البئر العليا سطر واحد يدور في جوانب البئر نطاقي أحدهما وهو الأعلى نهايته العليا بعيدة عن منتصف نطاق الستة عشر ذراعا بعشرين وخمسة عشر سنتيمترا والثاني نهايته السفلى بعيدة عن منتصف نطاق الستة عشر ذراعا بعشرين سنتيمترا وبناء على ما هو مذ كور في ابن خلكان تكون هذه الكتابة انتقلت من محالها الاصل الى مكان يوجد فوق حوض المقياس قبة من خشب مغطاة للحوض المذكور محمولة على الأعمدة والكاف الموجودة في دائرة الدهليز الذي ذكرناه وارتفاع هذه القبة ٨,٢٤ م وفيها الدخول النور اثنى عشر شبا كاعرض كل واحد منها ٥١ سم وارتفاعه ٢٠,٧٠ م لا يفتلها عن بعضها الا قائم من الخشب والقبة المذكورة مزينة بنقوش عادية وعليها بعض كتابات

(جامع المقياس)

كان الانسان متى خرج من حوض المقياس الخاص به يكون في الحوش الكبير ويجد في غربي محل المقياس الجامع وهو في الزاوية الغربية المقابلة للبحيرة وهذا الجامع بني بأمر الخليفة المستنصر بالله وبنائه أبو النجم بدر الجمالي وزيره وصارت عمارته في زمن السلطان نجم الدين أيوب والسلطان الملائك المؤيد شيخ الموحدي هدمه وجرده وأوسع فيه سنة ثلاث وعشرين وثمانمائة راجع المقرري وكان باب الدخول للجامع المذكور يوجد في النهاية القبليّة للحوش الكبير يصل اليها من يمر من الجهة القبليّة بعد أن يصعد على سلم عدد درجه خمس عشرة درجة عرض الدرجة الواحدة خمسة وعشرون سنتيمترا وطولها متران وفوق الباب المذكور لوح من الرخام عرضه سبعة وستون سنتيمترا وارتفاعه تسعون سنتيمترا وعليه كتابة قمرماطية هي نفس الكتابة التي ذكرنا أنها على حائط الدهليز على بين الداخل التي أولها بسم الله الرحمن الرحيم وما توفيق الابالله الى آخر ما هو مكتوب على الحائط المذكور ومتى كان الانسان داخل الجامع يجد أعمدة محيطه به صف منها في الجهة الشمالية والقبليّة وصفان في الجهة الغربية وثلاثة في الجهة الشرقية والأعمدة الحاملة لسقف الجامع عددها ثمانية وثلاثون عمودا منها أربعة في الزوايا وفي الجدران أكتاف مقابلة للأعمدة والمسافة التي بين الأعمدة ٢,٣٠ م و٢,٣٦ م على حسب الجهات وأما حائط الجامع البحريّ فهي ممتدة بطول الحوش الكبير والقبليّة وجزء من الحائط الغربيّة على النيل وفي الضاح الشرقي القبليّة والمنبر

وفيه أيضا سبعة شبايك اثنتان منها على جهة المين وخمسة على جهة الشمال ينظر منهما النيل وفي الحائط الغربي ستة شبايك آخر بعضها ينظر منه النيل وعلى الحائط المذكور الكتابة القرماطية السابقة وارتفاع الجامع المذكور ستة أمثا من الأرض إلى السطح وله منارة في وجه القبلة ارتفاعها أربعة وعشرون مترا والمباني المجهولة للخدم في أرض مثلثة منحصرة بين الحائط الغربي للجامع وبين النهر ويوجد خلاف ما ذكر سلم موصل لماء الشرع المقابل للبحيرة عدد درجه ثمان في عشرة درجة وكانت الأهل إلى تقيس عليه النيل في الأزمان السابقة والعامة تقول ان موسى عليه السلام وضع عليه وهذا السلم هو الذي رمى من فوقه الشاعرا أبو جعفر النحاس في البحر فغرق وذلك انه كان من مشاهير الشعراء وكان مصري الأصل فاتفق انه جلس ذات يوم على السلم المذكور وكان يتنكر في نظم قصيدة فربحها رجل من الناس فسمعه يقول ألفاظا فظنها بحرية يروم بها توقيف النيل فرماه في البحر ليختص النيل من شره

(سراية نجم الدين)

كانت هذه السراية مطلة على مصر العتيقة وعلى فرع النيل الفاصل لها من الجزيرة والذي وجد منها في وقت الفرنسيين على حالة مناسبة هو قاعة مربعة عرضها تقريبا من الشرق إلى الغرب ١٢٧٠ م ومن الشمال إلى الجنوب ١٤٦٠ م وفي وسطها قبة متشككة على مربع مسطيل عرضه من الشرق إلى الغرب ٥٦٠ م ومن الشمال إلى الجنوب ٦٨٠ م وزواياها الأربع محمولة على أكتاف ويتوصل من القاعة المذكورة إلى مواضع كثيرة بعضها صغير وبعضها كبير وأغلبها مخرب وكان في شرق السراية فريضة فيها سلم ينزل منه لتطهير المجاري الموجودة تحت السراية الموصلة ماء النيل إلى حوض المقياس وكانت القبة مربعة جعلت في هذه الفريضة بطرية من المدافع لأجل ضرب مصر العتيقة عند وقوع فتنة أو شبهة والآن محل سراية نجم الدين المذكورة بهضها عمل بستانا والبعض وهو الجزء المطل على النيل عمل فيه ككشك وهو كتابة عن أودة واحدة فيها شبايك من جميع الجهات والكشك المذكور مرتفع عن أرض البستان بخمس درجات وحوله من الجهات الثلاث سقينة أرضها مفروشة بالرخام ومحل الجامع ومحل خدم المقياس عمل سلامك وعمل جامع صغير في الزاوية البحرية والشرقية دفن فيه حسن باشا المائستري مع الشيخ عبد الرحمن وتاريخ بناء المحل المذكور سنة سبع وستين ومائتين وألف والآن حيطانه تعلقت وبياضه مستطو وصار في حالة تدل على خرابه عن قريب ثم ان السلطان سليم بعد قتله للسلطان طومانباي وشتمه عند باب زويلة ارتاح خاطر دونه وقتها حيث لم يبق من الجرا كسة ما ينفع عليه ويعارضه في أرض مصر فقام وعدى جزيرة الروضة وأقام بسراية المقياس وكان يركب في ذهبية الغوري ويتفرج في النيل كل يوم ويرجع إلى السراية إلى أن وقعت له النادرة التي حكها شارح سيرة الجرا كسة وهي ان الأمير قانصوه العادل المسموع بشئ من السلطان طومانباي وقتل الأمير سار بك حزن حزنا ما عليه من مزيد وهجر الطعام والمنام ثم حدث نفسه بأن يتحيل على قتل السلطان سليم فدبر في نفسه أن يابس مثل العرب ويأخذ معه جماعة من أهل القوة وينزل في مركب ليلا ويسير به إلى تحت المقياس ويجعل له سلم تسلق ويصعد عليه وينزل في داخل المقياس ويقتل السلطان سليم ويأخذ بشارقومه رفعل ذلك حتى وصل إلى الطيارة التي فوق المقياس من محل السلطان فوجد الحرس مستهتطين وسمع حديثهم فكمن في محل وقال في نفسه اصبراهم حتى يناموا فلما انقطع حديثهم ظن أنهم ناموا وكانوا يتناوبون الحرس بالساعات فقام ومشى إلى ان قرب منهم فظنوا به وروا وبالعين فقاموا يتصاحجون بالسيوف مسرعين في طلبه ففر هاربًا إلى الموضع الذي طلع منه فأدركوه قبل أن يصل إلى السلم فمأسوه الآن رمى نفسه من فوق الشرافات في البحر وسار مع التيار وتبعه جماعة بالمركب إلى ان أدركوه وهو عائم فأخروه وانحدروا به ولم يبلغ مقصود وأما السلطان سليم فإنه قام مرعوبًا بمنزعا حين سمع الضجة ونظر من أعلى القصر في البحر فرآه عائمًا فامرهم بالرمي عليه بالبنادق فلم يصيبه شيء منه إلى ان وصل ساحل بولاق ثم بعد ذلك توجه السلطان في البحر وتدرج على فوة ورشيد وأقام بالاسكندرية ثلاثة أيام ثم رجع وأقام بجزيرة المقياس وكان يتفرج في الذهبية كل يوم كما قدمنا فاتفق أنه عاد من فرجته ذات ليلة فلما قربت الذهبية من السلم هم بالصعود عليه فالتفت رجله فسقط في البحر فلهقه الريس وأخرجه

وبقي مدة مغشياً عليه ثم أفاق وأنعم على الرئيس وكان يدعى بالشيخ عبد القادر الأعرج وجعله معترف البحرين وأعطاه فرماً بذلك وجعلها فيه إلى أن يموت من غير أن يحمل منها شيء إلى السلطان وفي صبيحة تلك الليلة لم يرغب السلطان في الإقامة بعد ذلك في الجزيرة ثم توجه إلى منزل كورت بيك الذي كان على بركة الفيل فأقام به أياماً ثم رحل إلى القسطنطينية وأخدمه السيد محمد الغوري وقادوه العادلي فأتبعه دماً أخطأ في مقصوده اختفى في منزل في بولاق وكان السلطان شدد في طلبه من خير بيك فطلب من السلطان أن ينادي بالامان فحصل ذلك فحضر عند السلطان وتكلم معه في أيام السلطان وأكرمه بعد أن علم صدقه وصداقته وخبره بين الإقامة بمصر أو الذهاب معه ليكون من أمراء رجاله فرغب في التوجه معه وتوجه معه كرامة للسيد محمد ابن السلطان الغوري

(إدارة أمر المقياس)

كان الموكل بالمقياس والقياس في الأزمان السابقة شيخاً من الأفاضل وكان يطلق عليه اسم قاضي المقياس وهو الذي يعين أرتفاع تحاريق النيل ويقس في كل يوم زيادته من وقت أخذ في الفيضان ويخبر بذلك الحكومة وينادي بذلك في المدينة وكان متى حصل الوفاء يعني متى بلغ النيل في العمود ستة عشر ذراعاً أو ابتدأ في السابع عشر يعلن بذلك الحكومة لتجري قطع السد الموضوع في فم الخليج وتجري موسم جبر البحر الذي هو من الأعياد المهمة إلى الآن وكان في الأيام القديمة من أعظم الأعياد وأهم المواسم وكان شيخ المقياس يقيد في دفتر مخصوص ما حصل من الزيادة في كل سنة مدة فيضانه يومافيه وما فيه هذه الكيفية كانت حوادث الفيضان معلومة من ابتداءه إلى انتهائه من دفاتر القضاة الذين توارثوا هذه الوظيفة وكان يسهل بذلك معرفة حوادث النيل قال في الخطط قال ابن الطوير إذا أذن الله سبحانه وتعالى بزيادة النيل المبارك طالع ابن أبي الراد عباس استقر عليه أذرع القاع في اليوم الخامس والعشرين من بؤنة وأرتفع بها وافقه من أيام الشهور العربية ففهم ذلك من مطالعته وأخرجت إلى ديوان المكاتب فنزلت في السير المرتب بأصل القاع والزيادة بعد ذلك في كل يوم تؤرخ بيومه من الشهر العربي وما وافقه من أيام الشهر القبطي لا يزال كذلك وهو محافظ على كتمان ذلك لا يعلّم به أحد قبل الخليفة وبعده الوزير فإذا انتهى في ذراع الوفاء وهو السادس عشر إلى أن يبقى منه أصبح أو أصبح من وعلم ذلك من مطالعته أمر أن يحمل إلى المقياس في تلك الليلة من المطابخ عشرة قناطير من الخبز السميذ وعشرة من الخرفان المشوية وعشرة من الحمامات الخلوة وعشر شمعات ويؤمر بالمبيت في تلك الليلة بالمقياس فيحضر إليه قراء الحضرة والمتصدرون بالجوامع بالقاهرة ومصر ومن يجري مجراهم فيستعملون ذلك ويوقدون الشمع عليهم من العشاء الآخرة وهم يتلون القرآن برفق ويطربون بملكان التطريب فيختمون الختم الشرينة ويكون هذا الاجتماع في جامع المقياس فيمضي في المائة ستة عشر ذراعاً في تلك الليلة فإذا أصبح الصباح من هذا اليوم وحضرت مطالعة ابن أبي الراد إلى الخليفة بالوفاء ركب إلى المقياس لتخليته على الهيئة التي تقدم ذكرها في الركوب ومتى وصل الخليفة إلى فسقية المقياس يصلي هو والوزير ركعات كل واحد بمفرده فإذا فرغ من صلاته أحضرت الأواني التي فيها الزعفران والمسك فيدينها بيده يالة ويتناولها صاحب بيت المال ثم ينالها لابن أبي الراد فيلبي نفسه في الفسقية وعلمه غلاته وعمامة والعمود قرىب من درج الفسقية فيعلق فيه برجله ويده اليسرى ويخلقه بيده اليمنى وقراء الحضرة من الجانب الآخر يقرؤون القرآن توبة بنوبة ثم يخرج الخليفة على فور راكباً في العشاري وهو بالخيار ما أن يعود إلى دار الملائكة ويركب منها عائداً إلى القاهرة أو ينحدر في العشاري عائداً إلى المقس فإذا استقر بالقصر أهتم بركوب فتح الخليج همة عظيمة ظاهرة لا يتهاج بذلك ثم يصير ابن أبي الراد بكرة ثاني ذلك اليوم إلى النصر بالأيوان الكبير الذي في السبيل إلى باب الملك بجواره فيجد خلعة مذهبة مهياً هناك فيؤمر بلبسها ويخرج من باب العيد شاقباً بين القصرين قصد الأشاعة ذلك فإن ذلك من علامة وفاء النيل ولاهل البلاد تطلع إلى ذلك فيشرف في الخلعة بالطيأسان المقنن ويندب له من التغيرات ولمن يريد خمس تغيرات مركبات بالخلي ويحمل أمامه على أربعة بغال مع أربعة من مستخدمي بيت المال أربعة أكياس في كل كيس خمسة درهم ظاهرة في أكفهم وبصحبته أقاربوه بنوعه وأصدقاؤه ويندب له الطبل والبوق ويكتنف به عدة كثيرة من

المتصرفين الرجال فيخرج من باب العيد ويركب احدى التغيرات وهي أميرها وشرف أمامه يجملين من النقارات فيسير شاقا القاهرة والابواق تضرب أمامه بكرا وصغارا والطبل وراءه مثل الامراء وينزل على كل باب يدخل منه الخليفة ويخرج من باب القصر فيقبله ويركب وهكذا يبعث كل من يخلع عليه من كبير وصغير من الامراء المطوقين ويخرج من باب زويلة طالبامصر من الشارع الاعظم الى مسجد عبد الله الى دار الانمط جائزا على الجامع الى شاطئ البحر فيعدي الى المقياس بخيامه وأكياسه وهذه الاكياس معدة لارباب الرسوم عليه في خلعه ولنفسه وابني عمه بتقرير من أول الزمان فاذا انقضى هذا الشأن شرع في الركوب الى فتح الخليج ثاني يوم وكان قد وقع الاهتمام به منذ دخلت زيادة النيل ذراع الوفاء اهتماما عظيما ووصف المقرري في الخطط ما كان يعمل في بيت المال لذلك وكيفية الموكب الذي يركب به الخليفة الى خيمته بالسدد فينزل ويجلس على المرتبة المنصوبة على سرير الملك ويحيط به الاساتذون المحسكون والامراء المطوقون بعدهم ويوضع للوزير الكرسي الجاري به عادته فيجلس عليه ورجلاه تحك الارض ويقف ارباب الرتب صافين من ناحية سرير الملك الى ناحية الخيمة والقراء يقرؤون القرآن ساعة زمانية فاذا اختتموا قرأتهم استأذن صاحب الباب على حضور الشعراء فيؤمرون بتقديمهم واحدا بعد واحد ولهم منازل على مقدار اقدارهم فالواحد يتقدم الواحد بخطوة في الانشاد وهو امر معروف عند مستخدم يقال له النائب ومما أنشد من القصائد في مثل هذا اليوم أمام الخليفة ما أنشأه كافي الدولة أبو العباس أحمد دارتجلاوشه دله به جماعة منهم القاضي الاثير بن سنان وهو

لمن اجتماع الخلق في ذا المشهد * للنيل أم لك يا ابن بنت محمد
أم لا اجتماعكم معا في موطن * وافيتما فيه لا صدق موعد
ليس اجتماع الخلق الا للذي * حاز الفضيحة منك في المولد
شكر والكل منك لوفائه * بالسعي لكن مياهم للاجود
ولمن اذا اعتمد الوفاء ففعله * بالقصد ليس له كن لم يتقدم
هذاني و يعود ينقص تارة * وقد أدانت النقص ان لم يزد
وقواه ان بلغ النهاية قصرت * واذا بلغت الى النهاية تبدى
فالا ن قد ضاقت مسالك سعيه * بالسدد فهو به بحال مقيد
فاذا أردت صلاحه فافتح له * ليري جناها بخصبا وثرى ندى
وأمر ينصد العرق منه فاشكا * جسم فصيح الجسم ان لم ينصد
واسلم الى أمثال يومك هكذا * في عيش مغبوط وعز مخلد

فأمر له على النور بنحو خمسة بن دينار او خلع عليه وزيد في جاريه ثم يقوم الخليفة عن السرير راكبا والوزير بين يديه حتى يطلع على المنطرة المعروفة بالسكرة وقد فرشت بالفرش المعدة لها فيجلس فيها ويتيمأ أيضا للوزير مكان يجلس فيه ويحيط بالسدحى البساتين ومشارفها لانه من حقوق خدمته ما فتفتح احدى طاقات المنطرة ويطل الخليفة على الخليج وطاقة تقاربها يتطلع منها استاذ من الخواص ويشير بالفتح فيفتح بايدي عمال البساتين بالمعاول ويخدم بالطبل والبوق من البرين فاذا اعتدل الماء في الخليج دخلت العشاريات الاطاف ويقال لها السماويات ثم العشاريات الخاصة الكبار التي وصفها المقرري فتسند الى البر الذي فيه المنطرة الجالس فيها الخليفة فاذا استقر جلوس الخليفة والوزير بالمنطرة ودخل قاضي القضاة وشهود الخيمة الديقية البيضاء وصلت المائدة من القصر في الجانب الغربي من الخليج على رؤس النراشيين صحبة صاحب المائدة وعدتها مائة شدة في الطيافير الواسعة وعليها القوارات الحرير وفوقها الطراحات ولها زوايا عظيم ومسلق قائم فتوضع في خيمة واسعة منصوبة لذلك ويحمل للوزير ما هو مستقر له بعادة جارية ومن صواني التماثيل المذكورة ثلاث صوان ويخصص منها أيضا لولاده واخوته خارجا عن ذلك اكراما وافقادات ويحمل الى قاضي القضاة والشهود شدة من الطعام من غير تماثيل توقيف الا لشرع ويحمل الى كل أمير في

خيمته شدة طعام وصينية تماثيل ويصل من ذلك الى الناس شيء كثير ولا يزالون كذلك الى أن يؤذن بالظهر فيصلون
ويقيمون الى العصر فإذا أذن به صلى وركب الموكب كله لا تتظار ركوب الخليفة فيركب ويسير في البر الغربي من
الخليج شاقا البساتين هناك حتى يدخل من باب القنطرة الى القصر والوزير تابعه على الرسم المعتاد وكانت العادة
عندهم إذا حصل وفاء النيل أن يكتب الى العمال * فما كتب من انشاء تاج الرياسة أبي القاسم علي بن منجب بن
سليم الصيرفي أما بعد فإن أحق ما وجبت به التهنئة والبشرى وغدت المسار متشرة تتوالى وتترى وكان من
اللطائف التي غمرت بالمنة العظمى والنعمة الجسيمة الكبرى ما استدعى الشكر لوجود العالم وخالقه وظلت النعمة به
عاما لصامت الحيوان وناطقة وتلك الموهبة بوقا النيل المبارك الذي يسره الله تعالى وله الحمد يوم كذا فإن هذه
العطية تؤدي الى خصب البلاد وعمارتها وشمول المصالح وغزارتها وتنضي بتضاعف المنافع والخيرات وتكثر
الارزاق والاقوات ويتساعم القاندة في جميع العباد وتنهي البركة بها الى كل دان ونا وكل حاضر وباد فأذع هذه
النعمة قبلك وانشرها في كل من يتدبر عملا وحسنهم على مواصلة الشكر لهذه الاطاف الشاملة لهم ولك فاعلم
هذا واعمل به ان شاء الله تعالى * وكتب أيضا ان أولى ما تضاعف به الابتهاج والجدل وانفتح به الرجاء واتسع الامل
ما عم نفعه صامت الحيوان وناطقة وأحدث لكل أحد اغتباطا لزمه وآلى أن لا ينارقه وذلك ما من الله به من وفاء
النيل المبارك الذي يحيى به كل أرض موات وتكتسى بعد افشع راحا حلة النبات ويكون سببا لتوافر الاقوات فإنه
وفي المقدار الذي يحتاج اليه فلتدع هذه المنة في القاصي والداني لتستعمل الكافة بينهم ضرور البشائر والتأني
ان شاء الله تعالى * وكتب أيضا من اطف الله الواجب حده اللازم شكره وفضله الذي لا يمل بشره ولا يسأم
ذكره ومنه الذي استبشر به الانام وتضاعف فيه الانعام ومثل الله به الحياة في قوله انما مثل الحياة الدنيا
كما أنزلناه من السماء فاختلف به نبات الارض مما يابا كل الناس والانعام أمر النيل المبارك الذي يعم التجود والتهائم
وتتفع به الخلائق وترتع فيما يظهر البهائم وقد توجه اليك هذا الكتاب بهذه البشرى فلان فأجره على رسمه
في اظهارة مجلا وايصاله الى رسمه مكمل واذا عده هذه النعمة على الكافة ليتساهموا لاغتباط بها وبها لغوا في
شكر الله سبحانه وتعالى بعمق تضاهها وعلى حسبها فاعلم ذلك واعمل به ان شاء الله تعالى ثم بعد ذلك حصل اهمال
هذه العادة في وقت الفتن الحاصلة في مدة المماليك وغيرهم ثم من ابتداء سنة سبع وستين ومائتين وألف
رجعت الامور لاصلاحها وجرى لكل سنة قيد الزيادة أو النقص الحاصلين في كل يوم من أيام القيسان والتجار يرق في
دفاتر مخصوصة ويخرج بذلك اعلام الى المحافظة بمصر ومنها يتحرر للمعمية والجهات ثم في زمن الخديوي اسمعيل باشا
تظم مقياس جزيرة اسوان وأعيد لاصله ورتب له خادم يخبر بالزيادة وقت حصولها في هذه الجهة وكذا عمل مقياس
بمدينة الخرطوم وأخباره تصل الى الحكومة وديوان الاشغال ودواوين آخر بواسطة التلغرافات العمومية ولا يخفى
ما في ذلك من الفائدة لانه يمكن حينئذ للخدمة أن تجري التحفظات اللازمة في الجهات البحرية من القطر عند
حصول زيادة يخشى منها وتأمر المهندسين باجراء الوسائط التي يترتب عليها في الاراضي في النيل القليل ويمتنع
تشريق الاراضي وسنتكلم على المقياسين المذكورين ومقياس فم البحر فمسياني وكان للمقياس مبلغ مرتب
للصرف منه على ما يلزم في زمن القاطمين كان مربوط للمقياس في كل سنة ستين دينار وكانت مخصوصة بظهير
العيون التي يدخل منها الماء لحوض المقياس وكان يدفع هذا المبلغ سنويا الى شيخ المقياس وفي سنة خمس وأربعين
ومائتين هجرية ترتب في كل شهر ديناران يصرفان من خزينة بيت المال لعبد الله بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي
الرداد الذي أحضره يزيد بن عبد الله الملقب بالترك من بغداد وولاه المقياس في مقياس الروضة بدل النصاري الذين
كانوا يتولون المقياس في ذلك الوقت واسمات عبد الله المذكور في سنة ست وستين ومائتين هجرية بقيت الوظيفة
في ذريته واستمرت كذلك الى سنة أربعين وخمس مائة وألف ميلادية والذي كان يتولى المقياس وقت الفرنسية
كان يدعى القرابة لهذه العائلة والموجود الآن من ذريتهم على ما يقال

(جبر البحر)

مطلب الكلام على جبر البحر

حيث كانت سعادة أهل الديار المصرية من فيضان النيل كان المصريون في الأزمان السابقة يطلبون وفاءه من المقدس سرايس وكانت أوقات زيادته عندهم أوقات سرور وأفراح وما يشاهد في أزماننا من ذلك هو بعض ما كان يعمل في الأزمان السابقة لأن المصريين في الأزمان القديمة كان لا يشغلهم شغل غيره وكانت مبانهم الفخيمة ومحل أعيادهم موزعة على شاطئيه من ابتداء شلال أسوان إلى البحر المالح وكانت تنصب أسواق وموالتهم على أهاالي القطر من كل ناحية في أيام معلومة من السنة وفضلا عن المبادلات كانت هذه الموالت بالنسبة لجميع أهالي القطر أعيادا تتخذ فيها حظوظهم وملاذهم وكان جميع طبقات الخلق يركب النيل في مراكب مختلفة في الشكل والزينة على اختلاف درجة ثروتهم وتنقل في الجهات البحرية والقبلية لقضاء أغراض متنوعة وكانوا لا يرون صعوبات في ذلك أقله ما يدفعون من الأجرة مع سرعة النيل واعتدال الأهوية في وقت زيادته وكانت الديانة تحت على ذلك زيارة المقدسين وتقريب القرابين ووفاء النذور ويعلم من هذا كله أن وقت زيادة النيل كان هو الوقت الذي أعده المصريون لأداء جميع أغراضهم الدينية والدنيوية ولم يكن ذلك قاصرا على طوائف الاعمال بل كانت الملوك والأمراء وأعيان الناس مشتركين في ذلك فكان السرور يفيض على أهالي القطر مع فيضان النيل ويتقصص مع تقصده فكانوا يتشوقون لقدومه عقب كل احتراق كما يتشوق المحب لقدم حبيبته وقد رأيت أن آتي بملخص ما ذكره ملي الفرنسي ونقله عن الأقدمين مما كان يعمل عند المصريين في الأزمان القديمة من الأفراح وقت زيادة النيل ليرى القارئ درجة الاحتفال عند المصريين بالنيل في كل وقت قال المؤلف المذكور كرم المؤرخون أنه كان على شاطئ النيل من مبدئه إلى منتهى الصعيد الأعلى يعني في طول مائتي فرسخ من المعابد والسراريات والقصور والقبور المشيدة ما لا يحصر له عدده وكان يتخلل ذلك في المسافات الفاصلة بينها كثير من المدن والبلدان الكبيرة والصغيرة ويحيط بجميعها في امتداد الشاطئ كثير من الأشجار والبساتين بحيث كان لا يرى في جميع هذه المسافة الطويلة غير فرج صغير يرى منها الجبل على بعد في الجهتين ويرى ما أنشأ بأعلاه من المباني العالية فكان المسافر فوق النيل والمسافر على شواطئه ينزه طرفه تارة ينظره إلى المباني المشيدة الفخيمة وتارة إلى ما يخرج من الأرض من نباتات النضرة المتنوعة فكانت جميع حواسه تتقلب في تلك ذات متغيرة تبعث على الشخص أفراحا متعاقبة توترها نشاطا وقوة وتبعده عنه متاعب الطريق وتحمسه على زيادة الجولان ليرى المآثر الموروثة عن قبله من الأجيال فيحجب بوطنه وأهله وينطق لسانه بالشكر والثناء لمدير أموره وكان للملك في كل مديرية من مديريات القطر سراريات ينتقلون إليها في أوقات معلومة أيام الزيادة وكان جميعها على شاطئ النيل وكان لأعيان الدولة ورجالها مثل ذلك وكان جميعها قريب من سراريات الملوك وتحيط بكل منها بساتين عظيمة الاتساع يشتمل داخلها على ما يلذ طعمه وتستطاب رائحته وكانوا يتفاحرون بما يجلبونه من الأشجار النادرة الغريبة وكان أهم بذلك مزيد الاعتناء بسبب أن الملوك وأولادهم كانوا في أوقات أسفارهم يشرفونهم بنزولهم في منازلهم وبقبول الضيافة منهم فكانت هذه العوائد الحسنة تجلب ما لا يحصر له من الفوائد لجميع سكان القطر من أمير ومأمور لأن في هذه الأسفار كانت الملوك فضلا عن ثقة بهم أحوال البلاد تسمع دعاوى الأهالي وشكواهم وتحكم فيها بما يوافق الحال طبقا للقوانين المربوطة المؤسسة على دوام الثروة والقوة فكان كل من الناس كبيرا كان أو صغيرا يأخذ له نصيبا مما يصرف في تلك الأسفار وكانت على العادة تدوم مدة الزيادة وكان النيل مدة فيضانه يفيض على الأرض بما يزيد به خصبها وعلى الأهالي بما تزيد به أفراحهم ومسراتهم وكان للملوك والأمراء والأعيان ووجوه الناس بيوت غير المباني المذكورة يجعلونها في السفن وفيها جميع اللوازم يسافرون فيها فوق النيل في أوقات الزيادة وينتقلون منها إلى قصورهم ومنازلهم بالجهات أو يسكنون فيها ولا يفارقونها مدة السياحة وكان بين هذه السفن على حسب الدرجات سفن أخرى وهي أقل كلفة من السفن الأولى بعضها للتباعد والحرم والبعض مخازن ومطابخ للطعام والأشربة وما في معنى ذلك وكان لهم قوارب وفلاثك صغيرة للبريد وجلب الأشياء اللازمة من جميع الأمكنة وكانت العادة أنه في دخول أوقات السفر تصدر أوامر الملوك

والامراء لا تباعهم بتجهيز ما عساه يلزم من كل نوع فكانت هذه الاوقات اوقات فرح عام لجميع الناس تزيد فيها درجات الاخذ والعطاء والبيع والشراء ولذلك كانت الالهة تعده هذه الاوقات من احسن اوقاتهم لانهم كانوا يتوصلون فيها الى التصرف في جميع ما أعد للبيع من اشياهم وشرا ما يرون فيه نفعهم وكان ذلك باعنا لهم على اقتناء كثير من انواع الطيور والحيوانات بقصد التجارة فيها والربح منها وكانت الالهة تعرف من بعد ذلك هذه السفن بمجرد رؤيتهم لها بسبب ان سفن الملك وعائلته كانت مميزة عن باقي السفن بل ما هو خاص بالملك بميز عماره و خاص بعائلته وكانت سفن الامراء مميزة على حسب درجاتهم بحيث لا تشبه بسفن العائلة الملوكية أو غيرها وكذلك سفن الاعيان وغيرهم وذلك لان سفن الملك كانت مركبة من أربع طبقات بعضها فوق بعض ارتفاع كل طبقة عشرة أقدام وكانت مذهبية من داخلها وخارجها وزينة بجميع الصور والنقوش التي كانت في المعابد وكان يشاهد بها التماثيل والهيكل وصور الكواكب والبروج وكانت سفن الامراء ورؤس الجيوش وحكام المديريات مركبة من ثلاث طبقات ارتفاع كل طبقة تسعة أقدام وكانت غير مذهبية جميعها بل كانت الالوان تتناوب مع الذهب في الزينة لاجل ان تتميز عن سفن الملوك وكانت صورة المقدس اريس ممنوعة منها لانهم كانت مخصصة بالملك وسفن التسس وضباط العسكر والاعيان مركبة من طبقتين ارتفاع كل طبقة منها ثمانية أقدام وهي مزينة بأنواع الالوان وكان ممنوعاً منها ادخال صورة المقدس اريس والمقدس أورودس والسفن المستعملة في نقل الاشياء التجارية وركوب عامة الناس مركبة من طبقة واحدة لجلوس المسافرين وليس فيها نقوش بل هي مصبوعة بلون بسيط لا غير والطبقة المذكورة هي عدة ودبعضها داخل بعض كأود السفن المسماة في زماننا بالذهبيات وكان الموجود من انواع السفن المذكورة كثيراً جداً حتى قال بعضهم انه يبلغ ثمانين ألف سفينة وكان جميعها يرى فوق النيل في مدة زيادته وهذا فضلا عما كان يوجد من غيرها وكان أيضاً كثيراً جداً وهو مخصوص بباقي طوائف الالهة وكانت الرجال والنساء تنقل فيهن من جهة الى أخرى فيختلط بعضهم ببعض وكان يحصل من العزف بالآلات والقصف واللهو ما يجلب عن الحصر وكانت تسمع الاطنان والمغاني وآلات الطرب فوق النيل وفوق الخلبان المتفرعة منه وكان جميع الناس مشغولاً بالخطوط متفرغاً للالهة فكانوا يضربون الرمن الذي يبقى النيل فيه فوق الارض في مسرات ومبرات حتى تنكشف فيتحوّلون لخدمتها وزرعها وكانت ترى في كل جهة من جهات القطر وقدات تعمل وتستمر طول زمن الموسم وكان كل انسان يجري فيها ما يكون في وسعه فالعظيم على قدر عظمه وغيره على حسب يسرته وفي الجهة التي يكون فيها الملك تتعالى الامراء من المصريين في مثل هذه الامور وتتمها بهيات متنوعة ويكتبون اسم الملك ومناقبه فيما عملوه بضر وبمن الحيل فينتج من ذلك منظر بهيج يمتد في الطول والعرض لمسافة بعيدة وكانت تنصب أسواق ليجد كل انسان ما يلزم له فكان يوجد فيها جميع انواع الاشياء التي تؤكل وغيرها وهذه الاسواق تصنع في الحال للعرض المنة ودبعضها فوق الارض وبعضها في المراكب وكان يجتمع فيها انواع القصف والملاهي وذكر المؤرخون انه كان يجتمع فيها من الناس ما يقرب عدده من ستمائة ألف نفس وكانت توجد ديوت كثيرة للضيافة موزعة في الجهات بعضها بقر في المدن والبالد الكبيرة وبعضها يعمل في زمن هذه التنقلات لاجل ان يتيسر السفر لكل انسان من غير مشقة ولا صعوبة ثم ان المؤرخين قد ذكروا انه كان للمصريين عوائد كثيرة يجرونها عند وفاء النيل فمن ضمنها تغريق بنت بكر من أجل البنات بعد ان يجملوهن بأحسن الملابس وأنخر الخيل ويعملوا ذلك فرحاً وبقية هذه العادة جارية الى زمن قسطنطين على ما يقال فأمر هذا القيصر بإبطالها وأصدر أوامره بذلك لاجل ان لا تعاد ومع ذلك يظهر ان هذه العادة غلبت على أوامره هذا القيصر لان المنقول عن مؤرخي العرب ان هذه العادة كانت جارية عند دخول المسلمين الديار المصرية لان الاقباط المصريين طلبوا من عمرو ابن العاص التصريح بإجرائها لاجل ان يجري النيل وكان قد توقف الى آخر شهر مسرى فلم يرخص لهم بذلك قال المقرئ بنى قال ابن عبد الحكم لما فتح عمرو بن العاص مصر أتى أهلها الى عمرو حين دخل بؤنه من أشهر العجم فة الواله أيها الأمير ان لنينا هذا سنة لا يجري الابهة فقال لهم وما ذلك قالوا انه اذا كان لثنتي عشرة ليلة تخلو من هذا الشهر

مطلب بيان صفة سفن الملك والامراء

مطلب عوائد المصريين عند وفاء النيل

عمدنا الى جارية بكر فارضينا ابويها وجعلنا عليها من الحلي والثياب أفضل ما يكون ثم ألقيناها في النيل فقال لهم
 عمروان هذا لا يكون في الاسلام وان الاسلام يهدم ما كان قبله فأقاموا بؤنه وأيب ومسرى وتوت وهو لا يجرى
 قليلا ولا كثيرا حتى هموا بالجلد فلما رأى عمرو ذلك كتب الى عمر بن الخطاب رضى الله عنه بذلك فكتب اليه عمر
 أن قد أصبت ان الاسلام يهدم ما كان قبله وقد بعثت اليك ببطاقة فألقها في النيل اذا أتاك كتابي فلما قدم
 الكتاب الى عمرو فتح البطاقة فاذا فيه امن عبد الله أمير المؤمنين الى نيل مصر أما بعد فان كنت تجرى من قبلك فلا
 تجروا ان كان الله الواحد القهار هو الذي يجريك فنسأل الله الواحد القهار أن يجريك فالتى عمرو البطاقة في النيل
 قبل الصليب يوم وقد تهيأ أهل مصر للجلد والخروج منها لانه لا يقوم عصمتهم فيها الا النيل فأصبحوا يوم الصليب
 وقد أجزاه الله تعالى ستة عشر ذراعا في ليلة وقطع السنة السيئة عن أهل مصر وأظن ان عيد الشهيد الذي كان
 للنصارى في ثامن بشنس من كل عام الى أن أبطله الأمير بيسر الجاشنكير في سنة اثنتين وسبع مائة هو العادة التي
 أبطلها عمرو بن العاص أيام فتح مصر بأمر أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه وبيان ذلك أن النصارى كانت تزعم أن
 النيل لا يزيد في كل سنة الا اذا عمل هذا العيد وذلك انهم كانوا يلقون في النيل ثابوتا من خشب فيه اصبع من أصابع
 اسلافهم الموفى في اليوم الثامن من شهر بشنس أحد الشهور القبطية فتجتمع الناس اجتماعا عاما على شطوط النيل
 وترحل النصارى من جميع القرى الى ذلك المجمع ويكون من أعظم الاعياد فانهم يخرجون فيه عن العادة ويركبون
 الخيول ويلعبون عليهم او تنصب الخيام على شطوط النيل وفي الجزائر ويخرج في هذا اليوم جميع أرباب الخلاعة
 وأهل الفساد وتغص بهم الجزائر والشطوط ويبيع في هذا اليوم من الخمر ما لا يباع في غيره بما ينيف على مائة ألف
 درهم فضة عنها خمسة آلاف دينار ذهبيا وكان اجتماع الناس لعيد الشهيد دائما بناحية شبرى من ضواحي القاهرة
 وكان أهالى شبرى يعدون لسداد الخراج ما يأخذونه من ثمن الخمر في هذا اليوم وكان يقع فيه من الفتن والقتل
 والجهر بالمعاصى ما لا يقع في غيره واستمرت هذه العادة الى زمن الملك الناصر محمد بن قلاوون والقائم بتدبير دولته
 الأمير ركن الدين بيسر فأمر بإبطله وأعلن أهل الاقاليم بذلك فشق ذلك على القبط وذلك في سنة ثنتين وسبع مائة
 واستمر بطلانه ستا وثلاثين سنة ثم عاد في سنة ثمان وثلاثين وسبع مائة ثم بطل هذا العيد ثانيا بسبب فتنة عظيمة
 وقعت بين المسلمين والنصارى منشؤها ايقاف مبالغ من الفسدين على الكنائس والديور فهدم المسلمون كثيرا من
 الكنائس وأخذوا الثابوت الذي فيه الاصبغ وأحضر الى الملك الصالح صالح بن محمد بن قلاوون وأحرق بين يديه
 وذرى رماده في البحر حتى لا تأخذه النصارى وذلك في العاشر من شهر رجب في السنة المذكورة فبطل عيد الشهيد من
 يومئذ ومن هذا العهد اهمل الخصام الخطط وقد تناوت أنظار الامم التي تعاقبت على ملك هذه الديار في اظهار
 الفرح والسرور وتعيين الطريقة التي يدخلون بها المسرة في قلوب رعيتهم شاكرين نعم الله داعين لذلك فلقد كان يوم
 وفاء النيل وبلوغه الحد الذي عنده تفتح أفواه الجداول المتشعبة منه لرى الاراضى في الازمان القديمة يوما مشهودا
 وتجتمع الناس لاجله ويهني بعضهم به ضاحكته في اظهار ما يعجب به الفرح قلوب الكافة من الزينة وتهيئة الطعام
 الفاخر والمساحة في تعطيل الاشغال وذلك اليوم هو المراد بقوله تعالى حكاية عن فرعون موسى قال موعدكم يوم
 الزينة ولم يرزل هذادأبهم حتى ملكهم غير جنسهم من الفرس واليونان والروم فتناقصت همهم في ذلك وأخذت
 تتغير عاداتهم لاسيما حين جاء الاسلام فانه منع كثيرا مما يعمل الناس في المواسم والاعياد ولم يكن من المسلمين في أول
 أمرهم التنازل لغير الجهاد واقامة الدين وتوظيف الوظائف فلما استقر أمر الاسلام وتعينت جهات الجبايات واعتماد
 المرض الدائم يسلم الناس من بلايا متواترة وهموم متتابة بسبب تبدل العمال عليهم واختلاف آرائهم فيهم وتفاوت
 انظارهم اليهم الى أن كانت الدولة العلوية العبيدية الداخلة من المغرب الى مصر فصارت مصر مملكة مستقلة غير
 ولاية تابعة واطمأنت الناس قليلا وتراجعت اليهم نفوسهم وتذكروا عادات اسلافهم فلم تزل القبط تتداخل
 مع المملوك العبيدين ويحملونهم على تجديد عاداتهم واجراء رسومهم حتى أعادوا عيد وفاء النيل وصاروا يعمل فيه
 يتزايد على سبيل التدرج الى أن وصل غاية بعيدة وحالة عالية كما أشار الى تفصيل ذلك المقرري في خطه حيث قال

مالمخضه ان ركوب الخليفة بنفسه في موكب حافل الى ناحية مقياس النيل لكون فتح الخليج واقامة موسم الوفاء بحضرته أمر اتخذته الملوك العبيدية سنة مستمرة غير انه لم يكن ذلك على صورة واحدة كما هو الشأن في العادات التي اتخذها الدول فانهم لم تزل تزداد بزيادة الدول فغاية ما كان من المعزدين الله وهو أول الملوك العبيديين بمصر انه ركب يوم الوفاء من قصره في موكب من الامراء والعساكر حتى أتى موضع المقياس ونزل هناك وفتح الخليج بحضرته ثم عاد في موكبه من طريق آخر حتى دخل القصر وأما ما كان بعد ذلك بعدة فهو ما ذكره ذلك وهو أنه اذا كانت ليلة خمس وعشرين من شهر ربوثة مضى صاحب المقياس اليه وعرف زيادة النيل وفي صبيحتها يكتب بها الى الخليفة فيعلمه وكانوا لا يطلعون أحدا عليهم غير الخليفة والوزير فعند ذلك يصدر أمر الخليفة بتجهيز ما يلزم لموسم يوم الوفاء وصورة ذلك كما قال بعضهم انه كان يصنع حلتان برسم الخليفة لاجل موكب ذلك اليوم احدهما من الذهب قيمته ألف دينار والاخرى للعود قيمتها ثمانمائة دينار وستة دنانير ويصنع لآخي الخليفة ولاربعة من أقاربه وللوزير وأولاده حلل مكنانة خاصة برسم ذلك اليوم ويصنع أيضا جسمائة قباء فاخرة لجسمائة غلام يكونون حوله في الموكب ويحضر لذلك اليوم أيضا جله من الصواني الذهب عليمات على شكل الناس والنيلة عليهم اركابها والاسود وأنواع الثمار كل ذلك من العنبر والذهب والنضة والجواهر وغير ذلك مما يشاء كلها فاذا كان قبل الوفاء بيومين خرج الخليفة من قصره في موكبه المعتاد مارا من داخل مصر العتيقة حتى ينتهي الى ساحل مصر فينزل من هناك في سفينتين معدة له والوزير معه حتى تنتهي الى باب المقياس فيدخل هو والوزير ويصلي كل منهما ركعتين ثم يحضر له انا فيه مسك وزعفران فيتناول به يده ويحرك ما فيه من المسك والزعفران حتى يذوب ويتخرج كل منهما بالآخر وذلك هو المسمى بالخلق ثم يجي صاحب المقياس ويأخذ هذا الاناء وينزل به البركة التي في وسطها عمود المقياس فاذا انتهى اليه تعلق فيه برجليه ويده اليسرى وأخذ الخلق بيمنه فطلى العمود به وذلك هو الخلق كل ذلك والخليفة قائم والقرآن يلقى أمامه فاذا فرغ من ذلك فتارة يعود الخليفة من حيث أتى وتارة يعود في البحر والموكب يحاذيه في البر حتى ينتهي الى المقس وفي ذلك اليوم يكون في البحر ما ينيف على ألف سفينة مشحونة بالناس للفرجة والفرح لوفاء النيل فاذا كان اليوم الثاني حضر صاحب المقياس الى دار الخلافة لاعلان البشرى فيكسبى هو وأقاربه حللا مكنانة مغشاة بالذهب قد أعدت لهم ثم يخرج راكباً في موكب عظيم بالطبول والبوقات وبين يديه أربعة أشخاص على أربعة بغال يبد كل واحد منهم كيس فيه جسمائة دينار يأخذها صاحب المقياس ليقرقها على أهل بيته وكلما وصل الى باب يدخل منه الخليفة نزل حتى ينتهي الى آخر الابواب فينزل ويقبل الارض ثم يركب وكذلك يفعل كل من خلع عليه كاسان كان ثم تكون ليلة المبيت فترسل الفقهاء لقراءة القرآن هناك وتجتمع الناس ويخرج لتلك الليلة عشرة قضاة من الخبز وعشر شياذ مشوية وعشر جامات حلوا وعشر شععات موكبية فاذا كان صبيحة تلك الليلة خرج الخليفة لابساً حلة الموسم في هيئة غريبة وكانت تسمى شدة الوفاق وقد فرشت له الاراضي بالحرير واصطفوا صامتين وامتنع الكلام وكانت التحية اذ ذاك من كل من حضر بمواصلة تقبيل الارض من بعيد حتى ينتهي الى مجلسه فتعرض عليه الخليل فيشير الى ما اختاره منها الركونه فيقدم اليه وتقاد البقية بين يديه وقد انتظم الموكب على الترتيب المألوف كل قوم في موضعهم اللائق بهم ونزبت الطبول المصنوعة من النضة بدل الخشب ونزبت بوقات الذهب والفضة وأصحابها ركاب وبوقات النحاس وأصحابها مشاة وبين يدي الخليفة رجل معه مال يفرقه على أصحاب المساجد والاسبلة التي في الطريق يمينا وشمالا حتى ينتهي الى الساحل فينزلون في السفن ويطلعون الى الخيام المضروبة هناك التي فيها خيمة الخليفة وهي مضروبة في بقعة تزيد عن فدانين طول عمودها خمسة وخمسون ذراعاً وهي عبارة عن قاعة كبيرة وأربع قيعان صغار وأربعة دهايز واضيق المسكان لم يكن ينصب منها غير القاعة الكبيرة والدهايز وكانت الخدم الموكبون ينصبها يتأذون من نصبها المايعة انون من المشاق حتى انه عند أول نصبهم لها وقع اثنان من القراشين فماتوا ولذلك كانت تسمى تلك الخيمة بالقانول والى جانبها من جهة الشمال خيام الامراء وهذا الخيام مرتبة على حسب منازلهم فاذا استقر الخليفة على سريته في تلك الخيمة أحضرت القراء وقرأت ساعة ثم أحضرت الشعراء

واحد بعد واحد بعرفة صاحب هذه الوظيفة الملقب بالنائب ثم يقوم الخليفة ويخرج من باب غير الذي دخل منه
 مارا الى منظره تسمى منظره السكره أعدت له عند الموضع الذي يفتح منه الخليج فاذا استقر بهم او فتحت الطاقات
 المشرقة عليه اخذ العمال في فتح السد بحضرة والى مصر ومتولى البساتين ومشارفها والعمال في فتح السد هم عمال
 البساتين كل ذلك والقرآن يقرأ بجانب الغربي الذي فيه الخليفة وأنواع الملاعب في الجانب الشرقي ورؤساء
 السفن وخدامها واقفون وعليهم خلع سلطانية شرفوا بها في ذلك اليوم والسفن مزينة بزينة لا تفتقها فاذا فرغ من
 فتح السد وانفذت السفن الصغار ثم السفن الكبار قبل الارض والى مصر ورجع الى مكانه من الجانب الشرقي وأخذ
 متولى الموائل في تفريقها حسب ما رسم عند في دفتره ففى فرغ من ذلك ركب الخليفة والموكب على الهيئة الاولى
 لم ينقص منه شئ حتى يعود الى القصر وهكذا يفعل في كل عام وكانت العادة عندهم اذا حصل وفاء النيل أن يكتب
 الى العمال ببشارة وفاء النيل وصورة ما يكتب مسطورة في خطط المقريرى وقد أسلفنا طرفا من ذلك ولم نورد الا
 اليسير مما ذكره المقريرى طالبا للاختصار وقصد البيان ما كان يعمل في الايام السابقة ومقارنته لما صار يعمل بعد
 حيث تغيرت الامور وتبدلت الاحوال فانه وان كان عيد وفاء النيل من الاعياد المشهورة عند الامة المصرية وهى الى
 الآن محافظة عليه غير أن كيفيته لم تدم على حالة واحدة لانه كان يكثر الاعتناء به ويقل بحسب الاوقات وكان يومه
 يوم توسعة على العام والخاص ويوما يعمر سروره أهل القرى والبلدان ففي زمن الاربوية ومن بعدهم على ما وجدته في
 كتاب قطف الازهار من الخطط والآثار تأليف الامام العالم العلامة الاستاذ الكبير والعلم الشهير الشيخ أبى السرور
 البكرى الصديق المؤلف سنة أربع وثلاثين وألف أنه كان يركب السلطان أو نائبه ومعه الامراء وأركان الدولة من
 قلعة الجبل فيخرج من باب السلسلة الى الرملة ثم الصليبة ثم قناطر الكباش الى أن يدخل الى مصر القديعة تجاه دار
 النحاس على شاطئ النيل فينزل هناك وقد أعدت له الحراقة والذهبية والحراقة هي التي يقال لها العقبة وهى باسم
 السلطان مزينة خرفه بالذهب وغيره فينزل السلطان ومن معه من الخواص في الحراقة وينزل من بقى في الذهبية
 وهناك سفن شتى وحراقات كثيرة كلها تابعة لها فى السير ويشتق السلطان البحر حتى ينتهى الى الروضة فيركب بعض
 بالسلطان والسفن المذكورة كلها تابعة لها فى السير ويشتق السلطان البحر حتى ينتهى الى الروضة فيركب بعض
 خيوله الى أن ينتهى الى المقياس السعيد فيدخل هناك هو ومن معه ويخلق المقياس بالزعفران المشرى بالورد
 والمسك ثم يصل الى ركبتين هناك ثم عدله أسهطة جليلة ثم بعد ذلك تقدم له سفينة من شباب المقياس وقد علق عليه
 سترة الذهب فوق البسطة فيركب هو ومن معه ثم يسير راجعا فى البحر مصر والناس حولهم فى سفائنهم والطبول
 والزمر وتضرب الى أن ينتهى الى بحر مصر ثم يعطف على الخليج الحماكى الى القاهرة وهو مع ما ذكرنا ييذر الذهب
 والنضة على من حوله وعلى من قرب منه من الناس من الفقراء برا وبحرا ذهابا وايابا والقواكه والحلواء ونحو ذلك
 تفرق الى أن ينتهى الى سد مصر وهو المراد بالكسوة وهو عبارة عن جسر مكتوم من التراب تجاه القنطرة ثم يسير
 السلطان الى جماعة موكلين به بأيديهم المساحى اشارة بمنديل أو غيره فيقطعون ذلك فى أقل من دقيقة ثم تقدم له الخيول
 فيركب ويكررا جعا الى القلعة ١٠ وأما فى الدولة العثمانية فيركب بيكر بيكى مصر فى وقت الصباح من القلعة وينزل
 الى بولاق للسفن المزينة التى أعدت له وللصناجق والامراء بحجاء الترسخانة فينزل هناك بهم او يقلع من السفائن التى
 هو بها او يقلع خلفه جميع الصناجق بسفائنهم وكذا الامراء ثم تضرب المدافع العديدة ولا يزال سائرا من بحر مصر
 العميقة الى المقياس بالروضة وذلك حين يبقى لوفاء البحر أقل من عشرين اصبعاً ويجلس فى المقياس المذكور الى أن
 يصير البحر ستة عشر ذراعا وتارة يجلس بعد الوفاء يوما أو يومين ويعمل العرائس النفيسة ويتبع من القصف واللهو
 ما لا يحصى وفى يوم ارادة البيكر بيكى فتح السد عدته ما قبل طلوع الشمس للصناجق والجوايشية المتفرقة وغيرهم
 من العساكر ويحضر عنده قاضى مصر اذذاك وبعد الفراغ من السماط يخضع على كاشف الجزيرة وابن الجبيري شيخ
 عرب الجزيرة وكذلك كاشفها وعلى صوباشا مصر ووالى بولاق ومصر القديمة وأمين الشون وحاجى باشا وأمين البحرين
 وأمين الحضرا وناظر الحسبة وأمين الخردة ثم ينزل هو وقاضى عسكر مصر وجميع الصناجق فى السفن ولا يزال

مخرجان قطع الخليج في مدة الدولة العثمانية

سائر أطبوال الصناجق تضرب الى أن يأتي السد فينتهي ثم يصعد من السد الى القلعة ويكون يوم مشهودا **وما**
 دخلت فرنسا وية مصر وحكموا فيها العتقوا بامر المقياس وأجروا إعادة جبر الخليج على النسق القديم وهذه تركة
 ما وجدته مسطورا في الجزء الخامس عشر من كتابهم الذي وضعوه لمصر في اليوم السادس من شهر ربيع الأول
 سنة ثلاث عشرة وما تين وألف هلاية الموافقة لسبعة عشر من شهر أغسطس سنة ثمان وتسعين وسبعمائة وألف
 ميلادية قام أمير الجيوش الفرنسية بونا برت ومعه رؤساء الجيوش والـ **ك** كخيما والباشا وجميع أعضاء ديوان
 مصر والقاضي وأغوات اليانشارية في الساعة السادسة من الصباح وتوجه الى المقياس وكان مجموعا هنالك ناس
 كثيرون فوق التلال الموجودة على شاطئ النيل والخليج والـ **ن** من مينة مصطفة فوق النيل والعساكر مصطفة
 أيضا بالانتظام تحت السلاح وحين وصل **الموس** الى المقياس ضربت المدافع وابتدأت المزيكات الا فرنجية
 والآلات العربية بالالحن اللطيفة وابتدأ الشغالون في قطع الجسر حتى قطعوه فاندفع ماء النيل مع قوة وشدة وحينئذ
 بذر أمير الجيوش بونا برت على الناس مبالغ من الميايدة كل ثمانية وعشرين منها بقية افرنك من النقود الا فرنجية وثر
 أيضا قطع من الذهب على أول سفينة دخلت من الخليج ثم انه كسا الملا بنشا السود وكسا نقيب الاشراف وهو السيد
 خليل البكري الذي نصبه أمير الجيوش بعد فرار السيد عمر مكرم بنشا أيضا ثم أتم ثمانية وثلاثين قنطارا على أمراء
 البلد ثم عاد بعد ذلك بالموكب الى بركة الازبكية وبقي الامر على ذلك مدة السنين الثلاث التي أقاموها بالديار المصرية
 ولما من الله على الديار المصرية بحكومة العائلة المحمدية العلوية وأشرق نجم سرورها وردت اليها رسومها الجميلة
 وعوائد الجاهلية وكانت قد اندرست بمطرا عليها من الحوادث ظهرت من غياهب الخفاء وصارت تكسى حمل
 الرنق والكمال من فيض بحر العلوم والمعارف التي انتشرت بها وصار يوم الوفاء يوما يند فيه الناظرين ما اكتسبه
 القطر وأهله من المزايا العلمية والعملية فيكون فوق البحر وعلى الجانبين منه ما يعلن بفضل العزيز غارس هذه النعمة
 وفضل أحماده الذين تبعوه في بث المعارف ونشر ألوية النعمة في هذه الديار ويكون لسان مهر جان النيل ناطقا
 بالشكر والثناء الجليل للعائلة المحمدية العلوية **وما** **و** هالـ شرح الجارى الآن يعنى سنة احدى وتسعين ومائتين
 وألف هلاية وهو أنه متى بلغ النيل في مقياس الروضة فوق خمسة عشر ذراغا وبعض أصابع تحتر من طرف المحافظة
 ثلاثة خطابات الاوّل الى ديوان الاشغال العمومية والثاني الى ديوان الانجرارية والثالث لشيخ المنادين ويعين
 في خطاب الاشغال يوم مرور الرايات بشوارع القاهرة وحاراتها ويوم وفاء النيل وهو يحتر من طرفه اعلانات الى
 مشايخ الطوائف جميعها الملحقة بهم من بنائين وحجارين ونحّاتين وجيارين وجباسين ونجارين ومقدمين وخراطين
 وحدادين وقراتية وسبا كيزوسه كرية وغيرهم يعين فيه لهم يوم مرور الرايات الموافق كذا من الشهر ويأمرهم
 بالتوجه الى منزل المعمار بالملابس الحسنة والـ **ك** كاتب المزية وفي خطاب الانجرارية يخبر فيه مأمور الانجرارية
 باحضار العقبة وتزيين حبالها وصواريخها بالرايات وتعليق القناديل والقوائم الورق الملونة وغيرها ووضع المزيكة
 والآلات ثم يكون خلف مسير الموكب في العقبة المذكورة سفينة أقل منها درجة وبها الموسيقى والطبول والـ **ن** مرور
 وخلف هذه سفينة فيها المدافع والعـ **ك** وخلفها سفينة فيها المطبخ بأدواته ورجاله والعقبة عبارة عن سفينة
 كبيرة من سفن الغلال يصنعون بها متعديا موقعا من أخشاب مر كمان طبقتين أو ثلاثة ويكسونه بطاقات مقصب
 وجنفس وأطلس كل ذلك يرسل من طرف المحافظة على يده معاون من المعاوين الذين بها يحافظ عليها ويردها بعد
 الفراغ من الزينة وتفرش الطبقات المذكورة بالسجاد الجيد والبسط وبها يجلس كل من أراد الفرجة والخطاب
 الثالث يأمر فيه المحافظ شيخ المنادين بأنه يدور بالمنادين وأولادهم في شوارع القاهرة وحاراتها ويخبر عن يوم الوفاء
 فيخرج في اليوم المذكور ويجمع الصغار فراقفا وبأيديهم الجريد والبوص وعليهم الرايات من البفتة الملونة
 بالأخضر والأصفر والأحمر والابيض ويطوفون بالازقة وينادون بعضهم يقول البحر زاد وغرق البلاد والبعض يرد
 عليه بتولة وفي الله وفي ذلك اليوم تجتمع طوائف المعمار في منزله ومع كل فرقة طبول أو مزيكات ويخرج الجميع
 والمعمار أمامهم قبيل العصر ويدورون بأزقة البلد وحاراتها متعاقبين فرقة بعد فرقة وكل فرقة تفصل بينها وبين التي
 بعدها آلات الطرب ويكون يوم مشهودا يجتمع فيه جميع أهل القاهرة للفرجة في الحوانيت والبيوت الكائنة

من الخليج في عهد العلية العلوية

من الخليج في عهد العلية العلوية

على الشوارع المعتاد المرو فيها وفي آخر اليوم يتوجه المعمار من معه الى فم الخليج فتنزل الطوائف جميعها ويتقدم
الموظف بتطهير الخليج وتنظيفه وعمل السد ويسلمه الى المعمار فتهذهذا ينادى المندى هكذا الفاتحة لساعى البحر وشيخ
العرب السيد البدوي والصلاة والسلام على سيدنا محمد برزأمر كريم من الخديوى الاعظم عن الجسر الشريف
المعتاد جبره سنويا تسليم سر معمار الى شيخ معلى البنائين الى شيخ مقدمى النعلة الى شيخ الترابه سالم مسلم والفاتحة لشيخ
العرب السيد البدوي فيستلمه النعلة والمقدمون ويبيتون هناك يستغلون فيه قليلا قليلا حتى اذا كان الصبح
وصدرا الامر قطع عند رؤية الاشارة التى تصدر من المأمور وفي اليوم المذ كورت توجه العقبة والسفن الأخرى
وخلقهم ذهبيات الخلق الى فم الخليج فيكون منظر اجم جاحصا والنيل قد ارتفع وتبدلت بسبب ارتفاعه حرارة
الجو بالرطوبة وتكون آلات السماع فى جانبي النيل طول الليل وتعمل حرائق بالبروق ذات وزنة عند السد ويكون
هناك خيم لجميع الدواوين وخيم للأمرء والقناصل ووجوه الناس يدخلها من شاء وتوضع الماء لكل من طرف
المحافظة لمن حضر وتكون هذه الليلة من ليالى الفرح والسرور لا ينام فيها أغلب أهل القاهرة ومصر العتيقة وبولاق
وما جاورها من البلاد ويكون الطريق جميعه مطروقا فالرجال يتوجهون الى الخليج ويعودون الى منازلهم لاجل
الفرجة وكذلك النساء وتسمع المغاني والالحان من أغلب البيوت المطلة على الخليج وكثير من الأعمراء والاعيان
وغيرهم من سكان جزيرة الروضة ومصر تجعل تلك الليلة موسما للذكار والقراءة ومتى كان الصبح صدر الامر
بقطع السد فقطع وتدخله السفن وتسقط به العوامون وتبذر عليهم البدرات من الخديوى أو من ينوب عنه فتسكب
عليها الناس من كبير وصغير ويحصل فى بعض الاحيان ازدحام عليهم فيحصل منه ضرر بل موت لبعض الاطفال
وبعض الرجال ومتى انطلق الماء فى الخليج تسير الاطفال أمامه وتغنى بمغاني لطيفة وتكون أهل القاهرة فى ذلك اليوم
مجمعة فى البيوت المطلة على الخليج لاجل الفرجة ويكون عند أغلب أصحاب البيوت عزومات هذاهم المخلص الجارى
الآن (الجارى صرفه لشيخ المقياس من المراحم الخديوية) هو سنوى وشهرى فترته السنوى ثلاثة وأربعون
قرشا ديوانا وثلاثمائة قرش ديوانى وخمسة عشر نصفافضة وبيان ذلك ان خمسة عشر قرشا يبدل الباسيات تصرف
يوم الصليب للشيخ وتوابعه وخمسة عشر قرشا تصرف له يوم الوفاء وثلاثة وثلاثين قرشا ومائة قرش وخمسة وعشرين
نصفافضة تصرف له يوم الجبر وهى المعبر عنها بالصرة وستة وعشرين قرشا وثلاثين نصفافضة عن فرجية كانت مرتبة
له فى كل عام تصرف له يوم البشارة بوفاء النيل فى كل سنة وخمسة وعشرين قرشا كانت تصرف له يوم الوفاء فى كل سنة
وثمانية وعشرين قرشا كانت تصرف له يوم جبر الخليج فى كل سنة ومائة قرش عن فروق رضة كانت تخلع عليه يوم
الجبر وجميع هذه المبالغ تصرف له من الروزنامجة وأما مرتبه الشهرى فهو ستة قروش وثلاثمائة قرش وعشرون
نصفافضة منها أجرة حارير كبه للقياس فى كل يوم وهى مائة وخمسون قرشا وخلاف ذلك مرتب سنوى وهو مائة
واثنان عشر قرشا وعشرون نصفافضة باسم كريمة المرحوم الشيخ مصطفى منادى المقياس سابقا المتوفى سنة احدى
وسنتين ومائتين وألف وهو مدفون بجمايع نقيب الجيش تجاه حارة الروزنامجة ويجوار عطفة حبيب افندى وقد
ذكرنا ترجمته عند ذكر جامع من هذا الكتاب فانظرها فى الجزء الخامس منه ان شئت

مطالب الجارى صرفه لشيخ المقياس من المراحم الخديوية

وقد وضعنا لك جداول تشتمل على بيان غاية زيادة النيل وغاية تحريقه مقدرا ذلك بالذراع والاصبع ومرتبعا على سنى
الهجرة النبوية على صاحبها أفضل الصلاة والسلام من حين افتتح المسلمون مصر وهو سنة ٢٠ من الهجرة على
أحد الاقوال وهو أشهرها الى سنة ١٢٩٦ مع ذكر بعض الملاحظات والاخبار والحوادث التى وقعت فى أى سنة من
هذه السنين بازانم فانظرها فى الصحة التى بعد هذه وما يليها

واعلم ان الاعداد الهندية التى فى الجداول تحت الاصبع والذراع نقلناها من جداول فى كتب افريقية وأبقيناها
على حالها والملاحظات التى بازانم السنين نقلناها من كتب أخرى تاريخية وأبقيناها وأريخها على حالها وان كانت
مختلفة لعدد الذراع والاصبع الذى فى الجدول مثلا سنة ٧٩٥ الزيادة فى الجدول اصبع ٢٠ وذراع ١٧ وفى
الملاحظات ثمانية أصابع من الذراع العشر بن فأبقينا أعداد الجداول على حالها وأعداد الملاحظات على حالها الا نالم
نعلم الاصح منهما والعهد فى كل على صاحبه

* (جدول غاية الزيادة والتخريق) *

ملاحظات	غاية الزيادة		غاية التخريق		الزيادة
	ذراع	اصبع	ذراع	اصبع	
نقل العلامة ابن عبد الحكم في أخبار مصر انه في سنة ثلاث وعشرين من الهجرة لما فتح مصر على يد عمرو بن العاص رضى الله عنه جاءت اليه الاقباط وقالوا له أيها الامير ان علينا سنة لايجري الا بها فقال لهم وما هي قالوا اذا كان اثنا عشرة ليلة خلت من بؤنة من الشهور القبطية عمدنا الى جارية بكر مريحة نأخذها من ابويها غصه بنا ونجعل عليها الحل والخلل ثم نلقيها في بحر النيل من مكان معلوم عندنا فلما سمع عمرو بذلك قال هذا لا يكون في الاسلام أبدا فأقام أهل مصر بؤنة وأبيب ومسرى لم يزد فيها النيل لا كثيرا ولا قليلا فلما رأى أهل مصر ذلك هموا بالخلاء منها فلما رأى عمرو بن العاص ذلك كتب كتابا الى أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضى الله عنه فلما وصل اليه ذلك الكتاب وعلم ما فيه كتب بطاقة وأرسلها الى عمرو بن العاص وأمره أن يلقئها في بحر النيل فلما وصلت اليه تلك البطاقة فتحها وقرأ ما فيها فاذا فيها مكتوب بسم الله الرحمن الرحيم من عمر بن الخطاب الى نيل مصر المبارك أما بعد فان كنت تجرى من قبلك فلا تجروا وان كان الله تعالى هو الذي يجريك فتنسأل الله تعالى أن يجريك فلما وقف عمرو بن العاص رضى الله عنه على ما في البطاقة ألقاها في بحر النيل قبل عيد الصليب يوم واحد وعيد الصليب يكون في سابع عشر توت فاجرى الله تعالى النيل في تلك الليلة ستة عشر ذراعا في دفعة واحدة فلما عاين أهل مصر ذلك فرحوا بإبطال تلك السنة السيئة عنهم وذلك ببركة عمر بن الخطاب رضى الله عنه	١٧	٢٧	٤	٩	٢٠
	١٧	٠٥	٥	٢	٢١
	١٦	١٨	٦	١٢	٢٢
	١٦	١٢	٣	١٨	٢٣
أوقيراط ١٥ ذراع ١٦ النبطان بناء على قول آخرين	١٦	٠٦	٠٢	١٤	٢٤
	١٧	٠٥	٠٦	١٢	٢٥
	١٦	٠٤	٠٥	٢٠	٢٦
	١٦	١٥	٠٤	١٣	٢٧
صحة التخريق اصبع ١٨ ذراع ٣	١٩	٠٠	١٣	١٨	٢٨
	١٦	١٨	٠٥	١٦	٢٩
	١٤	٢١	٠٤	١٦	٣٠
	١٥	١٢	٠٢	٢٠	٣١
	١٧	٠٩	٠٥	٠٣	٣٢
	١٥	١٢	٠٢	٢٠	٣٣
	١٧	٠٦	٠٦	٠٩	٣٤
	١٧	٠٢	٠٣	٢٤	٣٥
	١٨	٠٢	٠٧	١٨	٣٦
	١٦	٠٣	٠٥	٠٣	٣٧

ملحوظات	غاية الزيادة		غاية التعريق		الارتفاع
	اصبع	اذراع	اصبع	اذراع	
	١٦	٠٩	٤	١٥	٣٨
	١٦	٠٥	٥	٠٢	٣٩
	١٨	١٦	٨	١٦	٤٠
	١٨	٠٧	٨	١٦	٤١
	١٧	٠٥	٤	٠٣	٤٢
	١٧	٠٥	٩	٠٣	٤٣
	١٨	٠١	٣	٠٨	٤٤
	١٦	٠٥	٢	٠٧	٤٥
أو اصبع وذراع الفيضان على قول صاحب كتاب درر التيجان ١٨ ٩	١٦	٠٩	٥	٠٧	٤٦
	١٦	٠٧	٤	١٣	٤٧
	١٨	٠٢	٦	٢٠	٤٨
	١٦	٠٦	٥	٠٢	٤٩
	١٦	٠٤	٢	١٦	٥٠
	١٩	٢٣	٣	٠٥	٥١
	١٦	٢٠	٢	١٣	٥٢
	١٦	٠٤	٥	١٧	٥٣
	١٦	٠٨	٤	١٣	٥٤
	١٦	٠٦	٦	٠٢	٥٥
	١٦	٠٢	٧	٠٧	٥٦
	١٦	١٥	٥	١٢	٥٧
	١٥	١١	٢	١٤	٥٨
	١٧	١١	٣	١٧	٥٩
	١٧	٠٣	٦	٢٠	٦٠
	١٧	٠٤	٧	٠٦	٦١
	١٧	٠٤	٥	٠٣	٦٢
	١٦	٠٤	٢	٠٧	٦٣
	١٧	٠٧	٤	١٨	٦٤
	١٦	١٥	٤	١٢	٦٥
أو اصبع وذراع التماريق على قول صاحب كتاب درر التيجان ٥ ٦	١٦	٠٢	٧	٠٧	٦٦
	١٦	١٥	٥	١٢	٦٧
	١٥	٠٤	٢	١٤	٦٨
	١٣	٠٦	٢	٠٣	٦٩
	١٦	٢١	٥	٠٨	٧٠
	١٥	١٩	٧	٠٥	٧١
	١٥	١٩	٢	١٠	٧٢
	١٧	٠٣	٧	١٩	٧٣
	١٤	١٥	٤	٠٢	٧٤
أو اصبع وذراع الزيادة على قول صاحب كتاب درر التيجان ١٧ ٦					

ملحوظات	غاية الزيادة		غاية التحريق		مجموع
	اصبع	ذراع	اصبع	ذراع	
	١٣	٠٩	٢	٠٧	٧٥
	١٤	٠٧	٢	٠٤	٧٦
	١٣	١٧	٣	١٠	٧٧
	١٧	٢٠	٦	١٨	٧٨
	١٨	١٧	٥	١٥	٧٩
	١٧	١٧	٦	٠٨	٨٠
	١٧	١٨	٥	١٣	٨١
	١٦	١٧	٤	٢٠	٨٢
	١٥	٢١	٧	٠٨	٨٣
	١٧	٢١	٦	١٢	٨٤
	١٦	٢١	٣	١٥	٨٥
	١٣	١٨	٣	١٥	٨٦
	١٦	٢٠	٥	١٦	٨٧
	١٦	٢٠	٤	٢١	٨٨
	١٧	٢٢	٥	١٢	٨٩
	١٦	٢٢	٢	١٩	٩٠
	١٦	١٧	٣	١٢	٩١
	١٧	١٠	٥	١٢	٩٢
	١٦	٢٠	٦	٠٢	٩٣
	١٤	٠١	٢	١٥	٩٤
	١٧	١٢	٦	٠٧	٩٥
	١٧	٢٠	٣	١٢	٩٦
	١٧	٠٥	٤	١٣	٩٧
	١٧	٠٦	٣	٠٩	٩٨
	١٧	٢٠	٦	٠٥	٩٩
	١٨	٢٢	٨	٢٠	١٠٠
	١٨	٢٢	٥	١٥	١٠١
	١٥	١٩	٣	٢٢	١٠٢
	١٨	٠٦	٣	١٨	١٠٣
	١٥	١١	٤	٠٠	١٠٤
	١٧	١٧	٣	٢٠	١٠٥
	١٨	٠٤	٤	١٠	١٠٦
	١٧	٠٢	٤	٠٠	١٠٧
	١٥	٠٤	٤	٠٠	١٠٨
	١٧	٠٥	٤	١٥	١٠٩
	١٧	١٦	٤	١٥	١١٠
	١٧	١٦	٥	٠٠	١١١

ملاحظات	غاية الزيادة		غاية التحريق		الارتفاع
	ذراع	اصبع	ذراع	اصبع	
	١٦	١٧	٤	٠٠	١١٢
	١٨	٠٠	٥	٠٠	١١٣
	١٧	٢٠	٥	١٥	١١٤
	١٤	٢٠	٤	٠٠	١١٥
	١٤	$\frac{1}{3}$	٤	٠٠	١١٦
	١٤	$\frac{1}{3}$	٢	١٤	١١٧
	١٦	٢٠	٢	٠٦	١١٨
	١٥	٠٦	٥	١٢	١١٩
	١٦	$\frac{1}{3}$	٤	٠٠	١٢٠
	١٦	١٣	٢	٢٠	١٢١
	١٥	١٨	٢	٠٦	١٢٢
	١٨	١٣	٢	٠٠	١٢٣
	١٨	١٣	٣	١٢	١٢٤
	١٦	١٣	٤	٠٨	١٢٥
	١٧	١٢	٢	١٦	١٢٦
	١٧	١٢	٢	٠٣	١٢٧
	١٦	٠١	٢	٢٢	١٢٨
	١٦	١٣	٣	١٩	١٢٩
	١٦	$\frac{1}{3}$	٤	١٣	١٣٠
	١٦	٠٤	٣	٠٩	١٣١
	١٦	٠١	٣	١٤	١٣٢
	١٨	٠٩	٤	٠٨	١٣٣
	١٨	١٠	٦	١٦	١٣٤
	١٦	٠٣	٤	١٢	١٣٥
	١٨	٠٨	٤	٠٨	١٣٦
	١٨	٠٦	٤	٠٦	١٣٧
	١٧	٠٧	٣	١٤	١٣٨
	١٤	٢٠	٣	١١	١٣٩
	١٦	$\frac{1}{3}$	٥	٠٣	١٤٠
	١٦	٠٨	٢	٠٥	١٤١
	١٥	١٣	٢	٠١	١٤٢
	١٧	١٠	٢	٠٣	١٤٣
	١٥	١٢	٢	١١	١٤٤
	١٥	١٤	٢	٠٨	١٤٥
	١٥	١٦	١	١٦	١٤٦
	١٤	١٩	٢	٢٢	١٤٧
	١٥	١٦	١	٢٠	١٤٨

ملحوظات	غاية الزيادة		غاية التحريق		ع. هـ. ١٤٠٠
	ذراع	اصبع	ذراع	اصبع	
	١٦	$٨ \frac{1}{2}$	٢	٠٢	١٤٩
	١٥	$٢٠ \frac{1}{2}$	٣	٠٠	١٥٠
	١٦	١٦	٤	٠٦	١٥١
	١٥	$١ \frac{1}{2}$	١	٢٠	١٥٢
	١٧	١٠	٢	٠٣	١٥٣
	١٥	١٥	٠	١٦	١٥٤
	١٥	١٨	٣	١٠	١٥٥
	١٥	٢٢	٢	١٥	١٥٦
	١٧	٢٠	٢	١٨	١٥٧
	١٧	$٢ \frac{1}{2}$	٢	٠٠	١٥٨
	١٥	٠٢	٢	٠٨	١٥٩
	١٦	٠٠	٢	٠٨	١٦٠
	١٨	٠٤	٢	٢٠	١٦١
	١٥	١٢	٣	٢٠	١٦٢
	١٥	١٥	١	١٤	١٦٣
	١٥	١٥	١	١٦	١٦٤
	١٤	٠١	١	١٠	١٦٥
	١٧	٠١	٢	٠٠	١٦٦
	١٦	١٨	١	٠٤	١٦٧
	١٥	١٥	٢	٠٠	١٦٨
	١٧	١٥	٢	١٥	١٦٩
	١٧	٠٤	٥	٠٣	١٧٠
	١٧	٢٠	٣	١٤	١٧١
	١٥	$٠٢ \frac{1}{2}$	٤	٠٦	١٧٢
	١٥	٣	٤	٠٦	١٧٣
	١٧	$٨ \frac{1}{2}$	٤	٠٨	١٧٤
	١٤	١٨	٥	٠٠	١٧٥
	١٥	١٦	٤	١٤	١٧٦
	١٦	١٦	٣	٠٤	١٧٧
	١٥	١٦	٣	٠٠	١٧٨
	١٧	١٠	٢	٢٠	١٧٩
	١٥	٠٩	٣	١٤	١٨٠
	١٧	$٨ \frac{1}{2}$	٤	٠٨	١٨١
	١٧	٠٠	٢	١٩	١٨٢
	١٤	٣٢	٢	١٨	١٨٣
	١٧	٠٤	٢	٢٠	١٨٤
	١٧	٠٧	٣	١٠	١٨٥

ولما وقع في سنة اثنتين وخمسين ومائة من الهجرة اخذ قاع النيل فجاء الماء
القديم ذراعا واحدا وعشرين اصبعاً وكان منتهى الزيادة في تلك السنة اثني
عشر ذراعاً وستة عشر اصبعاً ثم هبطت وأمطرت السماء فجرا في شهر بشنس
وذلك روى عن ابن اياس

ملاحظات	غاية التحريق		غاية الزيادة		رقم الترتيب
	اصبع	ذراع	اصبع	ذراع	
	٠٠	٢	٢٢	١٤	١٨٦
	٢٠	٢	٠٢	١٤	١٨٧
	٠٧	٢	١٠	١٧	١٨٨
	١٤	٤	٠٢	١٧	١٨٩
	١٢	٥	٠٧	١٧	١٩٠
	١٤	٣	٠٧	١٧	١٩١
	٢٠	٤	١٦	١٧	١٩٢
	٢٠	٥	١٦	١٦	١٩٣
	٠٠	٥	١٥	١٧	١٩٤
	١٨	٤	$\frac{١}{٢}$ ٢١	٢٥	١٩٥
	٠٠	٤	٠٦	١٧	١٩٦
	٠٠	٧	١٢	١٧	١٩٧
	٠٠	٨	٠٥	١٧	١٩٨
	١٠	٥	١١	١٧	١٩٩
	٨	٥	١٧	١٧	٢٠٠
	١٠	٥	١٨	١٤	٢٠١
	٢٠	٣	١٩	١٥	٢٠٢
	١٨	٥	١٠	١٧	٢٠٣
	١٤	٥	٠٥	١٦	٢٠٤
	٢٢	٤	١٤	١٧	٢٠٥
	١٤	٥	١٨	١٧	٢٠٦
	٢٠	٤	١٧	١٦	٢٠٧
	١٤	٤	١٨	١٧	٢٠٨
	٠٨	٥	١٨	١٧	٢٠٩
	٠٥	٥	١٨	١٧	٢١٠
	٠٨	٥	٠٨	١٧	٢١١
	٠٦	٥	٠٧	١٧	٢١٢
	٢٠	٣	$\frac{١}{٢}$ ١٥	١٥	٢١٣
	١٦	٣	$\frac{١}{٢}$ ٢٠	١٦	٢١٤
	١٨	٣	٢١	١٣	٢١٥
	٠٠	٣	١٠	١٥	٢١٦
	٠٦	٤	٠٦	١٤	٢١٧
	٢٢	٣	٠٠	١٥	٢١٨
	٠١	٤	$\frac{١}{٢}$ ١٠	١٥	٢١٩
	٠٢	٣	$\frac{١}{٢}$ ١٧	١٦	٢٢٠
	١٥	٣	$\frac{١}{٢}$ ٢١	١٦	٢٢١
	٠٩	٤	٢٢	١٤	٢٢٢

وبالتخمين اصبع وذراع الفيضان
 $\frac{١}{٢}$ ٢١ $\frac{١}{٢}$ ١٥

انها حكم المأمون

ملاحظات	غاية الزيادة		غاية التعريق		ملاحظات
	اصبع	ذراع	اصبع	ذراع	
	١٦	$٢٣ \frac{1}{3}$	٢	٢٢	٢٢٣
	١٣	٠٥	٤	٣	٢٢٤
	١٦	٢٠	٢	٢٠	٢٢٥
	١٤	٠٦	٣	١٤	٢٢٦
	١٦	٠٩	٣	٢٢	٢٢٧
	١٦	٠٦	٢	١٠	٢٢٨
	١٦	٠٩	٣	٢٢	٢٢٩
	١٦	٠٩	٣	٢٢	٢٣٠
	١٧	$٣ \frac{1}{3}$	٤	٠٦	٢٣١
	١٥	١٦	٤	٠٨	٢٣٢
	١٦	٢٠	٣	١٤	٢٣٣
	١٥	٢٢	٥	٢٠	٢٣٤
	١٥	٢٠	٤	٠٨	٢٣٥
	١٧	١٢	٥	٠٥	٢٣٦
	١٥	١٥	٧	٠٠	٢٣٧
	١٦	٠٦	٣	٠٧	٢٣٨
	١٦	٢٣	٤	٢٠	٢٣٩
	١٧	١٢	٤	١٣	٢٤٠
	١٧	٠٥	٤	٠٥	٢٤١
	١٧	٠٥	٥	١٦	٢٤٢
	١٧	٠٦	٥	١٨	٢٤٣
	١٦	١٢	٤	٠١	٢٤٤
	١٦	٠٣	٦	٢٢	٢٤٥
	١٦	٢٠	٤	٢٢	٢٤٦
	١٧	١٤	٥	٢٠	٢٤٧
	١٧	١٩	٨	٠٨	٢٤٨
	١٧	١١	٩	٢٠	٢٤٩
	١٧	١٥	٨	١٥	٢٥٠
	١٨	٠٨	٧	١٤	٢٥١
	١٧	٢٢	٦	٠٣	٢٥٢
	١٧	١٠	٦	١٢	٢٥٣
	١٦	١٦	٥	٠٩	٢٥٤
	١٧	٠٦	٤	١٢	٢٥٥
	١٦	٠٠	٤	٢٢	٢٥٦
	١٧	١٨	٣	١٦	٢٥٧
	١٦	$٥ \frac{1}{3}$	٤	$٥ \frac{1}{3}$	٢٥٨
	١٦	$٥ \frac{1}{3}$	٥	٠٠	٢٥٩

ملحوظات	غاية الزيادة		غاية التحريق		الشيخ المرسل
	اصبع	ذراع	اصبع	ذراع	
	١١	١٦	$٤\frac{1}{2}$	٤	٢٦٠
	$٥\frac{1}{2}$	١٧	١٣	٣	٢٦١
	١٨	١٧	١٣	٣	٢٦٢
	٢٠	١٧	١٤	٤	٢٦٣
	٢٢	١٧	١٢	٨	٢٦٤
	٢١	١٧	٢١	٥	٢٦٥
	١٤	١٧	٠٦	٦	٢٦٦
	١٤	١٧	$٩\frac{1}{2}$	٦	٢٦٧
	١٦	١٧	١٥	٥	٢٦٨
	٢٠	١٧	١٦	٤	٢٦٩
	٢٠	١٧	١٨	٤	٢٧٠
	٢٢	١٥	٢٠	٤	٢٧١
	١٤	١٦	٩	٤	٢٧٢
	$٥\frac{1}{2}$	١٦	٢٣	٤	٢٧٣
	٠٧	١٥	٢٤	٤	٢٧٤
	$٨\frac{1}{2}$	١٥	١٦	٤	٢٧٥
	١٤	١٧	٩	٦	٢٧٦
	١٨	١٧	٢	٥	٢٧٧
	١٨	١٧	١٧	٥	٢٧٨
وتل العلامة الشيخ أبو الفرج بن الجوزي رحمه الله تعالى أن في سنة ثمان					
وسبعين ومائتين من الهجرة غار نيل مصر في الأرض حتى لم يبق منه شيء ولم					
يعهد مثل ذلك قط في الجاهلية والاسلام كذا نقل عن ابن اياس					
	١٦	١٧	$١١\frac{1}{2}$	٥	٢٧٩
	١٠	١٧	٠٠	٥	٢٨٠
	٠٠	١٥	٠٠	٥	٢٨١
	٢٢	١٤	١٢	٥	٢٨٢
	١٩	١٦	٠٢	٦	٢٨٣
	١٩	١٥	١٣	٥	٢٨٤
	١٩	١٦	١٦	٧	٢٨٥
	٠٨	١٧	١٥	٧	٢٨٦
	١٠	١٧	٢٥	٧	٢٨٧
	٤	١٦	٠٠	٦	٢٨٨
	١٦	١٧	٠٠	٧	٢٨٩
	$١\frac{1}{2}$	١٦	٢١	٤	٢٩٠
	٠٤	١٣	٢٣	٦	٢٩١
	$١\frac{1}{2}$	١٦	١٦	٣	٢٩٢
	٠٦	١٦	$٧\frac{1}{2}$	٤	٢٩٣
روى عن ابن اياس أن السماء في هذا العام مطرت حجرا					

ملاحظات	غاية الزيادة		غاية التحريق		رقم البيانات
	اصبع	ذراع	اصبع	ذراع	
روى عن الماقيزان النيمضان كان قيراط ٢ ذراع ١٣	١٦	٠٠	٤	٠١	٢٩٤
	١٥	١٦	٤	٠٣	٢٩٥
	١٧	١٩	٤	١٣	٢٩٦
	١٧	١١	٩	١١	٢٩٧
	١٧	٨	٨	٤	٢٩٨
	١٧	٨	٦	١١	٢٩٩
	١٨	٠١	٧	٠١	٣٠٠
	١٨	٠١	٤	١٢	٣٠١
	١٦	١١	٥	٢٠	٣٠٢
	١٥	١٨	٦	٠٠	٣٠٣
	١٥	١٨	٦	٠٠	٣٠٤
	١٦	٠٢	٤	١٠	٣٠٥
	١٧	١٩	٥	٠٠	٣٠٦
	١٧	١٩	٣	٢٠	٣٠٧
	١٧	١٠	٦	٢٠	٣٠٨
	١٧	٣	٣	١٣	٣٠٩
	١٧	٠٩	٥	٢١	٣١٠
	١٦	١٣	٤	٢٠	٣١١
	١٨	٠٠	٥	٠٧	٣١٢
	١٧	٠٥	٦	٠٣	٣١٣
	١٧	٠٥	٥	٠١	٣١٤
	١٤	١٧	٤	٢٢	٣١٥
	١٨	٠٠	٤	١٣	٣١٦
	١٧	٢٣	٦	١٣	٣١٧
	١٧	٠٢	٥	١١	٣١٨
	١٥	٠٤	٥	٠٩	٣١٩
	١٧	١٣	٣	١٧	٣٢٠
	١٦	١٢	٤	١٦	٣٢١
	١٧	١٤	٥	٠٦	٣٢٢
	١٦	١٧	٤	١٦	٣٢٣
	١٦	٢٠	٤	١٦	٣٢٤
	١٦	١٦	٤	١٦	٣٢٥
	١٧	١٠	٥	٠٤	٣٢٦
	١٤	٢١	٣	٢٣	٣٢٧
	١٦	٠٦	٣	٠٥	٣٢٨
	١٥	١٣	٠	١١	٣٢٩
	١٥	٠٨	٣	١٢	٣٣٠

ملحوظات	غاية الزيادة		غاية التحريق		سنة الزيادة
	اصبع	ذراع	اصبع	ذراع	
وفي سنة ثلاث وثلاثين وثلاثمائة لم يوجد بفسقية المقياس ما أصله وما أخذ قاع النيل الا من بر الحيزة وبلغت الزيادة في تلك السنة أربعة عشر ذراعا وستة عشر اصبعها ثم هبط وأقام النيل تسع سنين متوالية لم يبلغ ستة عشر ذراعا وذلك في أيام أمير مصر أبي بكر بن محمد بن طغج الاخشيدي عامل مصر بل سلطانها روى ذلك عن ابن اياس	١٩	٠٠	٢	٠٦	٣٣١
	١٦	٠٩	٤	٠١	٣٣٢
	١٥	١٢	٢	١٢	٣٣٣
وقال الترمذي ان النيل في هذه السنة قصر فوق الغلاء كما في كتاب اغاثة الامة	٠٠	٠٠	٠٠	٠٠	٣٣٤
	١٥	٠٨	٣	١١	٣٣٥
	١٤	١٧	٣	١٣	٣٣٦
	١٥	١٢	٣	١٥	٣٣٧
	١٧	١٨	٣	١٧	٣٣٨
	١٦	٠٢	٥	٢٠	٣٣٩
	١٦	٠٧	٣	١٤	٣٤٠
	١٦	١٠	٥	٢٠	٣٤١
	١٨	٠٠	٤	١٤	٣٤٢
	١٦	٠٧	٣	٢٠	٣٤٣
	١٧	٦	٥	٢٧	٣٤٤
	١٦	٠٧	٥	٠٠	٣٤٥
	١٦	١٩	٦	٠٤	٣٤٦
	١٧	٢٠	٦	٠٥	٣٤٧
	١٧	٢٠	٧	١٣	٣٤٨
	١٧	٠٠	٧	١٩	٣٤٩
	١٨	٠٠	٥	١٤	٣٥٠
وفي سنة احدى وخسين وثلاثمائة بلغ زيادة النيل خمسة عشر ذراعا وهبط سريعاروى ذلك عن ابن اياس	١٦	٠٧	٦	١١	٣٥١
	١٥	١٦	٣	٠٠	٣٥٢
وفي سنة اثنتين وخسين وثلاثمائة انتهت زيادة النيل الى خمسة عشر ذراعا وأربعة اصابع ثم هبط سريعاروى ذلك عن ابن اياس	١٥	٠٤	٣	١٥	٣٥٣
	١٦	١٥	٣	٠٥	٣٥٤
وفي سنة خمسة وخسين وثلاثمائة بلغ النيل ستة عشر ذراعا وأصابع وهبط سريعاروى ذلك عن ابن اياس	١٤	١٩	٥	٠٨	٣٥٥

ملحوظات	غاية الزيادة		غاية التحريق		الرقم
	اصبع	ذراع	اصبع	ذراع	
وفي سنة ست وخمسين وثلاثمائة لم يبلغ النيل سوى اثني عشر ذراعا واصبع واحدة ثم هبط سريعا ولم يقع مثل ذلك في مبدأ الاسلام قط فوقع الغلاء بمصر وذلك في أيام كافور الاخشيد واستمر الى سنة ستين وثلاثمائة عريية ذكره الترمذی وقال المقریزی قيراط ١٩ وذراع ١٢ وفي أيام كافور الاخشيد روى ذلك عن ابن اياس	١٧	١٢	٢٤	٢	٣٥٦
	١٧	١٤	٢٠	١	٣٥٧
	١٧	٠٩	١٣	٣	٣٥٨
	١٧	١٩	١٧	٥	٣٥٩
حصل الوفا وأخصبت الارض وانحلت الاسعار في هذا العام	١٧	٢١	٠٠	٥	٣٦٠
وفي سنة احدى وستين وثلاثمائة وفي النيل الوفا اتمام وأخصبت الاراضى بالزرع وذكره الترمذی في سنة ٢ وروى ذلك عن ابن اياس	١٧	٠٤	٢٠	٤	٣٦١
	١٧	٠٢	١٧	٥	٣٦٢
	٠٠	٠٠	٠٠	٠	٣٦٣
	١٦	٢٠	٠٠	٤	٣٦٤
وبالتخمين الفيضان قيراط ٢٣ ذراع ١٥	١٠	٢٣	٢١	٤	٣٦٥
	١٦	٠٤	٠٠	٤	٣٦٦
	١٦	٠٤	٢٣	٣	٣٦٧
	١٧	٠١	١٥	٤	٣٦٨
	١٧	٠٠	٠٥	٤	٣٦٩
	١٥	٠٤	٠٠	١	٣٧٠
	١٥	٠٢	١٧	٣	٣٧١
	١٧	٠٤	١٧	٣	٣٧٢
	١٦	٠٢	٠٠	٤	٣٧٣
	١٦	٠٤	٠٠	٤	٣٧٤
	١٦	٠٤	٢٢	٤	٣٧٥
	١٧	٢١	٠٠	٦	٣٧٦
	١٧	١٠	٠٠	٥	٣٧٧
	١٧	١٢	٠٠	٣	٣٧٨
	١٥	١٩	٠٠	٣	٣٧٩
	١٦	٢٠	٠٠	٣	٣٨٠
	١٦	٢٣	١٢	٣	٣٨١
	١٦	١٨	١٢	٤	٣٨٢
	١٧	٢١	١٨	٤	٣٨٣
	١٦	٠٧	٢٢	٤	٣٨٤
	١٦	٠٧	١٥	٣	٣٨٥
	١٥	٢٢	٠٥	٣	٣٨٦

ملحوظات	غاية الزيادة		غاية التحريق		الزيادة
	ذراع	اصبع	ذراع	اصبع	
وفي سنة سبع وثمانين وثلثمائة قصر النيل عن الوفاء فوق الغلاء بمصر روى ذلك عن ابن اياس ذكره الترمذي	١٦	٠٧	٣	٠١	٣٨٧
	١٦	٠٧	٣	١٢	٣٨٨
	١٦	٢٠	٠	٢٤	٣٨٩
	١٦	٠٢	٣	١٤	٣٩٠
	١٦	٢٠	٤	٠٢	٣٩١
	١٧	١٠	٦	٠٧	٣٩٢
	١٦	١٥	٥	٢٠	٣٩٣
	١٧	١٥	٤	٠٠	٣٩٤
وفي سنة خمس وتسعين وثلثمائة بلغ النيل في الزيادة ستة عشر ذراعا وأصابع فروي بعض أراضى مصر ذكره الترمذي	١٦	١٣	٧	١٥	٣٩٥
	١٦	١٦	٤	١٠	٣٩٦
وفي سنة سبع وتسعين وثلثمائة بلغ النيل في الزيادة ثلاثة عشر ذراعا وأصابع فاستسقى الناس مرتين وروى عن المقرئ ان الفيضان كان ١٧ قيراط و١٧ ذراع وعن ابن اياس ان الفيضان كان ١٣ قيراط وقال الترمذي مثله واستسقى الناس مرتين	١٤	١٦	٥	٠٤	٣٩٧
وفي سنة ثمان وتسعين وثلثمائة بلغ في الزيادة أربعة عشر ذراعا وهبط سربها فوق الغلاء بمصر روى ذلك عن ابن اياس	١٤	٠٩	٥	٠٠	٣٩٨
وفي سنة تسع وتسعين وثلثمائة كسر السد في خامس عشر ثوت وبلغ النيل في الزيادة ستة عشر ذراعا ثم نقص فوق الغلاء بمصر روى ذلك عن ابن اياس وقال الترمذي مثله	١٦	٢٣	٢	١٦	٣٩٩
	١٦	٢٣	٤	٠٠	٤٠٠
	١٦	١٨	٤	١٨	٤٠١
	١٦	١٠	٢	٠٨	٤٠٢
	١٧	١٢	٢	٢٣	٤٠٣
	١٦	٠٠	٣	٠٠	٤٠٤
	١٦	٠٢	٣	٠٠	٤٠٥
	١٦	٠٢	١	٢٠	٤٠٦
	١٧	٤	٤	٠٠	٤٠٧
	١٦	١٦	٥	٢٠	٤٠٨
	١٦	٢٣	٥	٠٨	٤٠٩
	١٩	٠٨	٦	٢٠	٤١٠
	١٧	٠٣	٨	٠٥	٤١١
	١٦	٠٣	٥	١٦	٤١٢
	١٦	١٨	٤	٢٠	٤١٣
	١٤	١٤	٣	٠٨	٤١٤

ملاحظات	غاية الزيادة		غاية التحريق		سنة الزيادة
	اصبع	ذراع	اصبع	ذراع	
	٠٠	١٦	٠	٢	٤١٥
	٤	١٦	٢٠	٣	٤١٦
	٧	١٦	١٤	٤	٤١٧
	١٣	١٦	٢٠	٤	٤١٨
	٤	١٧	٠٠	٧	٤١٩
	٠٠	١٦	٢٠	٤	٤٢٠
	٦	١٦	٢٣	٤	٤٢١
	٦	١٧	٢٠	٣	٤٢٢
وفي سنة اثنتين وعشرين وأربع مائة نقص ماء النيل ثم زاد بعد أوانه بأربعة أشهر روى ذلك عن ابن أبياس ووافقه المقرري أيضا في خطه	٤	١٦	٢٠	٤	٤٢٣
	٢	١٦	١٠	٤	٤٢٤
	٢١	١٦	١٥	٤	٤٢٥
	١٥	١٦	٢٠	٣	٤٢٦
	١٥	١٦	٢٠	٦	٤٢٧
	٩	١٥	١٨	٤	٤٢٨
	٢٠	١٥	٥	٤	٤٢٩
	٢٠	١٧	٦	٤	٤٣٠
	١٠	١٧	١٠	٥	٤٣١
	٢٠	١٧	١٠	٥	٤٣٢
	١٧	١٧	٢٠	٥	٤٣٣
	١٦	١٧	١٧	٥	٤٣٤
	٦	١٨	٢٢	٥	٤٣٥
	٢٠	١٧	١٧	٨	٤٣٦
	٢٠	١٧	٧	٧	٤٣٧
	١٩	١٧	١٠	٦	٤٣٨
	١٧	١٦	٢٣	٧	٤٣٩
	١٧	١٧	٢٣	٤	٤٤٠
	٩	١٧	٠٠	٥	٤٤١
	١٦	١٧	٠٠	٥	٤٤٢
	١٢	١٧	٠٠	٥	٤٤٣
وفي سنة أربع وأربعين وأربع مائة قصر النيل عن الزيادة ووقع الغلاء بمصر وكذلك في سنة سبع وأربعين وأربع مائة ذكره المقرري	٥	١٧	١٤	٥	٤٤٤
	٠٠	١٧	١٤	٥	٤٤٧
	٤	١٧	٠٠	٤	٤٤٥
	٤	١٦	١٦	٤	٤٤٦
	١٣	١٧	١٥	٤	٤٤٨
	٣	١٧	٠٠	٥	٤٤٩

ملاحظات	غاية الزيادة		غاية التحريق		ملاحظات
	اصبع	ذراع	اصبع	ذراع	
وفي سنة احدى وخسين وأربعمائة وقع بمصر الغلاء العظيم الذي لم يسمع بمثله وذلك في دولة الخليفة المستنصر بالله القاطمى واستمر الغلاء بمصر سبع سنين متوالية يزيد النيل في الاول الى اثني عشر ذراعاً ثم ينقص وتارة يزيدون اثني عشر ذراعاً ثم ينقص فاستمر هذا الحال نحو سبع سنين متوالية فبلغ كل ارباب قحاً مائة دينار ولا يوجد أصلاً حتى أكلت الناس الميتة والجيف والقحط والكلاب ووقع في هذا الغلاء العجائب والغرائب من الاخبار وليس هذا محله	١٦	١٢	٥	٠٧	٤٥٠
	١٥	٢٣	٣	١٢	٤٥١
فلما استمر الغلاء سبع سنين متوالية اشيع بين الناس ان الحبشة سدت مجرى النيل عن أهل مصر فرسم الخليفة المستنصر بالله للبطرك أن يتوجه الى بلاد الحبشة عند مجرى النيل ويسألهم أن يطلقوا النيل الى أهل مصر فلما توجه الطرك اليهم لم أكرموه وسجدوا له وقالوا له ما حاجتك فقال أطله واما النيل الى أهل مصر فقال ملك الحبشة لاجل محمد نطلق لهم النيل فاطلقوه ووفي النيل ثلثة السنين تقبل ذلك ابن وصيف شاه في أخبار مصر وكانت القاعدة لقاها ثلثة أذرع واحد عشر اصبعاً وانتهت الزيادة الى اثني عشر ذراعاً وهبط وشرقت البلاد ووقع الغلاء العظيم روى ذلك عن ابن اياس	١٦	٠٩	٥	٢٢	٤٥٢
	١٦	١٨	٣	١٤	٤٥٣
قال الذهبي وغيره في هذه السنة وما بعدها قصر النيل فكان الغلاء العظيم بمصر الذي لم يسمع بمثله في الدهور من عهد يوسف الصديق واشتد القحط والوباء ٧ سنين بحيث أكلت الميتات والجيف وبنو آدم وبلغ الارباب القمح مائة دينار ثم عدم أصلاً	١٧	٠٠	٤	٠٦	٤٥٤
	١٧	١٢	٧	١٥	٤٥٥
	١٦	٠٣	٥	١٢	٤٥٦
	١٦	١٠	٤	١٤	٤٥٧
	١٦	١٧	٣	٢٤	٤٥٨
	١٦	١٧	٦	٢٠	٤٥٩
	١٥	٠٦	٤	٠٣	٤٦٠
	١٧	١٨	٦	٢٤	٤٦١
	١٦	٠٠	٤	١٠	٤٦٢
	١٧	٠٣	٤	١٠	٤٦٣
	١٦	١٠	٤	١٠	٤٦٤
	١٦	٠٧	٣	١٧	٤٦٥
	١٦	٠٣	٥	٢٠	٤٦٦
	١٧	٠٧	٣	١٩	٤٦٧

ملحوظات	غاية الزيادة		غاية التحريق		الرقم
	اصبع	ذراع	اصبع	ذراع	
	١٤	١٦	٠٢	٤	٤٦٨
	١٣	١٧	٠٧	٣	٤٦٩
	١٠	١٧	٢٢	٤	٤٧٠
	٢٠	١٧	٢٧	٥	٤٧١
	١٨	١٥	٠٠	٠	٤٧٢
	١٥	١٦	٢١	٤	٤٧٣
	١٣	١٨	١٨	٥	٤٧٤
	١٠	١٥	١٤	٨	٤٧٥
	٠٩	١٧	١٧	٥	٤٧٦
	١٣	١٧	١٤	٥	٤٧٧
	٠٥	١٥	١٧	٥	٤٧٨
	١٥	١٦	١٩	٦	٤٧٩
	٠٧	١٧	٠٥	٦	٤٨٠
	٠٤	١٨	٠٧	٥	٤٨١
	٠٩	١٦	١٨	٥	٤٨٢
	٠٠	١٨	١٦	٥	٤٨٣
وفي سنة أربع وثمانين وأربعمائة انتهت زيادة النيل الى أحد عشر ذراعا واصبع ثم هبط سريعا روى عن ابن اياس	٢٢	١٦	٢٠	٤	٤٨٤
	١١	١٦	٠٦	٦	٤٨٥
	٠٣	١٦	٠٣	٦	٤٨٦
	٠٠	٠٠	٠٠	٠٠	٤٨٧
	١٢	١٧	٠٦	٥	٤٨٨
	١٧	١٣	١٧	٤	٤٨٩
	٠١	١٧	١١	٤	٤٩٠
	١٦	١٨	١٨	٤	٤٩١
	١٤	١٦	٢٢	٦	٤٩٢
	١٥	١٨	١٦	١٠	٤٩٣
	٠٧	١٨	١٨	٦	٤٩٤
	١٣	١٧	٠٨	٧	٤٩٥
	٠١	١٧	٠٨	٧	٤٩٦
	١٣	١٧	١٢	٠٥	٤٩٧
	١٢	١٦	٠٥	٧	٤٩٨
	١٢	١٦	٠٠	٨	٤٩٩
	٠١	١٩	٠٩	٨	٥٠٠
لا بد أن في التحريق غلطا وأنه اصبع ١٨ وذراع ٦	١٨	١٧	٠٥	٧	٥٠١
	١٦	١٧	١٨	١٦	٥٠٢
	٠٥	١٧	١٨	٦	٥٠٣

ملحوظات	غاية الزيادة		غاية التعريق		الزيادة اصبع
	ذراع	اصبع	ذراع	اصبع	
	١٧	٠٤	٦	٠٣	٥٠٤
	١٧	٠٤	٧	٠٣	٥٠٥
	١٨	٠٢	٨	١٥	٥٠٦
	١٨	٠٢	٨	١٥	٥٠٧
	١٧	٠٠	٧	١٤	٥٠٨
	١٨	٠٠	٤	١٧	٥٠٩
	١٧	٠٦	٧	١٩	٥١٠
	١٧	١٩	٧	١٢	٥١١
	١٨	٠٤	٧	٠٠	٥١٢
	١٨	٠٧	٤	٢٠	٥١٣
	١٨	٠١	٩	١٢	٥١٤
أول الزيادة اصبع ٥ وذراع ١٧	١٧	١٠	٧	٠٤	٥١٥
	١٨	٠٣	٦	٢٦	٥١٦
وفي سنة سبع عشرة وخمسمائة بلغ النيل في الزيادة الى ستة عشر ذراعاً ثم هبط سريعاً ووقع الغلاء بمصر روى عن ابن اياس وصمدقه الذهبي	١٨	١٠	٨	١٠	٥١٧
وفي سنة ثمان عشرة وخمسمائة وفي النيل بعد النوروز بتسعة أيام وزاد عن ستة عشر ذراعاً احد عشر اصبعاً ثم نقص ولم يثبت فوق الغلاء بمصر روى عن ابن اياس	١٨	١٤	٧	٢٠	٥١٨
	١٨	١٤	٩	٠٣	٥١٩
	١٨	٠١	٨	٠٣	٥٢٠
	١٧	٠٠	٨	١٧	٥٢١
	١٨	١٣	٧	٠٨	٥٢٢
	١٨	٠٥	٧	٢٦	٥٢٣
	١٧	٠٤	٧	٠٤	٥٢٤
	١٦	١٨	٧	٠٢	٥٢٥
	١٧	١٠	٤	٠٧	٥٢٦
	١٧	١٥	٥	٢٥	٥٢٧
	١٧	٢٣	٧	١٥	٥٢٨
	١٨	٠٣	٥	٢٤	٥٢٩
	١٧	٠٧	٦	٠٨	٥٣٠
	١٧	١٦	٦	٠٠	٥٣١
	١٨	١٢	٥	٠١	٥٣٢
	١٨	٠٥	٥	١٤	٥٣٣
	١٦	١٧	٦	١٨	٥٣٤
	١٧	١٢	٦	٠٠	٥٣٥
	١٦	١١	٤	٠٥	٥٣٦
	١٨	٠٠	٣	١٦	٥٣٧

العدد الذي يكون في اليد	غاية الخربق صبع ذراع		غاية الزينة اصبع ذراع		ملاحظات
٥٣٨	٠٠	٥	٠٩	١٦	
٥٣٩	١٤	٦	٠٤	١٨	
٥٤٠	١٤	٤	٠٠	١٨	
٥٤١	٠٢	٦	٢٠	١٦	
٥٤٢	٠٣	٥	١٣	١٨	روى عن القاضي الفاضل ان الفيضان قيراط ١٨ وذراع ١٨ والمصريون يسمون هذه اخادثة غرقا شديدا
٥٤٣	٠٨	٧	١٣	١٨	
٥٤٤	٢٤	٦	١٨	١٦	قال الذهبي ان نيل هذا السنة كان مثل سنة ٥١٩ وحصن فيه غرق
٥٤٥	٢٤	٦	١٣	١٧	
٥٤٦	٠٢	٦	٠٤	١٨	
٥٤٧	٠٦	٦	٠٤	١٨	
٥٤٨	١٥	٥	٠٦	١٦	
٥٤٩	٠٦	٦	٢٠	١٦	قال ابن يس انه توفي في سنة ٥٤٩ فرباه ونولي على مصر تقي بن نصر الله
٥٥٠	١٩	٥	١٦	١٧	بجوانا عيسى به لقتل أبيه الخ فقول وفيها قل رأس الحسين رضى الله
٥٥١	١٩	٦	٠٨	١٦	عنه اي القهرة
٥٥٢	٢٠	١	١١	١٨	
٥٥٣	٠٠	٧	١٠	١٨	
٥٥٤	١٨	١	٠١	١٥	
٥٥٥	١٠	٥	١٠	١٨	
٥٥٦	١٤	٥	١٦	١٨	
٥٥٧	١٠	٤	٠٤	١٦	
٥٥٨	١٣	٥	٠٨	١٦	
٥٥٩	٠٨	١	١٠	١٨	
٥٦٠	٢٥	٥	١٨	١٦	
٥٦١	١١	٦	٢٣	١٦	
٥٦٢	٢٤	٤	٢٣	١٦	
٥٦٣	١٤	٥	٢٣	١٦	
٥٦٤	١٨	٦	١٢	١٦	
٥٦٥	١٨	٥	١٤	١٦	
٥٦٦	٠٠	١	٢١	١٦	
٥٦٧	٠٩	٥	٢٠	١٦	
٥٦٨	٢٠	٥	١٨	١٨	
٥٦٩	١٦	٦	١٠	١٦	
٥٧٠	٢١	١	١٩	١٦	
٥٧١	١٦	٤	١٠	١٦	
٥٧٢	٢١	٦	٢١	١٦	
٥٧٣	٠٢	٥	٢١	١٦	

سنة هـ. ق.	غاية التحريق		غاية الزيادة		ملحوظات
	اصبع	ذراع	اصبع	ذراع	
٥٧٤	١٣	٤	١٩	١٦	وفي سنة ست وسبعين وخمسمائة بلغت الزيادة ستة عشر ذراعا وأصابع ثم نقص سر يعاروى عن ابن اياس
٥٧٥	٠٦	٥	٠٧	١٨	
٥٧٦	١٠	٣	١٦	١٦	
٥٧٧	١٠	٥	٠٥	١٨	وفي سنة سبع وسبعين وخمسمائة احترق النيل حتى صار الناس يخوضون من بر مصر الى المقياس روى عن ابن اياس
٥٧٨	٢١	٦	٠٢	١٧	وفي سنة ثمان وسبعين وخمسمائة بلغ النيل في الزيادة الى ثلاثة عشر اصبعاً من تسعة عشر ذراعاً وهذا الحد يسمى عند أهل مصر اللجة الكبرى فسقطت الحدران وغرقت البساتين وفاضت الآبار وقطعت الطرقات وقد حصل مثل ذلك سنة أربع وأربعين وخمسمائة وروى عن ابن اياس ان الفيضان كان قيراط ١٢ ذراع ١٨ وحصل غرق جسيم
٥٧٩	٢١	٦	٢٣	١٧	وفي سنة تسع وسبعين وخمسمائة عظمت زيادة النيل حتى غرقت الضياع والنواحي وقطعت الطرقات وقد وفي النيل في هذه السنة في تسع عشر يابه بعد النوروز بتسعة وأربعين يوماً ذكره المقرري في الخطط وهذا من النواذر الغريبة التي لم يسمع بمثلهما قط روى عن ابن اياس
٥٨٠	١٣	٦	١٣	١٨	وفي سنة ثمانين وخمسمائة بلغ النيل في الزيادة ستة عشر ذراعاً الاثلاثة أصابع ووقف فكسر السد ووقع الغلاء بمصر في تلك السنة روى ذلك عن ابن اياس
٥٨١	١٩	٧	٠١	١٧	وفي سنة سبع وثمانين وخمسمائة وقع الغلاء وعدمت الاقوات بمصر ولم يزد النيل الا زيادة يسيرة وهبط عن غير وفاء واستمر الحال على ذلك ثلاث سنين متواليه فقات من شدة الغلاء الثالث من أهل مصر فكانت تلك السنة كالسبع المنقرس للناس روى ذلك عن ابن اياس وذكر الذهبي ان في هذه السنة عظمت زيادة النيل وغرقت النواحي وكثر رخاء الاسعار بمصر
٥٨٢	١٢	٦	٠١	١٧	
٥٨٣	٠٨	٦	١٢	١٧	
٥٨٤	١٢	٦	١٣	١٧	
٥٨٥	١٥	٥	٢٢	١٧	
٥٨٦	٢٥	٥	٠٤	١٨	
٥٨٧	٢٠	٦	١٤	١٨	
٥٨٨	٢٣	٦	١١	١٧	
٥٨٩	٠٣	١	٠٨	١٨	
٥٩٠	٠٥	٦	٢٢	١٦	
					وفي هذه السنة توقف النيل عن الزيادة وانتهت الزيادة الى اثني عشر ذراعاً وأصابع فتمكث كثير من الناس من القرى الى القاهرة من الجوع ودخل فصل الربيع فهب هواء فاعتقبه وباء وفناء وعدم القوت حتى أكل الناس صغار بني آدم من الجوع واستمر النيل ثلاث سنين متواليه لم يبلغ منه الا القليل ولم يبق من الا دمين سوى جزء من مائة وخمسين جزءاً وزعم كثير من أرباب الاموال ان هذا الغلاء كسني يوسف عليه السلام ذكره المقرري في رسالته في الغلاء

ملاحظات	غاية الزيادة		غاية التحريق		سنة الزيادة
	اصبع	ذراع	اصبع	ذراع	
	١٧	١٠	٦	٠٢	٥٩١
	١٧	١٨	٥	٢٦	٥٩٢
	١٧	٢١	٥	٢٥	٥٩٣
	١٨	٠٢	٤	٢٤	٥٩٤
	١٧	١٦	٣	٢٤	٥٩٥
روى عن ابن أبياس انه حصل قحط ومات ١١١١ نفس مقيدة بدفاتر القاهرة وقال الذهبي في العبر كثر النيل الى ثلاثة عشر ذراعا الاثلاثة أصابع فاشتد الغلاء وهدمت الاقوات	١٢	٢١	٠	٠٠	٥٩٦
وفي سنة سبع وتسعين وخمسمائة لم يزد النيل الا القليل وهبط فوق الغلاء واشتد البلاء وقال صاحب المراتة كان هبوط النيل ولم يعهد ذلك في الاسلام الامرأة واحدة في دولة الفاطميين ولم يبق منه الا شيء اليسير واشتد الغلاء والو با وضرب الناس الى الاقطار وكان الرجل يذبح ولده الصغير وتساعده أمه على طبخه وشبهه وأكل من بني آدم ما لا يحصى ومات ثلاثة أرباع أهل الاقليم قال المقرري تهادى الحال ثلاث سنين متوالة لا يزد النيل فيها الامدا يسير حتى هدمت الاقوات وهلك أهل مصر جوعا	١٥	١٦	٢	٠٠	٥٩٧
	١٥	٢٣	١	١٤	٥٩٨
وفي سنة تسع وتسعين وخمسمائة زاد النيل زيادة منفرطة ووقع الرخاء الشامل لسائر البلاد	١٧	٠٠	٢	٢٦	٥٩٩
	١٧	٢١	٣	٠٦	٦٠٠
	١٨	٠٨	٤	٠٦	٦٠١
	١٧	١٦	٧	١٤	٦٠٢
	١٧	٠٤	٥	٠٠	٦٠٣
	١٧	٠٠	٥	٠٧	٦٠٤
	١٧	١٢	٥	٢٠	٦٠٥
	١٦	١٦	٥	٢٠	٦٠٦
	١٥	٧	٠	٠٠	٦٠٧
	١٦	١٠	٤	٠٦	٦٠٨
	١٦	١١	٤	١٠	٦٠٩
	١٧	١	٤	١٠	٦١٠
	١٦	١٨	٣	١٤	٦١١
	١٦	٠٨	٤	٠٠	٦١٢
	١٦	٢٣	٤	٠٤	٦١٣
	١٧	١٧	٤	١٤	٦١٤
	١٦	٠٦	٦	٠٦	٦١٥
	١٧	٠٠	٤	$\frac{1}{3}$	٦١٦

ملاحظات	غاية الزيادة		غاية التحريق		سنة
	ذراع	اصبع	ذراع	اصبع	
	١٦	٠٨	٣	$\frac{1}{2}$	٦١٧
	١٧	٠٢	٣	٠٦	٦١٨
	١٧	٠٣	٣	٠٧	٦١٩
	١٧	٠٠	٤	$\frac{1}{2}$	٦٢٠
	١٦	٢٣	٣	٠٠	٦٢١
	١٦	١٩	٤	$\frac{1}{2}$	٦٢٢
	١٨	٠٠	٤	٢٠	٦٢٣
	١٧	١٢	٤	٢٠	٦٢٤
في لاصل الذي تقابلنا منه ٧ وصحته ١٧ في الزيادة	١٧	٠٥	٥	١٩	٦٢٥
	١٦	١١	٤	٠٣	٦٢٦
وفي سنة سبع وعشرين وستمائة بلغ النيل في الزيادة ستة عشر ذراعا وثلاثة	١٦	٠٣	٢	٠٠	٦٢٧
أصابع ولم يثبت فوقع الغلاء وكان قاع المقياس في تلك السنة ذراعاين لا غير وما					
أخذ القاع الا خارج القسمة التي بالمقياس وقال ابن المتوج بلغ النيل ستة					
عشر ذراعا وثمانية أصابع بعد توقف عظيم ووصل القمح خمسة دنانير في الاردب					
	١٦	٠٠	١	$\frac{1}{2}$	٦٢٨
وفي سنة تسع وعشرين وستمائة وصل النيل المبارك في الزيادة الى ثمانية	١٦	٠٣	٣	٠٨	٦٢٩
عشر ذراعا وستة أصابع واستقر في ثبات الى آخره انور حتى خاف الناس من					
عدم نزوله					
	١٨	٠٦	٤	١٠	٦٣٠
	١٦	٠٣	٥	٠٠	٦٣١
	١٦	١٣	٥	٠٠	٦٣٢
	١٧	١٢	٥	١٧	٦٣٣
	١٦	٢٣	٧	٠٠	٦٣٤
	١٧	٠٠	٤	$\frac{1}{2}$	٦٣٥
	١٦	١١	٤	٢٠	٦٣٦
	١٦	١٩	٥	٠٨	٦٣٧
	١٦	٠٩	٥	٢٠	٦٣٨
	١٦	٢١	٤	٢٠	٦٣٩
	١٦	٠٣	٤	١٤	٦٤٠
	١٨	٠٨	٣	٠٠	٦٤١
	١٥	٠٠	٤	٠٠	٦٤٢
	١٤	٠٠	٤	٢٠	٦٤٣
	١٧	٠٩	٦	٠٠	٦٤٤
	١٧	١٩	٦	٠٠	٦٤٥
	١٧	٢٣	٥	٢٤	٦٤٦
	١٧	٠٨	٥	٠٦	٦٤٧
	١٧	٠٢	٥	٠٤	٦٤٨

ملحوظات	غاية الزيادة		غاية التحريق		الرقم
	اصبع	ذراع	اصبع	ذراع	
	٠٠	٠٠	٠٠	٠٠	٦٤٩
	١٨	١٧	٤	٠٧	٦٥٠
	١٧	١٧	٥	٠٨	٦٥١
	١٧	١٢	٤	٠٦	٦٥٢
	١٨	٠٠	٥	١٢	٦٥٣
	١٨	٣	٤	١٦	٦٥٤
	١٧	١٧	٤	٢٥	٦٥٥
	٠٠	٠٠	٠	٠٠	٦٥٦
	١٨	١	٤	٢٦	٦٥٧
	١٨	١١	٥	١٦	٦٥٨
	١٧	١٣	٥	٢٠	٦٥٩
	١٨	٠٠	٦	٠٧	٦٦٠
وفي سنة احدى وسنتين وستمائة شح النيل ولم يثبت فوق الغلاء بمصر روى عن ابن اياس	١٧	١٣	٥	٠٧	٦٦١
	١٧	١٢	٤	١٤	٦٦٢
	١٦	١٤	٧	٠٢	٦٦٣
	١٨	١٢	٤	٢٧	٦٦٤
	١٦	١٤	٥	١٤	٦٦٥
	١٨	٠٠	٤	٢٠	٦٦٦
	١٧	٠٧	٥	١٦	٦٦٧
	١٧	٢٢	٦	٢٢	٦٦٨
	١٦	١٢	٦	٢١	٦٦٩
	١٨	١١	٧	٠٢	٦٧٠
	١٧	١٣	٧	١١	٦٧١
	١٧	٠٦	٦	٢١	٦٧٢
	١٧	٠٣	٥	٠٤	٦٧٣
	١٧	١٥	٠٠	٠٠	٦٧٤
	١٨	١١	٦	١٣	٦٧٥
	١٨	٠٨	٦	١٣	٦٧٦
	١٨	٠٥	٧	٢١	٦٧٧
	١٨	٠١	٦	٠٠	٦٧٨
	١٨	٢٣	٣	٥	٦٧٩
روى عن المقرئ ان في هذه السنة تكونت جزيرة بولاق	١٨	٠٤	٥	٣	٦٨٠
	١٧	١٨	٥	بعض	٦٨١
	١٧	٠٨	٤	٠٥	٦٨٢
بعض قراريط	١٧	٠٣	٤	بعض	٦٨٣

ملحوظات	غاية الزيادة		غاية التحريق		الزيادة
	ذراع	اصبع	ذراع	اصبع	
لم يؤخذ الارتفاع في هذه السنة للتحريق	١٦	٢٠	—	—	٦٨٤
وبعضهم قال أذرع ٥ واصبع ٦ وروى عن المقريري أنه حصل حادث للحيوانات	١٧	٠٤	٤	٠٠	٦٨٥
ارتفاع الماء قليل جدا	١٧	١٠	٤	بعض	٦٨٦
	١٨	٠٤	٥	٠٤	٦٨٧
	١٧	١٠	٤	بعض	٦٨٨
	١٥	١٧	٣	٠٢	٦٨٩
	١٧	٠٧	٤	٠٣	٦٩٠
	١٧	٠٠	٧	١٦	٦٩١
	١٧	١٢	٦	١٠	٦٩٢
وفي سنة ثلاث وتسعين وستمائة انتهت زيادة النيل الى خمسة عشر ذراعا وثلاث أصابع ولم يثبت فوق الغلاء	١٥	٠٧	٤	٠٠	٦٩٣
وفي سنة أربع وتسعين وستمائة وفي النيل في السادس من أيام النسيء وبأغت الزيادة في تلك السنة ستة عشر ذراعا وسبعة عشر اصبعاً ثم هبط فوق الغلاء بمصر وعدم وجود القمح وبلغ سعر كل اردب ثمان مثاقيل ذهباً ونصفها	١٦	١٧	١	بعض	٦٩٤
وفي سنة ست وتسعين وستمائة بأغت زيادة النيل الى أول ثوب خمسة عشر ذراعا وثمانية عشر اصبعاً ثم هبط سعره فاشترقت البلاد ووقع الغلاء بمصر وأعمالها وانتهى سعر القمح الى مائة وسبعين درهماً كل اردب وانتهى سعر اردب الشعير الى مائة وعشرين درهماً وكل الناس الخيل والجمال والبغال والقطط والكلاب وعمهم هذا الغلاء سائر البلاد المصرية والشامية وذلك في دولة العادل كتبغا وقد ذكرنا ذلك في تاريخنا بآثار الزهور في وقائع الدهور	١٨	٠١	٥	٠٤	٦٩٥
	١٥	١٨	٠	٠٠	٦٩٦
وفي سنة سبع وتسعين وستمائة وفي النيل آخر أيام النسيء	١٧	١٠	٤	بعض	٦٩٧
	١٧	١٦	٥	بعض	٦٩٨
	١٦	٠٦	٣	بعض	٦٩٩
روى عن المقريري أنه حصل حادث للحيوانات	١٦	١٨	٠	٠٠	٧٠٠
	١٦	١٣	٣	بعض	٧٠١
وفي سنة اثنتين وسبعمائة بطل أمر عيد الشهيد وحرقت الاصابيح التي كانت النصارى يزعمون ان النيل لا يزيد حتى يلقوا تلك الاصابيح فيه فلما حرقت زاد النيل تلك السنة زيادة مفرطة وبطل ما كانوا يزعمون من أمره	١٨	٠٠	٠	٠٠	٧٠٢
	١٦	١٦	٣	بعض	٧٠٣
وفي سنة أربع وسبعمائة توقف النيل عن الزيادة وانتهت الزيادة فيه الى خمسة عشر ذراعا وسبعة عشر اصبعاً فاشترقت البلاد ووقع الغلاء بمصر	١٦	١٢	٤	بعض	٧٠٤

ملاحظات	غاية الزيادة		غاية لتخريب		الزيادة اصبع ذراع
	اصبع	ذراع	اصبع	ذراع	
	٠٠	٠٠	٠٠	٠٠	٦٤٩
	١٨	١٧	٤	٠٧	٦٥٠
	١٧	١٧	٥	٠٨	٦٥١
	١٧	١٢	٤	٠٦	٦٥٢
	١٨	٠٠	٥	١٢	٦٥٣
	١٨	٣	٤	١٦	٦٥٤
	١٧	١٧	٤	٢٥	٦٥٥
	٠٠	٠٠	٠	٠٠	٦٥٦
	١٨	١	٤	٢٦	٦٥٧
	١٨	١١	٥	١٦	٦٥٨
	١٧	١٣	٥	٢٠	٦٥٩
	١٨	٠٠	٦	٠٧	٦٦٠
وفي سنة امدى وسنتين وثمانية شح النيل ولم يثبت فوق الغلاء بمصر روى عن ابن اياس	١٧	١٣	٥	٠٧	٦٦١
	١٧	١٢	٤	١٤	٦٦٢
	١٦	١٤	٧	٠٢	٦٦٣
	١٨	١٢	٤	٢٧	٦٦٤
	١٦	١٤	٥	١٤	٦٦٥
	١٨	٠٠	٤	٢٠	٦٦٦
	١٧	٠٧	٥	١٦	٦٦٧
	١٧	٢٢	٦	٢٢	٦٦٨
	١٦	١٢	٦	٢١	٦٦٩
	١٨	١١	٧	٠٢	٦٧٠
	١٧	١٣	٧	١١	٦٧١
	١٧	٠٦	٦	٢١	٦٧٢
	١٧	٠٣	٥	٠٤	٦٧٣
	١٧	١٥	٠٠	٠٠	٦٧٤
	١٨	١١	٦	١٣	٦٧٥
	١٨	٠٨	٦	١٣	٦٧٦
	١٨	٠٥	٧	٢١	٦٧٧
	١٨	٠١	٦	٠٠	٦٧٨
	١٨	٢٣	٣	٥	٦٧٩
روى عن المقرئ ان في هذه السنة مكنوت جزيرة بولاق	١٨	٠٤	٥	٣	٦٨٠
	١٧	١٨	٥	بعض	٦٨١
	١٧	٠٨	٤	٠٥	٦٨٢
بعض قراريط	١٧	٠٣	٤	بعض	٦٨٣

ملاحظات	غاية الزيادة اصبع ذراع	غاية التصريق اصبع ذراع	العدد
لم يثبت هذا الا في هذه السنة فقط	٢٠	-	٦٨٤
وبعضهم قال اذرع ٥ واسباع ٦ وروى عن القاري انه قال حدثت	١٤	٥٠	٦٨٥
لحيوانات			
ارتفاع الماء قليل جدا	١٠	بعض ٤	٦٨٦
	١٤	٥٤	٦٨٧
	١٠	بعض ٤	٦٨٨
	١٦	٥٢	٦٨٩
	١٦	٥٢	٦٩٠
	١٠	١٦	٦٩١
	١٢	١٠	٦٩٢
وفي سنة ثلاث وتسعين وسبعمائة انتمت زيادة النيل الى خمسة عشر ذراعا	١٠	٤	٦٩٣
وثلاث بضع وثمانين ذراعا			
وفي سنة اربع وتسعين وسبعمائة في النيل في السادس من يوم الخميس	١٦	بعض ١	٦٩٤
وباعت اربعة اصباع في سنة ستة عشر ذراعا وسبعة عشر اصبع ثم حدثت فوقع			
الغلاء بسرع وعلوم وجود الجمع وبلغ سعر كل اردب ثمان مائة قبل ذلك ونصف			
	١١	٥٤	٦٩٥
وفي سنة ست وتسعين وسبعمائة بلغت زيادة النيل في ذوات خمسة عشر	١١	٥٠	٦٩٦
ذراعا ارتفاعا عشرة اصبعا ثم ضبطت بعض فشرقت البلاد ووقع الغلاء بسرع			
واستمع اليها وانتهى سعر الجمع الى مائة وسبعين درهما لكل اردب وانتهى سعر			
اردب الشعير الى مائة عشرة بن درهمه لكل الف خيل واحد والبغال			
وامشط والارباب وعمد هذا الغلاء في بلاد مصر بقوات شامية هذا			
في دولة الفيل كسيف وقد ذكرنا ذلك في تاريخنا في تاريخ مصر في دولة			
الدعور			
وفي سنة سبع وتسعين وسبعمائة في النيل آخر يوم الخميس	١٠	بعض ٤	٦٩٧
	١٦	بعض ٥	٦٩٨
	١٦	بعض ٣	٦٩٩
روى عن القاري ان حدثت لحيوانات	١١	٥٠	٧٠٠
	١٢	بعض ٣	٧٠١
وفي سنة اثنين وسبع مائة قبيل عمر عبد الشهيد حرق الاسباع في كرات	١٠	٥٠	٧٠٢
الصارى يزعمون ان النيل لا يزيد حتى يتشوات الاسباع فيه فالحرق في			
النيل تلك السنة في مصر طرأ ما كذا يزعمون من امر			
	١٦	بعض ٣	٧٠٣
وفي سنة اربع وسبع مائة توقف النيل عن الزيادة وانتمت زيادته في خمسة	١٢	بعض ٤	٧٠٤
عشر ذراعا وسبعة عشر اصبعه فثبتت البلاد ووقع الغلاء بسرع			

سنة هـ	غاية التحريق		غاية الزيادة		ملء ——— وظائف
	اصبع	ذراع	اصبع	ذراع	
٧٠٥	٠٠	٠	١٥	١٦	مجهول التحريق
٧٠٦	بعض	٤	٠٧	١٧	في كتاب عجائب الاخبار توقف النيل واستسقى الناس وانتهت الزيادة في ٢٧ توت الى ١٥ ذراع وأصابع ثم وفي في تاسع عشر يابه وتشاءم الناس بسلاطنتهم ركن الدين بيبرس وقالوا سلاطنتا ركين وناثبنا دقن يجيئنا الماء من اين يجيئنا الماء لا عرج يجيئنا الماء ويدخرج والاعرج هو الملك الناصر بن قلاوون
٧٠٧	٦	٤	٠١	١٨	
٧٠٨	٠٠	٤	٠١	١٨	
٧٠٩	٠٠	٠	٠٢	١٦	وفي سنة تسع وسبع مائة توقف النيل عن الزيادة الى سابع عشر توت ثم نقص في تاسع عشر يابه فضج الناس لذلك فرسم السلطان بكسر السد من غير وفاء وقد نقص عن الوفاء ثلاث أصابع فكسر السد ولم يخلق المقياس واستمر الى سابع عشر يابه فنقص جملة واحدة فكان منتهى الزيادة في تلك السنة خمسة عشر ذراعا وسبعة عشر اصبعاً فشرقت البلاد ووقع الغلاء بمصر وذلك في أوائل سلطنة المنصور بيبرس الجاشنكير فتشاءم الناس بكعبه ونظم أهل مصر في ذلك كلاماً ولحنوه وغنوا به فنه سلاطنتا ركين وناثبنا دقن فالماء يجيئ من أين هاتوا لنا الماء لا عرج يجيئنا الماء ويدخرج
٧١٠	٠٠	٠	٠٣	١٨	وفي سنة ثلاث عشرة وسبع مائة وفي النيل آخر أيام النسيء
٧١١	٠٣	٢	٢١	١٦	
٧١٢	بعض	٣	٢٢	١٦	
٧١٣	٠٦	٢	٠٧	١٦	
٧١٤	٢١	٤	١٧	١٦	
٧١٥	٠٠	٤	١٧	١٧	
٧١٦	٠٦	٣	٢٢	١٧	
٧١٧	٠٢	٥	٠٠	١٨	وفي سنة سبع عشر وسبع مائة وفي النيل في التاسع والعشرين من أبيب وزاد عن الوفاء نصف ذراع ثم نقص في تلك الليلة ثلاثة أصابع فرسم السلطان بفتح السد بعد العصر مع النقص في يومه رد ما نقص من الثلاثة أصابع وزاد ففتح السلطان السد بعد العصر خوفاً من قوة عزم الماء أن يتقلب السد
٧١٨	$\frac{1}{3}$	٢	١٧	١٦	مجهول التحريق
٧١٩	٠٠	٠	١١	١٧	مجهول التحريق
٧٢٠	بعض	٣	٢٢	١٦	
٧٢١	٠٦	٣	٠٥	١٦	
٧٢٢	٠٢	٤	٢١	١٦	
٧٢٣	١٦	٤	٠٦	١٨	
٧٢٤	٠٠	٥	١٩	١٨	
٧٢٥	٠٦	٢	٢١	١٦	

ملحوظات	غاية الزيادة		غاية التحريق		سنة
	ذراع	اصبع	ذراع	اصبع	
	١٦	١٩	٨	١٠	٧٢٦
	١٧	٠٥	٦	٢٠	٧٢٧
	١٨	٠٩	٥	١٠	٧٢٨
	١٦	٠٥	٤	بعض	٧٢٩
	١٧	١٠	٥	٠٢	٧٣٠
	١٦	٢٢	٣	بعض	٧٣١
	١٨	١١	٥	٠٦	٧٣٢
	١٧	١٦	٣	٠٨	٧٣٣
	١٦	٢٢	٢	٠٨	٧٣٤
مجهول التحريق	١٨	٢١	٠	٠٠	٧٣٥
	١٨	٠٠	٥	١٧	٧٣٦
	١٧	١٦	٤	١٨	٧٣٧
	١٦	٢٠	٥	١٥	٧٣٨
وفي سنة تسع وثلاثين وسبعمائة انتهت الزيادة الى ستة عشر ذراعا وعشرة أصابع ثم هبط سريعا فشرقت الاراضي ووقع الغلاء بمصر	١٦	١٠	٤	١٥	٧٣٩
وفي سنة أربعين وسبعمائة توقف النيل فاجتمع الناس في جامع عمرو بن العاص رضى الله عنه ودعوا الله تعالى في يوم الخميس عاشر المحرم فلما كان يوم الاثنين ثاني صفر زاد النيل ستة اصابع واستقر يزيد الى أن وفي ومن الوقائع أن السلطان في ذلك اليوم قبض على ناظر الخصاص المعروف بالنشو وكان قد أشيع عنه بين الناس انه حجر على بيع القمح حتى وقع الغلاء ثم ان السلطان في يومه خلع على صاحب شرف الدين موسى بن التاج وقرره في الوزارة وبلغت زيادة النيل في تلك السنة سبعة عشر ذراعا وتسعة عشر اصبعافما جرى ذلك تفاهل الناس بكعب صاحب شرف الدين موسى بن التاج	١٧	٠٨	٤	٠٥	٧٤٠
	١٦	١٩	٤	١١	٧٤١
	١٨	٠٩	٦	١٠	٧٤٢
	١٧	٠٠	٤	٠٢	٧٤٣
وفي سنة أربع وأربعين وسبعمائة بلغ النيل في الزيادة عشرين ذراعا وخمسة عشر اصبعافغرقت البساتين وانقطعت الطرق والجسور روى ذلك عن ابن اياس	١٨	١٧	٥	٢٠	٧٤٤
	١٨	١٧	٧	٠٨	٧٤٥
	١٨	١٥	٤	١٦	٧٤٦
وفي سنة سبع وأربعين وسبعمائة قل ماء النيل حتى صار الناس يخوضون من به صر الى القياس وصار من بولاق الى شبري الى منية الشيرج أرضهم - لة - تتصل الى منشأة المهراني فعز الماء على السقائين حتى بلغت الراوية من الماء درهمين فضة وانتهت بعد ذلك كل راوية الى أربعة دراهم فضة وذلك في دولة الملك الكامل شعبان بن محمد بن قلاوون	١٧	٠٥	٥	٠٠	٧٤٧

٥٠ ٧٤٨ ٧٤٩ ٧٥٠ ٧٥١ ٧٥٢ ٧٥٣ ٧٥٤ ٧٥٥ ٧٥٦ ٧٥٧ ٧٥٨ ٧٥٩ ٧٦٠ ٧٦١	غاية التحريق		غاية الزيادة		ملحوظات
	اصبع	ذراع	اصبع	ذراع	
٧٤٨	٠٦	٤	٠٨	١٧	وفي سنة احدى وخمسين وسبعمائة بلغ النيل سبعة عشر ذراعاً ثم هبط في خامس توت فعطشت الاراضي ووقع الغلاء ودام العطش ثلاث سنين متوالية
٧٤٩	٢٠	٤	٢٣	١٦	
٧٥٠	٠٤	٤	٢٣	١٧	
٧٥١	١٢	٤	..	١٧	
٧٥٢	٠٥	٦	٠١	١٧	وفي سنة ستين وسبعمائة بلغ النيل أربعة اصابع من الذراع العشرين وثبت الى أول هاتور فخرج الناس الى الصحراء يدعون بهبوطه
٧٥٣	١٢	٥	١٦	١٨	
٧٥٤	..	٥	١٦	١٨	
٧٥٥	١٣	٤	..	١٩	
٧٥٦	١٤	٥	٢١	١٨	وفي سنة احدى وستين وسبعمائة أخذ قاع النيل فجاء اثني عشر ذراعاً وكان الوفاء في سادس مسرى وبلغت الزيادة في تلك السنة أربعة وعشرين ذراعاً على ما نقله المقرري في الخطط وقد أنكر بعض الناس ذلك فأيد قول المقرري الشيخ جلال الدين السيوطي رحمه الله تعالى بما أورده في كتابه المسمى بكوكب الروضة من ان النيل زاد في تلك السنة الى نحو أربعة وعشرين ذراعاً كما أورده المقرري وذلك في دولة الملك الناصر حسن بن محمد بن قلاوون فرسم بابطال المناداة عليه وخاف الناس من الغرق وثبت الى الخامس والعشرين من بابه لم يهبط فحصل للناس غاية الضرر فقطع جسر النجوم وغرقت بساتين جزيرة الفيل وغرق طريق شبرى والمنية ووصل الماء الى أوائل دور الحسينية فغرقت وطفت الابار بالماء ونبع الماء من مiazza جامع الحاكم وخرب عدة أما كن بالروضة وعلاها الماء حتى غطي أرضها وانقطع طريق بولا من عدة أما كن وخرب منها عدة دور واستقر في ثبات الى آخر بابه وهذا لم يعهد مثله في الجاهلية ولا في الاسلام ولم تقع هذه الزيادة قط بمصر ولم يسمع بمثلهما فخرج الناس الى الصحراء ودعوا الله تعالى في هبوطه فلما خرجوا الى الصحراء ودعوا هبط الماء في ذلك اليوم أربعة اصابع وقد عمل ابن أبي حجلة في هذه الواقعة مقامة عجيبة سماها السبع الجليل فيما جرى من النيل ثم وقع عقب ذلك بمصر الوباء الذي طم وعم
٧٥٧	٠٤	٥	٢٠	١٧	
٧٥٨	٠٢	٧	٠٦	١٨	
٧٥٩	٠٨	٤	..	١٧	
٧٦٠	١٣	٥	٠٣	١٩	
٧٦١	..	١٢	..	٢٤	

ملحوظات	غاية الزيادة		غاية التحريق		سنة
	ذراع	اصبع	ذراع	اصبع	
	١٨	١٠	٥	١٢	٧٦٢
	١٧	٠٢	٦	٠٦	٧٦٣
وفي سنة أربع وستين وسبع مائة توقف النيل ليالى الوفاء واستمر على توقفه الى ثالث توت ثم وفي و بلغت الزيادة في تلك السنة أربعة اصابع من الذراع الثامن عشر ثم هبط سريعا فوقع الغلاء	١٧	٠٤	٠	٠٠	٧٦٤
	١٧	١٢	٥	٠٦	٧٦٥
وفي سنة ست وستين وسبع مائة أخذ القاع فكان خمسة اذرع وأربعة عشر اصبع	١٧	١٦	٥	٤	٧٦٦
وفي سنة سبع وستين وسبع مائة جاء القاع كذلك	١٧	١٦	٥	٤	٧٦٧
	١٩	٠٦	٦	٠٣	٧٦٨
	١٨	٠٠	٤	١٤	٧٦٩
	١٧	٠٠	٥	٢٠	٧٧٠
	١٦	١٨	٤	٢٠	٧٧١
	١٦	١٨	٤	٢٠	٧٧٢
وفي سنة ثلاث وسبعين وسبع مائة زاد النيل زيادة مفرطة نحو اثنين وعشرين ذراعا وزيادة واستمر ثابته الى آخرها توفات أوان الزرع فخرج الناس الى جامع عمرو والجامع الأزهر يدعون الله تعالى في هبوطه فهبط وذلك في دولة الاشرف شعبان	١٨	٠٤	٧	٢٠	٧٧٣
	٠٠	٠٠	٠	٠٠	٧٧٤
وفي سنة خمس وسبعين وسبع مائة وقف النيل عن الزيادة حتى دخل النور روز وكان بقي على الوفاء اصبعان ثم نقص فتلق الناس لذلك فرسم السلطان للناس بالخروج الى الاستسقاء فخرج جماعة من العلماء والصالحين ودعوا الله تعالى فهبط في ذلك اليوم خمسة اصابع فتم كسر خروج الناس الى الاستسقاء فجاء عقيب ذلك مطر غزير حتى غرقت الاراضي فزرع الناس بعض الحبوب فلما كان سابع توت زاد النيل اثني عشر اصبع في يوم واحد ثم بعد يومين زاد ثمانية اصابع فخرج الناس بذلك ثم هبط جلة واحدة وشرقت البلاد ووقع الغلاء وكسر الخليج تاسع توت من غير وفاء وقد بقي للوفاء خمس اصابع ثم هبط من يومه فاضطربت الاحوال	١٩	١٩	٥	١٠	٧٧٥
	١٧	٠٥	٤	١٢	٧٧٦
	١٧	١٣	٥	٠٤	٧٧٧
وفي سنة ثمان وسبعين وسبع مائة زاد النيل زيادة مفرطة ولم يقع مثل ذلك من مائة وخمسين سنة وذلك في دولة الاشرف شعبان روى ذلك ابن اياس	١٩	٠٢	٦	١٢	٧٧٨

ملاحظات	غاية الزيادة		غاية التحريق		الزيادة باصبع
	ذراع	اصبع	ذراع	اصبع	
وفي سنة أربع وثمانين وسبعمائة انتهت الزيادة الى ثلاث اصابع من احدى وعشرين ذراعا حتى عد ذلك من جملة الطوفان فدعا الناس الله تعالى في هبوطه حتى هبط	١٨	١٢	٥	٢٤	٧٧٩
	١٩	٠٥	٦	٢٢	٧٨٠
	١٩	٠٢	٦	٢٠	٧٨١
	١٧	٠٤	٦	٠٦	٧٨٢
	١٩	١٢	٥	٠٨	٧٨٣
وفي سنة خمس وثمانين وسبعمائة أخذ قاع النيل فكان ثمانية أذرع وودخلت مسرى وهو في اثني عشر ذراعا وأربعة اصابع فزاد في رابع مسرى أربعين اصبعاً ثم زاد بعدها أربعة وثلاثين اصبعاً ثم وفي في سادس مسرى وانتهت الزيادة نحو خمسة اصابع من احدى وعشرين ذراعا فغرقت عدة مواضع وتم دمت دور وذلك في دولة الملك الصالح أمير حاج بن الأشرف شعبان	٢٠	٠٣	٦	١٢	٧٨٤
	١٩	١٤	٨	٠٠	٧٨٥
	١٩	٠٨	٨	٠٨	٧٨٦
	١٧	١٥	٦	٠٤	٧٨٧
	٢٠	٠٠	٦	٠٠	٧٨٨
وفي سنة ست وثمانين وسبعمائة أخذ قاع النيل فكان ثمانية أذرع وأربعة اصابع واستمرت الزيادة حتى حصل الوفاء	١٨	١٥	٦	٠٤	٧٨٩
	١٩	٠٤	٦	٠٨	٧٩٠
	١٩	٠٤	٥	٢٠	٧٩١
	١٨	٠٢	٥	١٢	٧٩٢
	١٩	٠١	٤	٢٠	٧٩٣
وفي سنة ثلاث وتسعين وسبعمائة أخذ القاع فجاء سبعة أذرع وعشرين اصبعاً وكان الوفاء في سابع مسرى وثبت الى آخر باب	١٩	١٢	٧	٢٠	٧٩٤
	١٧	٢٠	٦	١٤	٧٩٥
	١٧	١١	٦	٠٠	٧٩٦
	١٧	٠٨	٤	٠٤	٧٩٧
	١٧	٠٨	٤	٠٤	٧٩٧

ملحوظات	غاية الزيادة		غاية التحريق		سنة الزيادة
	ذراع	اصبع	ذراع	اصبع	
ثلاثين اصبعاً فوق وزاد اصبعين فكان بجملة ما زاده في أربعة ايام سبعة اذرع ونصف ذراع واصبعين وكان الوفاء في ثالث مسرى وهذه الزيادة لم يعهد مثلها فيما تقدم من السنين الماضية ولا سمع بمثل ذلك وكان ذلك في دولة الملك الظاهر برقوق واستمر هذا النيل في ثبات الى أول هاتور وهو تسعة عشر ذراعاً لم يتنص فحصل للناس منه الضرر الشامل					
في كتاب عجائب الاخبار ثبت النيل الى هاتور	١٩	٠٢	٦	١٢	٧٩٨
وفي سنة تسع وتسعين وسبعمائة وفي النيل عاشر مسرى ونزل السلطان برقوق وفتح السد بنفسه	١٩	١٢	٥	٢٠	٧٩٩
	١٩	٠٧	٥	١٢	٨٠٠
	١٨	٠٥	٦	١٤	٨٠١
	١٩	١٢	٣	٠٠	٨٠٢
وفي سنة ثلاث وثمانمائة وقف النيل عن الزيادة قرب الوفاء ثم زادت ثمانية وأربعين اصبعاً في ليلة واحدة ثم وفي واستمر في الزيادة روى ذلك عن ابن اباس	١٩	١٢	٣	٠٠	٨٠٣
	١٧	٢١	٤	١٤	٨٠٤
	١٨	٠٠	٢	٢٠	٨٠٥
وفي سنة ست وثمانمائة وقف النيل عن الزيادة الى ثالث أيام النسي وقد بقي عليه من الذراع السادس عشر اثنان وعشرون اصبعاً ثم نقص ولم يف فلما كان أول يوم في ثوت فتح السد من غير وفاء وقد بقي من الوفاء أربع اصابع فشرقت الاراضى ووقع الغلاء وذلك في دولة الناصر فرج بن برقوق	١٦	١٣	٣	١٠	٨٠٦
وفي سنة سبع وثمانمائة احترق النيل احترقا زائداً غير ما يعهد حتى صار الناس يخوضون من بر مصر الى بر الجيزة وجاء القاع في تلك السنة ذراعاً واحداً وعشرة اصابع وأخذ القاع من بر الجيزة وترادى به كذلك حتى وفي وكان نيلاً شحيحاً وذلك في دولة الناصر فرج بن برقوق	١٩	٠٣	١	١٠	٨٠٧
وفي سنة ثمان وثمانمائة وفي النيل المبارك سابع عشر مسرى فلما وفي توجه الامير فارس حاجب الحجاب الى المقياس وخلق اليهود ونزل في الحراسة وفتح السد	١٨	٢٣	٢	٠٠	٨٠٨
	١٩	١٢	٢	١٢	٨٠٩
	١٩	١٠	٣	١٢	٨١٠
وفي سنة احدى عشرة وثمانمائة أوفى النيل المبارك ونزل الملك الناصر فرج وفتح السد بنفسه	١٧	٠١	٤	٠٠	٨١١

سنة هجرية	غاية التحريق اصبع ذراع	غاية الزيادة اصبع ذراع	ملحوظات
٨١٢	٠٠	٠	وفي سنة اثنتي عشرة وثمانمائة وفي النيل ونزل الملك الناصر فرج وفتح السد واستمر النيل يزيد حتى بلغ في الزيادة الى اثنين وعشرين ذراعاً واصبح من الثالث والعشرين وثبت الى نصف هاتور فحصل للناس بسبب ذلك الضرر الزائد وغرق في البلاد أكثر من مائتي ضيعة وعدة بسايتين من جزيرة الفيل وانقطعت منه الطرقات على المسافرين ووصل الماء الى دور الحبيبية من نزل الارض
٨١٣	٠٠	٧	٢١
٨١٤	٠٨	٦	٢٠
٨١٥	٠٠	٣	١٨
٨١٦	٠٠	٥	٢٠
٨١٧	٠٠	٧	٠٥
٨١٨	١٢	٦	٠٠
٨١٩	١٢	٧	٠٠
٨٢٠	٠٠	٦	٠٨
٨٢١	٠٨	٤	١٠
٨٢٢	٢٦	٣	١٤
٨٢٣	٠٠	٣	٠٣

سنة هجرية	غاية التحريق		غاية الزيادة		ملحوظات
	اصبع	ذراع	اصبع	ذراع	
					فخرج السلطان والخليفة والقضاة والعلماء والصلحاء والناس قاطبة للاستسقاء ولبس السلطان جبة صوف أبيض وعلى رأسه منيراً أبيض ملغوف عمامة مدورة وأرخى إلهاء مذبة فلما توجه إلى الصعراء خطب هناك قاضي القضاة جمال الدين البلقيني خطبة الاستسقاء على العادة وصلى السلطان على الرمل من غير سجادة وبكى ونضرخ إلى الله تعالى بالدعاء فلما عاد السلطان زاد النيل ثاني يوم اثني عشر اصبعاً واستمر يزيد إلى أن وفي وكان فيه الاشجيا ولم يثبت فروى نصف البلاد وعطش باقي الأرض وحصل الغلاء
٨٢٤	—	—	—	—	وفي سنة أربع وعشرين وثمانمائة زاد النيل المبارك في أول يوم من البشارة ثلاثين اصبعاً دفعة واحدة فاستبشر الناس بذلك وقبل البشارة بيوم نزل الملك المؤيد البحر وسبح فيه فزاد ثاني يوم ماذ كرناد فير السلطان وكانت القاعة عشرة أذرع ووفي في أوائل مسرى وبلغت الزيادة عشرين اصبعاً من تسعة عشر ذراعاً
٨٢٥	٠٧	٥	١٢	٢٠	وفي سنة خمس وعشرين وثمانمائة وفي النيل المبارك في تاسع عشر أليب وزاد في يوم واحد خمسين اصبعاً واستمرت الزيادة إلى عشرين ذراعاً واصبع من إحدى وعشرين ذراعاً وثبت إلى نصف هاتور ولم يهبط فحصل منه غاية الضرر للبلاد حين وتأخر الزرع عن أوانه وذلك في أوائل دولة الاشرف برسبای
٨٢٦	١٠	٨	٢٣	١٨	وفي سنة ست وعشرين وثمانمائة وفي النيل سادس مسرى في شهر رمضان فنزل سيدي محمد بن الاشرف برسبای وفتح السد
٨٢٧	٢٠	٦	١٤	١٧	وفي سنة سبع وعشرين وثمانمائة توقف النيل عن الزيادة فقلق الناس بسبب ذلك ثم وفي ثالث عشر مسرى وسكن الاضطراب
٨٢٨	١٠	٥	٠٠	٢٠	وفي سنة ثمان وعشرين وثمانمائة وفي النيل المبارك رابع عشر مسرى في شهر رمضان
٨٢٩	٠٥	٤	٠٠	٢٠	وفي سنة تسع وعشرين وثمانمائة وفي النيل المبارك على العادة
٨٣٠	٠٥	٤	٠٠	٢٠	وفي سنة ثلاثين وثمانمائة توقف النيل عن الزيادة ليالي الوفاء ونزل الوالي الروضة وجرق الخيام التي كانت بها ثم وفي وكسر السد ثم نقص بعد ذلك ولم يثبت وكان منه في الزيادة سبعة عشر ذراعاً واصبعين فشرقت البلاد (يعني أجذبت الأرض وعطشت جداً لفقدها الماء) ووقع الغلاء
٨٣١	٠٠	٣	٠٠	٢٠	وفي سنة إحدى وثلاثين وثمانمائة زاد النيل المبارك أول يوم من مسرى أربعة وعشرين اصبعاً دفعة واحدة وكان الوفاء في رابع عشر مسرى

سنة ١٠٠٠ ١٠٠٠ ١٠٠٠	غاية التحريق		غاية الزيادة		ملحوظات
	اصبع	ذراع	اصبع	ذراع	
٨٣٢	٠٧	٥	١٦	١٩	وفي سنة اثنتين وثلاثين وثمانمائة وفي النيل المبارك ثاني عشر مسرى ثم توقف بعد الوفاء وحبط سريعاً فترقت غالب البلاد يعني عطشت الارض لانقضاء الماء ووقع الغلاء وما اشبه ذلك الامر توجه الاشرف برسباي الى الاثار النبوية فزار ودعا الله تعالى بالزيادة
٨٣٣	٠٣	٦	١٢	٢٠	وفي سنة ثلاث وثلاثين وثمانمائة وفي النيل المبارك ثامن عشر مسرى فنزل الاشرف برسباي وفتح السد بنفسه وفي مدة ولايته لم يفتح الا مرة واحدة وكان عقيب وفاء النيل فناء عظيم مات فيه ولده المقر الناصر فاستخف الناس عقل السلطان كيف فقد ولده ونزل ففتح السد عقب موته ومن الحوادث انه وجد في النيل قبل الزيادة أسماك طفت على وجه الماء وهي ميتة وقد صبغت بالدم الاحمر وكان بعدها الطاعون بمصر
٨٣٤	٠٣	٦	٠٠	٢٠	وفي سنة أربع وثلاثين وثمانمائة وفي النيل المبارك تاسع عشر أيّوب فنزل الامير قرقاس الشعباني حاجب الحجاب وفتح السد على العادة
٨٣٥	٠٠	٠	٠٠	٠٠	وفي سنة خمس وثلاثين وثمانمائة وفي النيل المبارك خامس عشر فنزل الامير جقمق العلائي أمير اخور كبير وفتح السد على العادة
٨٣٦	٠٣	٦	٠٥	٢٠	وفي سنة ست وثلاثين وثمانمائة وفي النيل المبارك سادس عشر مسرى ثم نقص قبل الوفاء ست أصابع ثم رد النقص ووفي فقرح الناس
٨٣٧	٠٣	٦	١٧	١٧	وفي سنة سبع وثلاثين وثمانمائة وفي النيل المبارك سابع عشر مسرى وزاد عشرة أصابع وقد وقع في هذه السنة اتفاق غريب لم يقع قط وهو ان النيل وفي هذا العام العربي مرتين وذلك انه وفي في ثاني المحرم الموافق لسابع مسرى مرة ثم وفي رابع عشر ذي الحجة من أواخر السنة العربية مرة أخرى فعند ذلك من النواذر الغريبة ثم ان النيل زاد بعد الوفاء بيوم ثمانية أصابع ثم في ثالث يوم من الوفاء زاد خمسة عشر اصبعاً فعدت هذه الزيادة من النواذر أيضاً
٨٣٨	٢٢	٥	١٨	٢٠	وفي سنة ثمان وثلاثين وثمانمائة أخذ قاع النيل لجأت القاء مدة احد عشر ذراعاً وعشرة أصابع فعند ذلك من النواذر وكان الوفاء ثاني مسرى ونودي على النيل في أول مسرى بزيادة خمسين اصبعاً دفعة واحدة فلما وفي نزل المقر الجمالي يوسف ابن السلطان وفتح السد على العادة
٨٣٩	١٠	١١	١٢	٢٠	وفي سنة تسع وثلاثين وثمانمائة وفي النيل على العادة ونزل ابن السلطان وفتح السد

ملء ————— وظائف	غاية الزيادة		غاية التحريق		سنة الملك ١٠٠٠
	اصبع	ذراع	اصبع	ذراع	
وفي سنة أربعين وثمانمائة وفي النيل على العادة	١٩	٠٦	٦	١٨	٨٤٠
وفي سنة إحدى وأربعين وثمانمائة وفي النيل المبارك في الرابع والعشرين من مسرى	٢٠	١٥	٥	٢٣	٨٤١
وفي سنة اثنتين وأربعين وثمانمائة وفي النيل في السادس والعشرين من مسرى وفتح السد على العادة ومن الحوادث ان في أوائل مسرى أم طرت السماء مطر اغزيرا ووقف النيل عن الزيادة أياما فقلق الناس لذلك ثم زاد حتى وفي ولم يحصل من المطر سوء قط	١٨	٢٠	٥	٢٣	٨٤٢
وفي سنة ثلاث وأربعين وثمانمائة وفي النيل على العادة	٢٠	١١	٤	١٠	٨٤٣
	٢٠	٢١	٦	٠٤	٨٤٤
وفي سنة خمس وأربعين وثمانمائة زاد النيل في رابع بؤته زيادة مفرطة فغرقت الأمكنة وحصل الضرر وانتهت الزيادة الى عشرين اصبعاً من عشرين ذراعاً في غير أو ان الزيادة واستمرت الزيادة متتابعة حتى وفي سابع عشر أيّيب فعد ذلك من النواذر وذلك في دولة الظاهر رحمه الله وانتهت الزيادة الى أحد وعشرين اصبعاً من إحدى وعشرين ذراعاً وكان الوقاء سادس مسرى	٠٠	٠٠	١٠	١٥	٨٤٥
وفي سنة ست وأربعين وثمانمائة وفي النيل على العادة وفتح السد المقرر الناصرى محمد بن الظاهر رحمه الله	٢٠	٢١	٨	٠٥	٨٤٦
وفي سنة سبع وأربعين وثمانمائة وفي النيل على العادة	١٩	٢٣	٦	٢٠	٨٤٧
	١٨	١٤	٦	١٥	٨٤٨
وفي سنة تسع وأربعين وثمانمائة وفي النيل على العادة فنزل سيدي عثمان بن الملك الظاهر رحمه الله وفتح السد وهذا أول فتحه للسد بعد أخيه المقر الناصرى محمد	١٩	٠٩	٥	١٥	٨٤٩
وفي سنة خمسين وثمانمائة وفي النيل على العادة فنزل سيدي عثمان وفتح السد أيضا	١٩	٢٠	٦	٢٦	٨٥٠
وفي سنة إحدى وخمسين وثمانمائة وفي النيل وفتح على العادة سيدي عثمان	١٩	١٤	١١	١٢	٨٥١
وفي سنة اثنتين وخمسين وثمانمائة وفي النيل نزل وفتح سيدي عثمان أيضا	١٨	٢٣	٦	١٨	٨٥٢
وفي سنة ثلاث وخمسين وثمانمائة وقف النيل أياما وقلق الناس لذلك وتوجه الوالي للروضة وأحرق الخيام التي بها وارتفع سعر القمح ثم وفي ونزل سيدي عثمان ابن السلطان وفتح السد على العادة	١٨	٣	٧	١٥	٨٥٣

سنة سنة	غاية التحريق		غاية الزيادة		ملحوظات
	اصبع	ذراع	اصبع	ذراع	
٨٥٤	١٥	٦	٠٧	١٥	وفي سنة أربع وخمسين وثمانمائة في دولة الظاهر حرق أعق أخذ قاع النيل خمس ستة أذرع وبعض أصابع فلما زاد النيل إلى قرب الوفاء وقف عن الزيادة وبقي أربعة أصابع فضج الناس لذلك ومضت مسرى ولم يفود دخل توت ولم يفشحت الغلال من السواحل وأدخلوا المغل الحواصل فتكالت الناس على شراء القمح ثم إن النيل نقص ثلاثة أصابع فاشتد قلق الناس من ذلك فنادى السلطان بالخروج إلى الاستسقاء فخرج الخليفة والقضاة ومشايخ العلم والصالحاء والناس قاطبة ولم ينزل الماء الظاهر حرقه للاستسقاء كما فعل المؤيد شيخ ثم نصب هنالك منبراً في الصحراء وخطب عليه قاضي القضاة المناوي الشافعي فلما خطب خطبة الاستسقاء وقصد أن يحول رداءه وهو في الخطبة فسقط الرداء إلى الأرض لم يتذلل الناس بذلك فلما رجع الناس من الاستسقاء طلع ابن أبي الرداد ونادى بزيادة أصبع فقرح الناس بذلك ثم وقف النيل عن زيادة النقص فمضى توت والباقي للوفاء سبعة أصابع فنقص النيل وهبط جملة واحدة فرسم السلطان بفتح السد من غير وفاء فلما فتح السد لم يجرف فيه الماء إلا قليلاً ثم هبط فعم البلاء ووقع الغلاء وشرقت البلاد (يعني لم ترو الأرض) وهلك العباد وارتفع سعر القمح إلى سبعة دنائير كل أردب
٨٥٥	١٥	٤	٠٨	١٨	وفي سنة خمس وخمسين وثمانمائة وفي النيل المبارك ونزل سيدي عثمان ابن السلطان وفتح السد على العادة فقرح الناس بذلك لأنه في العام الماضي لم يحصل الوفاء وهذا النيل احترق قبل الزيادة وصار الناس يخوضون من بولاق إلى أنبابة نخشى الناس أن يكون هذا النيل شحيحاً مثل العام الماضي فبعث الله تعالى بالوفاء
٨٥٦					وفي سنة ست وخمسين وثمانمائة وفي النيل على العادة ونزل ابن السلطان وفتح السد
٨٥٧					وفي سنة سبع وخمسين وثمانمائة وفي النيل المبارك على العادة ونزل المقر الشهابي أحمد ولد الأشرف إينال وفتح السد وهو أول فتحه للسد
٨٥٨					وفي سنة ثمان وخمسين وثمانمائة وفي النيل المبارك ثالث عشر مسرى ونزل ابن السلطان وفتح السد على العادة
٨٥٩					وفي سنة تسع وخمسين وثمانمائة وفي النيل خامس عشر مسرى ونزل المقر الشهابي أحمد ولد السلطان وفتح السد على العادة

ملحوظات	غاية الزيادة		غاية الخربق		سنة الملك
	اصبع	ذراع	اصبع	ذراع	
وفي سنة ستين وثمانمائة وفي النيل سادس مسرى وفتح السد على العادة	٨٦٠
وفي سنة احدى وستين وثمانمائة وفي النيل المبارك على العادة	٨٦١
وفي سنة اثنتين وستين وثمانمائة وفي ثاني عشر مسرى وفتح السد على العادة	٨٦٢
وفي سنة ثلاث وستين وثمانمائة وفي نزل ابن السلطان وفتح السد على العادة	٨٦٣
وفي سنة أربع وستين وثمانمائة وفي احدى عشر مسرى ونزل ابن السلطان وفتح السد على العادة	٨٦٤
وفي خمس وستين وثمانمائة وفي النيل المبارك ونزل الاتاكي جرباش كرت وفتح السد على العادة وذلك في أوائل ولاية الظاهر خشمقدم	٨٦٥
وفي سنة ست وستين وثمانمائة وقف النيل عن الزيادة في أوائل ايدب واستمر واقفا أربعة عشر يوما وتغير لونه وطعمه وصار أخضر حتى عاف الناس شربه وقلقوا وارتفع السور وعجز وجود الخبز في الاسواق ووقع الغلاء واستمر النيل واقفا وكثر القتل والقييل بين الناس وزعموا أن النيل لم يطامع تلك السنة وعهم الظاهر خشمقدم بهدم المقياس حتى لا يعلم الناس الزيادة من النقصان فأشار الشيخ أمين الدين الاقصر اى على السلطان بالتمثبت في ذلك ثم ان السلطان رسم لقضاة القضاة ومشايخ العلم بأن يتوجهوا الى المقياس ويقيموا به ويسألوا الله تعالى الزيادة فتوجه القضاة الى المقياس وأقاموا به أياما وهم يدعون الله تعالى ويسألونه الزيادة ثم بعد مضي أربعة عشر يوما زاد اصبعين فطلع ابن أبي الرداد وبشر السلطان بزيادة الاصبعين فأبده السلطان صوف سنجاب واستمرت الزيادة حتى وفي آخر مسرى	٨٦٦
وفي سنة سبع وستين وثمانمائة وفي النيل المبارك تاسع مسرى فتوجه الامير جانبك نائب جلة الادار الكبير وصحبته سيدي أحمد بن العيني سبط الظاهر خشمقدم ففتح السد على العادة	٨٦٧
وفي سنة ثمان وستين وثمانمائة وفي النيل المبارك عاشر مسرى فنزل الظاهر خشمقدم وتوجه الى المقياس وخلق اليهود ونزل في الحراقة الى السد وفتح السد وهو آخر من أدركه من الملوك فتح السد فكان يوما مشهودا	٨٦٨
وفي سنة تسع وستين وثمانمائة وفي النيل المبارك ثاني عشر مسرى فنزل السلطان وفتح السد بنفسه وكان يوما مشهودا	٨٦٩

٥٠ ٤٠ ٣٠ ٢٠ ١٠ ٠	غاية التحريق اصبع ذراع	غاية الزيادة اصبع ذراع	ملحوظات
٨٧٠	وفي سنة سبعين وثمانمائة وقف النيل ستة أيام واستمر وقوفه الى حادى عشر مسرى فلما كان يوم الجمعة توجه الامير تتران والى الشرطة وعدى الى الروضة وحرق الخيام وضرب جماعة من المتفرجين بالمقارع وكان يومامهولافلما كان يوم السبت السابع والعشرين من الحجة بعث الله تعالى بالزيادة حتى وفى فى العشرين من مسرى فتوجه الاتا بكى قائم التاجر وفتح السد على العادة
٨٧١	وفي سنة احدى وسبعين وثمانمائة وقف النيل فى مبداء الزيادة واستمر كذلك ثمانية أيام متواليه حتى قلق الناس وقلت الغلال وتكالب الناس على شراء القمح ورسم السلطان للقضاة الاربعه ومشايخ العلماء بالتوجه الى المقياس يدعون الله تعالى ويسألونه الزيادة فلما توجهوا الى المقياس بعث الله تعالى بالزيادة الى أن وفى فى السادس والعشرين من مسرى أوائل المحرم سنة اثنتين وسبعين وثمانمائة فلما وفى توجه الظاهر خشف قدم الى المقياس وخلق العمود ونزل فى الحراقة وفتح السد وكان هذا آخره واكل الظاهر خشف قدم فانه مات عقيب ذلك
٨٧٣	وفي سنة ثلاث وسبعين وثمانمائة وقف النيل عن الزيادة أياما وقلق الناس وارتفعت الاسعار وقل القمح ثم بعث الله تعالى بالزيادة ووفى ثم هبط سرىعا فى اثناء نوت وترابدا من الغلاء وذلك فى أوائل دولة الاشرف قايتباى رحمه الله
٨٧٤	وفي سنة أربع وسبعين وثمانمائة وفى النيل المبارك فى الرابع والعشرين من مسرى فتوجه لاجين الظاهري أحد الامراء المقدمين وفتح السد
٨٧٥	وفي سنة خمس وسبعين وثمانمائة وفى النيل المبارك فى الثانى والعشرين من مسرى فتوجه الاتا بكى جانبك وفتح السد على العادة
٨٧٦	وفي سنة ست وسبعين وثمانمائة وفى النيل المبارك فى الثانى والعشرين من مسرى فتوجه الاتا بكى ازبك وفتح السد على العادة
٨٧٧	وفي سنة سبع وسبعين وثمانمائة وفى الحادى والعشرين من مسرى وفتح الاتا بكى ازبك
٨٧٨	وفي سنة ثمان وسبعين وثمانمائة وفى خامس مسرى وفى ذلك اليوم نودى عليه اثنا عشر اصعبا من سبعة عشر ذراعا فتوجه الامير لاجين أمير مجلس وفتح على العادة

ملحوظات	غاية التحريق		غاية الزيادة		سنة البناء
	اصبع	ذراع	اصبع	ذراع	
وفي سنة تسع وسبعين وثمانمائة وفي النيل في عشرين من مسرى وتوجه الاتاكي أربك وفتحته على العادة	٨٧٩
وفي سنة ثمانين وثمانمائة وفي النيل ثاني عشر مسرى وفتحته الاتاكي أربك	٨٨٠
وفي سنة ثمانين وثمانمائة وفي النيل آخر أيب وكسر الخليج أول يوم من مسرى وفتحته لاجين أمير مجلس وانتهت الزيادة الى احد وعشرين اصبع	٨٨١
من احد وعشرين ذراعاً في أواخر بابيه وكان للناس مدة طويلة لم يروا مثل هذا لانه قطع الطرقات والجسور وغرقت به أراني المنية وشبهى والروضة وطريق مصر وبولاق وجزيرة النيل وكوم الريش وطمت الآبار	٢٠	٢١	٨٨٢
وفي سنة ثلاث وثمانين وثمانمائة وفي النيل رابع مسرى وفتحته أربك على العادة ومن الحوادث الغريبة ان ليلة الوفاء انقطع سد أبي المنى وانقلب عر آخره فحصل للبلاذ التي تحته غاية الضرر وغرق مغل المقطعين ومن العجائب ان النيل لم يتأثر بجسر أبي المنى لما انقلب وفي تلك الليلة زاد اثني عشر اصبعاً فعد ذلك من النواذر	٨٨٣
وفي سنة أربع وثمانين وثمانمائة وفي النيل المبارك في التاسع والعشرين من أيب وفتح السد في آخر يوم من أيب ثم زاد بعد الوفاء بيومين عشرين اصبعاً فكم الذراع السابع عشر وزاد ستة اصابع من الثامن عشر فعد من النواذر	٨٨٤
وفي سنة خمس وثمانين وثمانمائة وفي النيل على العادة وفتح السد الاتاكي أربك	٨٨٥
وفي سنة ست وثمانين وثمانمائة وفي النيل في الخامس والعشرين من مسرى على العادة فرسم السلطان للامير أربك اليوسفي المعروف بالخازندار أن يفتح السد لان الاتاكي أربك كان في تجريدة بحلب	٨٨٦
وفي سنة سبع وثمانين وثمانمائة وفي النيل وفتحته الاتاكي أربك على العادة	٨٨٧
وفي سنة ثمان وثمانين وثمانمائة وفي النيل في ثامن عشر مسرى وفتحته الاتاكي أربك على العادة	٨٨٨
وفي سنة تسع وثمانين وثمانمائة وفي النيل في ثامن عشر مسرى وفتحته الاتاكي أربك على العادة	٨٨٩
وفي سنة تسعين وثمانمائة وفي النيل في العشرين من مسرى وفتحته الاتاكي أربك على العادة	٨٩٠

سنة هـ ب ي م	غاية التحريق		غاية الزيادة		ملحوظات
	اصبع	ذراع	اصبع	ذراع	
٨٩١	وفي سنة احدى وتسعين وثمانمائة وفي في الثامن والعشرين من مسرى فتوجه الامير ازدمر تساح وفتح السد وكان الاتابكي ازبك غائبا في تجريدة ومن النوادر ان النيل زاد يوم فتح السد عشرين اصبعاً من الذراع السابع عشر واستمرت الزيادة بعد الوفاء ثلاثة أيام متوالية وكانت الزيادة في ثلاثة أيام تسعة وأربعين اصبعاً بعد ذلك من النوادر
٨٩٢	وفي سنة اثنتين وتسعين وثمانمائة وفي في ثامن عشر مسرى وتوجه الاتابكي ازبك وفتح السد على العادة
٨٩٣	وفي سنة ثلاث وتسعين وثمانمائة وفي حادي عشر مسرى فتوجه اقبردى الدوادر وفتح السد ولم يتفق لا اقبردى انه فتحه غير هذه السنة وذلك لغيبه الاتابكي ازبك في التجريدة
٨٩٤	وفي سنة أربع وتسعين وثمانمائة وفي في سادس مسرى أول يوم من شهر رمضان فلم تحصل بهجة مثل العادة فتوجه الاتابكي ازبك وفتح على العادة
٨٩٥	وفي سنة خمس وتسعين وثمانمائة وفي في رابع مسرى في عاشر شهر رمضان فتوجه الامير ازدمر تساح وفتح على العادة ومن النوادر ان النيل زاد ثاني يوم من الوفاء ثلاثة وثلاثين اصبعاً
٨٩٦	وفي سنة ست وتسعين وثمانمائة وفي ليلة عيد الفطر فلما بلغ السلطان انه وفي آخره وفتح في اليوم الثاني من شوال خامس مسرى فصار العيد عيدين وهو من النوادر
٨٩٧	وفي سنة سبع وتسعين وثمانمائة وفي النيل المبارك خامس عشر مسرى حادي عشر شوال فتوجه الاتابكي ازبك وفتح السد على العادة فلما بلغ النيل سبعة عشر اصبعاً من الذراع الثامن عشر وقف وأخذ في النقص فقلق الناس لذلك ونقص ثمة الله تعالى بالزيادة ففرح الناس بذلك
٨٩٨	وفي سنة ثمان وتسعين وثمانمائة وفي ثاني عشر مسرى وفتح الاتابكي ازبك
٨٩٩	وفي سنة تسع وتسعين وثمانمائة وفي وكان قد وقف أياماً ونقص فقلق الناس ثمة الله تعالى بالزيادة حتى وفي كما ذكر فتوجه الاتابكي ازبك وفتح السد على العادة وحصل للناس غاية السرور

سنة ٩٠٠	غاية التحريق		غاية الزيادة		ملء ——— وظائف
	اصبع	ذراع	اصبع	ذراع	
٩٠٠	وفي سنة تسعمائة وفي النيل المبارك وتوجه الاتاكي أزيك وفتح السد على العادة وكان ذلك آخر فتحه للسد وجرى له ما جرى
٩٠١	وفي سنة احدى وتسعمائة وفي وكان الاشرف قايتباي في النزاع فتوجه الاتاكي قراي وفتح السد فكان هذا أول فتحه وآخره وكان الناس في غاية الاضطراب
٩٠٢	وفي سنة اثنتين وتسعمائة كان الحرب ثار بين الامير آقبردي الدوادار والناصر محمد بن الاشرف قايتباي فوقف النيل عن الزيادة ليا الى الوفاء واستقر يتسلسل في الزيادة الى السابع والعشرين من مسرى فوفي وكثر في الثامن والعشرين من مسرى ثاني عشر ذي الحجة فرسم الامير آقبردي للوالي ان يفتح السد فلما وصل الى السد وجد الشيخ عبد القادر الدشوطي قد فتح جانب من السد وسال منه الماء ولم يتوجه به أحد من الناس الى القرية على فتح السد وكان الحرب أشد ما يكون وقد أبطأ النيل عن مياهه والوفاء نحو عشرين يوما والناس لم ياتوا الى أمر الوفاء فلما وفي لم يتم سوى أيام وهبط سريعا فشرقت البلاد أي عطشت وارتفعت أسعار الغلال
٩٠٣	وفي سنة ثلاث وتسعمائة وافق مستهل المحرم يوم نوروز القبط بسبب تحويل السنة القبطية الى السنة العربية ووفي النيل رابع المحرم سنة أربع وتسعمائة والوفاء وافق التاسع عشر من مسرى فقوى عزم الملك الناصر أن يفتح السد بنفسه وتوجه الى المقياس فلم يكد يمشي الا من ذلك خوفا عليه من القتل فشق عليه ذلك فنزل الناصر من القلعة بعد العشاء ومعه القوائيس والمشاعل وأولاد عمه وبعض الخاسكية فتوجه لفتح السد تحت الليل وتوجه الى سد التمنطرة قد يدار ففتحها أيضا ثم عاد الى القلعة وكل هذا تحت الليل فلما طلع النهار وجد الناس الخلعان مغمرة بالمياه وما وقع هذا في الجاهلية ولا في الاسلام أن السد فتح بالليل فان فتح السد من بجهة افراح أهل مصر فقطع على الناس سرورهم يوم الوفاء ومن العجائب ان الملك الناصر محمد بن قايتباي لما فعل ذلك قتل عقيب انصراف النيل من هذه السنة
٩٠٤	وفي سنة أربع وتسعمائة زاد الله تعالى في النيل المبارك في ثالث مسرى ثلاثين اصبعًا ثم في رابعها أربعين اصبعًا دفعة واحدة ثم في خامسها عشرين اصبعًا ثم في خامس مسرى وكسر في سادس مسرى فلما وفي رسم الظاهر قانسو وخال الملك الناصر للامير طومان باي الدوادار بان يتوجه ويفتح السد وكانت الاتاكية يومئذ شاذرة ثم ان النيل استمر في الزيادة والثبوت الى آخر بابيه

ملحوظات	غاية الزيادة		غاية التحريق		سنة
	اصبع	اذراع	اصبع	اذراع	
وفي سنة تسعمائة وخمسة وفي النيل المبارك ثامن مسرى فتوجه الامير طومان باي الدوار وفتح على العادة وكان آخر فتحه للسد وتسلمن عقب ذلك	٩٠٥
وفي سنة ست وتسعمائة وفي تاسع مسرى وذلك في دولة الاشرف الغوري وكان الحرب جاري بين الاتراك فلم يجسر الاتاكي قيت الرجبي ان يفتح السد فتوجه الى فتحه الامير مغلباى الشريفي الزردكاش وكان يوما مهولا وانتهت الزيادة الى سبعة عشر اصبعاً من عشرين ذراعاً وثبت الى نصف بابه	١٩	١٧	٩٠٦
وفي سنة سبع وتسعمائة في رابع مسرى زاد الله تعالى النيل المبارك أربعين اصبعاً دفعة واحدة في خامس مسرى عشرين اصبعاً ثم وفي ثامن مسرى وزاد أحد عشر اصبعاً وفتح في تاسع مسرى فتوجه الاتاكي قيت الرجبي وفتحته وانتهت الزيادة الى خمسة أصابع من عشرين ذراعاً وكان في العام الماضي ارجح من ذلك	١٩	٥٠	٩٠٧
وفي سنة ثمان وتسعمائة وفي تاسع مسرى فتوجه الامير سودون الجعفي أمير مجلس وفتح السد وكان الاتاكي قيت غائباً في مكة المشرفة وانتهت الزيادة الى أحد عشر اصبعاً من تسعة عشر ذراعاً وكان في الاشهر	١٨	١١	٩٠٨
وفي سنة تسعمائة وتسعة وفي الخامس والعشرين من مسرى فتأخر عن النيل الماضي سبعة عشر يوماً فتوجه الاتاكي قيت وفتح السد على العادة وكان هذا آخر فتحه للسد وانتهت الزيادة الى ثلاثة عشر اصبعاً من تسعة عشر ذراعاً وثبت الى العشرين من ثوت	١٨	١٣	٩٠٩
وفي سنة عشر وتسعمائة وفي في تاسع مسرى فتوجه الاتاكي قرقياس بن ولي الدين وفتح السد وهذا أول فتحه للسد	٩١٠
وفي سنة إحدى عشرة وتسعمائة وفي في العشرين من مسرى فتوجه الاتاكي قرقياس وفتح على العادة وانتهت الزيادة الى اصبعين من عشرين ذراعاً وهبط سريعاً	١٩	٥٢	٩١١
وفي سنة اثنتي عشرة وتسعمائة وفي في عاشر مسرى بعد ان ساسل في مبتدئه ثم زاد سادس مسرى ثلاثين اصبعاً ثم في اليوم السابع منها زاد عشرين اصبعاً ثم في ثامن عشرين أيضاً في ثلاثة أيام زاد سبعين اصبعاً فلما وفي توجه الاتاكي قرقياس وفتح على العادة وانتهت الزيادة الى ثمانية عشر اصبعاً من تسعة عشر ذراعاً فكان في العام الماضي ارجح بثمان أصابع	١٨	١٨	٩١٢

سنة هـ.ب.	غاية التحريق		غاية الزيادة		ملحوظات
	اصبع	ذراع	اصبع	ذراع	
٩١٣	٠٠	٠٠	٠٥	١٩	وفي سنة ثلاث عشرة وتسعمائة زاد خمسين اصبعاً دفعة واحدة في حادي عشر مسرى ثم ثاني عشرها زاد عشرين اصبعاً ثم في ثالث عشرها عشرين اصبعاً في ثلاثة أيام تسعون اصبعاً ثم وفي رابع عشر مسرى وذلك في دولة الاشرف الغوري فتوجه الاتابكي قرقاس وفتح على العادة وثبت على تسعة عشر ذراعاً وخسة اصابع الى عشرين من بابيه
٩١٤	٠٠	٠٠	٢٢	١٨	وفي سنة أربع عشرة وتسعمائة وفي الرابع والعشرين من مسرى فتوجه الاتابكي قرقاس وفتح على العادة ومن الحوادث ان جسر أم دينار انقطع ليالي الوفاء فاضطربت احوال الناس فرسم السلطان لجماعة من الامراء المقدمين ان يتوجهوا الى سده فتوجه ستة امراء فاعياهم سده وحصل لناس بسببه الضرر الشامل وصاروا يسكنون الناس من الطرقات ويزمونهم في الحديد ويتوجهون بهم الى الجسر وانتهت الزيادة الى اثنين وعشرين اصبعاً من تسعة عشر ذراعاً وثبت الى اواخر بابيه
٩١٥	٠٠	٠٠	٢١	١٧	وفي سنة خمس عشرة وتسعمائة وفي عشرين من مسرى فتوجه الاتابكي قرقاس وفتح السد وهذا آخر فتحه ومات عقيب ذلك وكان منتهى الزيادة احدى وعشرين اصبعاً من ثمانية عشر ذراعاً وثبت الى آخر توت وتأخر عن العام الماضي سبعة أيام
٩١٦	٠٠	٠٠	٠٩	١٩	وفي سنة ست عشرة وتسعمائة وفي خمس عشر مسرى وكان ليالي الوفاء وقف على خمسة اصابع فنزل السلطان الى المقياس وبات به وقرأ ختمه شريفة فوفي ثاني ليلة فاستبشر الناس بنزول السلطان وكان كما تقدم على خمسة اصابع فزاد أربعة ووقف على اصبع واحد ولما وفي نزل الاتابكي سودون الهجوي وفتحه على العادة واستمرت الزيادة الى سابع عشر توت وثبت على تسعة اصابع من عشرين ذراعاً وفي هذه السنة رسم السلطان بسد خليج الزرية فعمل عليه جسراً قائماً نحو سنتين ثم بطل ذلك وأعيد كما كان
٩١٧	٠٠	٠٠	١١	٢٠	وفي سنة سبع عشرة وتسعمائة وفي أول يوم من مسرى وفتح السد في اليوم الثاني منها ووقع مثل ذلك في دولة الاشرف قايتباي سنة ثلاث وثمانين فلما وفي زاد عن الوفاء عشرة اصابع من الذراع السابع عشر واليوم الثاني اثني عشر اصبعاً واليوم الثالث ستة عشر اصبعاً فأكمل سبعة عشر ذراعاً وأربعة عشر اصبعاً من الثامن عشر حتى عد ذلك من نوادر الزيادات ولما وفي رسم الاشرف الغوري للاتابكي سودون الهجوي بأن يتوجه لفتح السد ففتح على العادة وانتهت الزيادة الى أحد عشر اصبعاً من احدى وعشرين ذراعاً فكان أزيد من الماضي بثلاثة اصابع

سنة ٩١٨ ٩١٩ ٩٢٠ ٩٢١ ٩٢٢	غاية التحريق		غاية الزيادة		ملحوظات
	اصبع	ذراع	اصبع	ذراع	
٩١٨	٠٠	٠٠	٠٤	١٩	وفي سنة ثمان عشرة وتسعمائة وفي في رابع عشر مسرى وزاد خمسة أصابع من السابع عشر توجه الاتاكي سودون ففتحته على العادة وانتهت الزيادة الى أربعة أصابع من عشرين ذراعا فكان العام الماضي أزيد من هذا
٩١٩	٠٠	٠٠	١٥	١٩	وفي سنة تسع عشرة وتسعمائة وفي في الثامن والعشرين من مسرى وعلق الستر على شبالك القصر الجديد الذي أنشأه السلطان على بسطة المقياس فتسلسلت الزيادة وأبطأ عن الوفاء أياما ثم وفي فتوجه الاتاكي سودون الجمعي وفتحته على العادة وانتهت الزيادة الى خمسة عشر اصبع - بعامن الذراع العشرين فكان أزيد من الماضي بأحد عشر اصبع
٩٢٠	٠٠	٠٠	١٦	٢٠	وفي سنة عشرين وتسعمائة وفي في خامس مسرى وفتح في السادس منها توجه الاتاكي سودون الجمعي وفتح السد على العادة وللناس مدة طويلة لم يروا النيل وفي خامس مسرى وذلك في سنة احدى وعشرين القبطية واستمر في زيادة قوية حتى ثبت على ستة عشر اصبع بعامن احدى وعشرين ذراعا في أوائل هاتور وحصل به غاية النفع وروى سائر الب - لادوكل ذلك في دولة الاشرف الغوري
٩٢١	٠٠	٠٠	١٢	١٩	وفي سنة احدى وعشرين وتسعمائة وفي خامس مسرى وثبت على تسعة عشر ذراعا ونصف
٩٢٢	٠٠	١٢	٠٠	٢٠	وفي سنة اثنتين وعشرين وتسعمائة جاءت القاعدة اثني عشر ذراعا وذكروا انه بقي على الوفاء ثمانية اصبع الأربعة أصابع فعد ذلك من النواذر وللناس نحو مائة واثنين وستين سنة لم يروا قاعدة اثني عشر ذراعا مثل هذه من أيام السلطان حسن بن قلاوون وكان الوفاء في هذه السنة يوم الاثنين الحادي والعشرين من جادى الآخرة الموافق للسابع والعشرين من أياب قبل مسرى بأربعة أيام وفتح السد يوم الثلاثاء الثامن والعشرين من أياب وزاد عن الوفاء اصبعين وللناس مدة طويلة من خير وأربعين سنة وثمانمائة لم يروا النيل وفي في السابع والعشرين من أياب الا هذه السنة وهذا من النواذر والذي فتح السد الامير طومازباي الدوادار قريب المقام الشريف وانتهت الزيادة الى عشرين ذراعا والله أعلم
					وقال أيضا ابن اياس انه في سنة اثنتين وعشرين وتسعمائة في يوم الخميس الثالث والعشرين من شهر صفر أشيع بين الناس ان النيل قد زاد ذراعين فطلع ابن أبي الراداد أخير السلطان ان النيل قد زاد ذراعين ونصفا وكان النيل يومئذ في اثني عشر ذراعا وثلاث أصابع فزاد على ذلك نصف ذراع

سنين هجرية	غاية التحريق		غاية الزيادة		ملحوظات
	اصبع	ذراع	اصبع	ذراع	
					<p>وكان ذلك في برمهات وسبب هذه الزيادة أن الامطار كانت باعلى بلاد الصعيد فانحدر منها السيول الى النيل فزاد هذه الزيادة في غير أوانها وقد وقع مثل ذلك في بعض السنين الماضية وزاد في غير أوانه بسبب السيول نحو ذراعين وفي شهر ربيع الثاني في يوم الجمعة الثامن والعشرين منه خرج الامير الدوادار وسافر بسبب سد جسر الفيض وجسر أبي المتجي وقد أعيا الخولة سدهما وكان النيل قد زاد قبل المسداة وكان في اثني عشر ذراعا ففتح الامير الدوادار في سد هذين الجسرين غاية التعب وكسر مرارا كب في أساس ذلك والماء يقوى على ما يصنعون الى أن أعانته الله وسدهما ورجع وفي شهر جمادى الاولى في يوم الجمعة التاسع عشره طلع ابن أبي الرداد بشارة النيل المبارك فاخبر أن القاعدة جاءت اثني عشر ذراعا وهو من النوادر وقد بقي على الوفاء ستة أذرع هكذا نقل المقريري في الخطط عن الشيخ جلال الدين السيوطي في كتابه المسمى بـكوكب الروضة ومثل ذلك حصل في بعض السنين من أيام الناصر محمد بن قلاوون فان القاعدة جاءت اثني عشر ذراعا وكان الوفاء سادس مسرى وبلغت الزيادة في تلك السنة الى ما يقرب من أربعة وعشرين ذراعا فحصل للناس بسبب ذلك الضرر الشامل واستسقى الناس في هبوطه حتى هبط بعد ما مكث الى آخرت ثم في أيام الاشرف برسباي في سنة ثمان وثلاثين وثمانمائة جاءت القاعدة احد عشر ذراعا وعشرة أصابع وكان الوفاء ثاني مسرى وبلغت الزيادة في تلك السنة عشرين اصبعاً من عشرين ذراعا وثبت الى آخر بابها فلما جاءت القاعدة في هذه السنة اثني عشر ذراعا حسبت الناس ان النيل يمكث على الاراضي وقت أوان الزرع وأن يبقى في غير أوانه فما حصل في هذه السنة الاكل خير ووفي النيل في أوانه في شهر جمادى الآخرة يوم الاثنين الحادي والعشرين الموافق للسابع والعشرين من أييب وفتح السديوم الثلاثاء الثاني والعشرين الموافق للثامن والعشرين من أييب وقد وفي قبل دخول مسرى بأربعة أيام وكان للناس مدة طويلة من سنة خمس وأربعين وثمانمائة لم يروا النيل وفي في أييب الا في تلك السنة في السابع والعشرين منه فصنف المنادون الى البحر يا حبيب اغنى وطيب النيل وفي في أييب وقد بقينا في هنا يا فرحنا وكلمات أخر غير هذه فلما وفي توجه الامير طومانباي الدوادار نائب الغيبة لفتح السد ونزل في مركب الحراقة وتوجه الى المقياس وخلق العمود ثم نزل من المقياس في المركب المذكورة وصحبته جماعة من الامراء المقدمين الذين كانوا بمرور توجه لفتح السد فلما فتحه رجع الى بيته في مركب حافل وقدمه الامراء بالشاش والتماش وجماعة من المباشرين</p>

سنة ٩٢٣	غاية التعريق		غاية الزيادة		ملحوظات
	اصبع	اذراع	اصبع	اذراع	
٩٢٣	١٦	٨	١٤	١٨	<p>وكان يوما مشهودا ثم لما فتح السد جرى الماء في الخليجان جريا قويا وسر الناس بذلك وبوقائه قبل ميعاده وقيل في المعنى</p> <p>تمتع بماء النيل قبل وفائه * فقد طاب منه الشرب وهو لنا طيب</p> <p>فقد سكبت منه الجماد فيضها * فأضحى بلا شك حلاوته سكب</p> <p>وفي سنة ثلاث وعشرين وتسعمائة في يوم السبت سلخ شهر جمادى الاولى طلع ابن أبي الرداد ببشارة النيل اثني عشر ذراعا حتى عد ذلك من النواذر الغربية ومن الحوادث في شهر جمادى الآخرة ان النيل قد وقف في أثناء الزيادة واستمر ستة أيام فقلق الناس لذلك وزاد سعر القمح وغلا سائر الغلال واضطربت الاحوال جدا ثم بعد ذلك زاد النيل المبارك اصبع واحد فسكن الحال قليلا وفي يوم السبت ثالث عشر رجب الموافق لثامن مسرى القبطى أظلم الجو ظلمة شديدة وأمطرت السماء مطرا غزيرا وكانت الشمس في برج الأسد فتعجب الناس من ذلك غاية العجب أى من أن المطر جاء في غير أوانه وكان قد بقي من ميعاد الوفاء أربعة وستون اصبعاً والنيل في قوة الزيادة فخاف الناس على النيل من النقص ومن الحوادث المدهولة أن النيل المبارك وقف ليالى الوفاء على اصبع واحد وكان مضى من مسرى ثمانية عشر يوما فاضطربت أحوال الديار المصرية بسبب ذلك ثم أشيع أن النيل قد نقص أربع أصابع واستمر في ذلك الوقوف ستة أيام وقد مضى من مسرى أحد وعشرون يوما فاضطربت الاحوال بسبب ذلك وقد وقف النيل في هذه السنة مرتين ستة أيام في أييب وستة أيام في مسرى ولولا بعث الله الزيادة بعد ذلك لاكل الناس بعضهم بعضا فلما كان يوم السبت السابع والعشرين من رجب الموافق للثاني والعشرين من مسرى زاد النيل المبارك اصبعاً واحداً من النقص الذي كان نقصه ثم في يوم الاحد الثالث والعشرين من مسرى الموافق للثامن والعشرين من رجب زاد النيل ما كان نقصه ووفي ستة عشر ذراعا واصبعاً من سبعة عشر ذراعا وكان النقص أربعة أصابع عن الوفاء فزاد النقص ووفي وزاد اصبعاً من السابع عشر وذلك من فضل الله على عباده فلما كان يوم الاثنين التاسع والعشرون من رجب الموافق للرابع والعشرين من مسرى فتح السد وجرى الماء في الخليج الخائن مكي والناصرى وكان الذي فتح السد في ذلك اليوم يونس باشا نائب السلطنة فلم يكن ليوم الوفاء بهجة شـل العادة وبطل ما كان يعمل في ذلك اليوم من الاسطة التي كانت تصنع بالقياس والمجامع الحلو والمشتات الساكهة التي كانت تنزق في ذلك اليوم فنزل يونس باشا في الحراسة السلطانية وتوجه الى السد وفتحهم على العادة وفي يوم الاثنين الثاني عشر من رمضان</p>

سنة هجرية	غاية التحريق		غاية الزيادة		ملحوظات
	اصبع	ذراع	اصبع	ذراع	
٩٢٤	١٠	٠٦	٠٦	١٨	الموافق لأول باب من الشهر القبطية ثبت النيل المبارك على أربعة عشر اصبعاً من الذراع التاسع عشر واستمر في ثبات إلى آخر أيام بابه وشرق غالب البلاد من الصعيد وأكثر البلاد العالية التي لا تروى إلا من عشرين ذراعاً وكان نيلاً شحيحاً من أوله إلى آخره
٩٢٥	٢٠	٠٦	٠٨	١٩	وفي يوم الاحد حادي عشر شهر جمادى الآخرة من سنة أربع وعشرين وتسعمائة طاع ابن أبي الرداد بيشارة النيل المبارك وأخذ قاع النيل فجاءت القاعدة ستة أذرع وعشرة أصابع انقص من السنة الماضية بذراعين وستة أصابع لان القاعدة كانت في السنة الماضية ثمانية أذرع وستة عشر اصبعاً وفي شهر رجب وقف النيل ثم تسلسل في الزيادة وصار يزيد في كل يوم اصبعاً وتارة اصبعين وقد مضى من مسرى عشرة أيام ولم يصل النيل إلى عشرة أذرع فاضطربت أحوال الناس في تلك الأيام وغلت الغلال وبلغ سعر البطة الدقيق اثني عشر نصفاً وفي يوم الجمعة ثالث عشر شعبان الموافق للسابع والعشرين من مسرى القبطي وفي النيل المبارك الستة عشر ذراعاً ولم يزيد من الذراع السابع عشر شيئاً ولم يفتح السد في ذلك اليوم وفي يوم السبت الرابع عشر منه وفي النيل المبارك وزاد اصبعاً من السابع عشر ففتح السد في ذلك اليوم فلما وفي نزل ملك الأمراء وتوجه إلى المقياس وخلق العمود وحضر ملك الأمراء العثمانية وتوجه إلى السد وفتحه وكان يوماً مشهوداً وأوكب وهو طالع إلى القلعة بموكباً حافلاً وكان وفاء النيل في هذه السنة على غير انقياس لانه كان نيلاً شحيحاً وتسلسل في الزيادة ووقف أياماً ثم وفي بعد ذلك فترحت به الناس وفي يوم الاثنين الثالث والعشرين من الشهر المذكور وافق ذلك اليوم يوم النيروز والنيل في ستة عشر ذراعاً ولم يدخل في الذراع السابع عشر وكان من مبتدئه إلى منتهاه قليلاً شحيحاً وفي يوم السبت السابع والعشرين من شهر رمضان ثبت النيل المبارك على ستة أصابع من الذراع التاسع عشر وبعثوا سريراً ولم يزد في بابه غير خمسة أيام ونقص ولم يزد فيها شيئاً وكان نيلاً شحيحاً من مبتدئه إلى منتهاه
٩٢٥	٢٠	٠٦	٠٨	١٩	وفي سنة خمس وعشرين وتسعمائة في يوم السبت الثالث والعشرين من جمادى الآخرة طلع ابن أبي الرداد بيشارة النيل وأخذ ذالقاع فجاءت القاعدة ستة أذرع وعشرين اصبعاً أرجح من العام الماضي بعشرة أصابع وكانت الزيادة أول يوم خمسة أصابع فتنال الناس من ذلك ثم في هذه الأيام وقف النيل عن الزيادة أياماً ففاق الناس من ذلك أيضاً واستمر شهر رجب والنيل مستقر على وقوفه لم يزد شيئاً فأمر ملك الأمراء بإبطال المحرمات من النبيذ والخشيش وغيرها

سنة هجرية	غاية التحريق اصبع ذراع	غاية الزيادة اصبع ذراع	ملحوظات
٩٢٦	١٠	٦	<p>ومنع البغايا من الفواحش ثم في يوم الجمعة الرابع من شهر رجب من السنة المذكورة صلى ملك الامر الصلاة الجمعة بالقلعة ثم نزل منها وتوجه الى المقياس وقرأ هناك ختمه واستقر النيل سبعة أيام لم يزد فيها شيئاً وأشيع انه نقص أربعة أصابع فقلق الناس من ذلك وفي يوم السبت خامس رجب المذكور زاد الله في النيل المبارك اصبعاً واحداً بعد أن وفي النقص ففرح الناس بذلك وسكن الاضطراب الذي كان بمصر قليلاً وفي ذلك يقول الناصري محمد بن قانصوه رحمه الله تعالى</p> <p>قد أصبح الخزان مذكراً هذا النيل بعد النقص في بؤس وقد غدا يقرأ على قبحه * قراءة تنسب للسوي</p> <p>ثم لما زاد النيل رجع كل شيء الى حاله بعدما كان قد أمر ملك الامر بابطال الحرمات وفي يوم الجمعة سادس عشر شعبان كان وفاء النيل المبارك ووافق ذلك التاسع والعشرين من مسرى القبطى فأوفى الله الستة عشر ذراعاً وزاد من الذراع السابغ عشر اصبعين وفتح السد في العام الماضي ليلة النصف من شعبان فكان التفتاوت بينهم ما يومين وقد قال الناصري محمد بن قانصوه</p> <p>شاهدت عند النيل يوم الوفا * حرزاً عظيماً جانب الشط العين والنظرة فيه غدت * نكابة بالكسر والبسط</p> <p>فلما طلع ابن أبي الرداد واخبره ملك الامر بوفاء النيل المبارك نزل من القلعة وتوجه الى المقياس وخلق العمود ثم قدمه والى المركب الغراب الذي كان عمره السلطان الغورى فنزل فيه وتوجه الى السد الذي عند رأس المنشأة ففتحته وأظهر التعاضد في ذلك اليوم وفرق الجامع الحلوا والمشات القاكهة وكان ذلك اليوم مشهوداً من كثرة المراكب والنقووط والطبول والزمر ثم ركب ملك الامر من هناك وتوجه الى القلعة ثم توجه الامير كتبغا لوالى ففتح السد الذى عند قنطرة السد وفتح سد قنطرة قديدار ورجع الى داره وفي يوم الخميس خامس شهر شوال وافق ذلك اليوم أول يوم من بابه وفيه ثبت النيل المبارك على ثمانية أصابع من الذراع العشرين وكان أرجح من نيل العام الماضي بذراعين واصبعين فإنه ثبت في العام الماضي على ستة أصابع من الذراع التاسع عشر وهبط سريعاً فشرقاى عطش غالب البلاد</p>
٩٢٦	١٠	٦	<p>وفي سنة ست وعشرين وتسعمائة في يوم الاربعاء من شهر رجب طلع ابن أبي الرداد ببشارة النيل المبارك وجاءت القاعدة ستة أذرع وعشرة أصابع وكانت في العام الماضي أرجح من ذلك بعشرة أصابع وفي يوم الاربعاء عاشر شعبان كان أول مسرى من الشهور القبطية وفيه زاد الله في النيل المبارك عشرة أصابع</p>

غاية التحريق اصبع اذراع	غاية الزيادة اصبع اذراع	ملحوظات
		فسر الناس بذلك وفي أول الزيادة صار يسلم لاصبعها اصبعها نحو عشرة أصابع على عشرة أيام متوالية ثم في اليوم الثاني من مسرى زاد الله تعالى فيه خمسة عشر اصبعاً في دفعة واحدة فسر الناس بذلك إلى الغاية ومن العجائب أن النيل في شهر رمضان كان على وفاء ولم يتأخر عليه غير أربعة أصابع وكانت ليالي وفاء فأشيع بعد العصر أن النيل نقص في تلك الليلة اصبعين فاضطربت أحوال الناس بسبب ذلك وكان قد مضى من مسرى ثلاثة وعشرون يوماً ولم يف النيل وكانت أسوار الغلال والبضائع كلها في غاية الارتفاع فاستمر النيل على أربعة أصابع وقيل نقص بعد ذلك أربعة أصابع واستمر على ذلك خمسة أيام لم يزد فيه شيئاً فرسم ملك الأمراء اقضاة القضاة ومشايخ العلم ومشايخ الصوفية بأن يتوجهوا إلى المقياس ويبتدئوا إلى الله تعالى بالدعاء في وفاء النيل فتوجه به قاضي القضاة الشافعي كمال الدين والحنفي الطرابلسي والقاضي المالكي محيي الدين الدميري والقاضي الحنبلي شهاب الدين الفتوح وغير هؤلاء من مشايخ الصوفية فلما توجهوا إلى المقياس وباؤوا هناك نقص النيل في تلك الليلة اصبعين فصار النقص ستة أصابع ثم نقص عشرة أصابع فصار النقص عن الوفاء ستة عشر اصبعاً فلما كان يوم الأحد سادس رمضان نزل ملك الأمراء وتوجه إلى المقياس وكان قد مضى من مسرى سبعة وعشرون يوماً فأقام في المقياس ذلك اليوم وفرقوا أجزاء الربعة على الحاضرين من الفقهاء فقروا فيها عشرين دوراً ثم قرؤا صحيح البخاري هناك وأشيع أن ملك الأمراء فرق هناك على الفقهاء ماله وقع وأحضر الأطفال الايتام وفرق عليهم مبلغه وقع وأحضر الآثار الشريفة من المدرسة الغورية ووضعها في فسقية المقياس وغسلوها في الماء الذي بها وكثر هناك الضجيج والبكاء والتضرع إلى الله تعالى بالزيادة فأقام ملك الأمراء في المقياس إلى قريب الظهر ثم طاع القلعة وأمر بإخراج من في السجن من الرجال النساء والصبيان فأطلق منهم نحو مائتين شخصاً ثم نزل القرافة وزار من بها من الصالحين وفرق على من بالزوايا التي هناك ماله لا يزال يفعل من وجوه البر والصدقات أشياء كثيرة وما أبقى في ذلك مما كنا فلما كان يوم الأربعاء الموافق للثامن والعشرين من مسرى عزم على أن يخرج إلى الاستسقاء وصحبته الناس قاطبة وكان ذلك في يوم الخميس وقد تزايد قلق الناس إلى الغاية واشتد الأمر عليهم بسبب نقص النيل عند ليالي الوفاء فلما كان يوم الأربعاء التاسع والعشرين من مسرى طلع ابن أبي الرداد إلى ملك الأمراء بعد الظهر وبشره

غاية التحريق اصبع اذراع	غاية الزيادة اصبع اذراع	ملحوظات
		<p>بأن النيل قد زاد ثلاثة أصابع فسر بذلك وقيل انعم عليه بمائة دينار وفرس وألبسه قنطارا مخلا مذهبيا وأنعم على الصياح الذي ينادى على البحر بجوخة جراء فلما أشيع ذلك سر به الناس قاطبة وانطلقت النساء بالزغاريت من الطيقان وكانت فرجة عامة لجميع الناس قاطبة فلما كان يوم الجمعة حادى عشر رمضان الموافق لأول أيام النسيء زاد الله في النيل المبارك خمس أصابع فسر الناس بهذه الزيادة وقد تأخر عن الوفاء ثمانية أصابع وكانت مدة وقوفه عن الزيادة ثمانية أيام متوالية حتى آيس الناس من طلوعه في هذه السنة ثم في ليلة السبت وفي الله الستة عشر ذراعا وفتح السد في يوم السبت ثاني عشر رمضان الموافق للثاني من أيام النسيء فوفي الله الستة عشر ذراعا واصبوعين من السابع عشر وقد فات الوفاء عن ميعاده حتى مضت مسرى ودخلت أيام النسيء ولكن تقدم ان النيل تأخر عن الوفاء الى سادس أيام النسيء وذلك في سنة أربع وتسعين وتسعمائة وبلغت الزيادة في تلك السنة ستة عشر ذراعا ثم هبط سريعا ولم يثبت فشرقت البلاد ووقع الغلاء وانتفق مثل ذلك أن النيل وفي في آخر أيام النسيء وذلك في سنة ثلاث عشرة وسبعمائة وكان نيل الشيخية لم يثبت وشرقت البلاد ووقع الغلاء انقل ذلك الجلال السيوطي رحمه الله تعالى فلما وفي النيل نزل ملاك الامر من القلعة وتوجه الى المقياس وخلق العمود ونزل في الحراقة وفتح السد وكان يوما مشهودا كما وقع له في الايام الخالصة وكان الوفاء على غير القياس مما جرى على النيل في هذه السنة وقد قال الناصري محمد بن قنصوه في ذلك وأجاد</p> <p>الحمد لله زاد النيل وانشرحت * سدورنا وأرانا بشره فرحا والقلب أصبح بعد الكسر منجبرا * والامر أسمى عقيب الضيق منفسحا وفي يوم الاربعاء سادس عشر رمضان كان أول النور وزو هو أول السنة القبضية وهي سنة ست وعشرين وتسعمائة ففي ذلك اليوم زاد الله في النيل المبارك سبعة أصابع فوفي سبعة عشر ذراعا واسبوعا من الذراع الثامن عشر فسر الناس لذلك وفي يوم الخميس سادس عشر شوال الموافق لأول يوم من بابه ثبت النيل المبارك على ثمانية أصابع من ستة عشر ذراعا فكان هذا النيل أنقص من النيل المسمى بذراع وثلاثة أصابع وكان نيل الشيخية من مبداء زيادته الى حين هبوطه وقد شرقت غالب البلاد واشتد أمر الغلاء بالديار المصرية وتكالب الناس على شراء القمح وارتفع القمح من السواحل وصار اذا وصلت مركب قمح لا تباع ولا تشرى الا بافراج من عند المحتسب فحصل للناس الضرر الشامل وارتجت القاهرة بسبب منع القمح ووقع الاضطراب</p>

سنة هجرية	غاية التحريق		غاية الزيادة		ملحوظات
	اصبع	ذراع	اصبع	ذراع	
					<p>الشديد وخاف الناس أن تكون غلوة كبيرة وفي شهر ذي الحجة أشيع أن بحر النيل زاد في هذه الايام بعدما مضى من هاتور نصفه نحو ثلاثة أذرع حتى قيل بقي على الوفاء ستة عشر اصبعاً بعد ذلك من النواذر الغريبة التي لم يقع مثلها فيما مضى من الزمان ولم يحصل بهذه الزيادة تنفع للناس بل غرقت الزروع التي زرعت على الشطوط والامتنعة وهذا من عجائب صنع الاله سبحانه وتعالى وفيه أشيع من بعد ذلك أن النيل قد دخل الى خليج الزبيبة من عند قصر ابن العيني فتطير الناس من ذلك وفيه أشيع أن الماء دخل الى الخليج الناصري وقاض حتى دخل الى بركة الرطلى وغرق الزرع الذي كان به فعد ذلك من النواذر وأشيع أنه في جهات المنوفية غرق ما كان زرع به او هو عدة أفدنة كثيرة وكذلك غرق غالب البرسيم الذي بالجيزة ولم يحصل بهذه الزيادة للناس خير</p>
٩٢٧	٠٨	٠٦	٢٣	١٩	<p>وفي سنة سبع وعشرين وتسعمائة استهل شهر رجب يوم الخميس واتفق أن ذلك اليوم كان عيد ميكائيل ونزلت النقطة بالليل مستهل الشهر فقامل الناس بأن النيل يكون في هذه السنة عالياً مباركا وفي يوم الخميس خامس عشره طلع ابن أبي الرداد بيشارة النيل المبارك فجاءت القاعة ستة أذرع وثمانية أصابع وفي يوم السبت مستهل رمضان كان وفاء النيل المبارك أوفاه الله ستة عشر ذراعاً وستة أصابع من الذراع السابع عشر ثم فتح السديوم الاحد ثاني شهر رمضان الموافق لحادي عشر مسرى ووقع مثل ذلك في دولة الاشرف قايتباي وهو أن السد فتح في أول يوم من رمضان فلما وفي النيل نزل ملك الامراء الى المقياس وخلق العمود ونزل من الحراقة وتوجه الى السد ففتحه على جاري العادة وكان ذلك اليوم مشهودا في القرية والقصف وقد قيل فيه</p> <p>لله يوم الوفا والناس قد جمعوا * كالليل تطنو على نهر أزاره وللوفاء عمود من أصابعهم * مخلوق تملأ الدنيا بشأره</p> <p>ويوم الخميس السابع والعشرين منه كان يوم النير وزو هو أول السنة القبطية وفي ذلك اليوم بلغ النيل في الزيادة سبعة عشر اصبعاً من تسعة عشر ذراعاً واستمر في الزيادة وفي يوم السبت السابع والعشرين من شوال الموافق لأول يوم من بابه القبطي ثبت النيل المبارك على ثلاثة وعشرين اصبعاً من الذراع العشرين فكان منتهى الزيادة عشرين ذراعاً الا اصبعاً واحداً وكان نيلاً عظيماً الى الغاية وكان للناس مدته طويلاً ما رأوا نيلاً مثله فخرجت الناس للقرجة والتصف وسكن غالب بيوت الجسر بعدما آل الى الخراب وتم دمت بيوته</p>

الزيادة	غاية الزيادة	غاية التحريق	غاية التحريق	الزيادة
	اصبع ذراع	اصبع ذراع	اصبع ذراع	اصبع ذراع
وكاد أن يبقى مثل الجزيرة الوسطى في خرابها وكان النيل في هذه السنة عاليا على سائر أراضي مصر قاطبة وثبت ثباتا جيدا إلى أواخر بابه				
وفي سنة ثمانية وعشرين وتسعمائة في يوم الجمعة الخامس والعشرين من رجب طلع ابن أبي الرداد بشارة النيل وأخذ القاعدة فجاءت سبعة أذرع وعشرة أصابع وذلك أريج من العام الماضي وفي يوم الأربعاء رابع عشر رمضان كان وفاء النيل المبارك ووافق ذلك ثالث عشر مسرى وفتح السد في يوم الخميس خامس عشر رمضان الموافق لربيع عشر مسرى فأوفى الله الستة عشر ذراعا وزاد ثلاثة أصابع من الذراع السابع عشر فلما وفي نزل ملك الأمراء من القلعة وتوجه إلى المقياس وخلق العمود ونزل في الحراقة وصحبته الأمراء العثمانية ففتح السد الذي عند رأس المنشأة ثم ركب من هناك وتوجه إلى ففتح السد الثاني الذي عند قنطرة السد وكان ذلك اليوم مشهودا وكان آخر فتح ملك الأمراء السد ومات بعد ذلك بشهرين وفي يوم السبت الرابع والعشرين منه أشيع أن العرب قطعوا جسر الخافاية غنم قص البحر في تلك الليلة ثمانية أصابع وكان في قوة الزيادة فاضطربت أحوال الناس ثم في يوم الخميس زاد الله في النيل المبارك أصبعين من النقص فسكن ذلك الاضطراب واستقرت الزيادة إلى بابه وفي يوم الاثنين السادس من شهر شوال كان يوم النير وزو كان أول ثوت من الشهور القبطية وأول سنة ثمان وعشرين وتسعمائة وكان النيل يومئذ في عشرين اصبعاً من ثمانية عشر ذراعا وكان سائر الغلال في غاية الرخص بعد ما كان السعر قد غلا لما وقف النيل عن الزيادة وفي شهر القعدة ثبت النيل المبارك على أحد وعشرين اصبعاً من تسعة عشر ذراعا وكان نيلا متوسطا وكان في العام الماضي عشرين ذراعا الا اصبعاً واحداً وهذا آخر ما في ابن أبياس	١٨	٢١	٠٧	١٠
٩٢٨				
٩٢٩				
٩٣٠				
٩٣١				
٩٣٢				
٩٣٣				
٩٣٤				
٩٣٥				
٩٣٦				
٩٣٧			٠٩	
٩٣٨				
٩٣٩				

ملحوظات	غاية التحريق		غاية الزيادة	
	اصبع	ذراع	اصبع	ذراع
٩٤٠				
٩٤١				
٩٤٢				
٩٤٣				
٩٤٤				
٩٤٥				
٩٤٦				
٩٤٧				
٩٤٨				
٩٤٩				
٩٥٠				
٩٥١				
٩٥٢				
٩٥٣				
٩٥٤				
٩٥٥				
٩٥٦				
٩٥٧				
٩٥٨				
٩٥٩				
٩٦٠
٩٦١
٩٦٢				
٩٦٣				
٩٦٤				
٩٦٥				
٩٦٦				
٩٦٧				
٩٦٨				
٩٦٩				
٩٧٠				
٩٧١				
٩٧٢				
٩٧٣				
٩٧٤				
٩٧٥				

في كتاب نزهة الناظرين في أول شهر صفر من هذه السنة ابتداء الغلاء العظيم
وأكلت الناس فيه بزرا الكتان وذلك في زمن الوزير محمد دباشا الشهير
بدوقراكين زاده

رقم الصفحة	غاية التحريق		غاية الزيادة		ملحوظات
	اصبع	ذراع	اصبع	ذراع	
٩٧٦					روى هذه الزيادة الامير رادزويل السياح من أهالي بولونيه سنة ألف وخمسمائة وثلاث وعشرين ميلادية
٩٧٧					
٩٧٨					
٩٧٩					
٩٨٠					
٩٨١	٠٠	٠٠	٠٠	٢١	
٩٨٢					
٩٨٣					
٩٨٤					
٩٨٥					
٩٨٦					روى عن الامير رادزويل من بولونيه هذا الفيضان ويظهر أنه من قبله كان لا يصل لذلك وربما كان منشوة تغير الاذرع
٩٨٧					
٩٨٨					
٩٨٩					
٩٩٠					
٩٩١	٠٠	٠٠	٠٠	٢١	
٩٩٢					
٩٩٣					
٩٩٤					
٩٩٥	٢٠	٠٤	١٤	٢٢	
٩٩٦	٠٠	٠٣	٠٠	٢١	
٩٩٧	١٠	٠٣	٠٣	١٩	
٩٩٨	١٩	٠٣	١٥	٢٠	
٩٩٩					
١٠٠٠					
١٠٠١	٢١	٠٣	٠٥	٢٠	
١٠٠٢	٠٠	٠٥	٠٩	٢٤	
١٠٠٣	٠٣	٠٦	١٨	٢٠	
١٠٠٤	١٧	٠٤	١٠	٢٣	
١٠٠٥	١١	٠٥	٢١	٢٠	
١٠٠٦					
١٠٠٧					
١٠٠٨	٠٤	٠٥	٢٠	٢٠	
١٠٠٩	١٨	٠٣	٠٨	١٨	
١٠١٠	١٥	٠٣	٢١	١٨	

السنين ١٠٠٠ ١٠٠٠ ١٠٠٠	غاية التحريق		غاية الزيادة		المحاصيل وظات
	اصبع	ذراع	اصبع	ذراع	
١٠١١	٠٤	٤	٠٥	٢٤	
١٠١٢	١٣	٤	١٩	١٩	
١٠١٣	٠٩	٥	٠٠	٢٢	
١٠١٤	١٧	٣	٠١	١٨	
١٠١٥	١٩	٣	٢٣	٢٠	
١٠١٦	٠٩	٤	٢١	٢١	
١٠١٧	١٨	٣	٠٧	٢٢	
١٠١٨	١٤	٤	١٨	١٩	
١٠١٩	٢٢	٤	٠٠	٢٤	
١٠٢٠	٠٢	٧	٠٥	٢٣	
١٠٢١	٠٩	٤	٠٠	٢٤	
١٠٢٢	١٩	٣	٠٥	٢٠	
١٠٢٣	٠٣	٦	٠٧	٢٢	
١٠٢٤	١٣	٤	٢٣	٢١	
١٠٢٥	٠٤	٥	١٥	١٩	
١٠٢٦	٠٣	٣	٢٢	١٨	
١٠٢٧					
١٠٢٨					
١٠٢٩					
١٠٣٠	٠٩	٠	٢٣	١٧	من الحوادث في زمن الوزير حسين باشا زيادة النيل الى بابه حتى أيسر الناس من نزوله وغلوا الاسعار حتى وصلت الويبة القمح ثلاثين نصفا فضة وذلك في شوال سنة ثلاثين وألف ووقع الفناء أيضا وكان ابتداءه في شهر ذي الحجة من السنة المذكورة وانتهى في جمادى الاولى سنة احدى وثلاثين
١٠٣١	١٣	٣	٠٧	٢٢	زاد النيل زيادة عظيمة قريبا من ثلاثة وعشرين ذراعا ثم بعد أن نقص أوان نقصه زاد زيادة عظيمة وأتلف الزرع واستمر الخليج يجري بالقاهرة فوق مائة يوم وهذا الميعاد من غلاء وبغت الويبة القمح أربعين نصفا ووقع الطاعون وأكثره في الغرباء من قلائد العقيان
١٠٣٢	٢٠	٥	٠٠	٢٤	تولى الوزير مصطفى باشا سنة اثنتين وثلاثين وألف وعزل سنة خمس وثلاثين ومن الحوادث في زمنه زيادة النيل حتى أيسر الناس من نزوله وكادت تنوتم الزراعة وبلغ حد الزيادة أربعة وعشرين ذراعا ثم نزل في السابع والعشرين من بابه وزرعت الناس وجاء الزرع في غاية الحسن في تلك السنة ومن الحوادث في زمنه أيضا الفناء العظيم الذي أربع القلوب وكان ابتداءه في أوائل شهر ربيع

ملحوظات	غاية الزيادة		غاية التحريق		١٩٠٠ ١٩٠١ ١٩٠٢
	اصبع	ذراع	اصبع	ذراع	
					١٠٦٩
					١٠٧٠
					١٠٧١
					١٠٧٢
					١٠٧٣
					١٠٧٤
					١٠٧٥
					١٠٧٦
					١٠٧٧
					١٠٧٨
					١٠٧٩
كان وفاء النيل في سابع عشر مسرى الموافق للثالث والعشرين من ربيع الاول وثبت على اثنين وعشرين ذراعا وكان ذلك في زمن علي باشا المكنى بأبي الرخاء	٢٢	١٠٨٠
					١٠٨١
					١٠٨٢
					١٠٨٣
					١٠٨٤
					١٠٨٥
					١٠٨٦
					١٠٨٧
غلا السعري في محروسة مصر حتى بيع الارذب التمتع بمائة وثمانين نصفافضة والارذب الشعير بمائة وعشرين والبقول كذلك والتبن كل حمل بمائة وخمسين نصفافضة ومع هذا كان النيل في غاية الكمال	١٠٨٨
					١٠٨٩
في زمن الوزير عثمان باشا نادوا على النيل من الجبل الى الجبل ١٥ من قلايد العقبيان	١٠٩٠
					١٠٩١
حصلت زيادة في بحر النيل في أول هاتور آخرت الزرع ولله الامور ١٥ من قلايد العقبيان	١٠٩٢
					١٠٩٣
					١٠٩٤
					١٠٩٥
					١٠٩٦
					١٠٩٧

ملحوظات	غاية الزيادة		غاية التحريق		سنة الملك الفرعوني
	ذراع	اصبع	ذراع	اصبع	
وفي زمن حسن باشا السلحدار سنة تسع وتسعين وألف كان جبر النيل المبارك في سابع مسرى وفي خامس عشر شوال وبلغت زيادته اثنين وعشرين ذراعا وتغالت الاسعار بمصر وبيع الارذب القمح بمائة وعشرين نصف فضة والشعير بثمانين والنول بخمسة وتسعين والارطال العشرة من الزيت بثلاثين نصفاً فضة وأجرة طحين الويبة أربعة أنصاف فضة وارذب الارز بثمانية غروش وهي مائتان وأربعون نصفاً فضة	٢٢	٠٠	٠	٠٠	١٠٩٨ ١٠٩٩
	٢٢	٠٠	٠	٠٠	١١٠٠ ١١٠١
كان نيل هذه السنة اثنين وعشرين ذراعا وكان جبره في ثالث عشر مسرى الواقع في مستهل شهر القعدة من السنة المذكورة وبيع الويبة من القمح بستة وثلاثين نصفاً فضة والويبة من الشعير بعشرين نصفاً فضة والارذب من النول بمائة وعشرين والقدح من العدس بنصف فضة والارذب الارز بثمانية غروش وهي ثمانمائة وعشرون نصفاً فضة	٠٠	٠٠	٠	٠٠	١١٠٢ ١١٠٣ ١١٠٤ ١١٠٥ ١١٠٦
	٠٠	٠٠	٠	٠٠	١١٠٧
	٠٠	٠٠	٠	٠٠	١١٠٨
	٢٤	٠٠	٠	٠٠	١١٠٩
					١١١٠ ١١١١

الملاحظات	غاية الزيادة		غاية التحريق		النتيجة
	اصبع	اذراع	اصبع	اذراع	
حصل حادث	٠٠	٠٠	٠	٠٠	١١١٢
	٢٢	١٨	٠	٠٠	١١١٣
	٢٣	٠٤	٠	٠٠	١١١٤
	١٩	٢٣	٦	٠٤	١١١٥
	٢٠	٢٠	٥	٠٥	١١١٦
حصل حادث	٠٠	٠٠	٠	٠٠	١١١٧
					١١١٨
	٢٢	١٢	٥	١٢	١١١٩
	٢٠	٢٠	٤	١٥	١١٢٠
	١٩	٢٣	٤	٠٨	١١٢١
	٢٢	٠٠	٣	٢٣	١١٢٢
					١١٢٣
					١١٢٤
	١٨	٢٢	٥	١٤	١١٢٥
حصل حادث	١٩	١٥	٥	٢٣	١١٢٦
علم هذا التحريق من السياح مسترشو وغاية النضان من سياحة فواني	١٦	٠٠	٥	٠٢	١١٢٧
علم مقدار هذا التحريق من السياح مستربوكرل وغاية النضان من سياحة فواني	١٦	٠٠	٦	٠٠	١١٢٨
					١١٢٩
حصل حادث	٠٠	٠٠	٠	٠٠	١١٣٠
حصل حادث	٠٠	٠٠	٠	٠٠	١١٣١
	١٩	٠٨	٦	٠٢	١١٣٢
	٢١	٢٣	٤	١٨	١١٣٣
	٢٢	٢٢	٧	٠١	١١٣٤
	٢٠	٢٠	٤	١٧	١١٣٥
	٢٣	٠٠	٥	٢٣	١١٣٦
	١٩	٢٠	٤	١٤	١١٣٧
	٢٢	١٠	٣	٠٨	١١٣٨
	٢٣	١٧	٥	٠٢	١١٣٩
	٢٢	٠٩	٤	٠٢	١١٤٠
	٢٣	٠٠	٢	٣٠	١١٤١
حصل حادث	٠٠	٠٠	٥	١٢	١١٤٢
	٢٠	١٤	٥	٢١	١١٤٣
	٢٣	٠٨	٤	٠٥	١١٤٤
	٢٢	٠٣	٧	٢٣	١١٤٥

ملاحظات	غاية التحريق		غاية الزيادة		الارتفاع
	اصبع	ذراع	اصبع	ذراع	
	٠٩	٤	٠٩	٢١	١١٤٦
	٠٤	٦	١٣	٢٢	١١٤٧
	٠٢	٨	٠٤	٢٤	١١٤٨
	٠٧	٧	١٧	٢١	١١٤٩
من ابتداء سنة ١١٥٠ الى ألف ومائتين وخمسة عشر وجدت هذه الارتماعات في كتاب الجمعية الفرنسية الخاص بخط مصر	٠٢	٥	١٨	٢٠	١١٥٠
	٠٠	٥	١٢	٢٤	١١٥١
	٠٠	.	١٢	٢٣	١١٥٢
	٠٠	.	٠٦	٢٤	١١٥٣
	٠٠	.	٠٨	٢٣	١١٥٤
	٠٠	.	١٢	٢٣	١١٥٥
	٠٠	.	١٢	٢٢	١١٥٦
	٠٠	.	٠٠	٢٣	١١٥٧
	٠٠	.	٠٠	٢٤	١١٥٨
	٠٠	.	١٩	٢٣	١١٥٩
	٠٠	.	٠٣	٢٤	١١٦٠
	٠٠	.	٠٦	٢٢	١١٦١
	١١	٤	٢٢	٢١	١١٦٢
	١٦	٣	٠١	٢٣	١١٦٣
	٢١	٣	٠٠	٢٤	١١٦٤
	٠٠	.	١٣	٢٠	١١٦٥
	١٤	٤	١٧	٢٠	١١٦٦
	٢٠	٤	١٧	٢٢	١١٦٧
	٢٢	٣	٠٧	٢٣	١١٦٨
	١٢	٥	١٧	٢٢	١١٦٩
	٠٠	.	١٢	٢٤	١١٧٠
	٠٠	.	١٢	٢٢	١١٧١
وكان ارتفاع الفيضان فوق أعظم التحريق ١٤ ذراعا ونصف الذراع ٢٠ اصبع ونصف (فولني)	٠٠	.	١٩	٢١	١١٧٢
	٠٠	.	١٧	٢٢	١١٧٣
	١٩	٥	٠١	٢٤	١١٧٤
	٢	٤	٥	٢٢	١١٧٥
	١٨	٣	١٣	٢١	١١٧٦
	١٩	٤	٠٤	٢٤	١١٧٧
	١٢	٤	٠٦	٢٣	١١٧٨
	٢١	٥	١٨	١٩	١١٧٩
	٢٣	٦	١٧	١٨	١١٨٠

ملاحظات	غاية الزيادة		غاية التحريق		الارتفاع
	اصبع	ذراع	اصبع	ذراع	
وفي في أيوب ذكره الجبرتي	٢٣	٠٨	٤	٠٨	١١٨١
	٢٤	٠١	٣	١٩	١١٨٢
	٢٢	٠٣	٥	٠٦	١١٨٣
	٢٣	١٦	٥	٠٣	١١٨٤
	٢٣	١٨	٧	٠٢	١١٨٥
	١٩	١٦	٠	٠٠	١١٨٦
	٢١	٠٦	٠	٠٠	١١٨٧
	٢٢	٠٦	٠	٠٠	١١٨٨
	٢٣	١٢	٠	٠٠	١١٨٩
	٢٠	٠٦	٠	٠٠	١١٩٠
وفي سنة احدى وتسعين ومائة وألف في صبح يوم الجمعة رابع شهر رجب الفرد الموافق لرابع مسرى القبطى نودى بوفاء النيل ونزل الباشا في صبح يوم السبت وكسر السد على العادة وجرى الماء في الخليج وعاد الباشا الى القلعة ذكره الجبرتي	٢٢	١٢	٠	٠٠	١١٩١
وفي سنة اثنتين وتسعين ومائة وألف يوم الجمعة الحادى والعشرين من شهر رجب الموافق لعاشر مسرى القبطى كان وفاء النيل المبارك وزاد في هذه السنة زيادة مفردة حتى انقطعت الطرقات من كل ناحية واستمر الى آخرت اه من الجبرتي	٢٣	٠٦	٠	٠٠	١١٩٢
وفي سنة ثلاث وتسعين ومائة وألف في يوم الجمعة الثانى والعشرين من شهر رجب الموافق لثانى مسرى القبطى وفي النيل المبارك ثم زاد في ايلته زيادة كثيرة وعلا على السد وجرى الماء منه في الخليج بنفسه وأصبح الناس فوجدا والخليج جارا وفيه المراكب فلم تحصل الجمعية ولم ينزل الباشا على العادة اه من الجبرتي	٢٤	٠٠	٠	٠٠	١١٩٣
وفي سنة أربع وتسعين ومائة وألف في يوم الجمعة عاشر شعبان الموافق لسابع مسرى القبطى وفي النيل المبارك وكسر السد في صبح يوم السبت بحضور ابراهيم بك قائم مقام والامراء جبرتي	٢٣	١٢	٠	٠٠	١١٩٤
وفي سنة خمس وتسعين ومائة وألف في يوم الاحد المبارك ليلة النصف من شعبان الموافق لاول مسرى القبطى كان وفاء النيل المبارك ونزل الباشا وكسر السد بحضوره على العادة في صبح يوم الاثنين جبرتي	٢٢	٠٦	٠	٠٠	١١٩٥
سنة ست وتسعين ومائة وألف ليس فيها كتابة على النيل	١٨	٠٦	٠	٠٠	١١٩٦

سنة هـ ١٢٠٠	غاية التحريق		غاية الزيادة		ملحوظات
	اصبع	ذراع	اصبع	ذراع	
١١٩٧	٠٠	٠	٠٢	١٨	وفي سنة سبع وتسعين ومائة وألف قصر مد النيل وهبط مسرى بعاقيل الصليب فشرق الاراضي القبلية والبحرية وعزت الغلال بسبب ذلك وبسبب انقطاع الوارد من الجهة القبلية وغلال القمح حتى وصل ثمن الارdeb عشرة ريات واشتد جوع النقرأ ناله الجبرتي
١١٩٨	١٢	٤	١٣	١٨	وفي سنة ثمان وتسعين ومائة وألف في يوم الاثنين سادس شهر شوال الموافق لتاسع عشر مسرى القبطى كان وفاة النيل المبارك ونزل الباشا يوم الثلاثاء في عربة وكسر السد على العادة وانقضت هذه السنة كالتى قبلها في الشدة والغلاء وقد ور النيل وغـير ذلك نقله الجبرتي والتحريرى المذكور مأخوذ من قوائم المناداة
١١٩٩	٠٠	٠	٠٠	٢٠	وفي سنة تسع وتسعين ومائة وألف في يوم الاحد ثامن شهر شوال الموافق لتاسع مسرى القبطى كان وفاة النيل المبارك وكانت زيادته كلها في هذه السنة تسعة أيام فقط ولم يزد قبل ذلك شيأ واستمرت مدة شهر أيب وماؤه أخضر فلما كان أول شهر مسرى زاد في ليلة واحدة أكثر من ثلاثة أذرع واستمرت دفعات الزيادة حتى وفي أذرع الوقاء في اليوم التاسع وفيه وقع جسر أبى المنجى بالقليوبية ذكره الجبرتي
١٢٠٠	٠٠	٠	٠٢	٢٢	وفي سنة مائتين وألف في يوم الخميس من شهر شوال الموافق لسادس مسرى القبطى نودى بوفاء النيل فأرسل حسن باشا في صبح يوم الجمعة الكتخدا والوالى فكسر السد على حين غفلة وجرى الماء في الخليج ولم يعمل له موسم ولا مهرجان مثل الامادة بسبب عدم انتظام الاحوال والخوف من هجوم الامراء المصرية ذكره الجبرتي
١٢٠١	٠٠	٠	١٧	٢٢	وفي سنة احدى ومائتين وألف في يوم الجمعة الثالث من شهر ذى القعدة الموافق لثالث عشر مسرى القبطى وفي النيل أذرع ونودى بذلك وعـل المهرجان وركب حسن باشا في صبحها وكسر السد بحضرة وجرى الماء في الخليج ولم يحضر عابدى باشا قاله الجبرتي
١٢٠٢	٠٠	٠	١٢	١٢	وفي سنة اثنتين ومائتين وألف في يوم الاحد رابع عشر شهر ذى القعدة الموافق لثالث عشر مسرى القبطى وفي النيل أذرع وركب الباشا في صبحه وكسر سد الخليج على العادة قاله الجبرتي
١٢٠٣	٠٠	٠	٠٢	٢٢	وفي سنة ثلاث ومائتين وألف في منتصف شهر القعدة الموافق لعاشر مسرى القبطى وفي النيل المبارك أذرع ونزل الباشا الى فم الخليج وكسر السد

سنة هـ م	غاية التحريق اصبع اذراع	غاية الزيادة اصبع اذراع	ملحوظات
			بحضرتة على العادة وبلغ النيل غايته في الزيادة واستمر على الاراضى من غير نقص الى آخر بابه قاله الجبرتي
١٢٠٤	٠٠	١٨	٢١
			وفي سنة أربع ومائتين وألف في ليلة السبت ثالث شهر الحجة الموافق لعاشرة مسرى القبطى وفي النيل أذرع وكسر السد بحضرة الباشا والامراء على العادة وجرى الماء في الخليج قاله الجبرتي
١٢٠٥	٠٠	١٨	٢١
			وفي سنة خمس ومائتين وألف في الحادى والعشرين من شهر الحجة الموافقة لسابع عشر مسرى القبطى وفي النيل أذرع ونزل الباشا الى كسر السد وحضر القاضى والامراء وكسر السد بحضرتهم - ثم وعادوا المهرجانات المعتاد وجرى الماء في الخليج ثم وقفت الزيادة ولم يزد بعد الوفاء الاشياء قليلا ثم نقص واستمر يزيد قليلا وينقص الى الصليب فضجت الناس وشحت الغلال وزاد سعرها واتكبووا على الشراء ولاحت لوائح الغلاء ذكره الجبرتي
١٢٠٦	٠٠	١٤	١٩
			وفي سنة ست ومائتين وألف في شهر المحرم هبط النيل ونزل مرة واحدة وذلك في أيام الصليب ووقف جريان الخليج والترع وشترقت الاراضى ولم يرو منها الا القليل وارتفعت الغلال من السواحل والرقع وضجت الناس وأيقنوا بالقطع وأيسوا من رحمة الله وارتفع سعر الغلة من رباين الى ستة وضجت الفقراء وشكوا الى الحكام فصاروا لا يركب الى الرقع والسواحل ويضرب تجار الغلة ويدق المسمار في آذانهم ثم صار ابراهيم بيك يركب الى بولاق ويتفق بالسواحل ويسعر الغلة كل اردب بأربعة من الريالات ومنعهم من الزيادة فلم ينفع وكذلك مراد بيك كرر الركوب والتحريق على عدم الزيادة فيظهرون الامتثال وقت مرورهم واذا التفتوا عنهم باعوا بمرادهم وذلك مع كثرة ورود الغلال ودخول المراكب نقله الجبرتي
١٢٠٧	٠٠	٠٠	٢٠
			وفي سنة سبع ومائتين وألف في شهر المحرم هبط النيل قبل الصليب بعشرة أيام وكان ناقصا عن ميعاد الري نحو ذراعين فارتفعت الاحوال وانقطعت الآمال وكانت الناس منتظرة للفرج بزيادة النيل فلما نقص انقطع أملهم نقله الجبرتي
١٢٠٨	٠٠	١٢	١٩
			وفي سنة ثمان ومائتين وألف في سادس عشر المحرم الموافق لثامن عشر مسرى القبطى وفي النيل أذرع وآل برج السنبلة وانحلت الاسعار وبورك في رمى الغلال حتى ان النهدان الواحد ذكر كابة درخسة أفدنة وبلغ النيل الى الزيادة المتوسطة وثبت الى أول بابه وشمل الماء غالب الارض بسبب التفات الناس لسد المجارى وحفر الترع واصلاح الجسور ذكره الجبرتي

سنة سنة	غاية التحريق		غاية الزيادة		ملحوظات
	اصبع	ذراع	اصبع	ذراع	
١٢٠٩	٠٠	٠	٠٩	١٩	وفي سنة تسع ومائتين وألف في سابع عشر المحرم الموافق لعشرين من شهر مسرى القبطى وفي النيل أذرع ركسرا لمدى صجها بحضرة الباشا والامراء وجرى الماء في الخليج نقله الجبرى
١٢١٠	٠٠	٠	٢١	٢٠	سنة عشر ومائتين وألف ليس فيها كتابة على النيل
١٢١١	٢٥	٦	١٢	٢٠	سنة احدى عشرة ومائتين وألف ليس فيها كتابة على النيل
١٢١٢	٠٠	٠	١٦	٢٠	سنة اثنتى عشرة ومائتين وألف ليس فيها كتابة على النيل
١٢١٣	٠٠	٠	٢٣	٢٢	وفي سنة ثلاث عشرة ومائتين وألف في يوم الجمعة ثالث ربيع الاول الموافق لثالث عشر مسرى القبطى كان وفاء النيل المبارك فأمر سر عسكر بالاستعداد وتزيين العقبة كالعادة وكذلك أمر بتزيين عدة مراكب وغلايين ونادوا على الناس بالخروج الى النزهة في النيل والمقياس والروضة على عادتهم وأرسل سر عسكر أورا فالكخذ الباشا والقاضى وأرباب الديوان وأصحاب المشورة وأصحاب المناصب وغيرهم بالحضور في صجها وركب صحبتهم عو كبه وزينته وعساكره وطبولة وزموره الى قصر قنطرة السد وكسروا الجسر بحضرتهم وعملوا المهر بان وضربوا المدافع حتى جرى الماء في الخليج وركب وهم صحبته ورجع الى داره وأما أهل البلد فلم يخرج منهم أحد تلك الليلة للنزهة في المراكب على العادة سوى النصارى الشوام والقبط والاروام والافرنج البلديين ونسائهم وقليل من الناس البطالين قاله الجبرى
١٢١٤	٠٠	٠	٠٦	٢١	وفي سنة أربع عشرة ومائتين وألف في يوم الخميس الرابع والعشرين الموافق لتاسع مسرى القبطى كان وفاء النيل المبارك وفودى بوفائه على المادة وخرجت النصارى البلديون من القبط والشوام والاروام وتأهبوا للخلاعة والقصف والتفرج واللهو وذهبوا تلك الليلة الى أبي قير وصر القديعة والروضة واكثروا المراكب ونزلوا فيها وصحبتهم آلات والمغانى وخرجوا تلك الليلة عن ظهورهم ورفضوا الحشمة وسلكوا مسلك الامراء سابقا من النزول في المراكب الكثرة المنادى وصحبتهم نسائهم وشراهم وتجاهروا بكل قبج من الضحك والخرية ومحاكاة المسلمين وبعضهم تزيينهم أمراء صر ولبس سلاحا وتشبه بهم وحاكى ألفاظهم على سبيل الاستزاد السخرية وأجرى الفرنساوية المراكب المزينة في البحر وعليها الرايات وفيها أنواع الطبول والمزامير ووقع في تلك الليلة بالبحر وسواحل من الفواحش والتجاهر بالمعاصى

سنة هــ	غاية الحريق		غاية الزيادة		ملحوظات
	اصبع	ذراع	اصبع	ذراع	
					والنسوق الايوصف وسالك بعض غوغا العامة وأسافل العالم ووجوههم مسالك الخلاعة بدون أن ينكر عليهم أحد من الحكام أو غيرهم بل كل انسان يشغل ما تشتهيه نفسه وما يخطر بباله وان لم يكن من أمثاله وأكثر الفرنسيين في تلك الليلة وصباحها من رعى المدافع والسوار يخ من المراكب والسواحل وباتوا يضربون أنواع الطبول والمزمار يروفي الصباح ركب دوجا قائم مقام وصحبه أكابر الفرنسيين وأكابر أهل مصر وحضروا الى قصر السد وجاسوا بدوا صطفت العساكر ببر الروضة وبمصر القديمة بالسلمة وطبولهم وبعضهم في المراكب لضرب المدافع المتوالية الى أن انكسر السد وجرى الماء في الخليج وانصرفوا ذكره الجبرتي
١٢١٥	٠٠	٠	١٨	٢٣	وفي سنة خمس عشرة ومائتين وألف في شهر جمادى الاولى زاد النيل زيادة مفرطة لم يعمد مثلها حتى انقطعت الطرقات وغرقت البلدان وطمنا الماء من بركة النيل وسال الى درب الشمس وكذلك حارة الناصرية وسقطت عدة دور من الدور الماطلة على الخليج وصارت الاراضي كلها جسة ماء وغرق غالب البلاد الكائنة بالسواحل ومكث زائد الى آخرت نقله الجبرتي
١٢١٦	٠٠	٠	٠٠	٠٠	وفي سنة ست عشرة ومائتين وألف في يوم السبت السابع والعشرين من شهر صفر الموافق لثالث مسرى القبطي وفي النيل المبارك وحضر المرحوم محمد باشا المعروف بابي مرق وكسر السد يوم الاحد وفرق العوائد والخلع ونثر الذهب والفضة وفي شهر جمادى الاولى من هذه السنة زاد النيل زيادة مفرطة عن المعتاد وعن العام الماضي وغطى الذراع الذي زاده الفرنسيين على عود القياس فان الفرنسيين لما نحدروا مع المقياس رفعوا الخشبة المركبة على العمود وزادوا فوق العود قطعة رخام مربعة وجعلوا ارتفاعها مقدار ذراع مقسوم قرار يربط أربعة وعشرين قيراطا وركبوا عليها الخشبة فترها الماء ودخل بيوت الخيرة ومصر القديمة وغرقت الروضة ولم يقع في هذا النيل حظوظ ولا نزاهة للناس كعادتهم في البرك والخلجان والمراكب وذلك لاشتغال الناس بمسألة من الخوف من أذية العسكر وتحريض الفرنسيين محلات التزهة وتقطيع الاشجار التي كانت تجلس تحتها أولاد البلد وغرقت كذلك ثم بقي مستقرا على الاراضي ولم ينزل حتى دخل شهر ربيع ووفات أو ان الزراعة وعدم تصرف المتمرين وهاج الفلاحون من الارياق قاله الجبرتي

سنة هجرية	غاية التحريق		غاية الزيادة		ملحوظات
	اصبع	أذراع	اصبع	أذراع	
١٢١٧	٢	٤	وفي سنة سبع عشرة ومائتين وألف في يوم الاربعاء ثاني عشر ربيع الثاني الموافق لسادس مسرى القبطى كان وفاء النيل المبارك وكسر السد في صبح يوم الخميس بحضرة الباشا وعمل المهرجان المعتاد وجرى الماء في الخليج ولم يطف مثل العادة ومنعوا دخول السفن والمراكب للنزهة وذلك بسبب أذية العساكر العثمانية جبرتي
١٢١٨	وفي سنة ثمانى عشرة ومائتين وألف في يوم الجمعة ثاني جمادى الاولى الموافق لخامس عشر مسرى القبطى وفي النيل سبعة عشر ذراعا وكسر سد الخليج في صبحها بحضرة ابراهيم بك قائم مقام والقاضى وجرى الماء في الخليج على العادة وفيه وردت الاخبار بأن علي باشا كسر السد الذي بناه في قبة أبي قير الحاجز بين البحرين وفي منتصف جمادى الاولى في أيام انسى نقص النيل نحو ذراع فانزعج الناس وازدحوا على شراء الغلال وزاد سعرها ثم استمر يزيد قيراطا وينقص قيراطين الى آخر أيام الصليب وفي شهر جمادى الآخرة نقص ماء النيل وجرى ان الخليج وازدحم السقاؤون على نقل الماء الى الصهاريج وقد تغير ماؤه بما يصب فيه من الاوساخ ولم ينزل بالاراضى بين بولاق والقاهرة قطرة ماء وزاد ضياع الناس وارتفعت الغلال من السواحل والعرصات بالكلية جبرتي
١٢١٩	وفي سنة تسع عشرة ومائتين وألف في يوم الجمعة الحادى عشر من شهر جمادى الاولى الموافق لثاني عشر مسرى القبطى وفي النيل المبارك سبعة عشر ذراعا وكسر سد الخليج في صبح يوم السبت بحضرة الباشا والقاضى ومحمد علي وباقي كبار العساكر وكان جعاهم ولا وضرب الجميع بنادقهم وجرى الماء في الخليج وركبوا القوارب والمراكب ودخلوا فيه وهم يضرعون بالبنادق وكان الموسم خاصا بهم دون اولاد البلد ومات في ذلك اليوم عدة أشخاص من رجال ونساء أصيبوا من بنادقهم ومما وقع أنه أصيب شخص من اولاد البلد برصاصة فمات من وقته وأهل يدسرخون عليه وأرادوا أخذه ليواروه فنههم الوالى وطلب منهم ثلاثة آلاف درهم فصالحوه على ألف وخمسمائة حتى أذن لهم في أخذه ذكره الجبرتي
١٢٢٠	وفي سنة عشرين ومائتين وألف في يوم الجمعة العشرين من جمادى الاولى الموافق لحادى عشر مسرى القبطى وفي النيل أذرعته ونودي بذلك وأشيع في ذلك اليوم بوصول فرقة من الامراء المصريين من خلف الجبل وباتت الناس

سنة هجرية	غاية التحريق اصبع ذراع	غاية الزيادة اصبع ذراع	ملحوظات
			في استعداده للفرجة على موسم الخليج على العمادة فامر الباشا باخراج الخيام والنظام الى ناحية الجسر وعمل الحرائق ثم أمر بكسر السد لئلا فاطمطع النهار الا والماء يجري في الخليج ولم يذهب الباشا ولا القاضى ولا أحد من الناس ولم يشعر أحد بذلك وكان قد بلغ الباشا وورود الامر اذ تأخر بسبب ذلك نقله الجبرتي
١٢٢١	وفي سنة احدى وعشرين ومائتين وألف في يوم الاربعاء الثامن والعشرين من جمادى الاولى الموافق لثمان مسرى القبطى وفي النيل أذرعته وركب الباشا في صبح يوم الخميس الى قنطرة السد وحضر القاضى والسيد عمر النقيب وكسر الجسر بحضورهم - ثم وجرى الماء في الخليج جريا واضعيفا بسبب عدم تنظيئه من التربة المتراكمة فيه ويقال انهم فتحوه قبل الوفاء لاشتغال الباشا وخوفه من حادثة تحدث في مثل هذا اليوم لهذا الجمع خصوصا وقد وصل الى الجزيرة الكثير من أجناد الالق روى ذلك الجبرتي
١٢٢٢	وفي سنة اثنتين وعشرين ومائتين وألف في يوم الجمعة احدى عشر جمادى الثاني الموافق لسادس مسرى القبطى وفي النيل المبارك أذرعته وذلك بعد ان حصّل للناس شجر وقلوب بسبب تأخر الوفاء ووقعت حصدات في الزيادة قبل الوفاء عدة أيام حتى رفعوا الغلال من العرصات وزادت أثمانه فلما حصل الوفاء اطمأن الناس وتراجعت اليهم أنفسهم وأظهروا الغلال في العرصات والرقع وركب كتحديا - في صبح يوم السبت وكذا القاضى وطوسون ابن الباشا والسيد عمر النقيب وكسر السد بحضورهم - ثم وجرى الماء في الخليج نقله الجبرتي
١٢٢٣	وفي سنة ثلاث وعشرين ومائتين وألف في شهر جمادى الآخرة أراد الباشا السفر الى جهة دمياط ورشيد والاسكندرية وطبق يستعجل الوفاء قبل سفره وطلب ابن لرداد المقياسى وسأله عن الوفاء وقال اقطعوا جسر الخليج في غد أو بعد غد فقال تأمر بقطعه قبل الوفاء فقال الوفاء ليس بأيدينا فلما كان يوم السبت السابع والعشرين منه وخامس عشر مسرى القبطى نقص النيل نحو خمسة أصابع وانكشف الجسر الرافد الذي عند قدم الخليج تحت الحجر القائم فضج الناس ورفوا والغلال من الرقع والعرصات والواحد وانزعجت الخلائق بسبب قلة النيل في العام الماضى وقلة ما حصل من الزرع واجتمع في ذلك اليوم المشايخ عند الباشا فقال لهم استمعوا وأمر الفقراء والاطفال بالخروج

ملاحظات	غاية الزيادة		غاية التحريق		السنين
	ذراع	اصبع	ذراع	اصبع	
<p>الى الصحراء وانه قوا على الخروج الى جامع عمرو بن العاص <u>مكونه</u> محل الحماة والسلف اصالح فاجتمعوا وذهبوا الى الجامع المذكور فلما تكامل الجميع سعد الشيخ جاد على المنبر وخطب بهم - دأن صلى صلاة الاستسقاء ودعا الله وأتمن الناس على دعائه وحول ردائه ورجع الناس بعد صلاة الظهر وبات السيد عمر هناك وفي تلك الليلة له ترجع الماء الى محل الزيادة الاولى واستمر الحجر الرافق بالماء وفي يوم الاثنين خرجوا أيضا وأشار بعض الناس باحضار النصارى فحضروا وحضر الماء لم يأتى ومن بصرته من الكعبة الاقباط وجلسوا في ناحية من المسجد يشربون الدخان وانقض الجمع أيضا وفي تلك الليلة التي هي ليلة الثلاثاء زاد الماء ونوهوا بلونه وصارت النصارى تقول ان الزيادة لم تحدث بل الانحروا جننا فلما كانت ليلة الاربعاء طاف المنادون بالرايات ونادوا بالوفاء وعمل المهرجان والوقدة تلك الليلة على العادة وفي صبيحتها حضر الباشا والقاضي واجتمع الناس وكسر السد وجرى الماء في الخليج جريانا ضعيفا لم يدم تنظيفه من التربة المتراكمة فيه من مدة سنين وكان ذلك في يوم الاربعاء غرة شهر رجب وتاسع عشر من شهر القبطي روى ذلك الجبرتي</p>					
<p>وفي سنة أربع وعشرين ومائتين وألف في يوم الخميس الثامن والعشرين من جمادى الآخرة الموافق لخامس من شهر القبطي وفي النيل المبارك أذرعته ونودي بالوفاء تلك الليلة وخرج الناس لاجل الفرجة والضياقات في الدور المغلة على الخليج فلما كان آخر النهار برزت الاوامر بتأخير الموسم ليلة السبت بالروضة فبرد طعم أهل الولايم والضياقات وتضاعفت كثرتهم ومصاريتهم وحصات الجمعية ليلة السبت بالروضة عنده قنطرة السد وعمل المهرجان وحضر الباشا وكبر دواته والقاضي وكسر السد بحضرتهم وجرى الماء في الخليج وانقض الجمع ولم يحصل في هذه السنة شراقي لعموم الرافق النيل زاد زيادة منفرطة على العادة وعلا على الاعالي وتنافى زيادته المفرطة كثير من الذره وقصب السد كبر بالوجه القبلي والارز والسهم والقطن وبساتين كثيرة بالبحر الشرقى بسبب انسداد ترعة اشعر عونية بتلك الناحية ذكره الجبرتي</p>	٨	٠٠	٤	١٢	١٢٢٤
<p>وفي سنة خمس وعشرين ومائتين وألف في آخر ربيع الاول أعني منتصف بنس القبطي زاد النيل زيادة ظاهرة أكثر من ذراع ونصف واستمر أياما ثم رجع الى حاله الاول وهما دمار جله بمحاذات لوقت وفي يوم السبت ماشر شهر</p>	٠٠	٠٠	٠	٠٠	١٢٢٥

سنة هـ.ب. سنة	غاية التحريق اصبع اذراع	غاية الزيادة اصبع اذراع	ملحوظات
			<p>رجب الموافق لسادس مسرى القبطى وفى النيل المبارك أذرعته وحصلت الجمعية وحضر كتحدايلك والقاضى وباقي الاعيان وكسر السد فى صبحها يوم الاحد وجرى الماء فى الخليج وفى ثامن يوم من شعبان نقص النيل واستمر ينقص فى كل يوم وفى الخامس والعشرين منه زاد النيل ورجع ما كان نقصه وزاد على ذلك نحو قيراطين وثبت الى آخر ثوبت واطمأن الناس قاله الجبرتي</p>
١٢٢٦	<p>وفى سنة ست وعشرين ومائتين وألف فى الثانى والعشرين من شهر رجب الموافق لسابع مسرى القبطى وفى النيل المبارك أذرعته وكسر السد فى صبحها يوم الثلاثاء بحضرة كتحدايلك والباشا غائب بالسويس وفى هذه السنة هبط النيل قبل الصليب بأيام قليلة بعد أن بانغ فى الزيادة مبلغا عظيما حتى غرق الزرع الباقى ولما انحسر عن الارض زرعوا البرسيم والوقت صائف والحرارة مستحقة فى الارض فتولدت فيه الدودة وأكلت الذى زرع فبذروه ثانيا وأكلته أيضا وخش أمر الدودة جدا فى الزرع الباقى روى ذلك الجبرتي</p>
١٢٢٧	<p>وفى سنة سبع وعشرين ومائتين وألف من حوادث هذه السنة التى لم يتفق فى هذه الاعصار مثلها ان فى آخر ربيع الثانى احترق النيل وجف ببحر بولاق وكثرت فيه الرمال وعلت فوق بعضها حتى صارت مثل التلول وانحسر الماء حتى مشى الناس الى قرب انبابة وكذلك ببحر مصر القديمة بقى مخاضا وفقدت أهل القاهرة الماء الحلو واشتد بالناس العطش ونادى الاغا والوالى على أن يكون حمل القرية الماء لئلا يمانع البعيدا ثنى عشر نصف افضة واستهل شهر بشنس القبطى فزاد النيل فى أوله فى ليلة واحدة نحو ذراع ثم صار يزيد فى كل يوم وليلا مثل دفعات أو آخر أبيب ومسرى وجرى ببحر بولاق ومصر القديمة وغطى الرمال وسارت فيه المراكب الكبار وغرق المقاتلى مثل البطيخ والخيار وغير ذلك مما كان مزرر وعابا بالسواحل واستمرت الزيادة نحو عشرين يوما حتى تغيروا بيض وداخل الناس من ذلك وهم عظيم حتى اعتقدوا أنه يوفى أذرع الوفاء قبل نزول النقطة ولم يعهد مثل ذلك ولما تراءت هذه الزيادة خرج الوالى الى قنطرة السد وجمع الفلاحين للعمل فى سد فم الخليج ونادى على تنظيف الخليج وكسح أو ساخه وقطع أرضه ثم وقفت الزيادة بل نقص قليلا وزاد فى أو ان الزيادة على العادة ووفى أذرعته فى أيامه المعتادة وفى يوم الاربعاء الرابع من شهر شعبان الموافق لسابع مسرى القبطى وفى أذرعته ونزل الباشا فى صبح يوم الخميس فى جثم غفير وعدة وافرة من العسكر وكسر السد بحضرة</p>

ملاحظات	غاية الزيادة		غاية التصريخ		العدد
	اصبع	ذراع	اصبع	ذراع	
وحضرة القاضى وجرى الماء فى الخليج ومنعت المراكب من دخولها الخليج رواه الجبرتي					
وفى سنة ثمان وعشرين ومائتين وألف فى يوم الثلاثاء العشرين من شعبان الموافق لثالث مسرى القبطى وفى النيل أذرعته ونودى فى الاسواق على العادة وكان اجتماع غوغاء الناس للخروج الى الروضة وناحية السد والولائم فى البيوت المطللة على الخليج وما يحصل من اجتماع الاخلاط امام جرى الماء فى الخليج كما هو المعتاد فى كل سنة وانه اذا نودى بالوفاء حصل ذلك الاجتماع فى تلك الليلة وكسر السد فى صبحها عادلة لا تختلف فيما نعلم فلما كان آخر النهار ورد الخبر بان الباشا أمر بتأخير فتح الخليج الى يوم الخميس فكان كذلك وخرج الباشا فى صبح يوم الخميس وكسر السد وجرى الماء فى الخليج وتكلف أرباب الدور المطللة على الخليج كافة ثمانية اضية فانهم	٢٢	٠٠	٦	١٢	١٢٢٨
وفى سنة تسع وعشرين ومائتين وألف فى يوم الخميس الرابع والعشرين من شعبان الموافق لسادس مسرى القبطى وفى النيل المبارك أذرعته فداروا بالرايات ونودى بالوفاء وكسروا السد فى صبح يوم الجمعة بحضرة كتحداييل والتقاضى والجم الغفير من العساكر	٠٠	٠٠	٣	١٢	١٢٢٩
وفى سنة ثلاثين ومائتين وألف فى يوم السبت التاسع والعشرين من شعبان الموافق لآخر يوم من شهر أبيب القبطى وفى النيل المبارك وكان ذلك اليوم المتصل باليلة الرؤية لهلال رمضان فصادف حصول المودين فى آن واحد فلم يعمل فيه موسم ولا مهرجان على العادة ولم يركب المحتسب ولا أرباب الحرف بمراكبهم وطبولهم هموزهم وورعهم وكذلك قطع الخليج وما كان يعمل فى ليلة من المهرجان فى النيل وسوا ذلك وعند السد وكذلك فى صبحه فى البيوت المطللة على الخليج فبطل ذلك جميعه ولم يشعربا أحد وصام الناس باجتهادهم وكان وفاء النيل فى هذه السنة من النواذر فانه لم تحصل فيه الزيادة فى الايام التى مضت من شهر أبيب الاشياء يسيرا حتى حصل للناس وهم زائدو غلا سعر الغلة ورفعوها من السواحل والعرصات فأفاض المولى النيل واندفعت فيه الزيادة العظيمة وفى ليلة من وفى أذرعته قبل مظنته فان الوفاء لا يقع فى الغالب الا فى شهر مسرى القبطى ولم يحصل فى أواخر شهر أبيب الا فى النادر قال الجبرتي وأنا لم أدركه فى السنين التى عمرتها وفى أبيب الامرة واحدة وكذلك فى سنة ثلاث وعشرين ومائة وألف فتمكون المدة بين تلك وهذه المدة سبعة وأربعين سنة	٠٠	٠٠	٠	٠٠	١٢٣٠

سنة ١٢٣١	غاية التحريق		غاية الزيادة		ملحوظات
	اصبع	ذراع	اصبع	ذراع	
١٢٣١	٠٠	٠	٠٠	٠٠	وفي سنة احدى وثلاثين ومائتين وألف في يوم الجمعة - الخامس عشر - شعبان الموافق لربيع مسرى القبط وفي النيل المبارك أذرعته وفتح سد الخليج يوم السبت على العادة
١٢٣٢	٠٠	٠	٠٠	٠٠	وفي سنة اثنتين وثلاثين ومائتين وألف في شهر شعبان زاد النيل قبل المنادة عليه بالزيادة وذلك في مئة نصف مئة القبطى وغرق المقاتلي من البطيخ والخيار وغير ذلك وفي يوم الاثنين الثامن والعشرين من شهر رمضان الموافق لـ اديس مسرى القبطى وفي النيل أذرعته وكسر السد سبع يوم الثلاثاء بحضرة كنفدا بك وانقضى وغيره ما جرى الماء في الخليج ولم يتبع مهرجان مثل العادة
١٢٣٣	٠٠	٠	٠٠	٠٠	وفي سنة ثلاث وثلاثين ومائتين وألف في يوم الاحد - عشرة شوال الموافق للثاني والعشرين من شهر أبيب القبطى وفي النيل أذرعته وأخرى وافتح سد الخليج عن ثلاثة أيام العيد - ونودي بالوفاء يوم الاربعاء وحصل الاجتماع في يوم الخميس فحضر الفتح كنفدا بك والقاضى ومن له عادة بالحضور وكان جمع وازدحام عظيم من اخلاط العالم في جهة السد والروضة تلك الليلة واشتعلت النار في الحديقة واحترق فيها جمل اشخاص ثم زاد النيل في هذه السنة زيادة مفترطة لم يسمع بمثلهما حتى اغرق الزروع الصيفية مثل الذرة والنيلة والسمسم والقصب والارزوا كثير البساتين بحيث صار البحر وسواحه والملاقى بحمة ماء وانهم لم يسببه قرى كثيرة وغرق كثير من الناس والحيوان وكان الماء ينبع بين الناس من وسط الدور واخلاط بحرا لينة ببحر مصر القديمة حتى كانت المراكب تمشى فوق جزيرة الروضة وكثر حزن الناس وصراخهم - ثم على ما غرق لهم من المزارع - خصوصاً زرع الذرة الذى هو أعظم قوت لهم
١٢٣٤	٠٠	٠	٠٠	٠٠	وفي سنة أربع وثلاثين ومائتين وألف في يوم الجمعة رابع عشر شوال الموافق لآخر يوم من شهر أبيب القبطى نودي بالوفاء على النيل وكان الباشا مسافرا الى جهة الاسكندرية وفي هذه السنة زاد النيل زيادة مفترطة أكثر من العام الماضى فحصل الغرق في عامين متتابعين وهذان النواذر واستمرت الزيادة الى منتصف هاتور - حتى فات أوان الزرع وربما نقص قليلا ثم رجع في ثاني يوم أكثر مما نقص - فمن حوادث هذه السنة زيادة النيل الزيادة المفترطة خصوصا بعد الصليب وكان قد حصل الاعتناء الزائد بأمر الجسور بسبب ما حصل في العامين السابقين من التلف فلما حصلت هذه الزيادة بعد الصليب وطقا الماء على أعلى الجسور وغرقت من أروع الذرة والقصب والارز والقطن وأشجار

الارتفاع ب ذراع	غاية التحريق		غاية الزيادة		ملحوظات
	اصبع	ذراع	اصبع	ذراع	
					البساتين وغالب أشجار الليمون والبرتقال من الارض الممنوعة تبعاً وطال مكث الماء على الارض حتى فات أوان الزراعة ولم يسمع في خوالي السنين تتابع الغرق بل كان الغرق نادراً الحصول وعلاماء الخليج حتى سدغاب فرجات القناطر ونبع الماء من الاراضي المختلفة القريبة من الخليج مثل غيط العدة وجامع الأمير حسين ونحو ذلك
١٢٣٥	٠٠	٠	٠٠	٠٠	وفي سنة خمس وثلاثين ومائتين وألف في يوم الثلاثاء التاسع والعشرين من شوال الموافق لثالث مسرى القبطى وفي النيل أذرع وكسر السد في صبح يوم الاربعاء وجرى الماء في الخليج وذلك بحضرة كتحدايلك والقاضى
١٢٣٦	٠٠	٠	٠٠	٠٠	وفي سنة ست وثلاثين ومائتين وألف سافر الباشا الى الاسكندرية لداعى حركة الاروام وعصيانهم وقطعهم الطريق ووقوفهم بمراكب كثيرة في البحر ثم حضر الباشا وفيها حكم على الشيخ ابراهيم باشا بنفيه الى غزة لامر حصل منه
١٢٣٧	٠٠	٠	٠٠	٠٠	حصل غرق شديد
١٢٣٨	٠٠	٠	٠٠	٠٠	
١١٣٩	٠٠	٠	٠٠	٠٠	حصل شراقى (أى عدم رى الارض) وبلغ ربع الويبة القمح بالمحروسة ١١٠
١٢٤٠	٠٠	٠	٠٠	٠٠	فضة أعنى برغوة (قطعة من الذهب صغيرة رقيقة كانت قيمتها في مدة محمد على قرشين وثلاثين فضة) وترتب على ذلك تعيين المهندسين
١٢٤١	٠٠	٠	٠٤	١٩	الوفاء كان في ١٤ مسرى
١٢٤٢	١٢	٥	١٨	٢٢	التحاريق من قوائم المنادى
١٢٤٣	١٢	٥	١٨	٢٢	التحاريق من قوائم المناداة
١٢٤٤	٠٠	٠	١٤	٢١	
١٢٤٥	٠٠	٠	٠٢	٢٤	عم النيل وبلغ اقصى درجته
١٢٤٦	٠٠	٠	٠٨	٢١	
١٢٤٧	٠٠	٠	١١	٢٢	كان النيل متوسطاً وحل بالقطر الرشح الاصدرو هو أول ظهوره وكانت حركته من ٥ دقائق الى ٣ أيام وأى بلديج بها كان يتزايد الى ٨ أيام وفي التاسع يبدى نقصاً مناظر الصعود وينتهى في ١٦ ويتوهم أن الموتى به قاربت جرأ من ١٢
١٢٤٨	١٢	٦	٢٣	٢١	التحاريق من قوائم المناداة والوفاء في ٢ من النسيء
١٢٤٩	٠٠	٠	٢٣	١٨	كان النيل قليلاً جداً وبلغ ١٩ ذراعاً وتأخر في الطلوع وأسرع في النزول وروى بالاقليم الوسطى الربع وباسيوط وجرجالخس وبقناواسنا الشبارى فقط

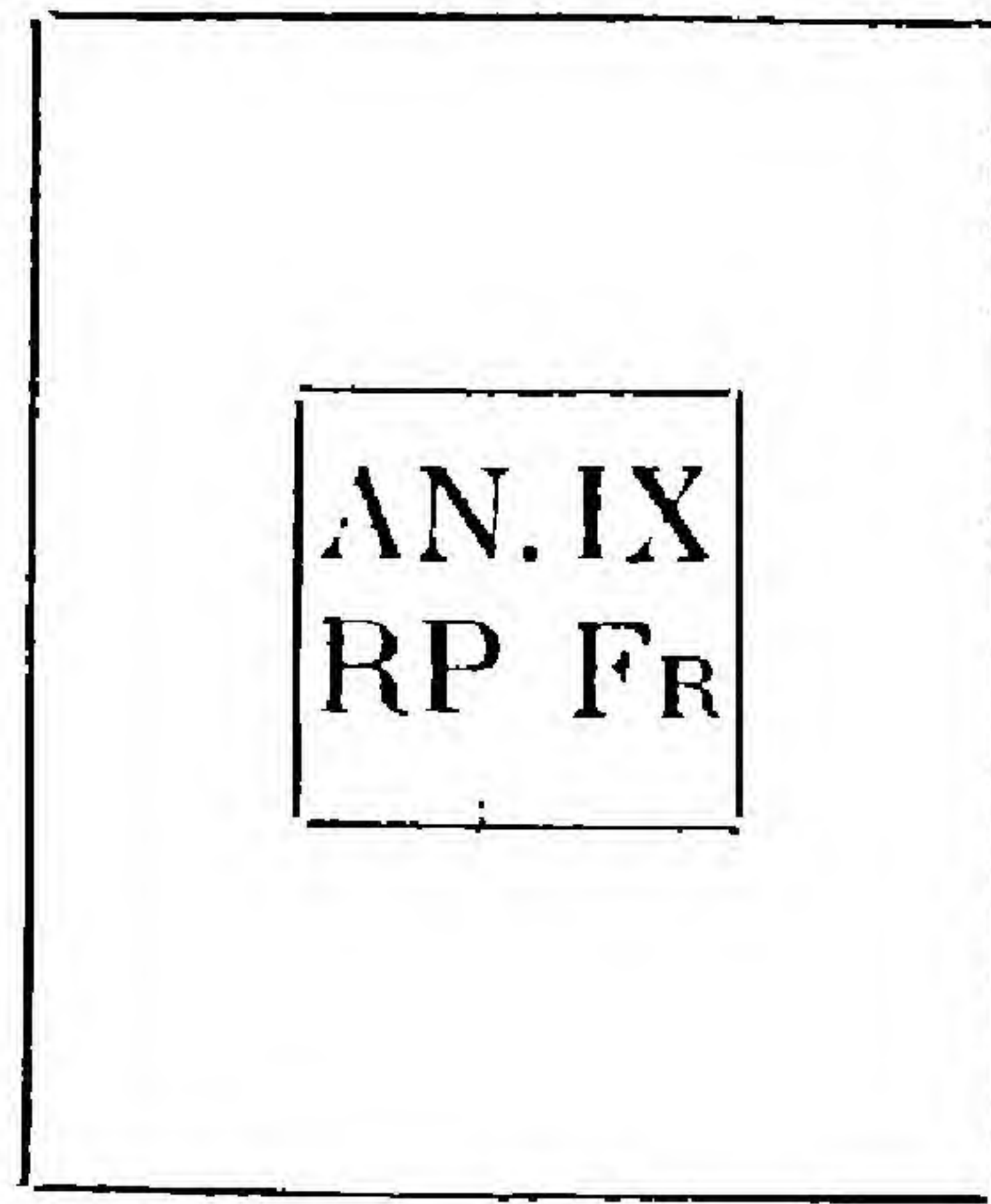
ملحوظات	غاية الزيادة		غاية التعريق		م.ب.ب.
	اصبع	اذراع	اصبع	اذراع	
كان النيل عاليا وفي الحجة ومحرم سنة ٥١ حل بالقطر الطاعون ولم يحل بمديرية اسنا ومكث ٣ سنوات وحصل غلاء وأكل الفول وبلغت الكيلة من القمح تسعة قروش	٢٣	١	٠	٠٠	١٢٥٠
حصل حادث وشوطة	١٩	١٥	٠	٠٠	١٢٥١
حصل شراق وحادث التحريق من قوائم المنادة	٢٠	١٧	٤	١٦	١٢٥٢
حصلت شوطة التحريق من قوائم المنادى	١٩	٠٤	٥	٠٨	١٢٥٣
	٢١	١٢	٠	٠٠	١٢٥٤
	١٩	٢٣	٥	١٣	١٢٥٥
كان النيل عاليا يقرب من نيل سنة ٤٥	٢٣	١٨	٧	١٦	١٢٥٦
	٢٤	٠٠	٥	١٤	١٢٥٧
	٢٣	١٤	٨	٠٠	١٢٥٨
حصل بالقطر موت المواشى واستمر نحو شهرين ولم يبق من جنس البقر الا جزء من خمسة عشر	٢٢	٠٦	٧	٠٥	١٢٥٩
	٢٢	٠٣	٦	٠٧	١٢٦٠
	٢٠	١٥	٦	٠٥	١٢٦١
	٢٣	٢٣	٦	٢١	١٢٦٢
	٢٢	٢٣	٥	١٦	١٢٦٣
حل بالقطر الريح الاصفر ومكث مدة وكان بضاهى عشر السابق	٢٤	٠٦	٥	١٤	١٢٦٤
	٢٤	٠٥	٥	١١	١٢٦٥
	٢١	٢٠	٥	١١	١٢٦٦
	٢٤	٠٩	٦	٠١	١٢٦٧
	٢١	٠٨	٦	٢٠	١٢٦٨
	٢٤	٠٩	٦	٠٣	١٢٦٩
	٢٣	٢٣	٦	١٦	١٢٧٠
حصل ربح اصفر مع الخففة	٢٠	١٨	٧	١٢	١٢٧١
	٢٤	٠٨	٦	١٤	١٢٧٢
	٢١	٢٢	٧	٠٠	١٢٧٣
	٢١	١٤	٦	٠١	١٢٧٤
	٢١	٠٧	٦	٠٣	١٢٧٥
	٢٤	٠٥	٦	٢٠	١٢٧٦
	٢٤	١٦	٧	٠٦	١٢٧٧
	٢٣	٠٠	٨	٠٤	١٢٧٨
حصل موت للمواشى واستمر الى سنة ٩٢ وهو يتردد وينقل من مديرية الى أخرى وقد تردد على البلدان نحو اربع مرات وابتدأ النيل في الزيادة	٢٣	٠٠	٨	٠٩	١٢٧٩

ملاحظات	غاية التصريق		غاية الزيادة		سنة
	اصبع	ذراع	اصبع	ذراع	
١٤ القعدة الموافق ٦ بشنس ووفى في ١٨ صفر الموافق ٩ مسرى وقطع الخليج على ١٧ ذراع و ٣ قراريط ثم زاد بعد ذلك لغاية ٢٨ ربيع الآخر الموافق ١٣ بابه سنة ٧٩	٠٢	٨	٠١	٢٥	١٢٨٠
حصل ربح أصغر بحركة خفيفة	١٤	٨	٢١	١٩	١٢٨١
	١١	٧	٢٣	٢٢	١٢٨٢
	٢١	٧	١٤	٢٥	١٢٨٣
	١٩	٧	٠٩	٢٢	١٢٨٤
بلغ النيل قريبا مما بلغه سنة ٤٩ وبلغ الشراق (يعنى عدم رى الارض) بالاقاليم القبلية نحو الثمن وذلك لكثرة الاعمال	١٨	٧	١٣	١٩	١٢٨٥
كان النيل كثيرا رابدا في الزيادة يوم السبت ١٦ ربيع أول سنة ٨٦ الموافق ٢٠ بؤنة سنة ١٥٨٥ ووفى في ٤ شهر جادى الاولى الموافق ٧ مسرى سنة ٨٥ وقطع الخليج على ١٦ ذراعا و ٢٣ قيراطا ثم زاد بعد ذلك زيادة كثيرة ومكث لغاية ٦ شهر رجب الموافق ٢ بابه سنة ٨٦	٠٩	٧	٠١	٢٦	١٢٨٦
ابتدأ النيل في الزيادة يوم الجمعة ٢ ربيع آخر سنة ٨٧ الموافق ٢٥ بؤنة سنة ٨٦ ووفى في يوم الاحد ١٠ جادى الاولى الموافق ٢ مسرى وقطع الخليج على ١٩ ذراعا و ١٠ قراريط ثم زاد بعد ذلك وثبت لغاية يوم الخميس ١٨ رجب الموافق ٤ بابه	٠٧	٧	١٧	٢٤	١٢٨٧
ابتدأ النيل في الزيادة يوم الجمعة ١٢ ربيع آخر سنة ١٢٨٨ الموافق ٢٤ بؤنة سنة ١٥٨٧ ووفى في يوم الثلاثاء ٢١ جادى الاولى الموافق ٣ مسرى وقطع الخليج على ١٥ ذراعا و ١٣ قيراطا ثم زاد بعد ذلك وثبت لغاية يوم السبت ١٥ رجب الموافق ٢٠ بؤنة	١٤	٧	١٥	٢٣	١٢٨٨
ابتدأ النيل في الزيادة يوم الخميس ١٤ ربيع الآخر سنة ١٢٨٩ الموافق ١٤ بؤنة سنة ١٥٨٨ ووفى في يوم الخميس ٤ جادى الآخر سنة ٨٩ الموافق ٣ مسرى وقطع الخليج على ١٩ ذراعا و ٩ قراريط ثم استمر في الزيادة لغاية يوم الاحد ١٨ شعبان الموافق ١١ بابه سنة ١٥٨٩	٠٩	٦	٠٠	٢٤	١٢٨٩
ابتدأ النيل في الزيادة يوم الاربعاء غاية ربيع الآخر الموافق ١٩ بؤنة سنة ١٥٨٩ ووفى في يوم الثلاثاء ٢٦ جادى الآخر الموافق ١٤ مسرى وقطع الخليج على ١٧ ذراعا و ٢ قيراطا ثم استمر في الزيادة لغاية يوم الاحد ٢٢ رجب الموافق ٥ بؤنة سنة ١٥٩٠	٠٣	٧	١٢	٢٠	١٢٩٠

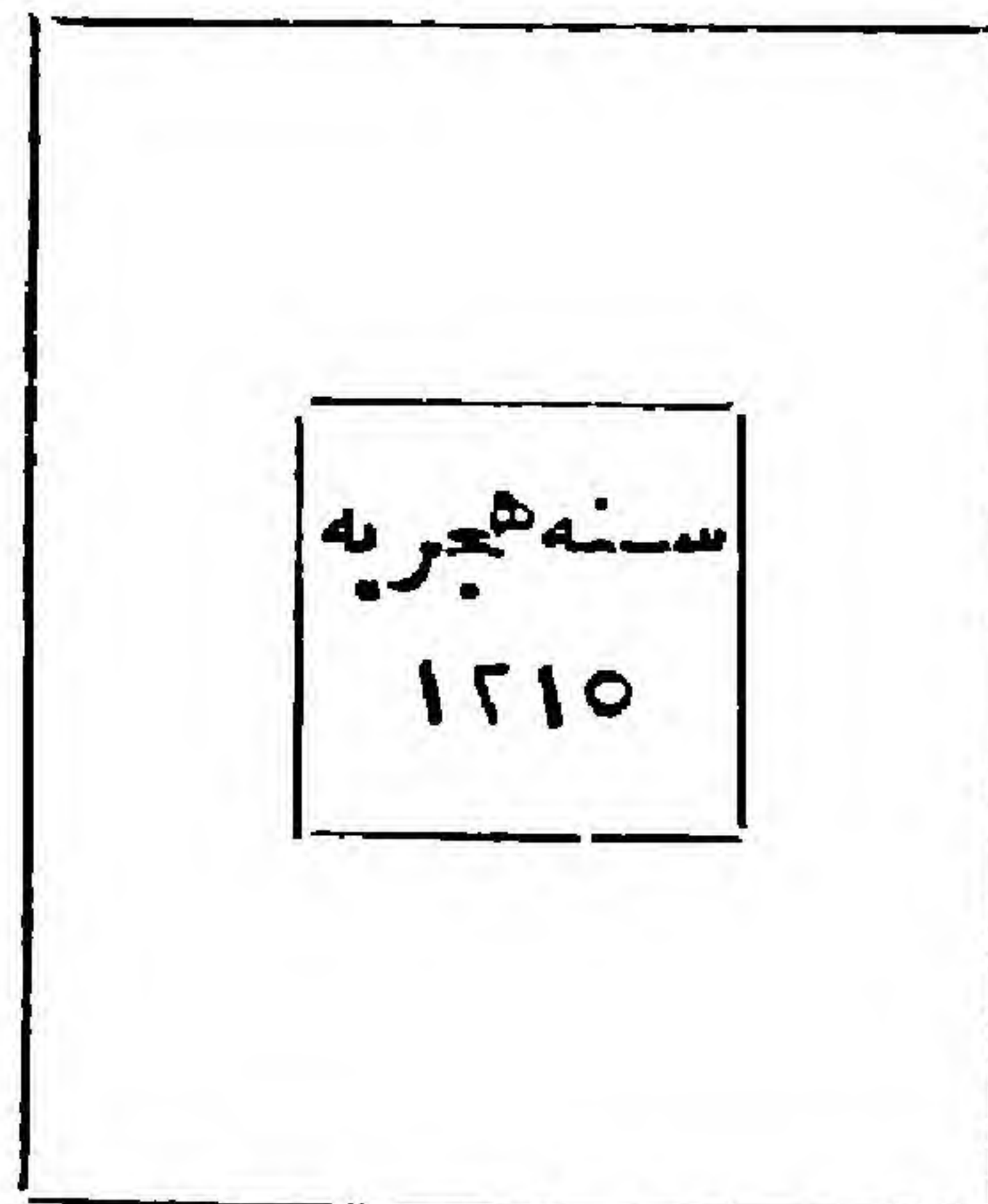
سنة هجرية	غاية التحريق		غاية الزيادة		ملحوظات
	اصبع	ذراع	اصبع	ذراع	
١٢٩١	٠١	٠٧	١٢	٢٦	ابتداء النيل في الزيادة يوم الاحد ٢٩ ربيع الآخر الموافق ٨ بؤته ووفي في يوم الاثنين ٢١ جمادى الآخرة الموافق ٢٨ أيب وقطع الخليج على ١٧ ذراعا و ١٢ قيراطا ثم زاد بعد ذلك زيادة كثيرة لغاية يوم الثلاثاء ٢٥ شعبان الموافق ٢٧ توت سنة ١٥٩١
١٢٩٢	٠٥	٠٧	٠٤	٢٤	ابتداء النيل في الزيادة يوم الاحد ١ جمادى الآخرة الموافق ٢٨ بؤته ووفي في يوم الاثنين ٨ رجب الموافق ٤ مسرى وقطع الخليج على ١٦ ذراعا و ١٢ قيراطا ثم زاد بعد ذلك واستمر في الزيادة لغاية يوم الثلاثاء ٢٠ رمضان الموافق ٩ بابه سنة ١٥٩٢
١٢٩٣	١٠	٠٧	١٥	٢٤	ابتداء النيل في الزيادة يوم السبت ٢ جمادى الآخرة الموافق ١٨ بؤته ووفي في يوم الاحد ١٦ رجب الموافق ١ مسرى وقطع السد على ١٦ ذراعا ثم استمر في الزيادة لغاية يوم الاربعاء ٩ رمضان الموافق ١٨ توت سنة ١٥٩٣
١٢٩٤	١١	٠٧	٠٣	١٧	ابتداء النيل في الزيادة يوم الجمعة ٤ جمادى الآخرة الموافق ٩ بؤته ووفي في يوم الاثنين ١١ شعبان الموافق ١٥ مسرى وقطع الخليج على ١٥ ذراعا وقيراطين ثم زاد لغاية يوم الاثنين ١٨ شعبان الموافق ٢٢ مسرى وهبط سريعا فشرقت الارض
١٢٩٥	٢٢	٠٥	٠٦	٢٦	ابتداء النيل في الزيادة يوم السبت ٢٨ جمادى الآخرة الموافق ٢٣ بؤته ووفي في يوم السبت ١ شعبان الموافق ٥ مسرى وقطع الخليج على ١٥ ذراعا و ١٣ قيراطا ثم زاد بعد ذلك زيادة كثيرة لغاية يوم الجمعة ١٤ شوال الموافق ٢ بابه سنة ٩٥
١٢٩٦	٠٠	١٠	١١	٢٤	ابتداء النيل في الزيادة يوم الخميس ١٥ جمادى الآخرة الموافق ٢٩ بشنس ووفي في يوم الاحد ١٥ شعبان الموافق ٢٨ أيب وقطع الخليج على ١٥ ذراعا و ٢٠ قيراطا ثم زاد بعد ذلك زيادة كثيرة لغاية يوم الاربعاء ١٥ شوال الموافق ٢١ توت سنة ١٥٩٥ وفي هذه السنة انتقل الخديوي اسمعيل باشا عن مصر ٦ رجب سنة ١٢٩٦ هلاية الموافق ٢٧ يوليو سنة ١٨٧٩ ميلادية وتولى الخديوية من بعده نجله الشهم الجليل الاكرم وشبلة الليث الهمام الانخم المحوظ من مولاة بعين الرعاية والتوفيق العزيز المفخم محمد باشا توفيق في يوم الخميس ٧ رجب من ذلك العام

ملحوظات	غاية الزيادة		غاية التحريق		الرقم الترتيب
	ذراع	اصبع	ذراع	اصبع	
<p>في شعبان من سنة تسع وتسعين ومائتين وألف ضرب الانكليز الاسكندرية وفي شوال من هذا العام دخلوها من ناحية التل الكبير واحتلوا بقلاية الجبل من القاهرة</p>	٢١	١٧	٨	١١	١٢٩٧
	٢٤	٠١	٧	٠٥	١٢٩٨
	٢١	٠٩	٦	١١	١٢٩٩
	٢٤	٠١	٦	١٢	١٣٠٠
	٢٢	١١	٨	١١	١٣٠١
	٢٢	١٨	٨	٠٦	١٣٠٢
	٢٢	٠٧	٨	١١	١٣٠٣
	٢٥	٠٢	٨	٠٩	١٣٠٤
	١٨	١٤	٨	٠٣	١٣٠٥
	١٨	٠٨	٠	٠٠	١٣٠٦
نزل سريعا					

والوجهان الآخران منه مرقوم على أحدهما التاريخ من حين حصول الجمهورية الفرنسية هكذا



وعلى الوجه الآخر التاريخ الهجري هكذا



ثم عثرنا أيضا على قطعة من تاج يرى من مقارنة نوع حجرها بحجر عمود المقياس ومن مقارنة حجمها بحجمه انه يمكن أن تكون من التاج الاصلى وسينحقق ذلك في تحاريق هذا العام حين ينزع البئر جميعه كما هو مضمون فان ظهر التاج فيها والا فلننقص عن القطعة المذكورة جيداً حتى اذا ظهر أنها من التاج حقيقة علمنا تاجاً مثلها من السميت (كما ظن) ومن المظنون أن يجرى تركيب الحجر الذي علمته الفرنسية حال اجراء العمل في هذا العام أيضاً

(٢) ثم عمل المقياس المترى (محولاً الى سطح البحر) على حائط الرصيف الشرقى لسراى حسن باشا المانسترى فى زاوية السلم القريب جداً من المقياس الاصلى أى الجاور لافواء المجارى الموصلة له وهو يتبدى من منسوب ١٣٥٠ متر وينتهى الى منسوب ٢١٠٠ متر ومنسوب ١٣٥٠ متر يطابق ذراع ٨ قيراط ١٥٠ وكان الغرض ان يتبدأ المقياس من منسوب ١٣٤٠ الذى هو منسوب غاية التحريق هناك المطابق لنحو ذراع ٨ قيراط ١١ ولكن بعد استعداد الشروع فى تقسيمه كان النيل قد أخذ فى الزيادة ولم يتيسر تقسيمه ورقه الامن منسوب ١٣٥٠ متر وصير تقسيمه ورقه الى مادون منسوب ١٣٥٠ فى تحاريق هذا العام بقدر ما يمكن

هذا وبعد الفراغ من هذه الاعمال بأيام حضر المقياس وأخبر بأن عمود المقياس قد انحط بقدر ستة قراريط ولما كانت هناك عارضة من الخشب مركبة من قطعتين ومحملة على رأس العمود وراكزة بطرفيها على حائطين متقابلين من حوائط البئر بحيث ان القطعتين متقابلتان فى منتصف العمود أى فى قطره وكان هناك من الاصل انحطاط بوسط العارضة عن طرفيها بنحو ٠.٥ متر قد زلنا الانحطاط بوسطها عن طرفيها بعد اخبار المقياس بواسطة الميزان ووجد مقداره نحو ٠.١٩ متر أى ان الانحطاط الذى حدث أخيراً قدره نحو ٠.١٤ متر ونحو ستة قراريط

(الكلام على ساحل النيل)

اعلم أن ساحل النيل في متابله القاهرة والفسطاط كان سابقا على خلاف ما هو عليه الآن لان من عادة النيل التنقل
يمينا وشمالا بحسب ما يعرض للجرا من العوارض فمن يمتحن أرض ساحله الشرقى مبتدئا من - لوان يتحده قانه كان
سابقا في الأرض الحجرية التي عند المعصرة وطرأوا الجبل المعروف سابقا بالرصد الذي فوقه البناء المعروف الآن
باصطبل عتري بحري قرية البساتين وشرقي الديار المعروف بدير ماري جرجس المسمى في الخطط بقصر الشمع ثم بعد
الرصد ينطف النيل فيكون ساحله جبل يشكر المعروف الآن بجبل الغزلاني الممتد الى الكباش فكان الكباش
أيضا على ساحل النيل ثم يكون تحت الشرف الذي عليه قلعة الجبل الآن وكانت بركة البغالة وبركة الفيل وأرض
القاهرة والوايلية وقرية الدمر داس مغمورة بالنيل وكانت قرية المطرية المعروفة في الخطط بمدينة عين شمس على ساحله
وكانت هي المدينة الثانية بعد مدينة منف التي كانت تحت القطر المصري زمن النراعة التي سماها الآن قرية منية
رهينة من أعمال الجيزة ففي تلك الأزمان كانت عين شمس من أعظم مدن القطر بالمعابد والمدارس بقصدها الكثير
من النراعة والأمراء وغيرهم في أوقات معلومة من السنة لأجراء الرسوم الدينية والأعياد والمواسم فكان من
يريد التوجه من مدينة منف اليها ما ان يتخطى النيل من تجاه طرافير من طراف على صحراء قراقة المجاورين وقايتباي
حتى يصل الى عين شمس واما أن يسير على الساحل الغربي للنيل الى تجاه المطرية ثم يتخطاه فلما تغير مجرى النيل
تخلقت عنه أرض المعصرة وطرأوا أرض البساتين وأرض دير ماري جرجس وأرض جامع عمرو وحدثت بها بساتين
وقري ولما استولى العرب على الديار المصرية وحدثت مدينة الفسطاط أخذ النيل في الانتقال الى الغرب وحصلت
تغيرات شتى وكذلك بعد حدوث القاهرة حتى ان القاهرة بعد أن كانت مشرفة على النيل صارت بعيدة عنه جدا حتى
ان من لاعلم له بتلك التغيرات يظن أن القاهرة وضعت بعيدة عن النيل لما يشاهد من الآثار الباقية من زمن
المنشئين وحيث ان تلك التغيرات حصلت بالتدريج في أزمان متعاقبة فلمنعين على وجه التقريب ساحل النيل
في كل انتقال من حين الفتح الاسلامي على يد سيدنا عمرو بن العاص رضي الله عنه سنة عشرين من الهجرة الى وقتنا
هذا يعني سنة ألف وثلاثمائة واثنين وتسعين بالايجاز المباني التي كانت عليه وما بقي من آثارها بعد أن آبادتها الحوادث
ليعلم القارئ بعد وقوفه على هذه التغيرات صحة القول بأن البقاع تشقى وتسعد تبعالا هليها

فنقول يعلم مما ذكره المقرئ في دواضع متفرقة من الخطط أن العرب لما افتتحو مصر لم يكن بين مدينة
عين شمس وبين قصر الشمع الا قرية تعرف بأمدنين ومحلها الآن حارة النصاري بقرب أولاد عنان وكانت على النيل
أقام عليها عمرو بن العاص زيادة عن شهر يحارب الاقباط وعندها اقتسم الصحابة الغنمة فلذلك سميت المقس وأصله
المقسم أي محل القسمة وفيما بين هذه القرية وقصر الشمع برك وبساتين وديور وكائن للنصاري وكان قصر الشمع
أيضا مطلقا على النيل وكانت السفن تصل الى بابها الغربي الذي كان يعرف بباب الحديد ومنه ركب المقوقس في السفن
حين غلبه المسلمون وسار منه الى الجزيرة التي تجاه القصر وهي التي عرفت بجزيرة الروضة والى الآن تعرف بهذا
الاسم وجزيرة المقياس وبالنيل والى اليوم الباب الذي خرج منه المقوقس باقى مسدودا بالحجارة تحول عنه النيل الى
الغرب بقدر أربع مائة متر وكان في قبلي هذا القصر بركة ماء فيما بينه وبين قرية طراسميت فيما بعد بركة الحبش
كما في الخطط وسبب هذه التسمية انه كان في قبليها بساتين منسوبة الى قتادة بن حبش الصدي في شهد فتح مصر فسميت
بركة الحبش من أجل ذلك ويظهر من هذه العبارة ان أرض البساتين قد دخلها النيل قبل الفتح وكانت بيد القبط
يزرعونها فلما حصل الفتح استولى عليها المسلمون وجعلت بساتين أو أنها كانت بساتين من قبل الفتح وكانت البركة
بافية من الموات يغمرها النيل عند الفيضان وفي التحريق يتحول عنها فيبقى الماء فيما انحط منها ينبت به الحشيش
والبوص ويزرع دائرها ثم لما كانت سنة ثلاث وتسعين من الهجرة استحوذ عليها قرة بن شريك في زمن امرته على
مصر وأحياها وغرسها قضا فعرفت باصطبل قرة وباصطبل قاش أي البوص ولا بد أن يكون هذا الاحياء احتاج
الى أعمال طردت النيل عن جبل الرصد وصار الساحل بعيدا عنه الى حيث هو الآن تقريبا وتخلقت أرض صارت

تزرع وهي التي صارت فيما بعد بساتين ومزارع تنقلت بالملك من يد إلى يد وبنى فيها على التدرج قرية دير
الطين وقرية الاثرو قرية البساتين ودير العبدوية وهو أقدمها وأما الأرض التي بحرى القصر فكانت كما ذكر
المقرىزى ديورا ومزارع وبنى المسلمون بها جامع عمرو وكان لا يفصل بينهما وبين النيل بناء وقد دذرت ما بين
الجامع والنيل الآن فوجدته خمسمائة متر فكان ساحل النيل وقتئذ بقرب الجامع ومن هناك كان يسير
النيل حتى يكون تحت جبل يشكر قال المقرىزى إن هذا الجبل كان يشرف على النيل وإن الكباش كان
يشرف عليه أيضا وقد مشيت فوق جبل الغزلاني الذي هو جبل يشكر فوجدته كبيرا امتد إلى جامع ابن
طولون والكباش من بحرى وإلى الرصد من قبلى ومن يسير بهذا العيون المجعولة لتوصيل المياه إلى القلعة إلى أن
يجاوز السلخانة الجديدة يرى الطبقات الحجرية لهذا الجبل ظاهرة شرق السلخانة بقليل وفوقها عدة عيون من عيون
المجرة وقد دذرت ما بين أقرب نقطة من هذا الجبل إلى النيل فوجدته ألفا ومائة وستين مترا بالقياس على حائط
المجرة وألف متر فقط بالقياس على خط مستقيم وهي المسافة التي بعدها النيل من حين الفتح إلى وقتنا هذا ومن
يتأمل في خرطى القاهرة والنسطاط معا يجزم بأن النيل كان بعد أن يفارق الكباش يسير قريبا من شارع السيوفية
ثم يسير إلى قرية أم دين عند أول ادعنان ثم ينعطف إلى الشرق حتى يكون بقرب عين شمس فكان ساحله محل الشارع
المذكور وكان المار إلى عين شمس يسير عليه ثم يسير في الأرض الرملية التي بنيت عليها القاهرة وهذه الأرض
خلفها النيل أيضا وكانت قبل ذلك معمورة كما يستدل على ذلك من الموازين التي عملت بمعرفة ديوان الأشغال ومن
الرسوبات التي تظهر عند حفر الآبار مثلا فإنها عبارة عن طبقات رمل وطين من جنس ما يتخلف من البحر الآن
وبعد أن يفارق هذه الأرض الرملية يكون بين الجنائن الموجودة الآن خارج الحسبة إلى أن يصل مدينة عين
شمس فكان من يقف بقرب باب القنطرة يرى عن يمينه النيل ومدينة عين شمس في وسط الأشجار ويرى أمامه أم دين
على النيل ويرى عن يساره بساتين بطن البقرة في أرض الأزبكية وما جاورها وبساتين أخرى ثم مدينة القسطة
والعساكرو يظهر مما تقدم أن النيل كان وقت الفتح الإسلامي عند قرية ظرا كما هو الآن ثم كان تحت جبل الرصد
مدة من الزمان ولما تخللت عنه أرض المزارع بعد عنه وصار قريبا من آخر أرض البساتين كما هو الآن وبعد ذلك
كان تحت قصر الشمع وجامع عمرو وبقرب شارع السيوفية ثم تحت قرية أم دين ومن هناك ينعطف إلى عين شمس
ويؤخذ من قول المقرىزى أن من كان يقف عند قرية أم دين يرى منية عقبة على شاطئ النيل الغربى أن النيل كان
عظيم الاتساع خصوصا في وقت الفيضان وكانت سرعة جريته قليلة له ضرورة بسبب هذا الاتساع فيما بين عين شمس
وقصر الشمع وتسبب عن هذا جزاء ررسوبات حدثت في هذا الموضع نشأت عنها البرك التي شاهدنا بعضها مثل
بركة البغالة وبركة الفيل وبركة أبي الشوارب وغيرها وفي زمن احتراق النيل كان يزرع ما حولها من الأرض المرتفعة
والبساتين التي ذكرها المقرىزى في خطه

وهنا مسألة يلزم التسليم عليها وهي مسألة الخليج الكبير المسمى هل كان جزؤه الواقع داخل القاهرة موجودا
عند الفتح كما هو الآن وإذا كان كذلك فأين كان في أوله لم يكن موجودا وإنما حدث بعد الفتح وأين كان فيه
أيضا قلت إن صاحب الخط لم يأت بما يشفي الغليل في هذه المسألة وإنما ذكر أن الذي حفره هو
طوطيس بن مالبأ أحد ملوك مصر الذين سكنوا مدينة منف وهو الذي قدم إبراهيم الخليل صلوات الله
عليه إلى مصر في أيامه وبعد جده اندرومانوس الذي يعرف بابلياً أحد ملوك الروم بعد الاسكندر بن فلبيش
المجدوني وسارت فيه السفن وذلك قبل الهجرة النبوية بنيف وأربع مائة سنة وبعد جده عمرو بن
العاص لما فتح مصر في عام الرمادة وأقام في حفره ستة أشهر وجرت فيه السفن تحمل الميرة إلى الخجاز في خليج
أمير المؤمنين يعني عمر بن الخطاب رضي الله عنه ولم يبين مبدأه ولا اتجاهه ولا البلاد التي مر عليها ثم ذكر
في ظواهر القاهرة أنه في سنة مائة وخمسين هجرية أمر الخليفة أبو جعفر المنصور برده فردد وانقطع السير
فيه وقال في موضع آخر وفهم هذا الخليج لم يكن هو الموجود الآن ولم أدر أين كان في الجاهلية وأظن أن أوله

مطل الكلا على الخط الكبير

كان عند مدينة عين شمس أو بحريه الان ما بين الخليج من غربيه وشرقيه في ما بين عين شمس وموردة الخلقاء خارج
مدينة القسطنطين جميعه طين ابيض وهو لا يكون الا حيث يمر ماء النيل فتعين أن ماء النيل مرقدنيا على هذه الارض
وهو ينتج أن أول الخليج كان عند آخر الطين من الجهة البحرية والطين ينتهي الى نحو مدينة عين شمس ويصير ما
بعد الخندق يعني قرية الدمرداش وما لا طين فيه اه وقد رأيت في كتاب استرابون الجغرافي الذي ساح في مصر
وقت استيلاء قيسارة الروم على هذه الايام قبل المسيح بنحو خمسمائة سنة ما نصه ان الذي حفر الخليج الزراعة
ونقل ما قاله عن بطليموس الجغرافي وقال ان فقه كان أولا عند بوبست ومده القيصر اديان الى نحو مدينة بابليون
(قصر الشمع) ولما تكلم على مدينة عين شمس قال ان في بحريه بركة وقال انها تأخذ ما هما من الخليج المجاور لها
انتهى (قلت) أظن ان المراد بالبركة في هذه العبارة بركة الحج وقد ارتدت وصارت أرض مزارع والخليج المصري
يرى بجمافته على هذا يكون الخليج المصري هو الخليج القديم وقد أتى هيرودوط المؤرخ فيما كتبه على مصر بما
يوضح ما ذكره استرابون فقال ما ملخصه ان الخليج بحريه عين شمس وأول من شرع في عمله سيزواستريس فرعون مصر
ولم يكن له ولم ملكت الفرس بلاد مصر أراد دارا الاول تكملته فلم يتم له ذلك ولم ملكت البطالسة أتموه فكان
فرع منه يصل الى السويس وآخر يصب في البرك المرة فتخلص من هذا أن أول الخليج في الزمن القديم كان عند
عين شمس وهناك كان يعمل موسم الخليج السنوي وان الخليج كان يتبع في سيره أكثر المواضع التي شغلها الترعة
الحلوة الموصلة الى بندر السويس كما يدل على ذلك ما وجد من الآثار القديمة عند حفرها وحفر الترعة الاسماعيلية
وكان يمر بقرى بليس وقرية العباسية والتل الكبير والنفيسة وسيرايوم والشوكة وفرعه الآخر الذي تقدم ذكره
في عبارة هيرودوط كان يصب في بركة التماسح بقرى محطة النفيسة أو بقرى السيرايوم ويملا البرك المرة بسبب
ان بركة التماسح والبرك المرة كانت متصلا ببعضها ببعض وبالجراجر كما قال بذلك كثير من المؤرخين وقد بعد النيل
عن مدينة عين شمس فبالضرورة اتقل فم الخليج الى حيث كان النيل ولا مانع من انه بعد ان ظهرت الارض التي بنيت
فوقها القاهرة وقرية أم دنين امتد الخليج الى نحو هذه الجهات حسبما اقتضاه الحال ثم لما أخذت العرب بلاد
مصر اشتغل عمرو بن العاص بتعديل الخليج وجعله صالحا للملاحة ولا يبعد أنه جعل فقه قريما من القسطنطين
بحريه

ولم يتكلم صاحب الخطط على ذلك وانما ذكر ان عبد العزيز بن مروان في امرته على مصر بنى عليه قنطرة خلف
السقايات السبع وكتب اسمه عليها وذلك سنة تسع وستين من الهجرة ولم يبين موضع هذه القنطرة وقال في موضع
من الخطط انه في سنة ثلثمائة وثمان عشرة من الهجرة زاد فيها تسعين أميرة مصر ورفع مكانها ثم في سنة ثلثمائة
واحدى وثلاثين زاد عليها الاخشيد وعمرت في أيام العزيز بالله أحد الخلفاء الفاطميين وقال أيضا قال ابن عبد
الظاهر وهذه القنطرة ليس لها أثر في هذا الزمان ولما انفسح النيل عن ساحل مصر أهملت هذه القنطرة وعمات قنطرة
السد عند فم النيل فان النيل كان قد ربي الجرف حيث غيط الجرف الذي على يمنة من سلك من المراغة الى باب مصر
بجوار الكبارة وقنطرة السد المستجدة بناها الصالح نجم الدين أيوب ابن الملك الكامل محمد بن العادل أبي بكر بن أيوب
في أعوام بضع وأربعين وستمائة وقد علم أن موضع هذه القنطرة مما كان مغمورا بالنيل قديما وهي الآن يتوصل من
فوقها الى منشأة المهراني وغيرها من بر الخليج الغربي وكان النيل عند انشائها يصل الى الكوم الاجر الذي هو جانب
الخليج الغربي الآن تجاه خط بين الزقاقين فان النيل كان قد ربي جرفا قدام الساحل القديم فاهملت القنطرة الاولى
لبد النيل وقربت هذه القنطرة الى حيث كان ينتهي النيل فصارت يتوصل منها الى بستان الخشاب الذي موضعه اليوم
يعرف بالمريس وما حوله قال وعرفت بقنطرة السد من أجل أن النيل لما انفسح عن الجانب الشرقي وانكشف
الارض التي عليها الآن خط بين الزقاقين الى موردة الخلقاء وموضع الجامع الجديد الى دير النحاس وما وراءه هذه
الاماكن الى المراغة والى باب مصر بجوار الكبارة وانكشف من أراضى النيل أيضا الموضع الذي يعرف اليوم
بمنشأة المهراني صاروا اذا بدت زيادته يجعلون على باب هذه القنطرة سدا من تراب الى انتهاء الزيادة الى ستة عشر

الكلام على قنطرة عبد العزيز بن مروان

ذراعاً فيفتح السد حينئذ ويمر الماء في الخليج الكبير والامر على هذا الى اليوم هذا كلام المقرري ومنه يظهر أن القنطرة التي بناها الصالح هي التي كانت مستعملة الى زمانه ولم يكن على الخليج قنطرة قديمة غير القنطرة لجاري عليها المرو من شارع مصر العتيقة الى القصر العيني وتسمى الى الآن بقنطرة السد وبها سمي الخط أيضاً بقنطرة السد والقنطرتان اللتان بعدها الى النيل حادثتان في زمن العائلة المحمدية وهذه القنطرة قوسان كما قال المقرري وعمر من فوقها الى بستان الخشاب وهو الارض الواقعة امام القصر العيني والقصر العالي الممتدة الى الخليج وانتلال التي بعد عبور القنطرة جهة القصر العيني على يسار السالك واقعة في أرض منشأة المهراني وهي آثار المباني التي ذكرها المقرري في منشأة المهراني كما ينال ذلك في موضعه فما سبق لم يبق شبهة في كون هذه القنطرة هي قنطرة السد التي بنيت بعد تحول النيل وبعده عن قنطرة عبد العزيز بن مروان وبالتأمل يعلم ان قنطرة عبد العزيز بن مروان كانت على جزء الخليج الواقع بين قنطرة السباع وقنطرة السد واذا تعين موقعها يتعين ساحل النيل القديم الى ما بعد زمن الفاطميين بعد لانها تكون نقطة منه وهذا التعين سهل وطريقه ان المقرري قال ان عبد العزيز بن مروان بنى قنطرتة عند ساحل الجمراء ليتوصل من فوقها الى أرض الزهري وقال أيضاً ان موضع هذه القنطرة بمحكمة آقبغا المجاور لخط السبع ستايات وقال في موضع آخر انها كانت بالمريس ولما تكلم على منظر السكره قال انها كانت بالمريس فالقنطرة والمنظره كانتا في المريس حينئذ وقد برزنا على ان منزل المرحوم حسن باشا راس المملوك الآن لاجد باشا كمال ابن عم الحضرة الخديوية التوفيقية هو محل منظره السكره فالارض التي عليها هذا المنزل هي أرض المريس فالقنطرة حينئذ تكون في هذه الارض وتوجدت بقرب منزل الست الشماش ربة رصيفاً قديماً بنبيا بجارة كبيرة لا يبعد أن يكون أحد أرضه القنطرة لان المنازل والحارات الموجودة شرقي الخليج الى شارع السيدة زينب هي في حكم آقبغا والارض الموجودة امام القصر العالي التي سميت فيما بعد ببستان الخشاب هي أرض بستان منظره السكره وكان من أبداع البساتين وقد أطل المقرري في وصفه وفي غالب الظن ان حارة السيدة كانت هي الطريق المملوك منه الى القنطرة ومن فوقها كان يتوصل الى ساحل النيل وغربي الخليج وبساتين الزهري وبالعكس

وقد تلخص مما تقدم ان ساحل النيل في سنة تسع وستين من الهجرة كان يمتد في الجهة البحرية من بيت الشماش ربة الى تحت جامع أولاد عنان وكان يمر قريماً من بستان الزهري موازياً لانهطافاته وقد بناه أكثر أرض هذا البستان في خطي الخنفي وعابدين ولا يبعد أن امتداد شارع الخنفي الى مقابلة شارع باب اللوق كان ساحل النيل والاحكارا التي خرجت من أرض بستان الزهري تكون على يمين السالك في هذا الشارع وتكون على يساره أرض اللوق التي ظهرت فيما بعد بعد انحسار النيل وقد بسطنا الكلام على ذلك في محله

ثم ان النيل بعد منارقة أولاد عنان يكون غربي مدينة عين شمس على بعد من ساحله القديم وفي الجهة القبلية يكون غربي جامع عمرو وقصر الشمع في آخر الارض التي انحسر عنها وابتنى فيها عبد العزيز بن مروان وحاشية أمنها بشرب مروان وهشام بن عبد الملك في خلافته ثم بعد ذلك يكون تحت قرية طرا ويؤخذ من كلام المقرري أن بركة الفيصل وبركة البغالة كانتا في تلك المدة كبيرتين متجاورتين وحولهما بساتين وأراضي مزارع وكان حول الكبدش وفوقه خطة بني الأزرق وبني ريل وبني يسكر بن جديلة الذي سمي الجبل باسمه وكانت هذه الخطة تعرف بالجمراء القصوى وكانت في قلبها الجمراء الوسطى وبعدها الجمراء الاولى فكان أول الجمرات على الكبدش وبركة البغالة وآخرها امام الدير وتشرف على النيل وكانت من أعمر أخطاط الفسطاط وأعلىها من أكثر الناس ثروة واستقر وأعلى ذلك زمناً ثم طرأت حوادث وقتن تخرب أغلب منازلها وبقيت دهرها زمناً ثم لما قدم مروان ابن محمد آخر خلفاء بني أمية الى مصر منهنز مامن بني العباس نزلت عساكر صالح بن علي وأبي عون عبد الملك بن يزيد في هذه الصحراء حيث جبل يشكر حتى ملأوا الفضاء فأمر أبو عون عساكره بالبناء فيه وذلك في سنة مائة وثلاث وثلاثين فعرف بالعسكر من هذا التاريخ فصار يقال الفسطاط والعسكر فلما خرج صالح بن علي من مصر خرب أكثر ما بنى من ذلك الى ان حضر موسى بن عيسى الهاشمي فابتنى فيه داراً أنزل فيها حشمه وعبيده ثم أخذت العمارة من حينئذ

تزيد من سنة الى أخرى وقد أطلال المقريرى في شرح ما وصل اليه الفسطاط والعسكر من العمارة فراجعه وفي آخر زمن الفاطميين كان ساحل النيل قد مال كثيرا الى الغرب وحدثت أرض فيما بين قنطرة عبد العزيز والدير وقصر الشمع وابتنى الناس عليهم واتسع الفسطاط والعسكر اتساعا عظيما حتى اتصلت عمائر العسكر بقنطرة السباع وحادرة بني قحجة التي منها خط السيدة والكباش وكان به البركة العظيمة المعروفة ببركة فارون وكانت تمتد من قبلي زين العابدين حيث العيون الى باب زويلة الآن وحولها الدور والبساتين ومن جملتها دار كافور الاخشيدي التي محل بعضها الآن عمارة المرحوم حسين باشا حنى ومنزل أيوب بك وبساتنه العظيمة الذي بعضه الآن الارض المنزعة للمملوكه لاو لاد العدوى وهذا البستان قديم عرف أولا بجنان بني مسكين ثم استحوذ عليه بنو طولون ثم الاخشيديون ﴿ ومن كلام المقريرى يعلم أن الساحل القديم بقى امام الفسطاط والعسكر الى سنة ست وثلاثين وثلثمائة وفي هذا التاريخ انحسر النيل عنه وبعد عن الفسطاط حتى احتاج الناس الى أن يستقوا من بحر الخيزة الذي هو فيما بين جزيرة مصر وهسي النيل وبين الخيزة وصاروا يمشون بالدواب الى الجزيرة فحفر الاساس تاذ كافور الاخشيدي خليجا فدخل الماء ساحل مصر قال المقريرى وكان هذا أول حذر ساحل مصر فن هذا يعلم ان ساحل النيل القديم بقى على حاله أو تغير قليلا الى ذلك الوقت وقال المقريرى ان الساحل القديم كان فيما بين سوق المعاريج ودار التناج بجوار الكبارة المجاورة لباب مصر من شرقيه وجميع هذه الآثار دثرت وصارت ذن انتلال لكن من يتفطن لما ذكره في الجامع الجديد الناصري وفي كلامه على ساحل النيل الذي نقله عن ابن المتوج يمكنه أن يعين هذا الساحل فانه قال ان بستان العالمه يشرف على النيل من بحريه وان باب مصر كان بين هذا البستان وبين كوم المشايق الذي هو كوم الكبارة وكان على النيل وان سور البلد كان يصل الى دار النحاس وجميع ما بظاهره وشون ولم يزل هذا السور القديم الذي هو قبلي بستان العالمه موجودا الى ان اشتراه الامير حسام الدين طراى المنصورى فآجر مكانه للعامة فهو دموه وبنوا محله فلما استدلى على بستان العالمه والجامع الجديد اعلم موضع الساحل القديم وقد قرأت في حجة جنينة السادات الوفائية الموجدة الآن عصر العتيقة ما يستدل منه على أن الجامع الجديد الناصري محله الآن الحوش المعروف بحوش التكية الواقع في بحري الجنينة ويوجد الى اليوم بهذه الجنينة ساقية تعرف بساقية العالمه فينتج من هذا أن بعض جنينة السادات أو كلها هي بستان العالمه لمطابقة الوصف المذكور في الخطط لوصفها تقريبا وأما الجامع الناصري فانه بنى في الارض التي حدثت أمام الساحل القديم وكانت شونا للابن السلطاني وبني الحد الشرقي للجامع في محل السور الذي كان فيه باب البلد المعروف بباب الساحل فهذا الحد من الساحل القديم وكان الباب المذكور بجوار الكبارة والتل المرتفع الواقع شرقي المذبح المستجد الآن هو كوم الكبارة أو كوم المشايق فكان ساحل النيل القديم يمر بقنطرة عبد العزيز ثم بهذا الكوم ثم يمتد الى دار النحاس التي في بعض هادي النحاس الموجود الآن ثم بهد ذلك يمتد الى منازل العز التي تكلمنا عليها في المدارس وهي الدار التي بنتها الست تغريداً العزيز بالله بن المعز لدين الله وكانت من محاسن الدنيا تشرف على النيل لا يحجبها عنه شئ وكان النيل ينعطف من منازل العز الى قرية طراوغـيرها ﴿ (أقول) وحيث علم محل الكبارة وباب البلد فدار التناج صارت معلومة وكذلك سوق المعاريج الذي هو من ذن الحمراء الاولى وكان تجاه دار النحاس والمعاريج كانت سبع درج ينزل منها لاختالماء وكان محلها بقرب الكبارة من الجهة القباية ثم لما انحسر ماء النيل الى جهة الغرب حدث الساحل الجديد وحدثت معاريج أخرى قدام المعاريج القديمة وكان هناك سوق البورى أى السمك المملح وكان سوق المعاريج يعرف أيضا بسوق وردان من اسم وردان مولى عمرو بن العاص الذي حضر فتح مصر واختط دار النحاس وبقيت بيده وأيدى ذريته زمننا الى ان صارت ديارا في زمن معاوية وفي سنة ثمان وثلثمائة صارت الى شمول الاخشيدي فبنوها قيسارية وحماما عرفت بقيسارية شمول وكان لها بابان أحدهما من رجة أمام القيسارية والثاني بشارع الساحل القديم وحدثت فيما بعد ديارا أخرى هذه الشقة التي تشرف على النيل جسر الافرم الذي كان أوله من منازل العز ودار الملك وينتهى الى الأثر وهو منسوب الى الافرم أحد أمراء الملك الناصر محمد بن قلاوون

وقد أطلال المقريرى في وصفه ومنه الجسر المسلول الآن الى الأثر وغيره **❦** ومن يتأمل فيما ذكرناه يتحقق أن الطريق المسلول أمام دير النحاس شرق جنيانة سليمان باشا والسادات هو الساحل القديم وكان المرور عليه بين مدينتي القسطنطين وعين شمس وعليه سارت عساكر المعز لدين الله حين استيلائهم على مصر فبعد أن عبروا النيل ساروا في الشارع الذي به جامع سيدي محمد الصغير المعروف بجامع محمد بن أبي بكر حتى انتهوا الى الكبارة المعروفة بجبل بابليون ومنها الى الارض التي سماها المقريرى الارض الصفراء وهي التي بها مقبرة زين العابدين ثم اتبعوا الطريق الموجودة بين التلال غربى المساكن وبعد ذلك ساروا في شارع السيدة على حافة الخليج الشرقية حتى نزلوا بقطعة الارض التي اتخذوها مناخا وبنوا فيها مدينة القاهرة وقد بقي هذا الساحل زمنا والمباني التي فوقه تشرف على النيل الى سنة ست وثلاثين وثلاثمائة ثم انحسر النيل عن بر مصر كما تقدم وحدث الساحل الجديد الا ترى بيان موقعه ومن ذلك الحين أخذ النيل ينتقل الى الغرب ويعلم مجراه من الرسوبات الى سنة خمسة مائة من الهجرة فانحسر عن أرض الزهري الى الغرب وظهرت أمامه أرض اتصلت بسنة ان منظره السكره فاخذها القاضى الفاضل عبدالرحيم بن علي البيهقي وعمله ابستانا عظيما كان يراهم أهل القاهرة من ثماره وأعنا به وتكلم عليه المقريرى وقال انه عرف بجانبه جامع بنت الناس حوله فصارت خطة عرفت بمنشأة الفاضل وكثرت بها العمارة وبقيت على ذلك الى أوائل القرن السابع ثم تحول عاينها النيل فهدم مبانيها وخرب تلك الخطة وموقع بستان الفاضل هو بعض الارض الواقعة الآن امام القصر العالى والقصر العيني * وفي أواخر مدة الفاطميين كثرت المباني على ساحل النيل بين مدينة عين شمس وأولاد عنان وبعد النيل عن الساحل وحدثت هناك أرض وفي تلك المدة غرق مركب عظيم في هذه الجهة فربا عليه الرمل حتى حدثت في مدة قليلة جزيرة فيما بين منية الشيرج وقرية أم دنين فسميها الناس جزيرة الفيل وصار المايمر من حولها وفي كل سنة وقت الفيضان يعلوها النيل وترتفع بالطمى وتتسع حتى صارت تزرع في أيام الدولة الايوبية فلما كانت سنة سبعين وخمسة استحوذ عليها الملك الناصر صلاح الدين بن أيوب وجعلها وقفا على مدرسته التي انشأها بالقرافة بجوار قبر الامام الشافعي رضى الله عنه ثم لما صار الامر الى الملك الصالح نجم الدين بن أيوب أخذت في الاتساع وبعد النيل عن أكثرها وكذلك بعد عن فوهة الخليج التي كان بها قنطرة عبدالعزير بن مروان وقد بينا أنها كانت في محل منزل الست الشمس جية كما تقدم فأمر بالزيادة في طول الخليج وأمر ببناء القنطرة الجديدة المعروفة بقنطرة السد وظهرت من هذا الاتساع اراض في غربى الخليج وشرقيه فالتى في غربى الخليج صارت بستانا عرف ببستان الحلى والتي في شرقيه صارت بستانا أيضا عرف ببستان الحارة والاول هو بعض الارض الواقعة تجاه القصر العيني في غربى الخليج والآخر محل المباني المقابلة لهذه الارض بين الخليج والشارع وحدثت أيضا رمال وجزيرة قدام الساحل القديم بين يدى القسطنطين والعسكر في محل المذبح الجديد وترب النصارى وامتدت بطول الساحل من الجهة القبلية وانحسر النيل عن مصر وترى جرف قبلى قنطرة عبدالعزير بنى الناس فوقه مساكن أطلق على خطم اسم بين الرقاين وكانت تلك المساكن تشرف من غربها على الخليج ومن شرقيها على بستان عرف ببستان الجرف وكانت قبل بناء تلك المساكن مراغة للدواب فلما عمر السلطان الملك الصالح نجم الدين أيوب قلعة الروضة صار في كل سنة يحفر البحر بين الجزيرة والقسطنطين وي طرح المستخرج من الرمل في هذه البقعة فانتسعت وبنى فيها خواص السلطان ثم صارت الدور والبساتين التي كانت على النيل خلف ما استجد من العمارات وحدث بستان العالم في قطعة ارض أباحها لها السلطان الصالح فعمرت بجانبه منظره مطلة على النيل واتخذ الملك الصالح الارض المتسعة الواقعة بحرى هذا البستان وجهها شونا للتين وكانت خلف سور القسطنطين ولما آل الامر الى السلطان الملك الناصر محمد بن قلاوون بنى فيها الجامع الجديد الناصري الذي تكلم عليه المقريرى في الجوامع وكما كان النيل قد بعد عن ساحله عند القسطنطين كذلك بعد في الجهة البحرية فيما بين قنطرة السد ومدينة عين شمس وبعد عن المقس فكانت ارضه تجف زمن احتراق النيل وينبت بها البوص والخلفاء وتنزل المماليك السلطانية هناك لرمي النشاب ثم صارت تتسع كل سنة حتى اتصلت بجزيرة الفيل وبعد النيل عن جهة القاهرة البحرية

وعن عين شمس وحدثت في مجراه أرض الراوية الجراء وأرض المهمشة وبعض أرض منية الشيرج وغرست فيها
البساتين النضرة التي تكلم عليها المقرري وقبلي أولاد عنان حدثت أرض اللوق غربى الزهرى وأولا كانت تزرع
أرض اللوق كما تزرع أراضى الأقاليم النبلية ثم بدافها البناء في زمن الملك الظاهر يبرس البندقدارى وأول من سكن
بها القتر كما بينا ذلك في محله وأرض اللوق كان أولها عند قنطرة الصالح وآخرها عند كوم الدكة وكانت عبارة عن
منطقة من الأرض عرضها من جامع الطباخ إلى شارع مصر العتيقة وكان بعضها بركاو وبعضها صاراً حكاراً تكلم عليها
المقرري وبعد سنة سبعمائة من الهجرة اتصلت أرض اللوق بالمتقس فيما استجد من الأرض وبني فيه مبان وبساتين
وعرفت هذه الخطة بظاهر اللوق ومنها بستان ابن ثعلب ومنشأه وعدة أحكار بينها في كتابنا هذا فظاهر اللوق من
بيت حافظ السفرجى إلى المتقس طولا ومن قنطرة أبي العلا إلى آخر بستان الدكة وهى الأرض المملوكة لزينب هانم
بنت محمد على عرضاً وفي خلال سنة سبعمائة حدثت جزيرة فيما بين جزيرة الروضة وأرض اللوق عرفت في الخطط
بجزيرة أروى وبالجزيرة الوسطى وهى المعروفة الآن بجزيرة العبيط وفي بعضها سراى الاسماعيلية وكانت شبه
قرية صغيرة فهدمت مبانيها في زمن الخديوى اسمعيل واستعيضت بأرض في خط عابدين تعرف الآن بالجزيرة وفي
مبدأ الأمر كان الماء ينصلها عن اللوق والمرأى كبر من حولها ثم ارتدمت واختلطت بأرض اللوق ولما بد النيل
عن القاهرة واتسعت هذه الأرض بنت الناس في محل بولاق وكثرت مبانيها حيث جامع الخطيرى وامتدت العمارة على
أرض اللوق وجزيرة القيل إلى منية الشيرج وفي سنة سبع عشرة وسبعمائة عمر السلطان الملك الناصر الجامع
الجديد الناصرى في محل شون التبن السلطانى خلف السور ومحله الآن حوش التكية كما قدمناه وكان ذرعه أحد
عشر ألف ذراع وخمس مائة ذراع بذراع العمل وكان طوله من الجنوب إلى الشمال مائة وعشرين ذراعاً وعرضه مائة
ذراعاً وكان يشرف من قبله على بستان العمالة وفي هذه السنة وصل النيل في المقياس إلى ثمانية عشر ذراعاً وستة
أصابع ففاض وانقطع الطريق بين القاهرة ومصر وفيما بين كوم الريش وهى الراوية الجراء ومنية الشيرج وخرج
من جانب المنية وأغرقها وأتلف كثيراً من الدور والبساتين بأرض اللوق ومنشأة المهرانى ومنشأة الكتبة وبستان
الخشب وفي سنة ثلاث وعشرين وسبعمائة قويت زيادته عن العادة فانقطع من ناحية بستان الخشب بعض من
أمام قصر العينى ودخل الماء في بولاق وغرق باب اللوق عند جامع الطباخ واتصل الماء إلى باب البحر فهدمت عدة
دور وتلفت جملة بساتين من جزيرة أروى وجزيرة القيل وغيرها فأمر الملك الناصر محمد بعمل جسر من بولاق إلى
منية الشيرج وصار الجميع بحراً واحداً وفي سنة خمس وعشرين وسبعمائة أمر الملك الناصر بعمل الخليج الناصرى
فصدر أمره للعمال بجمع الناس من البلاد وأتموه في شهرين وقد بينا أن الخليج الناصرى كان حيث الجانب الشرقى
لشارع مصر العتيقة المار أمام القصر العالى وقصر العينى وسراى الاسماعيلية ٥ وفي آخر زمن السلطان الملك
الناصر محمد بن قلاوون كان ساحل النيل عند مصر العتيقة ومحله الآن الشارع الكبير المسلول الذى به جنيحة
السادات وجنيحة سليمان باشا الفرنساوى وبيت البارودية وغيره وكان بعد أن يفارق مصر العتيقة يمر بقنطرة السدم
بجامع الخطيرى المعروف بجامع التوبة وبعد ذلك يسير إلى شبرى ٥ فمات كوتون عن النيل من حين الفتح إلى سنة
أحدى وأربعين وسبعمائة آخر سلطنة الناصر محمد بن قلاوون هو جميع الأرض الواقعة بين هذا الساحل والشارع
الطوالى الممتد من السيدة نفيسة إلى السيوفية إلى الغورية إلى الحسينية إلى الوايلية وفي سنة سبع وأربعين
وسبعمائة حدثت جزيرة فيما بين بولاق والجزيرة الوسطى سميت بجزيرة حلمية وذلك في سلطنة الملك الكامل شعبان
ابن محمد بن قلاوون ثم بعد ذلك اختلطت بمحلولها من الأرض ثم بعد هذا التاريخ نقل النيل إلى زمن الغورى
عمات سواقي العيون على النيل ٥ وفي سنة خمس وعشرين وتسعمائة في أمر خير بك على مصر بعد استيلاء العثمانيين
على هذه الديار كانت جنيحة شجر خيار شبر الموجد بحدود بجزيرة التكية القصر العينى كما هى الآن على النيل وجامع
الخطيرى لم يعد عن النيل إلا بقدسبعة وأربعين متراً ولما أنشأ أسنان باشا جامع المعروف بجامع السنانية جعله على
ساحل النيل ولما دخلت الفرنساوية الديار المصرية سنة ألف ومائتين وثلاث عشرة كان تجاه جامع السنانية

أرض ممتدة تخلقت عن النيل وكان عرضها من الساحل إلى الجامع مائة وتسعة وثمانين مترا وكانت فضاء لا بناء فيها البتة وكان السالك على ساحل النيل في هذا الفضاء بقرب سبيل الدشيشة الواقع قبلي سراي المرحوم اسمعيل باشا التي جعلت مهندسخانة زمنا يرى عن يمينه وكالة الخناء وجامع السنانية ووكالة علي بك وجامعه وكانت ذلك الحطب تمتد إلى تجاه وكالة أيوب بك وفي آخرها من الوجهة البحرية ديوان البحر وأمامه رحبة وكان شرقي ذلك أرض فضاء ومقبرة وكانت وكالة أيوب بك في بحري المقبرة وهي الآن في ملك الخديوي اسمعيل وكان أمامها وكالة الأرز الشهيرة الآن بوكالة الجملد وفي زمن العزيز المرحوم محمد علي بنى في هذه الأرض المطبعة وما جاورها من ورش وترسانة ودقانات وعنابر وغير ذلك

(الكلام على خليج القاهرة وخليج البرزخ)

يظهر من أقوال المقرري وغيره أن هذا الخليج بعض من خليج قديم كان مستعملا في الأزمان الغابرة في الملاسة وموصلا بين النيل والبحر الأحمر وكانت بواسطته تجارة بلاد العرب والهند والسودان تدخل القطر المصري وتتوزع في بلاده كما أن التجارة المصرية كانت تحملها السفن فيه إلى البحر الأحمر فتدخل في جميع البلاد المذكورة فهو بهذا الاعتبار أثر من الآثار العتيقة يستحق الذكر ولذلك أفردناه باب مخصوص بجمعنا فيه ما نشأت في الكتب والسير مما يتعلق به وقد أفردناه المقرري باب مخصوص وأطال القول فيه

وملخص ما ذكره أن خليج مصر بظاهر مدينة قسطنطين مصر ويمر من غربي القاهرة وهو خليج قديم احتفره طوطو بن ابن ماله أول الفراعنة بمصر وهو فرعون إبراهيم عليه السلام بسبب هاجر أم اسمعيل بن إبراهيم خليل الرحمن صلوات الله وسلامه عليه لما حين أسكنها وأبنها اسمعيل بمكة وقد حقق العارفون باللغة القديمة المصرية أن ملك مصر الذي وفد في أيامه خليل الله إبراهيم عليه السلام مع زوجته سارة وسماه المقرري طوطيس هو سلاطيس أول من قسطنطين من العمالة على أرض مصر وكان ذلك قبل المسيح بألفين ومائة وثلاث وسبعين سنة ثم قال المقرري وقد تمتد الدهور والأعوام فجدد حذره ثانيا أدريان قيصر أحد ملوك الروم الذي جلس على تخت ملك رومة سنة تسع وثلاثين وأربعمائة من سني الاسكندرو أقام في الملك إحدى وعشرين سنة وهو الذي خرب القدس وأهلك اليهود ثم جدد المدينة وغير اسمها وسمها بالبلاء وأسكنها اليونان

ولما وفد هيرودوط أقدم المؤرخين على مصر وساح في أرضه أو ذلك قبل المسيح بخمسمائة سنة قال فيما كتبه عليها أن نيكوس بن ابسامة سكوس هو أول من شرع في اتصال النيل بالبحر الأحمر ولم يسمه ثم لما دخلت مصر في حكم الفرس في زمن دارا ملك العجم شرع فيه مرة ثانية فآفته وجعل طوله أربعة أيام ملاحية وعرضه بحيث تمر فيه مركبان بالمجاديف وكان يملأ بماء النيل ومبدؤه فوق مدينة بوسط بتليل بقرب مدينة باطوموس في أرض مصر المستوية اللاحقة بأرض العرب في مقابلة مدينة منفيس مجاورا للجبل الذي به الحاجر واتجاه الخليج من مبدئه عند الجبل من الغرب إلى الشرق ثم يتبع سيرا إلى ودية وبعد أن يبعد عن الجبل في جهة الجنوب يصب في البحر وقدمات في عمل هذا الخليج نحو من مائة وعشرين ألف عامل وبعد أن وصلوا لاقتمام قريب من نصفه أمر الملك بإبطال العمل فيه بناء على ما أخبره المتدسون من أنه يعمل هذا العمل لموت وحش انتهى وباتمهان ما قاله هيرودوط المذكور من أن طول الخليج مسيرة أربعة أيام ملاحية يظهر يفرض أن يوم الملاحة بالمجاديف عشرون ألف متر أن طول هذا الخليج بقرب من ثمانين ألف متروهي المسافة من تل بسطة أثر مدينة بوسط القديمة إلى السيرا يوم وان مائه كان يصل إليه من فرع الطينة الذي منه الآن مصرف أبي الأخضر ومدينة باطوموس التي كان مبدأ الخليج بقربها وهي من المدن التي بناها الاسرائيليون وسكنوها وهي التي خلفتها قرية التل الكبير الآن وفي تاريخ القرون الوسطى لمؤلفه لبوه أن الخليفة عمر بن الخطاب لم يأذن بفتح خليج البرزخ بين الفرمة والبحر الأحمر واكتفى عمرو بن العاص بإصلاح خليج تاراجا نيكوس الذي كان أدريان مده إلى النيل بقرب باب اللون ويمر بيليس وأوصله بخليج نيكوس القديم الذي كمل دارا ملك الفرس واجتمع من الخليجين خليج واحد كان ينتهي إلى

مستنقع الملح وفي زمن بطليموس لاغوس عملت ترعة من نهايته لتوصيل المياه الحلوة الى مدينة ارسنوبه انهاء
البحر الاحمر في المحل الذي فيه الآن مدينة السويس

ومما تقدم في هذه العبارة الاخيرة يعلم ان خليج تارجان وادريان هما المجمع لهما خليج واحد وهو خليج القاهرة الممتد
في الصحراء في آخر أرض الزراعة وكان أوله بقرب باب اللون المعروف بقصر الشمع وينتهي الى البرك المرة في الصحراء
وبطليموس مده الى السويس وهذا الخليج لا يصلح للملاحة الا اذا قسم الى حيطان بسبب عظم فرق التوازن
الموجود اولاً بين أرض الوادي وأرض القاهرة وثانياً بين سطح مياه النيل في القاهرة وفي الوادي فلو فرض ان هذا
الخليج كان مستمقاً حتى تدخل المياه النيلية في فصل الصيف كما هو الحال في الترع الصينية فلا بد من قسمته الى
ثلاثة حيطان لاجل توزيع الانحدار وسهولة سير السفن فيه قال المقرئ فلما جاء الاسلام وفتحت مصر على يد
عمر بن العاص في خلافة أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه وكان الناس بالمدينة قد أصابهم جهد شديد
كتب الخليفة رضي الله عنه الى عمرو بن العاص يطلب منه ارسال الميرة لاجل عائلته أهل المدينة فاهتم بذلك عمرو بن العاص
وأرسل الى المدينة بعير عظيمة كان أولها بالمدينة وآخرها بمصر يتبع بعضها بعضاً فلما قدمت على عمر رضي الله عنه
وسع به على الناس ودفع لاهل كل بيت وما حوله بعيراً عليه من الطعام لياً كوا الطعام ويأتموا بالحمة ويحتذوا
بجلده وينتفعوا بالوعاء الذي كان فيه الطعام فيما أرادوا من لحاف أو غيره فوسع الله بذلك على الناس فلما رأى ذلك
عمر رضي الله عنه كتب الى عمرو بن العاص أن يقدم عليه هو وجماعة من أهل مصر فقدموا عليه فقال عمر يا عمرو
ان الله قد فتح على المسلمين مصر وهي كثيرة الخير والطعام وقد ألقى في روعي لما أحبيت من الرفق بأهل الحرمين
والتوسعة عليهم ان أحضر خيلك من نيلها حتى يسيل في البحر فهو أسهل لما تريد ثم قال رضي الله عنه قد عرفت أنه
كانت تأتينا سفن فيه اتجار من أهل مصر قبل الاسلام فلما فتحنا مصر انقطع ذلك الخليج واستدورت تركه التجار فان
شدت أن تحضره فتنشئ فيه سفناً يحمل فيها الطعام الى الحجاز فعملته فامثل أمره عمرو وعاد الى مصر وجع له من الفعلة
ما بلغ منه ما أراد وحضر الخليج بحاشية القسطاط فساقه من النيل الى القلزم اه

وقد ذكرنا فيما تقدم ان تارجان وادريان هما اللذان مدها الخليج النيل الى قرب عين شمس وان بطليموس لاغوس
هو الذي مده الى السويس وفيما ذكره صاحب الخط ان عمرو بن العاص حضر هذا الخليج وأوصله ببحر القلزم وسرفيه
المراكب الى الحجاز فلا يبعد أنه زاد فيه على من تقدمه وانجدد أغلبه لان من وقت البطالسة الى الوقت الذي فتحت
فيه مصر على يد عمرو بن العاص نحو من تسعمائة سنة منها أربع مائة سنة مضت من وقت البطالسة الى أن جدده
القيصر اديان وهي مدة اذا تحللها الا همال كافية لطعم الخليج وردمه بالترربة واستوجب ذلك حفر القيصر اديان
ايادومن وقت اديان الى فتوح مصر خمسة مائة وسبع عشرة سنة وهي مدة طويلة وقعت فيها حوادث شتى نشأ عنها
بالضرورة اهـ مال الخليج حتى ارتدم في أغلب مواضعه وانفصلت البرك المرة عن البحر بما تكون بينهم ما من
العتب الذي حفر في أيامنا هذه عند حفر خليج برزخ السويس المستجد ولما صدراً من الخليفة الى عمرو بن العاص
أصلح ما بقي من الخليج القديم وكان ظاهراً وجدماً مناسب حفره حتى أوصله بالسويس واستعمل لنقل الميرة في المراكب
الى الحجاز

وذكر الكندي في كتاب الجنة والعربي ان عمر احفره في سنة ثلاث وعشرين وافرغ منه في ستة أشهر وجرت فيه
السفن ووصلت الى الحجاز في الشهر السابع ثم بنى عليه عبد العزيز بن مروان قنطرة في ولايته على مصر ولم يزل يحمل
فيه الطعام حتى حل فيه عمر بن عبد العزيز ثم أضاء عته الولاية بعد ذلك فترك وغلب عليه الرمل فانه قطع وصار منتهاه الى
ذنب التماسيح من ناحية بطحاء القلزم انتهى وقال ابن الطويران مسافته خمسة أيام وكانت المراكب النيلية تفرغ
ما تحمل من ديار مصر بالقلزم فاذا فرغت حلت من القلزم ما وصل من الحجاز وغيره الى مصر وكان مسلك التجار
وغيرهم انتهى ومادونه الفرج في كتبهم عن ساحوا في الديار المصرية في الازمان السالفة ورووه عن أهل الخبرة
باللسان المصري القديم يدل على أن اتصال النيل بالبحر الاحمر حدث عن اتساع ملك مصر في الازمان الغابرة وكثرة

التجارة التي كانت مصر مركزها العام ولم يقتصر واعي وصل النيل بالبحر الاحمر بل شقوا البرزخ بخليج كان بين البحرين الابيض والاحمر وقد تكلم ديودور الصقلي الذي ساح أرض مصر بعد هيرودوط بنحو أربع مائة سنة على هذا الخليج فقال انه عمل خليج يوصل بين ميناء مدينة الطينة والبحر الاحمر ويخوس هو الذي بنى في عهدومات قبل أن يتم ديديوس ملك الفرس استمر فيه ولكنه أمر بقطع العمل فيه عندما بلغه أن مياه البحر الاحمر أعلى من أرض مصر فتغرق عند فتحه اه و يظهر من قول ديودور هذا أنه كان قد ابتدأ في عمل خليج يصل أحد البحرين بالآخر فعمارتها في خليج التوصله لافي الخليج الا خدمياهه من النيل الذي تكلم عليه هيرودوط فيما تقدم ومن هنا يعلم أنه كان يوجد في الأزمان السابقة بصحراء برزخ السويس خليجان أحدهما يمتلئ من المياه النيلية كما عليه الاسماعيليه الآن وكان يصب في البرك المرة عند السرايوم والاخر كان مبدؤه من البحر الابيض عند مدينة الطينة ويتصل بالبحر الاحمر في البرك المرة وقد شاهد ليليان باشا آثار هذا الخليج المالح وذكر في كتابه الذي كتبه في أعمال مصر فقال ان أوله عند محطة القنطرة الواقعة على طريق الشام ويمتد الى أن يكون آخره عند بركة التماسح الواقعة عليها مدينة الاسماعيليه الآن

وما ذكره ديودور من أن ارتفاع مياه البحر الاحمر فوق أرض مصر هو الذي أودى الخوف حين ذاك واستوجب عدم اتمام خليج البحرين صحيح ويحتمل انه ثبت الآن ثبوتاً يقينياً بما عمل من الموازين الصحيحة الهندسية أن البحرين الاحمر والابيض يكونان في بعض الاوقات في مستوى واحد تقريباً ثم في حالة المد لا يرتفع سطح مياه البحر الابيض غير ثمانية وثلاثين سنتيمتراً أما البحر الاحمر فيرتفع سطح مائه في المد المتوسط مترًا وسبعة أعشار متروفي النهاية العظمى يبلغ مترين وأربعة أعشار متر في مياه البحر الاحمر في حالة المد تكون عالية على سطح مياه البحر الابيض ولذلك نرى قمار الماء جريانه في خليج البرزخ المنحور الآن من جهة البحر الاحمر الى البحر الابيض وفي الزمن القديم حينما كان البحر الاحمر آخره بحيرة التماسح كانت سرعة جريان الماء في خليج توصله البحرين أكثر مما هي الآن فان الانحدار في تلك الأزمان كان أعظم بسبب قصر المسافة التي كانت بين البحرين وليكون الأرض التي كانت تزرع بقرب مدينة الطينة وهي ممتدة الى مدينة صان الحجر وغيرها مما غطته مياه بحيرة المنزلة كانت منخفضة كما هي الآن عن مياه البحر الاحمر لو اطلقت هذه المياه لغرفت جميع الأراضي وحيث ان فرع الطينة الذي هو أحد فروع النيل السبعة وبعضه الآن هو مصرف أبي الأخضر بالقاموية كان موجوداً وكان يتدفق داخل مديرتي الشرقية والقليوبية ويصل الى النيل من جهة والى مدينة الطينة على البحر الابيض من جهة اخرى فالخليج المالح ان كان متصلاً به فضرورة يطرد ماؤه ماء النيل ويرتفع في فرع الطينة الى مسافة بعيدة ويضر بأرض الزراعة والبلاد كما هو الحال الآن في زمن البحار يتق من صعود المياه المالحة في فرعي دمياط ورشيد الى مسافة بعيدة ومن هنا يظهر أن خوف المصريين على بلادهم من الغرق بالمياه المالحة كان مؤسساً على معلومات يقينية صحيحة

ويظهر من قول أبي الفداء أن أثر خليج البحرين كان موجوداً في زمن عمرو بن العاص فإنه قال ان عمرو بن العاص رغب في عمل خليج يمتد من البحر الاحمر ويمتد الى الفرمة وعبد الرشيد البغوي بعد أن قال ما قاله أبو الفداء زاد عليه قوله ان الخليفة عمر بن الخطاب رضي الله عنه هو الذي عارض في ذلك وقال ما معناه ان هذا الاتصال ربما أوجب نهب الارواح حجاج بيت الله الحرام ويستفاد من قول استرابون الجغرافي أن خليج البحرين كان يصب في البحر الاحمر بقرب مدينة ارسنويه ويستفاد من قول استرابون أيضاً وبين وغيرهما ان هذه المدينة كانت بقرب السرايوم أنشأها أحد البطالسة وسماها باسم أخته وجعلها في آخر البحر الاحمر ومن هنا يظهر أن البحر الاحمر كان قد تأخر عن بركة التماسح الى السرايوم يعني عند البرك المرة وقال استرابون أيضاً ان خليج البحرين كان يمر بالبرك المرة وكانت مياهها مالحة قبل ان تختلط بمياه النيل بعد ان عمل الخليج الموصل اليها ماء النيل ولهذا السبب كثرت السمك والطيور ثم قال ان اول من شرع في عمل خليج البرزخ هو ملك مصر سيزوستريس قبل حرب تروادة وقد استدل من الآثار على أن جلوس هذا الملك على تخت مصر كان قبل المسيح بألف وأربع مائة سنة فلا يبعد كون هذا الملك أصلي

خليج سلاطيس الذي ذكره المقرري وغيره لا تتذاع التجارب وهذا حذوه من اشـ تغل بسعادة مصر عن أقي بعده من
الملوك مثل نبحوس الذي عاجله الموت قبل اتمـه واستمر في العمل فيه بعده ارام ملك الفرس وكان قد قرب من اتمامه لولا
أنه خاف من غرق مصر فأبطل العمل كما قدمنا ذلك

ولما استولى البطالسة على مصر بعد موت الاسكندر شقوا البرزخ بخليج جعلوه بين البحرين وأتمودوا قفلوه من عند
مبدئه بحيث صارت المراكب تدخل من البحر في الخليج على حسب الارادة

واتفق ديودور واسـ ترايون وغيرهـ ما على أنه عمل في المحل الموافق من الخليج سدودهمـ لـ بسبب ما دخل المراكب
وخروجها وب مياه خليج النيل في البحر ولم يعلم من أقوالهمـ أين كان محل هذه السدود ولا كيفية عملها ويمكننا
أن نقول ان بعضها كان في الخليج المالح عند البرك المرة لان البحر الاحمر كان يمتد وينتهي اليها والسدود التي عملت
في خليج النيل يلزم أن تكون في مقابله فانالوفر ضنا ان مياد النيل كانت تأخذ من فرع الطينة بواسطة الخليج المار
من الوادي ففي زمن التحاريق يكون مستوى المياه النيلية في مبدئ الخليج فوق مستوى مياه البحر الاحمر بقدر أربعة
أمتار وتسعة أعشاره تروفي زمن الفيضان يبلغ هذا الفرق عشرة أمتار وعشر متر ويلزم ضرورة عند تلاقى الخليج
بالبحر الاحمر عمل سد أو هويس لاجل أن تستند عليه المياه الى هذا الارتفاع أو انه كان يلزم عمل عدة سدود أو
هويسات في طول الخليج لتوزيع الاتحاد وهذا الميزكره أحد

وقد ثبت من الموازين الهندسية التي عملت في سنة سبع وأربعين وثمانمائة وألف وتحققت في سنة ثلاث
وخسين وثمانمائة وألف وأعيدت مرات في سنة ست وخسين وثمانمائة وألف وفي سنة سبع وخسين لما أريد
الشروع في عمل خليج البرزخ المالح الموجود الآن وجد أن مستوى مياه البحر الاحمر في المد المتوسط مرتفع فوق
مياه البحر الابيض بقدر متر وستة أعشاره تروفلوفر ض حفر هذا الخليج وامتداده الى أن يته ابل مع فرع الطينة
فضرورة تحتلط المياه المالحه بمياه هذا الفرع وتفسد جميع أراضي الزراعة المجاورة فلاجل منع هذا الضرر يلزم
عمل سدود في الخليج المالح ويقضى أن تكون في نهاية البحر الاحمر كما قدمنا لـ لـ أن تستند عليهم مياه البحر الاحمر
ولا تدخل في الخليج الا عند فتح السد أو السدود لاجل دخول المراكب وخروجها وكانت مياه البحر الابيض هي
التي تملأ خليج البرزخ وبسبب الخطا مستويها عن أرض الزراعة المجاورة لمدينة الطينة وغيرها كانت لا تفسدها
أو القاسد بسببها يكون قليلا لا يذكر وزعم بعضهم غلطان أثر المباني الموجود بقرب مدينة السويس عند التل
الباقى من آثار القلزم هو من بقية السد القديم و ليس كذلك بل هو آثار قنطرة قديمة كانت على الخليج النيل في الزمن
السابق وتكلم عليها المقرري وغيره وقالوا انها عملت لمرور الحجاج من عليها الى عيون موسى في البر الثاني من البحر
الاحمر ولا يبعد كونها عملت عند الفتح بعد اتمام الخليج لمنع ضياع المياه النيلية في المالح كما هو الحال الآن بعد اتمام
فرع الترع الخلوقة فان القنطرة التي بنيت في نهايته عند مدينة السويس تسد ولا ينصرف منها الا ما يلزم صرفه

ويعلم مما قاله بلين المؤرخ ان خليج البحرين كان عرضه أربعين قدما وكانت المراكب الكبيرة لا تعبره وقال بلوتارك
ان انطوان دخل الاسكندرية قبل الواقعة التي عقبها استيلاء الرومانيين على مصر بعد موت كلوبترة فوجد انطوان
المذكور كلوبترة مشغولة بالبحث عن حيلة تنقل بها ذخائرها وأموالها بارور عبرا كها من خليج البرزخ ووقع ذلك
بعد ثمانمائة سنة من تطهير الخليج واصلاحه في زمن بطليموس الثاني فلولا ان خليج البرزخ كان قد اعتراه التلف وردم
ونشأ عن ذلك قلة عمقه وسعته ما وقعت كلوبترة في الحيرة والارحاج ان خليج البرزخ كان قد أهمل وكانت التجارة
في ذلك الوقت تتبع طريق صحراء عذاب أى القصير القديمة ثم تتبع النيل بهـ لذلك وتسـ يرفيه الى أن تكون
في البحر الابيض

ثم لما استولى الرومانيون على مصر بناء على قول بلوتارك اصلح خليج البحرين وصارت فيه المراكب كما كان ذلك
في الايام الغابرة ووقع ذلك بعد مائة سنة من وقت اصلاحه في زمن بطليموس الثاني ويعلم مما تقدم انه كان ببرزخ
السويس خليجان أحدهما كان يوصل البحر الابيض بالاحمر وأوله كان عند مدينة الطينة التي كانت على ساحل

البحر الأبيض وآخره عند البرك المرة التي كان ينتهي إليها البحر الأحمر وكان بقرب مصبه بالبرك المرة مدينة ارس-نويه التي زالت والثاني هو الخليج النيلي المعروف بـ الخليج القاهرة وخليج القاهرة هذا كان في الزمن السالف قبل المسيح بالفين ومائة وثلاث وسبعين سنة وكان أوله عند تل بسطة وينتهي إلى بركة التماسح وفي زمن داراملك الفرس قبل المسيح بخمسمائة سنة ظهر هذا الخليج وكان يمتد إلى بركة التماسح وفي زمن البطالسة قبل المسيح بمائتين وأربع وعشرين سنة امتد إلى البرك المرة التي كانت في ذلك الوقت نهاية البحر الأحمر وفي زمن قيصصر الروم ادریان قبل المسيح بمائة وسبع عشرة سنة اصلى ومد إلى قريب من قصر الشمع ثم في سنة ثلاث وعشرين من الهجرة وثلاث وستين وسمائه من الميلاد جرده عمرو بن العاص وزاد فيه ما رأى ضرورة زيادته وفي سنة سبع وستين وسبع مائة من الميلاد أمر أبو جعفر المنصور بسده حين خرج عليه محمد بن عبد الله بن حسن بالمدينة ليقطع عنه الطعام فسدد وبقى على ذلك نحو ألف سنة حتى عمات ترعة الاسماعيلية في هذه الايام الاخيرة فتبعت بعضه في جهة بليس والغوارنة وتبع فرعها المعروف بالترعة الحلوة الموصل المياه النيلية إلى السويس في بعض مواضعه أثر الخليج القديم حتى ان عرب البادية كانوا يسمون ما كان باقيا من أثر الخليج القديم ترعة الخلفاء

وفيما كتبناه على القاهرة في مبدأ أمرها بينما ما كان عليه الخليج حين ذل وقتكلمنا على البساتين التي كانت تحفه من الجانبين من مبدئه إلى منتهاه وبينما ما كان عليه من القصور للخلفاء الفاطميين وشرحنا في جزء مخصوص من قياس النيل وما كان يحصل من العناية بأمره في كل زمن من زمن الفراعنة إلى وقتنا هذا وبيننا التقلبات التي تقلب فيها من اعتناء وإهمال تبعاً لتقلبات الحوادث وكذا شرحنما ما كان عليه من القرى عند دبناء القاهرة وبعده مثل بهتيم والاميرية ومنية الشيرج وقد أطلقنا الكلام على هذه القرية وما كان بها من القصور والميادين وبالجملة فنيتأمل في كل ذلك يرى أن خليج مصر كان من أحسن منزهات القاهرة وكانت تسير فيه السفن المشحونة بالبضائع أو بأهل الخلاعة قال ابن سعيد دخلت في الخليج الذي بين القاهرة ومصر ومعظم عمارته فيما يلي القاهرة فرأيت فيه من المنكر ما يتعجب منه وربما وقع فيه بسبب السكر قتل فنع فيه الشرب وهو ضيق وعليه من الجهتين مناظر كثيرة العمارة بعالم الطرب والتمكيم والجانة حتى ان المحتشمين والرؤساء لا يجيزون العبور به في مركب وللسرج في جانبه بالليل منظر فتان انتهى وبقى كذلك إلى سنة أربع مائة وواحد فنع الحاكم بأمر الله الركوب بالقوارب في خليج القاهرة وشدد في المنع وسدت أبواب القاهرة التي يتطرق منها إلى الخليج وأبواب الطاقات من الدور التي تشرف عليه وكذلك أبواب الدور والخوانات

وفي سنة إحدى وتسعين وخمسمائة نهى عن ركوب المتفرجين فيه بالمرأكب وعن اظهار المنكر وعن ركوب النساء مع الرجال وعلقت جماعة من رؤساء المرأكب من أيديهم وفي سنة ست وسبع مائة زمن الناصر محمد بن قلاوون رسم الاميران بيبرس وسلار بنع الشخاتير والمرأكب من دخول الخليج الحاكمي والتفرج فيه بسبب ما يحصل من الفساد والتظاهر بالمنكرات اللائقة بجمع الخمر وآلات الملاهي والنساء المكشوفات الوجوه المتزينات بأخضر الزينة من كوافي الزركش والتنايبز والخي العظیم ويصرف على ذلك الاموال الكثيرة ويقتل فيه جماعة عديدة ولا يدخل فيه الا المرأكب الحاملة غلة أو متجرا أو ما ناسب ذلك ثم لما فتح الخليج الناصري تبعه الناس والمرأكب وتزينت حوافيه بالمباني الفاخرة والبساتين النضرة وقد تكلمنا على الخليج الناصري وما كان عليه عند حفره من المباني والقناطر وبيننا أثر ومبدأ وما يتعلق به إلى وقتنا هذا قبل بناء مدينة الاسماعيلية

والخليج المصري الآن لم يكن كما كان في الايام القديمة وزالت تلك البساتين واحة كرت أرضها وبنت مبان في جانبه في طول القاهرة وقد تكلمنا على الاحكام في مواضع شتى من هذا الكتاب والآن فقه من البحر الاعظم قبلي قصر العيني بجوار السبع سواقي من بحري وانتهائه كان مصرف الشيبيني سابقا قبل عمل الاسماعيلية فلما عملت قطعه صار يصب الآن قبلي قرية أبي زعل بالجليل وعليه عشرون قنطرة بالحروسة ذكرناه في أجزاء شوارع القاهرة وطول الباقي منه ستة وأربعون الف متر وما تتر من مبدئه إلى مصبه بالجليل وعرضه المتوسط بالحروسة نحو عشرة

أمتار وأقل من ذلك من بعد مداه وعليه بمديرية القايمية ست قناطر قنطرة الاوز بقرب جامع الظاهر وقنطرة السكة الحديد وقنطرة الوايلية القديمة قبل سرياقوس وقنطرة الوايلية الجديدة شرق سرياقوس وقنطرة أبي زعبل وقنطرة الذوق وعليه من نواحي الوايلي الكبرى والخصوص وسرياقوس والخانككو وأبي زعبل وري أرض تلك النواحي في زمن النيل منه وفي كل سنة عند بلوغ النيل ستة عشر ذراعاً يعمل مهرجان جبر الخليج ولكن شتان بين ما هو الآن وما كان في الا زمان القديمة وأهل القاهرة تعدد من أيام أفرانها المشهورة وذلك تراهم اضطربت أفكارهم وتكدرت قلوبهم لما اتوا قول بدم الخليج بسبب ما باقى فيه من القاذورات ولكن لوملى دائماً بالماء وشد في منع إلقاء القاذورات به لبقى لأهل البلد فرحها الذي ألفتة من قديم الزمان وتضاعفت منافع أهلها وأهل الضواحي وكثرت البساتين داخل البلد وخارجها وتحسنت محاصيل أربعة عشر ألف فدان لا يتحصل منها الآن إلا بض ما يمكن تحصيله من الماء في الخليج صيفاً وشتاءً وفي الغالب انه متى غت القناطر الخيرية توارت فبعدها قنطرها سطح ماء النيل لا يعبر دخول الماء الى الخليج بمقدار عينيه الهندسة ونحن على يقين من أن جعل أفكار الحضرة الغنيمة الخديوية هو اتساع دائرة المنفعة العامة ومصلحة جميع ملئه بالماء وبقائه ليبقى هذا الاثر ناطقاً بفضل وكرم ملئ يأتى بعدنا كما أنه هو أثر ناطق لنا بما مر على مصر من نحو أربعة آلاف سنة

(ترعة البرزخ وحوادثها)

لا يخفى أن ترعة البرزخ الواقعة بين السويس ومدينة بورت سعيد هي أهم مسائل الوقت لكونها صارت الطريق العام لجميع تجارة العالم ومعلم أن التجارة هي أساس السعادة عند الأمم فدرجة أهميتها عند كل أمة تكون بالنسبة لدرجة تجارة تلك الأمة فالدولة التي هي أكثر تجارة أو التي قوام حياتها التجارة تنظر الى ترعة البرزخ بنوع خصوصي لا يشبه نظرها غيرها وتصورها بجميع قوتها من عوارض الخلل وطوارئ الحوادث وتجعل للبلاد الواقعة فيها الأهمية التي جعلتها لها وتلحظها بعين الملاحظة والمراقبة التي تلحظها ترعة البرزخ لاجل أن تكون على ثقة من أمن طريق تجارتها ولا ريب في أنه يتولد عن هذه المراقبة والملاحظة لهذه الدولة مشاكل وعداوة من الدولة أو الدول التي تقاربها في المنفعة وربما أدى ذلك الى ما ليس في الحساب لكن هذا لا يمنعها من دوام الملاحظة والمراقبة مادامت لا ترى من يدها أو يقهرها على أن تتساوى مع غيرها في ذلك فتفتح ترعة البرزخ فتح على مصر أبواباً لم يكن في قدرتها إقفالها ما لم تحفظها العناية الربانية بأفقالها وتحفظها من غوائلها

ولما كانت الأهمية لترعة البرزخ ليست حادثة بل هي قديمة عرف قدرها أهل كل زمان لزمنا أن نقدم على حوادثها الجديدة لخص حوادثها القديمة وتاريخها القديم أيضاً ليتف القارئ على تلك الأهمية وأسبابها فنقول اعلم ان الذي يسمونه برزخ السويس هو منطقة من أرض الصحراء بين مدينة السويس الواقعة على البحر الأحمر المعروف ببحر القلزم وبين مدينة الطينة القديمة التي كانت موجودة بقرب الموضع الذي بنيت به في عصرنا هذه مدينة بورت سعيد على البحر الأحمر المعروف في الكتب الجغرافية بالبحر الأبيض المتوسط الواقعة على ساحله مدينة الاسكندرية وطول هذه المنطقة بين البحرين مائة وأربعون ألف متر كلها رمال تارة تكون مرتفعة وتارة منخفضة على غير نظام فتشاهد تلالاً مربعة ممتدة وأخرى متفرقة على أبعاد مختلفة وبينها أودية كبيرة وصغيرة وفي أرض تلك المنطقة محلات منخفضة انخفضا يوماً أحدها ما عليه الآن مدينة الاسماعيلية الجديدة ويعرف ببركة التساح والآخر بعد ذلك وأنت داخل الى السويس أكبر من الأول ويعرف بالبرك المرة وثلاثة أرباع هذه المنطقة من خط عن مستوى سطح مياه البحر المالح وأعلى نقطة فيها المحل الذي يعرف بالقرش بقرب الاسماعيلية في شرقها ارتفاعه فوق مستوى سطح مياه المالح عشرة وثمانون متراً ومن يتأمل في تركيب أرض هذه المنطقة يراها مألحة التربة وفيها كثير من الحجار وذلك يدل على أن هذه المنطقة غمرت بمياه البحر المالح أزماناً كثيرة وأنت بعد ذلك حوادث طبيعية كالزلازل الشديدة مثلاً فاضطربت منها الأرض وحدثت عن هذه الحوادث تحول البحر عن أرض

البرزخ أما بخسف انخط به ماء البحر عن تلك الارض أو بنبوءة أو بارتفاع أرض البرزخ وانحسار ماء البحر عنها
ويمكن أن جزء البرزخ الذي ارتفع هو الجزء المجاور للمعمل المعروف بالشلوفة واتفق أن البحر بعد أن كان يدخل
في أرض البرزخ قريبا من خمسين ألف متر يعني إلى البركة المرة انقطع اتصاله بها ثم حصل من دوام تأثير الشمس على
سطح هذه البركة تبخر ماؤها ومن نسف التربة بالاهوية فيها ردمت على مر العصور والازمان وانقطع اتصالها ببركة
التمساح ثم جفت بركة التمساح كذلك بالاسباب التي أوجبت جفاف البركة المرة

ومما يدل على صحة ما قدمناه ارتفاع طبقة الملح في هذه البركة وكثرة المحار الجري المتراكم في سواحلها فان لم يكن البحر
معه هذه البركة وبقي عليها قرونا عديدة ومدة مديدة في أي أنقى هذا المحار الكثير وبأي كيفية تكونت هذه الطبقة
الملحية وكما أن البحر الأحمر كان داخل في أرض البرزخ كما قدمنا كذلك البحر الرومي كان داخل أيضا فيها قريبا من
أربعين ألف متر ويدل على ذلك آثار البركة الباقية إلى الآن ويظهر أنه كان سابقا لا يفصل أحد البحرين عن الآخر
الامسافة قدرها خمسون ألف متر وهي أرض القرش المذكورة وما جاورها من جهة الشمال مما عايناهما في الارتفاع
والى وقتنا هذا لم يعلم السبب الذي أوجب تحول البحر الرومي عن أرض البرزخ غير أنه علم أن النيل كان يتصل بالبحر
الملح من فروع سبعة كما ذكرنا ذلك في موضعه من هذا الكتاب وكانت القراعنة تهم بسد أفواه هذه القروع عن البحر
الملح وتحصينها لمنع العدو من دخول البلاد ومنع البحر الملح من أن يهجم على الأرض الزراعية فيفسدها وبذلك كانوا
أمينين من تلك الغوائل وكانت أرض بحيرة المنزلة وبحيرة رأس الهيش والبراس واتسكو من ضمن زمام المزرع من
أرض وادي النيل وكانت مدينة الطينة من كزاقليم عامر بالناس غاص بالمحصولات الزراعية كغيره من جهات القطر
ولما تغير هذا النظام بتغير الدول وتكاثر القتل وأسباب الدمار أهملت تلك الاعمال والاحتراسات فهجم البحر
الرومي على أرض السواحل وغرقها فصارت بحائر وخت من السكان والزراع كما هي حالتها الآن وتدمرت المدن
والقرى التي كانت في أرض البرزخ وكان يسكنها بنو اسرائيل في الازمان السابقة

وقد حصل العنور على آثار بعضها عند فتح الخليج الملح والترعة الحلوة والتلال الموجودة قرب مدينة الطينة في
جهة الغربية في داخل أرض مصر هي آثار مدن قديمة هلكت كدنية دفننا المذكورة في تواريخ العرب وغيرهم
ومن يتصفح التواريخ يعلم أن مدينة الطينة المعروفة قديما بمدينة أو اريس كانت واقعة على ساحل البحر الرومي
في طريق الشام وفي زمن القراعنة كانت حصن القطر من هذه الجهة وكان يقيم بها الحرس لحفظ هذه النواحي كما
كانت مدينة اسوان حصنا له من الجهة القبلية وقرية راقودة التي صار مكانها الآن مدينة الاسكندرية حصنا له من
الجهة الغربية

وقد هجم العدو على مدينة الطينة ثلاث عشرة مرة كما هو ثابت في كتب المؤرخين فقد هجم عليها الهكسوس
المعروفون بالراعوا المشهورون عند العرب بالعمالقة وكان ذلك قبل المسيح عليه السلام بألفي سنة وثمانمائة وخمسين
سنة وبعدها كوا الديار المصرية مدة طويلة من الزمن إلى أن أجلاهم عنها القراعنة بعد أهوال وحروب ثم هجم عليها
الفرس أربع مرات متعاقبة الاولى كانت قبل المسيح بنحو خمسة مائة وخمس وعشرين سنة والثانية في زمن كسرى
ارتجزر سيدس الاول سنة أربع مائة قبل المسيح الثالثة في زمن كسرى ارتجزر سيدس الثاني من أكامرة الفرس سنة
ثلثمائة وسبع وسبعين الرابعة في زمن كبيز ملك الفرس سنة ثلثمائة وأربع وأربعين قبل المسيح فلك كبيز وادي
مصر وخر ببلادهم ومعايده وأذل رجاله ثم هجم عليها الاسكندرية المدوني وهو الذي أجلى الفرس عنها سنة ثلثمائة
واحدى وثلاثين قبل الميلاد وملك وادي النيل بأسره وجاء بعده البطالسة وفي مدة استبلاهم على ملك مصر هجم
عليها بيرديكاس حاكم الشام فلم ينجح وارتد خائبا وكان ذلك في سنة ثلثمائة واحد وعشرين قبل الميلاد وارتجعون
في سنة ثلثمائة قبل المسيح واتبكوس ملك الشام في سنة مائة وسبعين قبل الميلاد واتبونوس لم يتمكن من
الدخول داخل القطر وفي زمن قيصر الروم ماركوريل سنة خمس وخمسين قبل الميلاد هجم عليها جانيوس رئيس
الجيش الرومانية وارتد خائبا وفي سنة ثلاثين قبل الميلاد هجم عليها الكاف رئيس الجيش الرومانية أيضا ودخلها

عنوة ودخل القطر واستولى على بلاد مصر وصارت جميعها من ذلك الحين ولاية تابعة للحكومة الرومانية وبقيت كذلك الى أن اقتحمها عمرو بن العاص في زمن خلافة عمر بن الخطاب رضي الله عنهما

وكل هذه الحروب وان كانت في أزمان متفاوتة قد جعلت سكان هذه الجهة معرضة للاثار التي تنشأ عنها فكانت سببا في خراب المدن والبلاد التي كانت في الحدود وأزالت كورة بتمامها كانت تعرف بالعربيا فلما خلت من السكان بتفرق أهلها في الجهات صارت أرضها عرضة لما تلقىه الرياح من الرمال وما يغلب عليها من ماء البحر في بعضها غطته الرمال فصار لا ينتفع به وبعضها غاب عليه ماء البحر الملح فأفسد دوصيره البرك المالحة التي نشأها الآن في حدود القطر يقرب ساحل البحر الرومي وفي الزمن الذي كانت فيه مملكة مصر لها السيادة على جميع أقطار الدنيا كان هذا القطر مركز تجارة العالم فكانت تأتيه التجارة الهندية والصينية واليابانية وتجارة بلاد العرب والسودان من البحر الأحمر بسبب اتصاله ببحر الهند وغيره من البحور كما كانت تأتيه من البحر الرومي تجارة آسيا وأوروبا من الاقطار الواقعة على سواحل بحر أزوف والبحر الأسود والبحر الرومي بواسطة اتصال بعض هذه البحار ببعض

ولما تمام ملك مصر في ذلك الوقت بتوسيع نطاق سعادته بلادهم وكانوا أصحاب الصولة والسطوة حينئذ أجروا من الاعمال المهمة ما أوجب أن تتحرك التجارة الى وادي النيل فنفروا في أرض البرزخ الخليجين الذين سبق الكلام عليهم ما فسدت فيه امراكب التجارة وبقي الامر على ذلك زمنا الى أن استولت الفرس على وادي النيل وكان قد حصل تماون في أمر الخليجين المذكورين وامتنع سير المراكب فيهما فأمر داريوس ملك الفرس بتطهيرهما وجعلهما صالحين للملاحة ثم لما استولى الاسكندر المقدوني على القطر المصري بعد انجلاء الفرس عنه أنشأ مدينة الاسكندرية ونظمها على أحسن أسلوب وجعلها عاصمة البلاد ورتب فيها ملاعب كان يحضرها العالم من كافة الاقطار الواقعة تحت حكمه مثل السواحل الشامية وبلاد العراق وأقاليم كثيرة من الهند وبلادنا طولى وغير ذلك فراجت التجارة في وقته ورواجا لم يسمع مثله ولما استولى بطليموس على قطر مصر بعد موت الاسكندر وانقسمت ممالكه بين أمراءه سنة مائتين وسبعين قبل الميلاد أصبح بطليموس خليج النيل وخليج البرزخ وجعل به ماسدودا من الخشب عند ملاقية ما بالبرك المرة فكانت مراكب الاحمر متى بلغت البرك المرة المذكورة وأرادت الدخول في أرض مصر دخلت في خليج النيل وان رغبت في الذهاب الى البحر الرومي دخلت في خليج البرزخ وسارت الى البحر المذكور وتوقرت على التجار بعمل السدين المذكورين مصاريق النقل من المراكب بعضها البعض وفرحوا بما زاد في أرباحهم واتسع به نطاق تجارتهم وأمر بطليموس بعمل طريق في صحراء عيذاب أولها من مدينة قنط بالصعيد الأعلى وبني بها محطات وصهاريج لحزن الماء ورتب فيها العساكر لحفارة المحطات وأمن التجارة فحببها للناس وسار فيها أغلب تجار البحر الأحمر فكانت المراكب تأتي الى عيذاب لتفريغ بضائعها ثم تحملها الى الجبال من عيذاب الى بحر النيل عند مدينة قنط في المراكب فتسير بها الى مصر واما الى بحر الروم فتدخل البلاد الافرنجية وغيرها ثم لما استولت دولة رومة على وادي النيل بطل استعمال خليج البرزخ ونعسرت الملاحة فيه وكذلك التجارة فكان أرباب التجارة الواردون من البحر الأحمر يتبعون طريق عيذاب وكذلك التجار الواردون من بحر الروم قاصدين البلاد الواقعة على سواحل البحر الأحمر والهندي وفي داخل الأوقيانوس وفي تلك الحقبة كانت تجارة بلاد الهند وبلاد آسيا تتبع طريق نهر الدجلة والفرات ثم بعد ذلك تكون في بحر الخزر ومنه تنتقل الى البحر الأسود وتدخل البلاد الأوروبية والافريقية ويقال انه في سنة مائة وثمان وثلاثين بعد الميلاد أمر القيصر تراجان بارسال الغلال من رومة وغيرها الى بلاد مصر بسبب قحط شديد أضربها اضرا شديدا ومن أجل ذلك شدد في تطهير الترعة والجسور لاصلاح حال الزراعة حتى لا تقع البلاد في مثل هذه الأحوال وأمر أيضا بتطهير خليج مصر واصلحها واستعمل زمنا في الملاحة وأطلق عليه اسم خليج تراجان في بعض الكتب القديمة ثم أهمل بعد ذلك وبطل استعماله الى أن استولى عمرو بن العاص على مصر من قبل الخليفة عمر بن الخطاب فطهره وأحياها وواصله الى البحر الأحمر ولم يرض عمر بن الخطاب بانصاله بالبحر الرومي وقال ان في ذلك بابا لانارات الاروام وهجومهم وفي تلك المدة كانت تجارة البحر الأحمر تتبع مع طريق

القصر كما في الايام السابقة وأما تجارة آسيا الوسطى فكانت تصل الى البصرة ومنها تنقل على الجمال في صحراء بلاد العرب وتصل الى الخجاز والى جدة فتنتقل في البحر الاحمر الى جهات فما كان منها الى الديار المصرية كان يدخل بعضه من خليج البرزخ وبعضه من طريق عيذاب أو القصر وبقي الامر على ذلك الى زمن أبي جعفر المنصور وكان عمه محمد بن عبد الله رفع لواء العصيان في البلاد الخجازية فأمر عامله على مصر بردم خليج مصر لقطع الميرة عن البلاد الخجازية فردمه وصار نسيباً من نسيب من ذلك الحين وخربت البلاد التي كانت في الصحراء على الخليج وفسدت أرضها الزراعية واستمر الحال على هذا المنوال

ثم لما حدثت الحرب المعروفة بحرب الصليب اضطرب حال القطر من كثرة الحروب التي كانت قائمة بين المسلمين والنصارى في البلاد الشامية فكان بعض التجار يصل الى مصر من البحر الاحمر والاكثر كان يتبع طريق آسيا وكان زمام التجارة العامة بيد البندقيين فتمكنت البنادقة في القرن العاشر من الميلاد بمواثيق قوية مع أصحاب الحل والعقد في البلاد الشامية من جعل التجارة في هذه البلاد بأيديهم وصارت تابعة طريق آسيا فلما ذهب تسلط النصارى من تلك البلاد بعد انصار سلاطين مصر على ملوكهم في تلك الجهات تحولت طريق التجارة الى مصر كما كانت في الازمان السابقة ومن ذلك الحين أخذ البندقيون في استمالة ملوك مصر فالتوا اليهم وعقدت بينهم المواثيق القوية وأمنت التجارة برا وبحرا وكانت تجارة الهند وآسيا وافريقية تاتي الى البحر الاحمر ومنه تنقل الى النيل من طريق الصحراء ثم تكون في البحر الرومي وتدخل البلاد الاوربية واستمر الامر على ذلك الى أن استكشف رأس عشم الخير سنة ألف وأربعمائة وثمانين ثم بعد ذلك أخذت الممالك التي لها مرافئ على البحر الرومي في ترك طريق مصر واتباع الطريق المستجد الى الهند وغيره وأول من وصل الهند وتجر فيها من ممالك أوروبا ملكة البرتغال سنة ١٤٩٤ من الميلاد ثم تبعهم الاسبانيون والهولنديون والفرنساوية والانجليز واستولى البرتغاليون على جزائر وشطوط وأخذوا في معاكسة التجارة وتحويلها عن طريق مصر فخرض البندقيون ملوك مصر على معاكستهم وشن الغارة عليهم ومحاربتهم فأعدوا لذلك المراكب الخريصة والعدد والعدد وحصل بين الفريقين عدة وقعات في جهات البحر الاحمر خسرت فيها مصر عدد اوفر من الاموال والرجال ومع ذلك لم ينتج من هذه الحروب أدنى فائدة وبقيت التجارة تابعة لطريق عشم الخير وخرجت من يد البندقيين وامتنع ما كانت تستفيد منه مصر من الفوائد بمرورجيع التجارة بأرضها وصار لا يدخلها من طريق البحر الاحمر الا ما كان خاصا بقلبيها ولم يتغير ذلك في زمن الدولة العثمانية بعد دخول ديار مصر في حوزتها ويقال انه في سنة ١٧٢٨ رغبت دولة آل عثمان في إعادة خليج برزخ السويس ولكنهم المارأت كثرة ما تكابدهن من الصعوبات والمصاريف تركته

ثم لما استولت دولة فرنسا على القطر المصري أخذت في امتحان ترعة البرزخ كما قدمناه ولم تحصل ثمرة ولا نتيجة لذلك الى سنة ١٨٢٨ من الميلاد فألح حاكم بوناي على الدولة الانجليزية في كونها تحول طريق التجارة من رأس عشم الخير الى مصر كما كان ذلك في الازمان السابقة فلم تلتفت الى إلحاحه وبقي الامر على ما هو عليه الى سنة ١٨٣٩ للميلاد فأعاد حاكم بوناي المذكور على الدولة الانجليزية ما كان قد عرضه عليها في سنة ١٨٢٨

وفي ذلك الوقت كان قد تأكد له الامكان اتباع تجربة أجراها الملازم واغورت ونجس في اجرائها حيث حول البوستان الهندية عن طريقها الاصلي وسلك بها طريق مصر فخفت مصاريقها وتسكاليفها عن الحالة الاولى وزالت مشقتها وقالت مسافاتها فلما رأى الانجليز ذلك شرعوا في المكالمة مع الحكومة المصرية والدولة العلية فحصلوا على الرخصة بمرور البوستان من طريق مصر وترتيبها على الوجه الذي قدمنا ذكره ثم في سنة ١٨٤٠ لهج أصحاب الصحف الخيرية وغيرهم من الناس في البلاد الافريقية بمسئلة ففتح خليج في برزخ السويس بعدما اتضح من الرسوم والموازن التي عملت في سنة ١٨٤٢ وفي سنة ١٨٤٣ بمعرفة لينان باشا وعدة من المهندسين الانجليز وأكدت تلك الرسوم والموازن أن فتحه في الامكان مع الزمن القليل والمصرف اليسير وان البحريين في استواء واحد حتى ان ناظر خارجية دولة النمسا ميترينك خابر قنصل دولته بمصر أن يترقى مع المرحوم محمد علي باشا في هذا الشأن فلما كانت

سنة ١٨٥٣ للميلاد وكان قد استولى على مصر سعيد باشا خاتمه - سيد دواسبس القرنساوى في هذا الامر وكان له به ألفة كما كان كذلك والده مع المرحوم محمد علي باشا فلازمه في سفره وحضره وشافه في مسأله ففتح البرزخ للتجارة العامة وأسهب فيما يال بلاد مصر من الخير وحكومتها من العز والسعادة اذ اتم هذا الامر المهم وذكرك له ان هذا العمل قليل الصعوبة اذ لا يحتاج في عماله الا الى متدربين من العملة المصريين يعمل فيسه كما يعمل في الترع المعتادة ومتى تم سارت فيه السفن الصادرة والواردة من كافة أقطار العالم مشحونة بجميع محصولات البلاد الزراعية والصناعية فتكون مصر نقطة اجتماع الخلق ومصنوعاتهم وكعبة تحج اليها سكان البلاد القاصية والدانية فتحصل على شهرتها القديمة ويعود اليها مجدها واعتبارها السابق ويكتسب حاكمها ما يبق ذكره في تواريخ الامم الى أن تفتي الازمان لان في فتحه فوائد لا تحصى ومنافع لا تسعصى ونسبة نيل منه الافراد والحكومات فيعترف العالم بأسره من حاكم ومحكوم لوالى مصر بما أولاهم من النعم وتلجج الالسن بمدحه والثناء عليه وحينئذ نلتزم جميع الدول أن تحف وادى النيل بعنايتها وتشمله برعايتها فيكون محفوظا من حوادث الايام وطوارئ الزمان لما لكل من مزيد الرغبة في أمنه وسعادة أهله

وأما ما تحتاجه هذه العملية من الاموال اضرورة الصريف عليها فاصحاب النقود مستعدون وقت تصریح الخديو بفتح خليج البرزخ لتشكيل شركة مساهمين يتقاسمون بينهم المبالغ اللازمة لتلك العملية

ومن شدة الخاح المسعود دواسبس وكثرة ترغيبه وقوة عارضته وسحر فصاحته ورغبة ناطليون يونانبارت قرال فرانسوا اذ ذلك في اتمام هذا الامر وحنه سعيد باشا على موافقة دواسبس مال سعيد باشا الى هذا الامر وتساهل فيه ونشأ عن هذا التساهل ما نحن فيه وما تصير اليه بلادنا وتراه أولادنا في مستقبل الايام

وانعقدت الشروط بفتح الخليج بين المسعود دواسبس وبين الحكومة المصرية في تاريخ ٣٠ نوفمبر سنة ١٨٥٤ من الميلاد فلما تمت هذه المشاركة اتفق مع الحكومة على تعيين لينان باشا وموجيل بيك لرسم أرض البرزخ وعمل الموازين اللازمة وتحديد محل الترع وتعيينه في تلك الأرض وتقدر التكاليف وعدد العملة وندار المكعبات اللازمة حفرها في الماء بالكرات وفي الأرض بالعمال فآخذوا في اجراء هذه الاعمال وكانوا بكل عمل منها طائفة من المهندسين المصريين وهم سيد أحمد بيك خليل وأحمد بيك عبد الله وأحمد بيك السبكي و ابراهيم بيك سالم وشافعي بيك يعقوب وخليفة أفندي حسن وأحمد بيك ناصر وعبد الرحمن أفندي عبد المتعال تحت رئاسة المرحوم سلامة باشا وبعدة شجائنه أفندي عيسى

فلما تموا عمل الرسوم والموازين استحسنوا أن تكون التربة بين مدينة السويس الواقعة على البحر الاحمر ومدينة الطينة الواقعة على البحر الرومي على خط مستقيم طولها مائة وخمسون ألف مترو عرضها مائة مترو وعمقها ستة أمتار ونصف تحت الجزر للبحر الرومي وان يكون في نهايتها عند السويس هويسر (حوض) طوله مائة مترو وعرضه أحد وعشرون مترا وعمق المياه فيه ستة أمتار ونصف وان يكون في نهايتها الاخرى عند الطينة هويسر بهذه الصفة وان يعمل كل من الهويسرين المذكورين في سده من خشب عرضه مائة مترا لاجل التمكن من ادخال ماء البحر وقت مده الى ترعة البرزخ ليرتفع عمق الماء الى ثمانية أمتار فتتمكن السفن الكبيرة حينئذ من السير في التربة وانه يلزم امتداد التربة في البحر الرومي بقدر ستة آلاف متر يكتنفها في هذه المسافة جسران من الحجر بحيث تكون نهاية الجسرين عند عمق ثمانية أمتار في البحر

ونتيج من حسابهم ان مقدار التربة اللازمة لحفرها أربعة وسبعون مليون متر مكعب منها سبعة عشر مليوناً في الأرض وسبعة وخمسون مليوناً في الماء بالكرات

وكذلك قرروا أن فم التربة الحلوة يكون في بولاق وتغر بقرية بلبيس ثم بالوادي وتنتهي في بحيرة التمساح ويكون طولها مائة وثلاثين ألف مترو عرضها خمسة وعشرين مترا ويجعل العمق الكافي لجعل تصرفها أربعة ملايين من الامتار في زمن الفيضان ويتركب في فمها وابورات لا عطاءها الماء اللازم لها في زمن التحاربى ويعمل مجرى من برايج فخار توصل

الماء من نهاية الترعة الخلوقة عند بركة التمساح الى مدينة الطينة طوله ثمانون ألف مترو يعمل فرع من نهاية الترعة الخلوقة عند بركة التمساح يمتد الى السويس طوله سبعة وثمانون ألف مترو عرضه من أوله عشرون مترا ثم خمسة عشر ثم عشرة أمتار في نهايته عند السويس

وقد روافد مصر بذلك جميعه مائة وستين مايون فرنك ومدة العمل ست سنين ولما تمت هذه الاعمال الحياية والهندسية سعى المسيود والسب في تعيين قومسيون يتشكل من مهندسي الدول العظام لامتحان ما قررهم مهندسو الديار المصرية وحصل على ذلك فخر سبعة من مهندسيهم من كل دولة واحدة والدول التي اشترك مهندسوها في ذلك هي دولة فرنسا والانجليز والنمسا واسبانيا وايطاليا وهولندا وبروسيا واتحد مع القومسيون اثنان من رؤساء البحرية أحدهما من طرف الدولة الفرنسية والآخر من طرف الدولة الانجليزية

وفي ٣٠ أكتوبر سنة ١٨٥٥ نظرا رباب القومسيون المذكور في هذه المسئلة فقرروا أن فم الترعة من جهة البحر الرومي يكون بعيدا عن مدينة الطينة نحو الغرب بمائة وعشرين ألف مترا عند الطينة كما تقررا أولا وأبطلوا عمل الهويسين المذكورين وقرروا لعمق الترعة ثمانية أمتار عوضا عن ستة أمتار ونصف واكتفي في عرضها بثمانين مترا وقرروا أن يعمل في مواضع منها موارد تتدفق فيها المراكب عند الحاجة حتى لا يتعطل المرور وأن يمد جسرا من الحجر في داخل البحر الرومي الى عمق عشرة أمتار أحدهما في جهة الغرب طوله ثلاثة آلاف مترا والآخر في جهة الشرق طوله ألفان وخمسمائة مترا تكون الفتحة التي تدخل منها المراكب بين الجسرين أربع مائة مترو يعمل في كل من طرفي الترعة حوض إبحار المراكب وبالحساب اتضح أن مكعب ما يلزم عمله ستة وستون مليون متر مكعب منها الترعة الخلوقة وإن التكاليف تبلغ مائتي مليون فرنك عبارة عن ثمانية ملايين جنيه

ولما تمت أعمال هذا القومسيون عقدت الشروط النهائية في ٥ يناير سنة ١٨٥٦ وهي تشتمل على جملة بنود لا حاجة لذكر جميعها وإنما نكتفي بذكر ملخص المهم منها وذلك أن الخديو اشترط أن العمل في ترعة البرزخ لا يكون إلا بعد ترخيص الباب العالي وإن الشركة تتعهد بعمل ترعتين أحدهما ما تكون صالحة للمرور مراكب البحر المالح في برزخ السويس وثانيتهما ما تكون صالحة للمرور مراكب النيل للترعة المالحة وإن ما يلزم للترعتين المذكورتين من الأرض يؤخذ مجانياً فإن كان من أملاك الميرى فالأمر ظاهر وإن لم يكن من الأملاك الميرية فعلى الحكومة حصول الشركة عليه وعلى الشركة دفع الثمن من طرفها وإن جميع الأرض الصالحة للزراعة على جانبي الترعتين المملوكة للحكومة تعطى لشركة لتزرعها ولا تدفع عنها أموالاً إلا بعد مضي عشر سنين ثم بعد ما يربط عليها نظير ما يدور بموجب على مثلها وأن من يرغب من أصحاب الأقطان الكائنة على الترعة الخلوقة أن يسقي زرعه من مائها يلزمه أن يتفق مع الشركة على قيمة سقي كل فدان وإن جميع المراكب التي تمر في ترعة البرزخ تكون منفادة لما يربط عليها من العوائد من طرف الشركة وأن جميع الآلات والادوات والمهمات من أي نوع كانت التي تلزم لعمل الشركة وفتح ترعة البرزخ تكون معافاة من الكمرك وإن للشركة الحق في استخراج الحجارة وسائر مواد البناء من المحاجر الميرية بدون مناع ومن دون أن يربط عليها عوائد أو امتيازات وتسعون سنة من ابتداء استعمال الخليج المالح في الملاحة وبعد انتهاء هذه المدة ترجع الى الحكومة وحينئذ تدفع الحكومة الى الشركة قيمة ما يكون موجودا من الآلات والمهمات ومع ذلك يمكن أن تقدمه الالتزام الى دور آخر بشرط أن يقع الاتفاق بين الحكومة والشركة على هذا الامتداد ومن ضمن الشروط أنه جعل للحكومة خمسة عشر في المائة من صافي الربح في نظير ما رخصت فيه للشركة من الأرضين وغيرها وفي مشاركة أخرى عملت في ٢٠ يولييه سنة ١٨٥٦ من الميلاد تعهدت الحكومة للشركة بإحضار من يلزم من العملة وتدفع الشركة لهم الأجر من طرفها من عمره أقل من اثنتي عشرة سنة قرش صاغر ومن زاد سنة عن ذلك تكون أجرته من قرشين ونصف الى ثلاثة قروش وذلك خلاف الجراية التي تعطى لكل واحد من العمال وقيمتها قرش صاغر للشخص الواحد واشترط على الشركة إنشاء استباليات وترتيب أطباء لمعالجة المرضى على طرفها واعطاهم كذايتهم من الماء اللازم لشربهم وسبق في حساب المهندسين أن هذه العملية تكلف مائتي مليون فرنك عبارة عن ثمانية ملايين من

الجنهات الانجليزية جعلتها الشركة أربعة ألاف سهم يخص كل سهم خمسة ألاف فرنك ونشرت اعلاناً بان ذلك في جميع الممالك لئلا يترك من يرغب الاشتراك في هذا المشروع فلم يجبه الا القليل منهم لجهل حقيقة هذا الامر وما ينجم عنه من فوائد لا سيما مع توقف الانجيز وامتناع ارباب الاموال منهم عن الدخول في ذلك ومناداة جرائلهم ورجالهم بعدم نجاحه فكل ذلك شبط هم الناس وكان ما بقي من الاسهم بعد الذي توزع في بلاد فرنسا مائة وسبعة وسبعين ألف سهم وستة وثمانين وأربعين سهماً عبارة عن ثلاثة ملايين وخمسة مائة واثنين وخمسين ألفاً وثمانمائة وأربعين جنهما ورأى دولسبس أن هذا المبلغ ان لم يتعهده به أحد يدخل في الشركة بمدة دار هذه السهام الباقية تعذر اتعلم الامر وحبط السعي وذهب عمل من اشتغل به هباء منثوراً فدخل على سعيد باشا المرحوم بالترغيب في أخذ هذا المبلغ على ذمة الحكومة المصرية وما زال يحسن له ذلك ويرغبه فيه حتى استماله الى مطلوبه وأرضاه به فأخذ مسيو دولسبس في ادارة الاعمال وتدير الاشغال وطالب النقص من المشركين بحق عشرين السهام على طبق الوارد في شروط الشركة وعليه كان ما يلزم أدائه من طرف الحكومة مبلغاً قدره سبعة مائة ألف جنيه وعشرة آلاف وخمسة مائة وستون جنهما وكانت الخزينة خالية من النقود فاضطرت الحكومة الى أن تقترض حقوق الشركة على أحد البنوك بمبلغ يوازي ثمن المبلغ المذكور وأعطت سندات للشركة في نظير السبعة الاثمان الباقية ثم انما نجح سعي مسيو دولسبس في توزيع السهام جميعها وأخذ في ادارة الاعمال وتدير اجرائها كما امره اشهر هذا الامر وعلمت الدولة الانجليزية انه امر تقرر وعرفت ما لحا كم مصر اذ ذلك من الميل لاقام هذا المرام والاهتمام به كل الاهتمام ولم يكن ذلك على رغبة فافأخذت في معاكسته ونشرت صحائفها الرسمية وغيرها مقالات تعارض في انجازه وتثبت عدم نجاحه وعدم امكان عمله لكثرة صعوباته وطفقت تخابر الباب العالي بواسطة سفيرها في ايقاف العمل واشتد نكيرها على حاكم مصر حتى انها أعدت سنها البحرية للتوجه الى نغرا الاسكندرية لمنع ذلك وجرحت الخبارة بين الباب العالي ومصر في هذا الشأن وكثر الخوف في ديار مصر حتى ان قنصل فرنسا الموسيوس بما تبيته حر خطاباً في ٢٠ يولييه سنة ١٨٥٩ الى الفرنسيين المقيمين في البرزخ يأمرهم فيه بالقيام منه ومن يتأخر منهم فلا يلومون الانفسه وكثر القيل والقال في شأن قدوم السفن الانجليزية وعدم رضا الباب العالي بذلك وازداد الخوف وكاد يحصل ما لاخبر فيه للبلاد لولا توسط ناپليون بونابرت الثالث قرأل فرنسا اذ ذلك في هذا الامر بالطرق السياسية مع الدول فهذهأت الامور وتذلت المصاعب وحصل للشركة فيما بعد رضا الباب العالي فأصدر فرمان الترخيص في ١٩ شهر مارث سنة ١٨٦٦ الموافق ٢ من ذى الحجة سنة ١٢٨٢

ومع ما كان يجاذب الموسيودولسبس من تلك الصعوبات كان لا يفتقر عن مداومة الفكر في انجاز مشروعه فكان يستخدم مهندسين وحكام وغيرهم من عملة ورؤساء ويرسلهم الى مصر فيقيمون في أرض البرزخ ويجرون بعض الاعمال الاولى بمساعدة الحكومة لهم باطنا وكان دولسبس يجول في عواصم الممالك وفي المحافل العظيمة ويلقي الخطب ويعين منافع هذا العمل في التجارة لكل دولة بالبراهين والحجج مستعيناً بأصحاب الاقلام في ادحاض ما يحتاج به المضادون له

ورتب مر اكزوكلاء العمل في مصر فجعل مركز التوكيل العمومي في القاهرة وعينت له الحكومة محل مدرسة المهندسخانة بيولاقي مخزناً لقبول ما يرد من المهمات والادوات والآلات اللازمة للعمله والشغالة وكذلك عينت له المحلات اللازمة في الاسكندرية ودمياط وسمنود والصالحية

ومن ابتداء شهر ابريل سنة ١٨٥٩ أخذت تتوارد وفود العمله والشغالة من فرنسا وغيرها واقاموا على ساحل البحر عند مبداء الترع في اخصاص اتخذوها لياؤها الى أن بنيت دور ومساكن في محل اقامتهم ثم أخذت تزداد وتكثر حتى صارت بعد ذلك مدينة سميت بورت سعيد باسم المرحوم سعيد باشا لبقاء ذكره

ولسهولة تفريغ مهمات العمل الواردة في السفن عمل جسر من الخشب يمتد في البحر الى قدر كاف لمركب المراكب وتفريغها وعمل عنده نهاية ذلك الجسر في داخل البحر برج من خشب ارتفاعه عشرون متراً وجعل بأعلام منار

تهتدى بنوره المراكب التي تقصد هذه الجهة وكان من يحضر من العمل في مبدأ الأمر قليلا فلما اشتهر دخول المسئلة في ميدان السياسة بتوسط ناپليون وظهرت علامات الوفاق أخذ عدد الشغالة الوافدين على البرزخ من جميع المال يزاد ويكثر وكان أكثرهم من الروم اليونانيين وكانوا يقيمون في المحطات الموزعة في طول خط الترععة المألحة كمحطة القنطرة على طريق الشام ومحطة القودان بعدها ومحطة الجسر المعروف بالقرش ومحطة التمساح محل الاسماعيلية الآن ومحطة السرايوم والشيخ خبيدق والشارقة والسويس

وجعلت الشركة في المحطات الكبيرة من هذه المحطات مخازن كبيرة أودعها جميع ما يحتاج اليه العمال من المأكول والملابس وغير ذلك وسهلت طريق الوصول اليها والحصول عليها وكان من أهم لوازم العمال وضروريات معيشتهم ما يلزمهم للشرب من الماء العذب في تلك الصحارى المنقطعة عن العمران والمياه والغدران فكانت الشركة تأتيهم بالماء الى المواضع القريبة من المطرية والمنزلة في صهاريج من حديد تنقلها السفن فتوصلها الى تلك المواضع زيادة على ما يستقطر لهم من ماء البحر الملح بواسطة الواورات أما المواضع الموجودة في داخل البرزخ بعيدة عن المنزلة والمطرية فكان ما يحتاج اليه العمال من الماء ينقل اليهم على ظهور الجبال وكان الجبل الواحد يحمل ما يكفي لشرب عشرين شخصا من الشغالة في اليوم وهو مائة وخمسة وعشرون ليترا من الماء

ومصاريف الجبل وجماله في اليوم ثمانية فرنكات فيخص الشخص الواحد في اليوم ثمانية وستون نصفانضة وكان عدد الشغالة جسيما واتسع نطاق العمل في امتداد الترععة والتزمت الشركة لحلب الماء الكافي لهم أن تستأجر عددا وافرا من الجبال لنقل الماء وأجلاها ذلك الى أن رتب لهذه المصلحة ملاحطين ومأمورين ورئيس النظام سيرها

وابتداء الحفر في خليج البرزخ كان أوله من جهة البحر الرومي فكانوا يحضرون الى أن ينبع الماء وكانوا في أول الأمر يستعملون لنقل التراب زنايل من الخوس ثم وجدوا ما يستعمل منها الكثير في الزمن اليسير فاستبدلوا بقوارب من الخشب ولما كثر عدد العمال من المصريين وغيرهم رأوا أن نقل الماء اللازم لشربهم على ظهور الجبال عسر جدا كثيرا المشقات والنققات فاستحسنوا أن تحفر الترععة الحلوة أولا فابتدؤوا حفرها من التل الكبير الى قريب من بركة التمساح باثني عشر ألف مترا وأدخلوا فيها ماء النيل من ترعة الوادي فسهل أخذ الماء اللازم للشغالة منها بواسطة الجبال وفي ١٧ ابريل سنة ١٨٦٠ بلغ عدد الشغالة عشرين ألف نفس من القطر المصري خاصة وكانوا موزعين في طول الترععة من القرش الى البحر الرومي وكان الماء اللازم لهم تأتي به الجبال ويوضع في حيطان من الصاج

وكان العمل مستمرا ليلا ونهارا تحت ملاحظة مأمورين من الافرنج من طرف الشركة واسمعهيل بك حدى من طرف الحكومة وهو الذي ترقى الى رتبة باشا وصار بعد ذلك محافظا للبرزخ ولم تنزل انه ممة في العمل مبذولة والامانة اليه مصر وفة حتى وصلوا الى بحيرة التمساح وكانت العمال تحفر في الارض الجافة والكراكات وراءهم تعمق الحفر في الطين والماء يجري خلفها حتى وصلت الترععة في ١٥ نوفمبر سنة ١٨٦٠ الى عمق عظيم فجرت فيها المراكب واتصلت بحيرة التمساح فدخلت فيها مياه البحر الرومي وعمل لذلك مهران حضره السيد دبلوماسي وجم غفير من القناصل وأمراء المصريين وغيرهم من سائر المال وفي وقت قطع الجسر الحاجز بين البحيرة والترعة ودخول ماء الترععة في البحيرة قام الموسيودولس بس في هذا الحل وخطب خطبة وجيزة قال فيها بالنيابة عن المرحوم محمد سعيد باشا أمر بدخول مياه البحر الرومي في بحيرة التمساح

وقد علم من حساب المهندسين وأعمالهم ان محيط هذه البحيرة خمسة وعشرون ألف مترا و ان كمية الماء الداخل فيها في مدة أربع وعشرين ساعة مائة ألف متر مكعب فيكون مدة دارمايو جديها بعد امتلائها وتوازن سطح مائها مع سطح مياه البحر الرومي نحو ثمانين مليون متر مكعب سوى عشرين مليون متر مكعب قيمة ما تنشربه الرمال وما يتبخر بحرارة الشمس وتكون مدة امتلائها ستة أشهر فيكون مدة دارمايو جديها الى غاية هذه المدة مائة مليون متر مكعب ومع ذلك صارت المراكب تفر في الخليج والبحيرة قبل تمام تلك المدة وصار ينقل عليها من بعض المحطات الى

بعض ومن بورت سعيد الى ما يلزم للعمال من مأكل ومشرب وما يلزم الاعمال من مهمات وأدوات الى غير ذلك ومن حينئذ زالت الصعوبات التي كانت ملحة بالشركة في مبدأ الامر وأخذت الشركة في احداث مدينة عند بحيرة التمساح عرفت اولاً بمدينة التمساح ثم سميت الاسماعيلية باسم جناب اسماعيل باشا الخديو السابق ايثار البقاء له وكثر وفود الناس من تجار وغيرهم على برزخ السويس وسكن كثير منهم بورت سعيد في مساكن اتخذوها من الخشب وكسوها باخضر وبلغ عددها مائة وخمسين داراً لسكنى الافرنج خاصة سوى المساكن التي اتخذها غيرهم من العمال واستوطنتوها حتى صارت قرية عرفت بعد ذلك بقرية العرب وكان بورت سعيد مخازن كبيرة ومصانع لعمارة الآلات والكرات ومستشفى لمعالجة المرضى وكنيسة احدى اهل الروم والاخرى للكاثوليك وجامع للمسلمين وكذلك حصلت عمارات ومنازل في باقي المحطات كحطة القنطرة فقد بنى بها منازل من الطوب ومستشفى ومخازن وكذلك الفردان والقرش والاسماعيلية وحديث بالاسماعيلية أيضاً قرية تعرف الآن بقرية العرب سكنها كثير من الاهلى

وفي سنة ١٨٦٣ أخذت الشركة في مدفع من الترعة الملوحة الى السويس وجعلت لذلك العمل خمسة عشر ألف نفس وتمته في زمر قليل ووصل الماء الى ثغر السويس وركبت آلتان بخاريتان بقرى الاسماعيلية على فرع من الترعة الملوحة لا يصل الماء الى مدينة بورت سعيد والى باقي المحطات بواسطة أنابيب من الحديد طول الواحدة منها متران وثلاثة أرباع متر متصل بعضها ببعض بغاية الاحكام وبلغ عدد الأنابيب التي ركبت في المسافة الواقعة بين الواورات وبورت سعيد وهي ثمانون ألف متر عشر بن الف انبوبة وبهذا العمل تم للشركة توصيل الماء العذب الى جميع محطات خليج البرزخ الواقعة بين البحرين الرومى والاحمر وجعلت الشركة أيضاً في كل محطة حوضاً من الصاج يملأ بالماء العذب ليأخذ منه العمال والسكان وبواسطة تلك الاعمال زالت حقولة الصحراء وأخذ سكان المحطات يزرعون الخضراوات وبساتين قليلة وأنشئت في مدينة الاسماعيلية بعض مباني فخيمة لأقامة المهندسين والعملة في شوارع مستقيمة متقاطعة على زوايا قائمة وجعل كل منزل قائماً بنفسه وبه بستان وأنشأت الشركة في تلك المدينة بستاناً فسيح الأرجاء عاماً وميداناً للفرجة وصار السياحون يترددون اليها والى بورت سعيد والى السويس فيجدون في كل منها ما يحتاجون اليه فيقيمون في بيوت المسافرين المعروفة بالوكالات المدة التي يريدونهم مع كمال اللذة وراحة القواد كما يكون في المدن الغناء المؤسدة من أزمان مديدة ويجدون جميع لوازم المعيشة فكانوا يتعجبون مما حدث وتم في هذه المدة القليلة وينشرون هذه الاخبار في بلادهم وفي البقاع التي يعمرون عليها وشاع ذكر عملية البرزخ ونجاحها فكثرت اورد الناس عليه من كل فج فمكنت المراكب تحمل اليه التجار والتجارة من البحر الرومى والبحر الاحمر وسكة الحديد والترعة الملوحة من داخل القطر وخارجه

ثم لما آل الامر بعد انتقال المرحوم سعيد باشا الى الخديو اسماعيل باشا سنة ١٨٦٣ كان قد تم كثير من الاعمال وكانت أعمال شركة البرزخ جارية بالانتظام الى ان أظهر الخديو انشاز اليه للشركة عدم رضاه باحضار العماله لاشغال الشركة حسب شروط الشركة فاضطر سير العمل وبدا النزاع بين الحكومة والشركة وعال الشركة وأزعجها توقف الحكومة في تنفيذ بند الشروط المختص بالعملة والشغالة وهو أساس العملية فأخذ الموسى ودوايس بس بخابر الحكومة ويخوفها ويهددها ويهدى لها أنها ان استمرت على هذا التوقف تكون مسؤولة عن نتائجها وتلزم بما يترتب على ذلك من الخسائر مرتكناً على ما هو مدون في البنود المذكورة ان الحكومة التزمت للشركة بتوريد العماله والشغالة وكانت الحكومة محقة في توقفها في تقديم العملة من أهل البلاد لاسيما ولم يكن صدر الفرمان السلطاني الذي كان العمل متوقفاً على صدور دوايحيد الوتم للحكومة المصرية هراً لها لانه كان يفر على مصر مشا كل سياسية عديدة الا انه لما شيد النزاع بين الحكومة وبين رئيس الشركة اتخذ الامبراطور نابليون حكماً الفصل النزاع القائم بينهما فأوقعها هذا التحكيم في بحور الدين وأحوال السياسة الدولية والخاصة الى ان سير في سياستها الداخلية والخارجية وفي ادارة مصالحها المالية والجزئية على سنين يخاف سننها القديم فلما اختارت الحكومة توسط نابليون

يونانبارت وفوضت له الامر في حسم النزاع بينها وبين الشركة بما تقتضيه الانسانية والعدالة وجعلت بين هذه الحكم ورضي لنفسه أن يكون الحكم الفصيل عينت من طرفها ناظر خارجيتها في ذلك الوقت نوبار باشا باعنا مقام وتوجه الى باريس وقدم أوراق توكيله الى حضرة الامبراطور وتولى النيابة عن الشركة دولسبس رئيسها ومؤسسها فأمر نابليون بتشكيل لجنة من أهل الدراية بالحكم القانوني وغيرهم في ٣ مارس سنة ١٨٦٤ وعرض كل من نوبار باشا نائب الحكومة ودولسبس رئيس الشركة ونائبها على هذه اللجنة ما عندهما في هذا الامر فتطرت اللجنة في هذه المسئلة وتدبرت فيها وبجنت في جميع فروعها ومشكلاتها وبعد ذلك قدمت لحضرة الامبراطور نتيجة ما رأته موافقا فيها فأصدر حكمه في هذه المسئلة في تاريخ ٦ يولييه سنة ١٨٦٤ من الميلاد ولا حاجة لذكر مفصلات كل مسئلة من المسائل التي حكم فيها على حدتها وبيان مستندات حكمه لما في ذلك من التطويل بل نكتفي بزيادة ما حكم به فنقول

كان من حكم نابليون في هذه المسئلة ان تدفع الحكومة المصرية الى الشركة على سبيل التعويض في مقابلة المواد الاتية بمبلغ قدره أربعة وعشرون مليون فرنك عبارة عن ثلاثة ملايين جنيه وأربعمائة وثلاثة وستين ألف جنيه ومنه في مقابلة عدم احضار العمال ثمانية وثلاثون مليون فرنك * ومنه في مقابلة ترك الاراضي التي كان قدر خص في الشروط للشركة باحيائها وزراعتها ثلاثون مليون فرنك ومساحة الارض المذكورة ثلاثة وستون ألف هكتار عبارة عن نحو مائة وخمسين ألف فدان كلها في الصحراء عبارة عن تلال وأودية وبرك فكانت جعل قيمة الفدان عشرين جنيهًا سوى ما يصرف على اصلاحه وجعله قابلا للزراعة لو أمكن * ومنه في مقابلة تخلي الشركة عن التربة الحلوة وفوائدها ستة عشر مليون فرنك تدفع للشركة وتلتزم الحكومة بحفر التربة المذكورة من القاهرة الى الوادي على نفقتها وتجعلها صالحة للملاحة في جميع أوقات السنة ويجري تطهيرها كل سنة بمعرفة الشركة بمصاريف من طرفها في مقابلة ثمانية آلاف فرنك تأخذها من الحكومة وللشركة الحق في ان تستولي في كل أربع وعشرين ساعة على سبعين ألف متر مكعب من مياه التربة الحلوة للازم المدن والمحطات الواقعة على الخليج المالخ والمرآب التي تغريه وحكم بأن ما يلزم من الاراضي لعملة ترعة البرزخ وما يتبعها من مدن ومحطات عشرة آلاف ومائتان وأربعة وستون هكتارا وحكم أيضا بأن الشركة يلزمها اتمام فرع السويس الذي كانت ابتدأت في عمله وحسبت جميع مصاريفه من ضمن الستة عشر مليون التي حكم بها على الحكومة وحكم لها بالانتفاع بهذا الفرع وبالتربة الحلوة في أشغالها ولوازمها الى أن ينتهي عمل خليج البرزخ وبعد ذلك يرجع كل من الفرع المذكور والتربة الحلوة الى الحكومة المصرية وتكون الشركة كغيرها في ذلك وحكم بأن مبلغ الثمانية والثلاثين مليون يدفع على ست دفعات في ست سنين ومبلغ كل سنة يدفع على مرتين في كل ستة شهور مرة ومقدار كل دفعة من الدفعات الثمانية التي تدفع في الستين الرابع الاول من ابتداء سنة ١٨٦٤ يكون ثلاثة ملايين ومائتين وخمسين ألف فرنك يعني أن ما يدفع في الستين الرابع الاول يكون ستة وعشرين مليون فرنك والاثنا عشر مليون الباقية من الثمانية والثلاثين مليون تدفع في سنتين على أربع دفعات كل منها ثلاثة ملايين فرنك وقرر أن الحكومة بعد أن تؤدي هذا المبلغ تؤدي الثلاثين مليون في عشر سنين في كل سنة ثلاثة ملايين فرنك وفي ظرف الستين العشر المذكورة تسدد ستة ملايين فرنك من الستة عشر مليون فرنك في كل سنة ستمائة ألف فرنك يعني انها تدفع في كل سنة من العشر سنين المذكورة ثلاثة ملايين وستمائة ألف فرنك والعشرة ملايين الباقية من الستة عشر مليون التي هي قيمة تكاليف التربة الحلوة لغاية تمامها تدفع للشركة من طرف الحكومة في السنة التي تتم فيها التربة وتستلمها الحكومة فعلم بماتة قدم ان الذي تقرر دفعه سنويا من طرف الحكومة من ابتداء سنة ١٨٦٤ لغاية سنة ١٨٦٧ هو ستة ملايين وخمسمائة فرنك وما يدفع في سنة ١٨٦٨ وسنة ١٨٦٩ أربع مائة وعشرون ألف جنيه عن كل سنة مائتان وأربعون ألف جنيه وما يدفع من ابتداء سنة ١٨٧٠ لغاية سنة ١٨٧٩ هو ثلاثة ملايين وستمائة ألف فرنك عبارة عن مائة وأربعين ألف جنيه

ولما تم التحكيم والحكم على الوجه المستطوع حررت الشروط النهائية بين الحضرة الخديوية الاسماعيلية وبين دولسبس رئيس الشركة ونائبها في ٢٢ من شهر فبراير سنة ١٨٦٦ وتقدمت للباب العالي فصدر عليها فرمان السلطاني المؤرخ في ١٩ مارث سنة ١٨٦٦ الموافق ٢ ذى القعدة سنة ١٢٨٢ هجرية وفي ٣٠ يناير سنة ألف وثمانمائة وست وستين عدلت الحكومة المصرية عما قدره امبراطور فرنسا في تحكيمه وعقدت شروطاً مضافة من ناظر خارجيتها في ذلك الوقت نو بارباشا بالنيابة عنها ومن دولسبس النائب عن الشركة والتزمت فيها الحكومة بأن تدفع شهرياً من ابتداء يناير سنة ١٨٦٧ لغاية أول ديسمبر سنة ١٨٦٩ مبالغاً وقدره مليون وسبعمائة ألف وأربعة آلاف ومائة وستة وستون فرنكاً عبارة عن أربعة وتسعين ألفاً ومائة وسبعة وستين جنياً من ابتداء شهر يناير سنة ١٨٦٧ لغاية أول ديسمبر سنة ١٨٦٩ أي ان الحكومة تدفع للشركة في ظرف ثلاث سنين مبالغاً وقدره سبعة وخمسون مليوناً وسبعمائة وخمسون ألف فرنك وهو عبارة عن مليونين وثلاثمائة ألف وعشرة آلاف واثنى عشر جنياً فيكون قد رما التزمت بدفعه في كل سنة من مبلغ التعويضات بمقتضى هذه الشروط الجديدة سبعمائة وسبعين ألف جنياً وأربعة جنيهات ولا شك أن هذا المبلغ زيادة عن طاقة الخزينة المصرية وما ورد في الشروط الجديدة من ترخيص الشركة للحكومة في عمل استحكامات وعمارات مستخدمى الادارة كالبوستان والجمرات وقشلاقات العسكر في الارض المخصصة للشركة وكذلك سكنى من يرغب السكنى في ارض البرزخ من كافة الخلق بشرط الانقياد لاوامر الحكومة وقوانينها وغير ذلك فليس فيه فائدة جديدة استفادتها الحكومة لان جميع ذلك وارد في الشروط النهائية فلا حق للشركة أن تنازعها فيه اذ هو من حقوقها الصريحة وكذلك ما ذكر في تلك الشروط من تنازل الشركة للحكومة عن أرض الوادى التى قدر مساحتها ثلاثة وعشرون ألفاً وسبعمائة وثمانون فدناً في مقابله عشرة ملاين فرنك دفعت لها من طرف الحكومة مراعى فيه أيضاً صالح الشركة لان الشركة كانت قد اشترت هذه الارض من الحكومة بمبلغ مليون وتسعمائة وسبعة وسبعين ألفاً وسبعمائة وثلاثين فرنكاً فرجحت بسبب هذا التنازل ثمانية ملايين واثنين وعشرين ألفاً وأربعمائة وثلاثة وستين فرنكاً وبالجملة فان من يمعن النظر في هذه الشروط وغيرها من الشروط التى عقدت بين الحكومة وبين شركة برزخ السويس الى غاية انتهاء خليج البرزخ وفتحه لتجارة الامم واستعماله اسير السفن التجارية وغيرها يعلم ان الحكومة المصرية بعد أن تم تحكيم نابليون الثالث وحكم بحكمهم به اعلموا حصلت الشركة على فرمان السلطاني المؤذن بفتح خليج برزخ السويس غيرت سيرها مع الشركة وأخذت تتساهل معها ونجى عن هذا التساهل انه لما تم خليج البرزخ رغبت الحكومة أن تستولى على كرك البضاعة الواردة على ميناء بورت سعيد والصادرة عنه مثل الجارى في باقى ثغور القطر طبق نص الشروط عارضتها الشركة بدون وجه حق وتدخل في ذلك قنصل دولة فرنسا ثم بعد مداولات اصططحت معها على أن تعطى الحكومة للشركة ثلاثين مليون فرنك في مقابله ابطال المعارضة الواقعة من الشركة في كرك بورت سعيد ورهنت الحكومة في نظير ذلك جميع أسهمها في شركة البرزخ مدة ثلاثين سنة فلما أُلحقت فيما بعد الى بيعها للدولة الانجليزية لتسديد دين حل وقته وباعها ولم تتمكن من تسليمها لكونها امرهونة التزمت بدفع مائتى ألف جنياً سنوياً في نظير الربح وبعد ذلك تمكن دولسبس من اتمام مشروعه وانتفع منه جميع الممل وانفردت مصر وحدها منه بالنسبة الى الافلاس ودخولها في ربة عراقيل السياسة العامة مع ان العملة المصرية هم الذين حفر وارتعة البرزخ في أرض مصر والترعة الحلو وأوصلوها الى بركة التمساح والسويس ومنها أخذ الماء العذب الى بورت سعيد وباقى محطات البرزخ وظاهر أن الذى سهل عمل البرزخ وجعل مشروعه ممكناً وجود ماء الشرب للشغالة وغيرهم ونقود مصر هى التى بنى بها مباني البرزخ ومدنه وبها أسست الورش الواسعة والمخازن الجسيمة ومباني الشركة الفخيمة وأنشئت المدن وانتظمت وعمرت بالناس وزالت وحشة البرزخ وأمنت نواحيه وأحيا النيل موات قناراً وراض به وعلمت الكراكت التى لم يسبق لها مثيل وبواسطتها حفر خليج البرزخ الى عمق ثمانية أمثا و صار هو الطريق العام لتجارة العالم وبواسطته غار بحها وفاض خيرها حتى عم كافة

البقاع ما عدا مصر فان حدوث خليج البرزخ غير جغرافياً القطر وفتح على الحكومة باب مصرف جديد لم يتخذي
الحفاظات والضبطيات ومصلحة الصحة والتنظيم وغير ذلك مما تقتضيه لوازيم المدن المنشأة فيه وضاع بسببه
على الحكومة ثلثمائة ألف جنيه كانت تدخل خزينة أجرة منقولات سكة الحديد سنوياً وضاع عليها ما أملاته من
الفوائد المقصودة لها من الاعمال الجسمية التي أجرتها في ميناء السويس من حيطان اعمارة المراكب وموالص
لوقايتها وأرصفتها لشحن البضائع وتفريغها وغير ذلك من الاعمال الجسمية التي كلفتها نحو ثلاثمائة ألف جنيه لان
السفن التجارية صارت لا تأتي ميناء السويس كالسابق بل تستمر سائرة في الخليج حتى تدخل البحر الرومي وتذهب الى
ماتشاء من البلاد

وبالاختصار نقول ان الشركة لما ربحت دعواها وحكم لها بالمبلغ الذي حكم به نابلليون على الحكومة المصرية
أخذت في تدبير اتمام اعمال البرزخ وقويت هممتها واتسعت دائرة اعمالها لانها عند وقوع النزاع كانت لم توقف العمل
بالمرة غير أنه كان بطيء الحركة وكان أغلب العمل الموجود في البرزخ من الروم والصقالبة والافلاقيين فلما زال
النزاع الواقع بينها وبين الحكومة وعلم الناس بصدور الفرمان السلطاني وتحقق وجود النقود اللازمة لتمام العمل
هرعت العملة والشغالة الى البرزخ أفواجا أفواجا من كافة الملل وخصوصا المصريين فبلغ عدد الموجودين من الشغالة
في زمن يسير خمسة عشر ألف نفس وزعتهم الشركة في محلات العمل وأكثرهم كان في جرت الخليج الواقع بين بحيرة
التمساح والسويس

ولاجل أن يتحقق للشركة اتمام العمل في الزمن المعين لانتقامه وأن تكون على ثقة من ذلك أعطت ما بقي من اعمال
ترعة البرزخ من حفر وتعميق واعمال صناعية وغير ذلك الى مقاولين تأكد عندها ثقتهم بهم على شروط عقدت بينها
وبينهم فأعطت الى موسيو كوفرو قسمها يحفر في المحل المعروف بالترش في جهته البحرية بطوله خمسة عشر ألف متر
ومقدار ما يلزم حفره في هذا القسم تسعة ملايين متر مكعباً وأعطت باقي ما يحفر بالكراكات وغيرها الى اثنين من
المقاولين أحدهما بوريل لا واليه الفرنسي ساوي والثاني وليام الانكليزي وفي سنة ١٨٦٥ لم يبق وليام المذكور
بماتعهده فاقبل وأحيل ما كان تعهده من الحفر على بوريل لا واليه وأحيات الاعمال الصناعية وهي مواصلات
بوريل لا على عهدة دسويك واخوته ومن ذلك الوقت صار العمل جارياً من طرف المقاولين واستلموا من الشركة
جميع لوازم العمل من كراكات ومواعيف وصنادل وغير ذلك من الآلات والادوات اللازمة للتشغيل وحدث كل
في انجاز ماتعهده وأحضر ما يلزمه من الآلات من ذلك ما أحضره بوريل لا واليه من الكراكات الكبيرة التي
ابتدعها أو أدخل في صنعتها من التحسينات ما يساعده في العمل وكان سبباً في حصوله على الارباح الوفيرة وطول
الواحدة من هذه الكراكات ثلاثة وثلاثون متراً وعرضها ثمانية أمتار وارتفاعها ثلاثة أمتار وقدر القوة البخارية
التي تديرها لاتمامها خمسة وخمسة من الخيل البخارية ووزن حديداتها أربع مائة ألف كيلو جرام عبارة عن ثلثمائة وعشرين
ألف أوقية ومقدار ما تشغله في عشر ساعات دائرين أنف وخمس مائة متر مكعب وألفين فكانت الكراكات الواحدة
تقوم بأعمال نحو أربعة آلاف نفس وهي تنقل بقوتها البخارية الى المين واليسار والامام والخلف على حسب رغبة
المهندس المنوط باستعمالها وما تقتضيه صناعة العمل

وقد اشترى كثير من تلك الكراكات لتعميق الحفر في الماء واختص بعضها بتعميق خليج البرزخ في البحائر وميناء
بوريل لا وبعضها بما بين محطة الفردان وبركة التمساح فالكراكات التي في البحائر كانت قواديسها ترفع الطين
وتقذفه في مجرى من الصاج أحد طرفيه في الكراكات والآخر على جسر الخليج وفي وقت القذف يصب على الطين
مقدار من الماء كاف لتخليده وتسهيل سيلانه وذلك بواسطة طلمبة بجر كها الوابور فيسيل الطين في المجرى وينصب فوق
الارض خلف جسر البرزخ وكانت الكراكات الواقعة بين الفردان وبحيرة التمساح يخالف عملها عمل السابقة فكانت
قواديسها ترفع الطين الى مجرى قصير من الصاج وبعد أن يخلط بالماء كما تقدم في الكراكات السابقة يسيل وينصب
في صناديق من الحديد يحجم كل منها متر مكعب منظمه في داخل مراكب من حديد أيضاً وكان كل مائة صناديق صندل

تذهب به عماله الى البرق. تقف تحت عيار بخاري يتناول بخطاف ساسله تلك الصناديق واحد بعد واحد ويرفعها الى أن يتجاوز ارتفاعها جسر الخليج فيدور العيار بالصندوق دورة تجعله خلف الجسر وهناك ينفتح أسفل الصندوق بواسطة آلة معدة لذلك يحركها مهندس العيار والعيار المذكور آلة بخارية صغيرة مركبة على فرش مستطيل الشكل له عجلات يتحرك بها العيار فوق سكة حديد بجذاء الكراكة فعند انتقالها الى جهة الامام مثلاً ينقل العيار موازياً لها ويرفع ما يتركه خلفه من القضبان ويؤتى بها أمامه ليمر عليها. وكان العمل جارياً بهذه الكراكات في تعميق حفر الخليج وتوسيعه في غير جهة القرش على حسب ما تقرّر في الرسم المجموع لذلك وأما في جهة القرش فاستعملوا طريقة أخرى بسبب ارتفاع أرض شاطئ الخليج وهي ان الطين الذي تخرجه قواديس الكراكات كان يلقي في صنادل من حديد تتحرك تلك الصنادل بالآلة البخارية فتجلى الصندل يذهب به المهندس الى المخلات المنخفضة في بركة التمساح البعيدة عن مجرى الخليج فيحرك آلة ينفتح بها باب في أسفل الصندل فينصب الطين في البحر ويقتل الباب بعد ذلك ويرجع الصندل عقب تفرقة ليملا ثانياً ويخلفه غيره وهكذا

وفي الزمن الذي كانت تلك الكراكات تشتغل فيه بتعميق الخليج على القدر المطلوب كان العمل جارياً في بناء الهويسات (الاحواض) الواقعة أمام الاسماعيلية على فرع الاتصال بين الترعة الحلوة والخليج المالح وكان كل من المقاولين الاخرين مهتماً بتمام عمله فكان دسويك يصنع صخوراً من الرمل والجير المائي مقدار كل صخرة منها عشرة أمتار مكعبة ووزنها عشرون طونولاً والطونول اثنان وعشرون قنطاراً مصرياً ونصف قنطار تقريباً فبلغ وزن الصخرة الواحدة نحو أربع مائة وخمسين قنطاراً وكل ما يجف من الصخور ينزله في البحر حيث أراد وكان يبني المواص على حسب الرسم والشروط التي عقدت لذلك وقد شرحنا عمل الصخور المذكورة في الكلام على مدينة بورت سعيد مع التفاصيل الواضحة فليراجع ذلك من يريد الوقوف على كيفية عملها وكان المقاول الثالث كوفوروي بحري توسيع الخليج في أرض القرش وجلب الى ذلك آلات بخارية تشبه الكراكات فكانت تحفر الأرض الجافة وتلقى الاتربة في عربات سكة الحديد فتصعد بها الى أعلى ارتفاع ثم تلقاها وكانت المهمة حاصلة من الجميع في أشغالهم الى أن ظهر الربا في أواخر سنة ٦٥ بنواحي البرزخ فحصل بطء في سير الاعمال نوعاً ما ولكنه لم يقف بالمرة ولما زال الربا رجع العمل الى مجراه الاول مع الاجتهاد لئلا ينهار في بناء الهويسات فأكملت في سنة ٦٦ واتصلت مراكب النيل بالخليج المالح وسهل عبور المراكب من البحر الرومي الى البحر الاحمر وأشاعت ذلك الشركة في كافة بلاد الدنيا فهرع الى البرزخ عالم كثير من مندوبي الشركة التجارية وغيرهم وأكثر تجار الروم المرور بين البحرين في الخليج المالح والترعة الحلوة في مراكب صغيرة مشحونة بمواد الشغالة والسلع التجارية وصاروا يبيعون عليهم وعلى سكان المحطات وتسبب عن ذلك كثرة توارد العمالة على محطات البرزخ فاستعملهم المقاولون في حفر خليج البرزخ بين بحيرة التمساح والسويس فحفروا هذا الجزء بلا صعوبة الى مقدار عظيم من عمقه ولما وصل العمل الى جهة الشلوقة الكائنة بتلك المسافة وجدت في أثناء الحفر طبقة من الحجر فرتبوا فيها سقاية تنس من عمال النعم فقطعوها الى العمق المطلوب وكان ما يقطع ينقل الى خارج الخليج ويلقى على الأرض منقولة في عربات سكة الحديد

ولما أتموا هذه الاعمال ملأوا هذا الجزء بمياه النيل من فرع الترعة الحلوة جعلوه عند الموضع المعروف باسم سيرا يوم بين هذه الترعة وخليج البرزخ متصلاً بهم ما بعد ذلك أحضروا الكراكات من بورت سعيد ومراكبهم من الهويسات في الترعة الحلوة وأدخلوها في هذا الجزء فعملت في تعميقه مثل ما عملت في الجزء الاول الواقع بين بورت سعيد والاسماعيلية

فلما كان شهر مارس سنة ٦٩ توجه الخديوي اسمعيل باشا الى البرزخ ليشاهد أعماله فركب في واپورزينو له بجميع ييارق الدول ومن بحر الى آخر وتعجب مما رأى من تلك الاعمال وحرر تلغرافاً في ١٨ شهر مارس سنة ٦٩ الى نو بار باشا ناظر خارجيته بباريس يخبره فيه بتوجهه الى البرزخ ومروءه في خليجه وحرر دولسبس أيضاً تلغرافاً الى امبراطور فرنسا يبشره بتمام العمل ونجاح الامل فأجابه الامبراطور بتهنئته ويبلغه سلام الملكة قرينته وفي تلك

السنة سافر الخديوي المشار اليه الى أور وباوزار عاصمات ممالكها ودعاهما لهما وأماظم رجالها الى ولاية افتتاح خليج البرزخ للتجارة العامة وشاع ذلك جميعه في كافة الممالك فكثرت وارد السفن التجارية بالمناجر المختلفة على بورت سعيد حتى بلغ مشحون الوارد سنة ٦٩ مائة واثنى عشر الف طن وستمائة وستة عشر طنا بعدما كانت جولة الوارد منها على هذه المدينة سنة ٦٩ ستة آلاف طن وكثر كذلك توارد الناس على البرزخ وسكنوا في نواحيه وبلغ عدد المتوطنين في جهاته الى غاية سنة ٦٩ نحو أربعين ألف نفس منهم عشرة آلاف في بورت سعيد وخمسة آلاف في الاسماعيلية وثلاثة آلاف في القنطرة واثنان وعشرون ألفا في باقي المحطات أربعة آلاف منهم عمال وشغالة في السكرات والورش والمخازن وغيرها وتبدلت المباني الدينية التي كانت أولا في بورت سعيد مثل الاخصاص والاكوخ بأبنية نفيسة من الآجر والخمر ما بين قصور وسرايات وجعلت بها الشوارع والخارات المستقيمة المتسعة وتعددت بها الدكاكين ومواضع القهوة والمشروبات وبيوت المسافرين وكثرت بها البضائع المتنوعة والتجارات المختلفة من وارد البلاد الأوروبية والصين والهند واليمن وغيرها وزادت قيمة الارض فيها حتى بلغ عن المتر الواحد أربعة جنيهات وكثر طلب الراغبين البناء فيها فكانت كل يوم في ازدياد وحدث في مدينة الاسماعيلية مثل ذلك فانتقلت أيضا من الحالة الوحشية القفرية الى الحالة المدنية الانسية كما هو مشاهد بالعيان لكل انسان ولما أمر الخديوي اسمعيل باشا بإبطال سكة الحديد المارة بين القاهرة والسويس في الجبل ونقلها الى جسر التربة الحلوة مبتدأة من الزقازيق ومنتهية الى السويس أمر بعمل فرع من هذه السكة يمر بالاسماعيلية فيسهل الوصول منها الى داخل القطر بسكة الحديد المذكورة وبالترعة الحلوة

وحين حضر الخديوي اسمعيل باشا الى الديار المصرية من بلاد أور وبا بعد ان دعاهما وعظماها ومشاهير رجالها الى ولاية الاحتفال بافتتاح خليج البرزخ واتصال البحر الرومي بالبحر الأحمر كما أمر أخذ في الاستعداد لاستقبال الزائرين وكان الى ذلك الوقت لم يكن بمدينة القاهرة تيارترو وكان وجود ذلك مما لا بد منه لتمام الاحتفال فصدر الامر الى بوليتو باشا بأن يتوجه الى أور وبا لاجل احضار ومقابلة جماعة تيارترو وفرساوية من المهرة المشهورين بجودة الالعاب والى المهندس فرنس النمساوى الذى ترقى الى رتبة الباشوية فيما بعد ببناء التياراتين الموجودين الآن بالازبكية فعمل رسوماتهما وياشر ببناءهما وصار العمل فيهما بالليل والنهار وضيق الوقت الباقى لعمل الولاية جعل أغلب التيارات والكبير المعروف بالاوپيرامن الخشب وبعد تمامهما ركب فيهما النخف والشمعدانات وأدخل فيهما الغاز وفرشهما بأحسن المفروشات ورتب لهما ما يلزم من الخدم وصار الخديوي فضلا عن ملاحظته جميع هذه الاعمال بنفسه يعين للملوك والامراء ما يلزم لاقامتهم من القصور والسرايات في مدينة القاهرة وأعد لهم من الواورات البحرية ما يلزم لسياحتهم في خليج البرزخ وفي النيل وأعد في كل وابور ما يلزم لمن فيه من الماء كل والمشرى وغير ذلك وفي هذا الوقت كانت سكة الحديد تحت نظارتي وصدر لى أمر الخديوي بان ركوب الواور في مدة الولاية يكون مجانا على طرف الحكومة لجميع الوافدين على البرزخ ذهابا وايابا وبأس تعدد القطارات على حسب درجات المسافرين ومقاماتهم وتحويل على الشركة بالامر الخديوي ان تهى محلات لاقامة المسافرين في بورت سعيد والاسماعيلية فبنيت على نفقة الحكومة سراية الاسماعيلية وكلفتها شتومليون فرنك لاجل اقامتهم واستراحاتهم من الولاية وزينت وابورات الخليج المعدة للركوب والمرور فيه

وفي ١٧ من شهر ربيع سنة ٦٩ قدم الوافدون على البرزخ من المدعوين من طرف الخديوي والشركة وغيرهم وحضرت قرايحة فرانسوا و امبراطور النمسا وولى عهد المانيا وولى عهد ايطاليا وخلافهم من باقى الدول من أمراءهم وعلمائهم وتجارهم وغير ذلك حتى غصت بهم مدينة بورت سعيد وتغطي وجه البحر بالسفن البخارية وتليت في هذا المحفل الخطب المنبهة على محاسن تلك الاعمال وعلى نجاحها باكل حال وأحسن منوال وكان الخديوي يتقابل كل من حضر من الملوك والامراء ويحييه بما يليق بمقامه وزينت المدينة والميناء كافة المراكب الموجودة داخل القنال وخارجها وعملت ولاية فاخرة لسائر المدعوين وانقضت تلك الليلة في سرور وأفراح وأنس وانسراح وفي الصباح

ركب كل من الزائرين ما أعد له من الواورات وساروا في الخليج مسرورين بما شاهدوه وابتهجوا بما عاينوه * ولما
وصلوا إلى الاسماعيلية نزلوا فيها وأقاموا بها ليلة قضاها في زينة وملاعب نارية وما كولات لذينة شهية ورقص
وطرب وغير ذلك مما يفيض إلى العجب فكانت ليلة لم يسبق لها مثيل حضرها ما يفوق عن مائة ألف نفس من
داخل القطر والبرزخ خلاف من حضر من البلاد الأجنبية وكان عددهم قدر ذلك ان لم يكن أكثر شجنت بهم
الخيم والصواوين والمنازل والواورات وفي صباح تلك الليلة قامت الواورات بالمسافرين ولما وصلوا إلى وسط بحيرة
القماسح رأوا البحر واسعا لا يرى الناظر ساحلا لا بعسر وأعظم من ذلك البرك المرة وأثنى الجميع على علو همة الانسان
بعد أن شاهدوا هذا العمل الجسيم الذي قلب موضوع الصمراء وقنارها إلى بحر غزير يسير فيه أعظم المراكب التجارية
والحربية فبعد أن كانت البقاع خالية من الانسان والانس تغدو وتروح فيها الوحوش الضارية المضررة بالانسان
أصبحت طريقا لا تنفاعة وزيادة رزقه وخيراته ولما وصلوا إلى السويس لم يقيموا به غير ليلة أيضا وفي صباحها أنعم
من طرف الملوك على رجال مصر ومأموري الحكومة بالنشانات ثم ركبوا قطارات السكة الحديدية إلى مصر ونزل
كل منهم فيما أعد له من المحلات وقوبل من طرف الحضرة الخديوية بما يليق به من التحية والكرام في المدة التي أحب
اقامتها في مصر ومن رغب منهم السياحة في النيل والتفرج على بلاد القطر ونواحيه سافروا فاقبالا كرام الزائروا
يلزم لتمامه من الخدمة والخدم ولازمتهم تلك العناية إلى أن رجع وسافروا إلى بلادهم وقد وجه الخديو كل همته إلى اكرام
قرايحية فرائسها سياحتهم في النيل إلى الشلال فأحجبها بنجله صاحب الدولة البرنس حسين كامل باشا وأعظم
رجال السعادة رياض باشا وعين لسفرتها عشرة وابورات البحر اختص بعضهم بركوب جلالته وأودعها
وبعضها باحضار ما يلزم جلبه يومها من القاهرة من الماء كولد والمشروب والفواكه وغير ذلك مما تدعو اليه الحاجة
وكانت عناية الخديوي متوجهة لها في كل لحظة بعد لحظة مدة الاثني والعشرين يوما التي قضتها في هذا السفر إلى أن
عادت مسرورة مشروحة الخاطر ممنونة مما لاقت من العناية والكرام ولم تزل تحفها هذه العناية حتى ركب البحر
وسارت إلى بلادها وقد طارذ كرهذا المهرجان حتى ملا البقاع وتحدث الناس في ترتيبه ونظامه ومصرفه لأنه فريد
في ذاته لم يجز على مثال سابق عليه والذي تعجب الناس منه غاية العجب هو استعداد موسيويوسف بنظييفي التلياني
المتعهد بما كولد جميع من حضر هذا الحفل كل انسان على حسب مقامه فكان هو ورجاله يؤدون الخدمة بعناية
النشاط والانتظام مع مراعاة الواجب والادب وكان الناس يتعاقبون على السفر الا فرنجية والعربية فوجاء بعد فوج
وفي كل مرة تتغير أدوات السفارة بغير عاوت تقدم ألوان الاطعمة على التعاقب في أسرع زمن مع مراعاة مقتضيات خدمة
كل سفرة عربية كانت أو افرنجية واستمرت هذه الحالة في الخيم والصواوين والواورات وجميع المحلات المعدة لذلك
مدة أربع عشرة ساعة والذي سرفته الحكومة للمتعهد المذكور في مقابلة الماء كولد والمشروب ولوازمهما من أدوات
ومهمات وخدمة وخدم هو مبلغ مائتين وخمسين ألف جنيه بنتو وهذا خلاف أجر نقل مهماته ورجاله ذهابا وايابا
فانها كانت على الحكومة أيضا * وقد بلغ ما صرف على هذا المهرجان من أجر سرفرائشخاص ومنقولات
وما كولات وغير ذلك مليوناً وأحد عشر ألفاً ومائة وثلاثة وتسعين جنيهاً الفخايزية لا أضيف إلى ذلك أجر سكة الحديد
وما صرف على وابورات البحر في النيل والخليج المالح وما صرفته الحكومة على المباني في مدن القتال
والقاهرة ونعرا الاسكندرية وغـيرها وما صرف في الزينة ومهماتا وشراء عربات
ومهمات للسكة الحديدية لأجل المهرجان المذكور لبلغ مصرف هذا
المهرجان ما يزيد على مليون ونصف من الجنيئات
وذلك قدر السدس من إيراد مصر
سنة كاملة

(تم الجزء الثامن عشر ويليه الجزء التاسع عشر وأوله رياحات وأبحار وخبجان وترع المديريات التي
بالوجه البحري والقبلي لوادي النيل بمصر) *

فهرسة الجزء الثامن عشر

من الخطط الجديدة التوفيقية لمصر القاهرة ومدنها وقرىها

صحيفة	مطلب في الكلام على مقياس النيل في أيام قدماء المصريين	صحيفة
٣	مطلب في الكلام على مقياس النيل في أيام قدماء المصريين	١٤
٣	مطلب في الكلام على المقياس الذي عمل في زمن سيدنا يوسف عليه الصلاة والسلام	١٤
٤	مطلب في الكلام على المقياس في مدة القرس	١٤
٤	مقياس النيل في مدة اليونان	١٥
٤	مطلب في الكلام على المقياس في زمن الرومانيين	١٦
٥	المقياس في زمن قيصرية المشرق	١٦
٥	مطلب في الكلام على المقياس في مدة الاسلام وفي خلافة الامويين	١٦
٥	مطلب في ذكر أول من تعين من المسلمين لمقياس النيل بعد ان كان القياس للنصارى	١٧
٦	مطلب في الكلام على المقياس في مدة الخلفاء العباسيين	١٩
٧	مطلب في الكلام على وصف جزيرة الروضة	٢٠
٧	مطلب في ذكر ملخص تاريخ جزيرة الروضة	٢٠
٨	مطلب في بيان ما صرفه أحمد بن طولون في بناء الحصن الذي أعده لنفسه وحرمه بجزيرة الروضة	٢٠
٨	مطلب في بيان ما صرفه الاخشيدي في بناء البستان الذي أنشأه بجزيرة الروضة	٢٠
٩	مطلب في الكلام على قلعة المقياس التي أنشأها الملك الصالح بالروضة وصرف عليها الاموال الجسمية	٢١
١١	مطلب في الكلام على البستان الكبير الذي أعده العزيز ابراهيم باشا للنزهة بجزيرة الروضة	٢١
١٢	مطلب في الكلام على وصف جامع الروضة المعروف أولا بجامع غني	٢٤
١٢	مطلب ترجحة الامير غني أحد خدام الخليفة الحاكم بأمر الله	٢٥
١٣	مطلب في الكلام على وصف جامع المقياس	٢٥
١٣	مطلب في الكلام على وصف جامع قايتباي	٢٦
١٣	مطلب في الكلام على جامع الرئيس	٢٩
	مطلب في الكلام على وصف جامع المشتكى المعروف الآن بزاوية الكازروني	
	مطلب في الكلام على وصف جامع الديري	
	مطلب في الكلام على ما كان يعمل ليله الغطاس بمصر من الزينة وغيرها	
	مطلب في الكلام على مقياس الروضة في زمن الاسلام	
	مطلب في الكلام على مقياس النيل في زمن الايوبية	
	مطلب في الكلام على مقياس النيل في زمن الملوك الجراكسة	
	مطلب في الكلام على مقياس النيل في مدة آل عثمان	
	مطلب في الكلام على مقياس النيل في زمن القرناسوية	
	مطلب صورة الخطاب الذي أرسل من الديوان العالي بمصر الى أمير الجيوش القرناسوية بالشكر له على ما حصل بالمقياس من العمارة وغيرها	
	مطلب صورة الخطاب الذي أرسل من الديوان العالي لرئيس المهندسين بالشكر له على ما صنعه من تعمير وتشيد مقياس النيل	
	مطلب الكلام على مقياس النيل في زمن العائلة المحمدية العلوية	
	مطلب في الكلام على حالة المقياس والمباني الملحقة به	
	مطلب في الكلام على وصف المقياس	
	مطلب في الكلام على جامع المقياس	
	مطلب في الكلام على وصف سراي نجم الدين التي كانت بجزيرة الروضة	
	مطلب في ذكر الحيلة التي عملها فانصوه العادلي على قتل السلطان سليم ولم تنفع	
	مطلب في الكلام على ادارة أمر المقياس	
	مطلب في الكلام على جبر البحر	

صحيفة	صحيفة
٣٠	مطلب في بيان وصف سفن النيل التي كانت معدة لركوب الملوك في الازمان السالفة
٣١	مطلب في ذكر العادة التي كانت تجر بها المصريون عند وفاء النيل
٣٢	مطلب في الكلام على عيد الشهيد للنصارى
٣٣	مطلب ركوب الخليفة الى ناحية مقياس النيل
٣٤	مطلب في بيان وصف الخيمة المعروفة بالقاول التي كانت تضرب بساحل النيل لجلب الخليفة بها عند فتح السد
٣٥	مطلب في بيان الجارى صرفه لشيخ المقياس من المراحم الخديوية
٣٦	مطلب في بيان المدين فيها غابة التماريق والزيادة من سنة عشرين من الهجرة الى سنة الف وثمانمائة وستة
١١٠	مطلب في بيان وصف الخيمة المعروفة بالقاول التي كانت تضرب بساحل النيل لجلب الخليفة بها عند فتح السد
١١٢	مطلب في بيان وصف الخيمة المعروفة بالقاول التي كانت تضرب بساحل النيل لجلب الخليفة بها عند فتح السد
١١٣	مطلب في بيان وصف الخيمة المعروفة بالقاول التي كانت تضرب بساحل النيل لجلب الخليفة بها عند فتح السد
١١٤	مطلب في بيان وصف الخيمة المعروفة بالقاول التي كانت تضرب بساحل النيل لجلب الخليفة بها عند فتح السد
١١٩	مطلب في بيان وصف الخيمة المعروفة بالقاول التي كانت تضرب بساحل النيل لجلب الخليفة بها عند فتح السد
١٢٤	مطلب في بيان وصف الخيمة المعروفة بالقاول التي كانت تضرب بساحل النيل لجلب الخليفة بها عند فتح السد

(تمت)